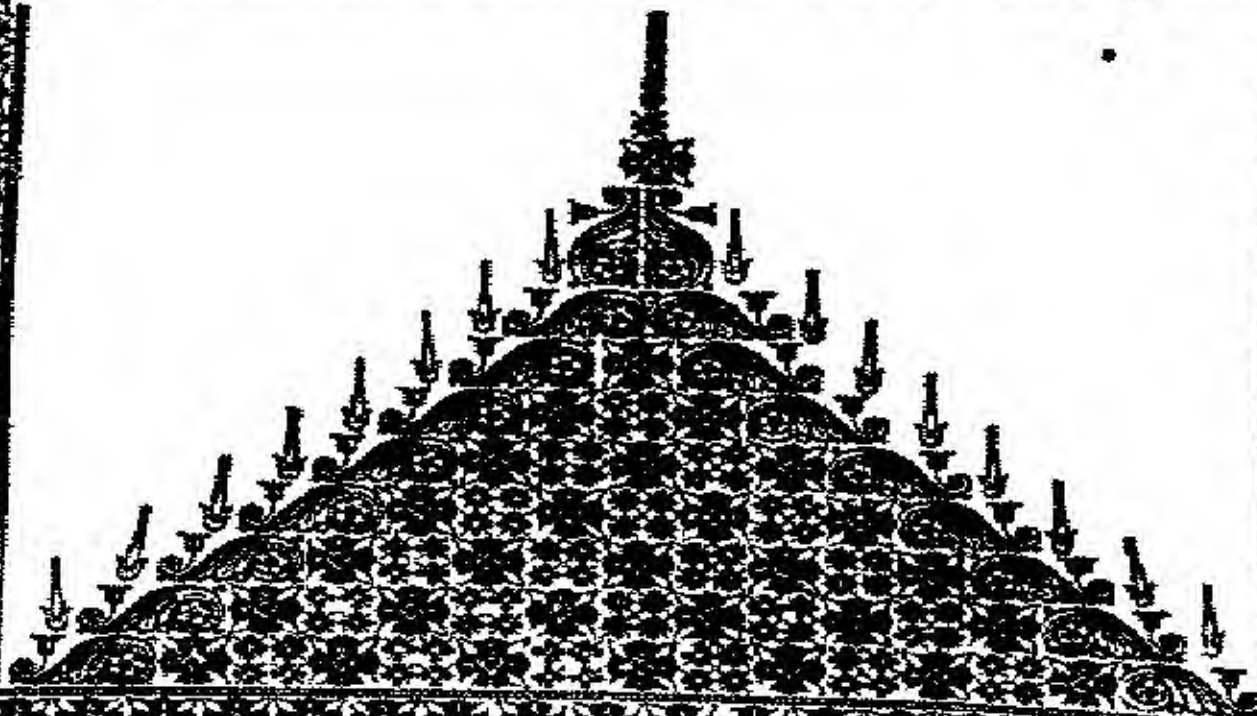


الجزء الثاني من تزهة المجالس ومنتخب النقائس
للشيخ العالم العلامة عبد الرحمن
الصفوري الشافعي تغمده
الله برحمته والمسلمين
آمين

(فهرست الجزء الثاني من كتاب نزهة المجالس)

صفحة		صفحة	
٢	باب في فضل الصدقة وفعل المعروف	١٠١	فصل يحرم على الوالدان يأكل
٨	فصل في أكرام التجار		مال ولده الخ
١٠	باب الزهد والقناعة	١٢٦	باب وفاة أبي موسى عليه السلام
١٥	فصل القناعة	١٣١	باب مناقب أمهات المؤمنين الخ
١٥	فصل في التوكل على الله	١٤٦	فضائل الصحابة الخ
١٧	باب في حفظ الأمانة وترك الخيانة	١٤٦	مناقب أفضل خلق الله على
٢٦	وذكر النساء وفضل الرواج الخ		التحقيق أبي بكر الصديق
٢٦	فصل في الزراعة وبيان قوله صلى	١٥٠	مناقب سراج أهل الجنة عمر بن
	الله عليه وسلم وخلقتم من سبع الخ		المخاطب
٢٨	فصل في قوله صلى الله عليه وسلم	١٥٣	مناقب أبي بكر وعمر جميعا
	خلقتم من سبع	١٥٦	مناقب عثمان بن عفان
٣١	باب الخوف	١٥٨	مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
٣٦	باب التوبة	١٦٣	مناقب هؤلاء الأربعة رضي الله عنهم
٤٦	باب في فضل العدل واجتناب الظلم الخ	١٦٧	مناقب العشرة رضي الله عنهم
٤٩	فصل في العدل	١٧٠	مناقب فاطمة زهراء رضي الله عنها
٥٣	فصل في الشفقة على خلق الله	١٧٢	فصل في تزويج حواء بأدم
٥٦	فصل في أكرام المشايخ	١٧٧	باب مناقب الحسن والحسين
٥٩	فصل في الخضاب والتسريح	١٨٠	باب مناقب العباس
٦٠	باب فضل العقل	١٨١	باب مناقب حمزة
٦١	باب فضل العلم وأهله والشام	١٨١	باب فضائل الأمة الرحومة
٦٥	فصل في سكنى الشام	١٨٥	فصل في ذكر إبراهيم عليه السلام
٧٧	فصل في نسيبه صلى الله عليه وسلم	١٩٠	فصل في ذكر موسى عليه السلام
٧٨	فصل في رضاعه صلى الله عليه وسلم	١٩٥	فصل في ذكر عيسى عليه السلام
٨١	باب فضل الصلاة والتسليم على سيد	١٩٨	فصل في ذكر الخضر والياس
	الآولين الخ	٢٠٤	فصل في ذكر ما تيسر من المشهورين
٨٨	باب قوله تعالى سبحان الذي أرى		بالكنية باسمائهم وتوارى عنهم من
	بعبد الخ		الصحابة
٩٥	فصل في المعراج	٢٠٧	باب ذكر أشياء من فعلها الخ

داخلة منبسر	x
فن منبسر	الت ٢٢
منبسر	



بسم الله الرحمن الرحيم

* (باب في فضل الصدقة وفعل المعروف) *

خصوصا مع القريب والجار والغريب قال الله تعالى يا اصدقين والمصدقات الآية وقال النبي صلى الله عليه وسلم كل امرئ في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس وقال صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لتطفى عن أهلها حرا القبور وانما يستظل المؤمن يوم القيامة في ظل صدقته رواه البيهقي والطبراني وقال صلى الله عليه وسلم عليك بالصدقة فان فيها ست خصال ثلاثا في الدنيا وثلاثا في الآخرة فاما التي في الدنيا فتزيد في الرزق وتزيد في المال وتعمر الديار واما التي في الآخرة فتستر العورة وتصير ظلا فوق الرأس وسترا من النار وفي شرح البخاري لابن أبي جرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اذهبوا البلاء بالصدقة واستعينوا على قضاء حوائجكم بالصدقة وقال مكحول التابعي رضي الله عنه اذا تصدق المؤمن استأذنت جهنم ان تسجد لله شكرا على خلاص واحد منها من أمة محمد صلى الله عليه وسلم من عذابها وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة (حكاية) اشترت عائشة جارية فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد اخرج بشق تمرة هذه الجارية من بيتك فانها من أهل النار فاجابها عائشة ودفعته اليها شيئا من التمر ما كانت الجارية نصف تمرة ودفعته النصف الى فقير رآته في الطريق فجاء جبريل وقال يا محمد ان الله تعالى يأمرك ان ترد الجارية فان الله تعالى اعنتها من النار لانها تصدقت بنصف تمرة ذكره ابن الجوزي وقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة اشترى نفسك من النار ولو بشق تمرة رواه

أحد باسناد حسن وعن النبي صلى الله عليه وسلم من لم يكن عنده ما يتصدق به فليمن باليهود والنصارى وفي الحديث الصحيح ان بكل تسبيحة صدقة وبكل تحميدة صدقة الحديث في آخره مشهور (قائدة) كان بن مسعود رضي الله عنه اذا سمع سائلا يسأل يقول من ذا الذي يتقني من الله قرضا حسنا وهو شيخان الله والمجد لله ولا اله الا الله والله أكبر وقال أبو الليث السمرقندي معناه من لم يكن عنده ما يتصدق به فليستغفر الله للؤمنين فإنه صدقة وفي الحديث الصحيح وتيسمك في وجه اخيك صدقة حكاية خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى السوق بثمانية دراهم يشتري قيصا فرأى جارية تبكي فسألها فقالت خرجت اشتري حاجة لأهلي بدرهمين فذهبنا مني فدفعهم الله والمساومضي الى السوق فاشتري قيصا بأربعة دراهم فلما رجع رأي شيخا يقول من كسافي ثوبا كساه الله من خلال الجنة فدفع اليه القميص ثم رجع الى السوق واشتري قيصا بدرهمين ثم رجع فوجد جارية تبكي فسألها فقالت أخاف العقوبة من أهلي لطول عيبي فقال انمحي يا هالك فتبعها حتى وصل الى دار أهلها فطرق بابهم وقال السلام عليكم فلم يجبه أحد فقال ثانيا وثالثا فاجابوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم لا أجبتوني من أول مرة فقالوا أردنا أن نتبرك بصوتك فسألهم العفو عن الجارية فقالوا هي حرة لا جلت يا رسول الله فرجع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما رأيت ثمانية أعظم من هذه أمتا جارية بها واعتقنا بها جارية وكسونا بها عريانا قاله في كتاب شرف المصطفى قائدة كان أحب الثياب الى النبي صلى الله عليه وسلم القميص رواه النسائي وأبو داود عن أم سلمة وأحمد بن محمد بن أبي حنيفة في المصنفين والكلين والفضل البياض وكذا غيره من الثياب لقوله صلى الله عليه وسلم أحسن ما زرت به الله في قبوركم ومسا جندكم لبياض وفي الاحياء أحب الثياب الى الله البياض وسيأتي في المعراج وفي باب فضل العلم ان شاء الله تعالى فضل الانحضر وقال علي رضي الله عنه من لبس نعلا أصفر قضيت حاجته وعن غيره من لبس ثوبا أصفر قل همه قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه نشر الله عليه كنفه وادخله الجنة رفق بالضعيف وشفقة على الوالدين واحسان الى المماليك رواه الترمذي وقال أبو سلمة مررت برجل يضرب غلامه فشفت فيه ففقا عنه فقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من أغاث مكروبا اعتقه الله من النار يوم القزع الا كبر وقال صلى الله عليه وسلم من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضومنها عضوامنه من النار رواه الامام أحمد حكاية كان منصور بن عمار رضي الله عنه يعظ الناس يوما فقام رجل من المحاضرين وسأل أربعة دراهم فقال منصور بن عمار من اعطاه أربعة دراهم دعوت له أربع دعوات فقام عبد يهودي واعطاه ثم قال العبد ادع الله لي بالعق وأيا فقير فادع الله لي بالغني وأنا مذنب فادع الله لي بالمغفرة وادع لسيدتي بالاسلام فدعاه فلما رجع قال له سيده ما الذي أبطأك عني فقال حضرت مجلس منصور بن عمار وتصدقت بأربعة دراهم ودعالي أربع دعوات فدعوت بالعق فقال أنت حر لوجه الله تعالى ودعوة بان يخلف الله في تعقي فقال لك أربعة آلاف درهم ودعالك بالاسلام فقال اشهد أن لا اله الا الله واشهد أن محمدا رسول الله ودعالي ولك

بالمغفرة فقال ليس هذا في قدرتي فأرى في مناسمه قائلا يقول أنت فعلت ما في قدرتك وأنا
 أفعل ما في قدرتي قد غفرت لك وللعبد وللواضع وللحاضرين اجعنين حكاية خرجت امرأة حبيب
 العجبي رضى الله عنه لآتي بنار لتخبز الخبز فجاء سائل فدفعه إليه فلما جاءت قالت ابن العجبي
 قال تصدقت به فغضبت واذاب رجل يذوق الباب ومعه خبز ومحم فقال لزوجته انظري ما اسرع
 مارد الله علينا بزيادة وتصدق في بعض الايام بعشرة آلاف دينار في اول النهار فقال يارب
 قد اشتريت نفسي منك بهذا ثم اتبعها بعشرة آلاف اخرى وقال يارب هذه شكر لما وفتني له ثم
 اخرج عشرة آلاف اخرى وقال يارب ان لم تقبل الاولى والثانية فاقبل هذه ثم تصدق بعشرة
 آلاف اخرى وقال يارب ان قبلت الثالثة فهذه تكون شكر الها قال القرطبي رضى الله عنه ان
 طائفة رضى الله عنها تصدقت برغيف لا تملك غيره وكانت صائفة فقالت لها خادمتها في ذلك
 واذاب رجل قد اهدى لها شاة مكفنة فقالت طائفة رضى الله عنها هذا خير من رغيفك قال
 القرطبي كان العرب يلبسون الشاة عجينا ويجعلون بها في التنور حكاية كان في بني اسرائيل
 رجلان مشتركان فلما اقتسما صار لكل واحد ثلاثة آلاف دينار فذهب أحدهما فترج
 امرأة بألف وكانت كثيرة المال فقال صاحبه له ما فعلت فقال تزوجت بألف فانهلني وتصدق
 بألف وقال اللهم زوجني بها عروسا في الجنة ثم قال له ما صنعت قال اشتريت غلاما بألف
 فانهلني فتصدق بألف وقال ان فلانا اشترى خدما بموتون وأنا اشتريت منك غلاما في الجنة ثم
 قال ما صنعت قال اشتريت بستانا بألف فانهلني فتصدق بألف وقال اللهم ان فلانا اشترى
 بستانا في الدنيا وأنا اشترى منك بستانا في الجنة ففقد ماله وصار فقيرا ثم جاء الى صاحبه وسأله
 أن يكون خادما له فسأله عن ماله فقال اقضته لله فقال بئس ما فعلت فقال كأنك من الذين
 يقولون انذامتنا وكذا ترايا وعظاما ائنا لدينون أي محاسبون فلما مات أخبر الله تعالى بما يكون
 من أمرهما فأما المتصدق فقد وصل الى أمواله فقال اني كان لي قرين يقول ائتني من المصدقين
 فيقول الله تعالى هل أنتم مطلعون فاطلع قرأه في سواء الجحيم أي في وسطها فناداه تالله ان كدت
 لتردين ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين أي من المعذبين (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) هكذا
 رأيت عن بني اسرائيل حكاية كان في زمن داود عليه السلام عجوز فتصدق في يوم بثلاثة أرغفة
 وكانت قد طجنت دقيقا فطيرته الريح فقالت لداود عليه السلام احكم بيني وبين الريح فأعطاهما
 الف درهم فقال سليمان ارجعي اليه واطلبي منه الحكم فرجعت فأعطاهما الف درهم اخرى
 فقال سليمان ارجعي واطلبي منه الحكم فقال من يأمرك بالرجوع قالت سليمان فطلبه وسأله
 عن ذلك فقال الحكم واجب والصدقة أفضل والواجب أولى فطلب داود الريح وقال ما جئت على
 اتلاف دقيقتها فأحالت على المحازن وأحال المحازن على جبريل وجبريل على ميكائيل وميكائيل
 على رب العالمين فقال تعالى يا جبريل أخبر داود اني لم أفعل شيئا - بشا وذلك ان فأرة نقتت مركبا
 كاد أن يغرق فأمرت الريح وألقت الدقيق الى أهل السفينة فسدوا به النقب فكان ذلك سببا
 لنجاتهم ياد داود نخذت ما في المركب للعجوز فاذا هو ثلثة آلاف دينار فقال داود هل فعلت

شيئا من الخير قالت نعم تصدقت بثلاثة أرغفة (حكائية) رأيت في المورث في الدنيا ما يحب
داود عليه السلام فأخبره ملك الموت بثلاثة أيام فشق ذلك على داود فلم يرضى عليه
ثلاثة أيام رآه سالما ثم مضى عليه نهر فتعجب من ذلك فجاءه ملك الموت وقال لما أردت قبض روحه
بعد الثلاثة أيام تجلى الله علي وقال يا ملك الموت انه قبل فراغ عمره بيوم نرح فوجد له سكة
فأعطاه عشرين درهما فقال له يارك الله في عمرك فاستحييت دعوته وأعطيته بكل درهم عاما
وقال نبينا صلى الله عليه وسلم اغتفوا دعوة السائل عند فرحة قلبه بالصدقة (موعظة) قال
العلاء قال عيسى عليه السلام من رد سائلا لم تنش الملائكة بيته سبعة أيام وقال نبينا صلى الله
عليه وسلم تصدقوا فان الصدقة فكاكم من النار واه الطبراني والبيهقي وقال صلى الله عليه وسلم
الصدقة تسد من باب السوء واه البيهقي (اطيفة) رأيت في تفسير معني الجن والانس نجم
الدين النسفي من آفة الخنزية كثر الله منهم في تفسير سورة الضحى أن سلمان رضي الله عنه أهدى
للنبي صلى الله عليه وسلم عتقود عنب فجاءه سائل فأعطاه العتقود فراه عثمان فاشتراه من السائل
وأهداه أيضا للنبي صلى الله عليه وسلم وهكذا ثلاث مرات فقال النبي أي أتا جرات أم سائل فأنزل
الله تعالى وأما السائل فلا تنهر (قائدة) قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله ما الذي
لا علي منعه قال الملح والماء والنار فقلت يا رسول الله هذا الماء قد عرفناه فما بال الملح والنار قال
من أعطى الملح فكاكنا تصدق بجميع ما طيب الملح ومن أعطى النار فكاكنا تصدق بجميع
ما أنجحت النار ومن سقى مسلما شربة ماء حيث يوجد الماء فكاكنا عتق رقبة ومن سقى
مسلما شربة حيث لا يوجد الماء فكاكنا حياها وقال ابن عباس من وضع الماء على شارع نظر
الله إليه بالرجة كل يوم مرتين (حكائية) قال سعد بن عباد بن رسول الله أن أمي قد ماتت
أفأصدق عنها قال نعم قال فأي الصدقة أعظم أحوال قال سقى الماء كإياديه في شرح المتهاج
للدميمي في كتاب الوصايا (قائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم الحى من فجع جهنم فأبردوها
بالماء وكانت عائشة رضي الله عنها تقرأ المعوذتين وترش على المريض وقال حماد بن عمار رضي
الله عنه من قرأ العاتجة أربعين مرة على قدح ماء ورفعه وجه المريض من المحوم شفاه الله رضى
النبي صلى الله عليه وسلم حير شراب الدنيا والآخرة الماء وعن النبي صلى الله عليه وسلم من
التواضع أن يشرب الرجل من سؤرا أخيه فما من أحد يشرب من سؤرا أخيه إلا كتب الله له
سبعين ألف حسنة ومحا عنه مثلها ورفع له سبعين ألف درجة (قائدة) قال النبي صلى الله
عليه وسلم أربع بركات أنزلها الله من السماء إلى الأرض النار والماء والمخ والمخيد قال القرطبي
من منافع السدين والعاس وغير ذلك (وفي نزهاة النفوس والافكار) أن من حمل شيئا من
المخيد قوى الله قلبه وذهبت عنه الأحلام الرديئة ومن منافع الملح أنه يجلل الأرياح ويقطع
البليغ من المعصية ويذهب الصفرة من الوجه ويحسن اللون إذا استعمله صديحا ومسا
ومن منافع النار أن الله تعالى جعلها تذكرة يعنى موعظة لجهنم ومنافع القرين وهم
المسافرون وتقدم منافع الماء في فضل رمضان (وحكى) أن عمر بن عبد العزيز قالت زوجته

اشتهى عمر عسلا فلما قدمته له واكل منه قال من أين لكم هذا قلت أرسلت غلامي علي خييل
 البريدي دينارين فاشترى لك فباعه وأعطاني رأس مالي ورد الباقي إلى بيت المال ثم قال لنفسه
 يا عمر أنت عبت خييل المسلمين في شهوتك (حكاية) خرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه يبيع
 أزار فاطمة رضي الله عنها ليأكلوا بثمنه فباعه بستة دراهم فرآه سائل فأعطاه ياها فباعه جبريل
 في صورة عراقي ومعه ناقة فقال يا أبا الحسن اشتر هذه الناقة فقال مامعني عنها قال إلى
 أجل فاشترها بمائة ثم تعرض له ميكائيل في طريقه فقال أتبيع هذه الناقة قال نعم واشتريتها
 بمائة قال ولك من الربح ستون فباعها له فتعرض له جبريل فقال بعت الناقة قال نعم قال ادفع
 لي ديني فدفع له مائة ورجع يستين فقالت له فاطمة من أين لك هذا قال تاجرت مع الله
 تعالى بستة دراهم فأعطاني ستين ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فقال البائع
 جبريل والمشتري ميكائيل والناقة لفاطمة تركها يوم القيامة (حكاية) رأيت في شرح
 البخاري لابن أبي جرة أن عليا دخل منزله والاولاد يسكنون فسأل فاطمة عن ذلك فقالت من
 الجوع فاستقرض ديناراً واذا برجل يقول يا أبا الحسن أولادي يهلكون من الجوع فأعطاه
 الدينار واذا بالنبي صلى الله عليه وسلم يقول يا علي يا أبا الحسن هلا عشتيني الليلة قال نعم ثقة
 منه باقه عز وجل قد دخل منزله فوجد ثريداً فقدمه للنبي صلى الله عليه وسلم فلما أكل قال هذا
 بالدينار الذي أعطيته فلانا (حكاية) رأى عثمان رضي الله عنه درعاً على يبيع بأربعمائة درهم
 لثيابه عرسه على فاطمة رضي الله عنها فقال عثمان هذا درع فارس الاسلام على لا يباع أبداً
 فدفع لغلाम على أربعمائة درهم واقسم عليه ان لا يخبره بذلك وردا الدرع معه فلما أصبح عثمان وجد
 في داره أربعمائة كيس في كل كيس أربعمائة درهم مكتوب على كل درهم هـ هذا ضرب
 الرحمن لعثمان بن عفان فأخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال هنيئلك يا عثمان
 (حكاية) قال ابن عباس رضي الله عنه وقع قحط في عهد أبي بكر فقبل له ان الناس في شدة
 فقال انكم لا تعلمون حتى يفرج عنكم فلما كان آخر النهار جاء غير عثمان من الشام فباعوا التجار
 وقالوا ان الناس في شدة من القحط وقد قدم عليك مائة راحلة من البرقيعنا ياها قال كم
 تريحوني قالوا العشرة فجعل ربحها درهمين قال زادوني اكثر من ذلك قالوا ان ربك اربعة قال
 زادوني قالوا نحن تجار المدينة من زادك قال ان الله تعالى زادني بكل درهم عشرة وقال تعالى
 من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها شهدكم اسما صدقة للمسلمين قال ابن عباس فرأيت النبي صلى الله
 عليه وسلم تلك الليلة في المنام على برزور ايلق وعليه حلة حرير من نور وهو مستجمل فقلت يا نبي
 الله اني اشتاق اليك فقال يا ابن عباس ان عثمان تصدق بصدقة وان الله قبلها منه وزوجه
 بها عروسا في الجنة وقد دعينا إلى عرسه (سؤال) فان قيل وكيف أمر النبي صلى
 الله عليه وسلم بالصدقة وقد حرم عليه أكلها (فالجواب) من وجوه (الاول) أنه كان يحث
 عليها فحرم عليه أكلها وعلى كل مانع ومطلبي ان كانت واجبة وتحرم أيضا على عبيدهم في
 الأصح لتلايتهم متوهم انه انما يأمر بها لأجل نفسه وفيه تنبيه على أن العبد ينبغي له

أن لا يقف مواقف التهم (الثاني) اظهر الله تعالى شره حيث أباح له ما طرأ لكلمة المهر وهو
 الغنائم وحرم الله عليه ما طرأ له الذل والافتكسار وهو الصدقة (الثالث) انه كان صلى الله عليه
 وسلم رجة للعالمين والمتصدق اغايتصدق على سبيل الترحم فلواحت له الصدقة لكان مرحوما
 للخلق لا رخصا بهم وكانوا له رجة ولا يكون رجة لهم (الرابع) لو اخطت له الصدقة لكان المعطى
 له خيرا منه لانه صلى الله عليه وسلم قال اليد العليا خير من اليد السفلى (الخامس) عرضت عليه
 كنوز الارض فلم يقبلها من ربه فكيف يقبل القليل من غيره (فان قيل) كيف قال صلى الله
 عليه وسلم ما نقص مال من صدقة ولا شئ ان الصدقة بدرهم من عشرة تصير تسعة فالجواب ان
 الصدقة تقع بيد الله قبل أن تقع بيد السائل فيربها كما يربي احدكم فلو فله في الحقيقة زيادة
 لا نقصان والفلو يفتح القاء وضم اللام وتشديد الواو وهو المهر كما صرح به في رواية أخرى حيث قال
 صلى الله عليه وسلم كما يربي أحدكم مهره او مصيله قال في الترغيب والترهيب الفصل ولد الناقة
 (فان قيل) كيف قال صلى الله عليه وسلم الصدقة تسد سبعين بابا من البلاء ونحن نرى من
 يتصدق ثم يتلى (فالجواب) من وجهين (الاول) انها تدفع البلاء حال الصدقة (الثاني) تدفع
 بلاء العقوبة لا بلاء المثوبة (فائدة) الصدقة أربعة احرف ما تصور صاحبها من مكاره الدنيا
 والآخرة ودال تدله على طريق النجاة وقاف تقربه الى ربه عز وجل وهما تهديه الى الاعمال
 الصالحات (حكاية) قال بعض الصالحين رايت حبة فقالت ابرني أبارك الله فقال من أنت
 فقالت أنا من أهل التوحيد ففتح لها فاء قد حلت جوفه فاذا برجل معه سيف فساله عنها فلم يجدها
 فرجع الرجل من حيث جاء فقالت الحبة للرجل ان شئت ضربتلك في كبديك أو غيره قال ولم قالت
 لانك عملت المعروف مع غير أهله فقال لها امهليني حتى أحفر لي قبرا فنزل عليه ملاك فأطعمه شيئا
 فبرأت الحبة قطعا فقال من أنت قال أنا المعروف الذي فعلته مع الحبة قال عيسى عليه السلام
 استكثروا من شئ لا تأكله النار قيل ما هو قال المعروف وفي الحديث أهل المعروف في الدنيا هم
 أهل المعروف في الآخرة وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة وأول من يدخل الجنة
 أهل المعروف رواء الطبراني في الاوسط قيل معناه أنهم يكونون في الآخرة أهل المعروف الله كما
 كانوا في الدنيا أصحاب المعروف لاجل الله وقيل وصفهم بذلك لانهم تكموا باموالهم في الدنيا
 وفي الآخرة بوسائهم للذين من هذه الامة قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة
 يأتي الله بقوم من أمتي فيدخلهم الجنة بغير حساب ويأتي الله بقوم فيحاسنهم فيقول الله تعالى
 يا عبادي من نبيكم فيقولون نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيقول هل زيد في سيئاتكم فيقولون لا
 فيقول هل نقص من حسناتكم فيقولون لا فيقول يا عبادي على من كان اتكالكم فيقولون
 على حسن طنائك فبأمر الله رضوان بانحراج الذين ادخلهم الجنة بغير حساب فيدعوهم فيقول
 هؤلاء اخوانكم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قد زادت سيئاتهم على حسناتهم
 فهو الله من حسناتكم فيهبون لهم فيدخلون الجنة فلذلك قال أهل المعروف في الدنيا هم أهل
 المعروف في الآخرة وفي الحديث ان الاسدي يقول اللهم لا تسلطني على أحد من أهل المعروف

(فأندتان الأولى قال صلى الله عليه وسلم من استعادكم بالله فأعيدوه ومن سألكم بالله فأعطوه ومن استجاركم بالله فأجبروه ومن أسدى إليكم معروفًا فكافئوه فإن لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا أن قد كافأتموه رواه أبو داود وفي رواية الطبراني حتى تعلموا أن قد شكرتم له فإن الله تعالى شاكر يحب الشاكرين وقال صلى الله عليه وسلم من لم يحمد الناس لم يحمد الله - كماه الرازي في الباب الخامس من تفسير الفاتحة وقال النبي صلى الله عليه وسلم من لا يشكر الله لا يشر الناس رواه الترمذي وقال حديث صحيح قال في الترغيب والترهيب الماء من الجلالة والسبين من الناس برفعان وينصبان ويرفع الأول وينصب الثاني وعكسه وقال صلى الله عليه وسلم إن أشكر الناس لله أشكرهم للناس وقال صلى الله عليه وسلم من منع اليعم معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرًا فقد أبلغ في الثناء (الثانية) عن النبي صلى الله عليه وسلم من تبسم في وجه غريب ضحك الله إليه يوم القيامة ومن صافحه وأعانته جاز على الصراط أسرع من طرفة العين وما من مؤمن يموت في غربته إلا بكى عليه الملائكة رحمة له وفسح له في قبره بنور يتلأل من حيث دفن إلى مقصد رأسه أو مسقط رأسه وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا نظر الغريب عن يمينه وعن شماله وعن أمامه وعن خلفه فلم يرا أحدًا يعرفه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وفي حديث آخر أن الله تعالى ينظر إلى الغريب في كل يوم ألف نظرة وفي حديث آخر ما من غريب عرض فيرمي ببصره فلا يقع على من يعرفه إلا كتب الله له بكل نفس تنفس سبعين ألف حسنة ومحا عنه سبعين ألف سيئة وعن النبي صلى الله عليه وسلم أكرموا الغرباء من أكرمهم فقد أكرمني ومن أحبهم فقد أحبني ومن أكرم غريبًا في غربته وجبت له الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم ألا لا غربة على مؤمن ومات مؤمن في غربة غائبًا عن والديه إلا بكى عليه السماء والأرض وعنه صلى الله عليه وسلم أرحموا اليتامى وأكرموا الغرباء فاني كنت في الصغر يتيمًا وفي الكبر غريبًا وفي العوارف عن النبي صلى الله عليه وسلم أحب شيء إلى الله الغرباء قيل ومن الغرباء قال الفقراء وبديهم يحتمون على عيسى بن مريم عليه السلام يوم القيامة (لطيفة) قال رجل لسليمان بن داود عليه السلام يا بني الله أن لي حاجة بأرض الهند فرائج أن تحملي إليها في هذه الساعة فتظر سليمان عليه السلام إلى ملك الموت عليه السلام فراه يتبسم فسأله عن ذلك فقال تعجبا مرت بقبض روح هذا الرجل بأرض الهند في بقية هذه الساعة وأراه عندك فأمر سليمان أن ريج فحمله إلى الهند في تلك الساعة فقبض روحه هناك

(فصل في أكرام البحار)

قال الله تعالى والبحار ذى القربى وهو البحار القريب والبحار المجنب وهو الغريب قاله ابن عباس وقال غيره الأول المسلم والثاني اليهودي فالأول له ثلاثة حقوق حق البحار وحق القرابة وحق الإسلام والثاني له حق البحار والإسلام فإن كان يهوديًا فله حق البحار فقط وقال سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه والبحار ذى القربى يعني قلبك والبحار المجنب يعني نفسك والصاحب بالمجنب عقلت وابن السبيل جوارحك وقال ابن عباس صاحب بالمجنب هو الرفيق

في السفر ورأيت عن الحسن بن علي رضي الله عنهما أن جاره اليهودي اقتصر في جداره إلى منزل
 الحسن فصارت التجاسة تنزل في داره واليهودي لا يعلم بذلك قد دخلت زوجته يومًا فماتت التجاسة
 قد اجتمعت في دار الحسن فأخبرت زوجها بذلك فجاء اليهودي إليه معتذرا فقال أرفني جدي
 صلى الله عليه وسلم يا كرام البحار فاسلم اليهودي وقال الحسن البصري ليس حسن البحار كعه
 الأذى عن البحار بل حسن البحار الصبر على أذى البحار وقال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن
 بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره ومن آذى جاره حرم الله عليه الجنة موعظة قال النبي صلى
 الله عليه وسلم من آذى جاره فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله تعالى ومن حارب جاره فقد
 حاربتني ومن حاربتني فقد حارب الله وقال صلى الله عليه وسلم أتدرون ما حق البحار أن استعان
 بك أعنه وإن استقرضك أقرضه وإن أقرضك عليه وإن مرض عسده وإن مات اتبع جنازته
 وإن أصابه خير هنيه وإن أصابه مصيبة عزه ولا تستطل عليه البناء فتعجز عليه الزبح إلا بآذنه
 وإن اشتريت فأكته فأهدله منها فإن لم تفعل فأدخلها سرا ولا تخرج بها أولادك فيغيظوها ولده
 (لطائف) الأولى قال رجل لعبد الله بن المبارك رضي الله عنه إن جاريا يشتمني من عبيدي
 ولعله يكذب عليه فقال إذا أذنب عبدك ذنبا فاحفظه عليه فإذا شكاه جارك فأدبه على
 ذلك فتكون قد أرضيت جارك وأدبت عبدك وعن النبي صلى الله عليه وسلم حرمة البحار كحرمة
 الأم (الثانية) كان عدي بن حاتم الطائي صحابيا روى عن النبي ستة وثلاثين حديثا
 وكان إذا ركب فرسه تخطر رجلاه بالارض وكان يفت الخيزلن جاورة من الغل ويقول له علينا
 حق البحار حكاه النووي في تهذيب الاسماء واللغات (الثالثة) رأيت في لواحق انوار القلوب
 نزل بالنبي صلى الله عليه وسلم أضيافا فلما توضأ النبي صلى الله عليه وسلم شربوا ما فضل منه
 وسكبوا وجوههم بما وقع منه على الارض فقال ما حملكم على ذلك قالوا حب الله ورسوله لعل
 الله ورسوله يحبنا فقال المرء مع من أحب إن كنتم تحبون الله ورسوله فحافظوا على ثلاث خصال
 صدق الحديث وأداء الأمانة وحفظ البحار فإن أذى البحار يمحوا الحسنات (فائدة) تقدم أن
 الصدقة على القريب أفضل قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أمة محمد والذي بعثني بالحق نبيا
 لا يقبل الله صدقة من رجل وله قرابة محتاجون إلى صلة يصرفها إلى غيرهم والذي نفسي بيده
 لا ينظر الله إليه يوم القيامة رواه الطبراني وقال النبي صلى الله عليه وسلم أيما رجل اتاه ابن عمه
 يسأله من فضله فأنعم منه الله من فضله يوم القيامة رواه الطبراني في الأوسط وصدقة السر
 أفضل لأنها تطفئ غضب الرب ومن السبعة الذين يظلمهم الله في ظل عرشه رجل تصدق بصدقة
 فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه وصورته أن يبيع شيئا بمائة يساوي عشرة وقال
 النبي صلى الله عليه وسلم من يسأل من غير فقر فكان غايا كمل البحر قال في الاحياء السؤال حرام
 كالمية فلا تصل الا للضرورة وفي شرح البخاري لابن أبي جرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 لا بأس للثمن أن يشكو حاله لأخيه المؤمن (الثانية) التبع كير إلى السوق وأسراع
 الخروج من المسجد بعد صلاة الصبح وشراء الخبز من الشحاطين وإطفاء السراج بالقلم ومنع الخبير

من الجحيم يورث الفقروكذا النبي بين المعز والغنم فان كان ولا بد فليقر أسورة لا يلاف قرش
وسمع النبي صلى الله عليه وسلم عليه رضي الله عنه يقول اللهم لا تحوجني الى أحدهم من خلائك
فقال لا تقل هكذا قل اللهم لا تحوجني الى شرار خلقك قال من هم قال الذين اذا أعطوا
منوا واذا منعوا أعابوا (موعظة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من احتكر طعاما أربعين يوما
فقد بريء من الله وبرئ الله منه رواه الحاكم (لطيفتان) الاولى قال سعد بن العاص مات
النبي صلى الله عليه وسلم وعمره ثلاث وستون سنة ثم مات هورضى الله عنه سنة تسع وخمسين
وأوصى في مرضه بوفاء دينه وقدره ثمانون ألف دينار قيل له فيم صرفتها قال في رجل جاءني
يتروى دمه في وجهه من الحياة فبدأته بحاجته قبل سؤاله والله أعلم

(باب الزهد والقناعة والتوكل)

قال الله تعالى ومما تاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل وقال عز وجل اعلموا انما الحياة الدنيا
لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والا ولا دقال نجم الدين النسفي كل صفة لثمان
سنين الى اربعين سنة لعب ثمان سنين ولهو ثمان سنين وزينة ثمان سنين وتفاخر ثمان سنين وتكاثر
ثمان سنين فاذا بلغ اربعين سنة فان كان موفقا قبل على الآخرة وتزود لها والا خسر خسرانا مبينا
وقوله كمثل غيث أعجب الكفار نباته أي الزراع لان الزراع يكفر البذر أي يستره في الارض ثم
يخرج أي يصير بابا ثم يكون حطاما أي منكسرا وفي الآخرة عذاب شديد أي لمن رغب في الدنيا
ومغفرة من الله وضوان لمن تزود منها والآخرة قال القرطبي قال رجل يا نبي الله أخبرني بحسنة
الله تعالى يوم القيامة قال هم الخائفون الخاضعون المتواضعون المذاكرون الله كثيرا قال فهم اول
الناس دخولا الجنة فتخرج الملائكة فيقولون لهم ارجعوا الى الحساب فيقولون على ما نحاسب
ما اقمنا علينا الاموال في الدنيا فتقبض منها ونبسط وما كنا أمراء فنعدل ونجور ولكن جاءنا
امر الله فعرفناه حتى أتانا اليقين قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا الله فانه يقول يوم القيامة
اين صفوتي من خلقي فتقول الملائكة من هم يا ربنا فيقول الفقراء الصابرون الصادقون الراضون
بقدرى أدخلهم الجنة فيدخلون الجنة يا كلور وشربون والاغنياء في الحساب يترددون
(قائدة) اصاب ابراهيم صلى الله عليه وسلم حاجة فذهب الى صديق له يستقرض منه شيئا فلم
يستقرضه فرجع مهموما فأتى الله اليه لوسألتني لا عطيتك فقال يا رب عرفت مقتك للدنيا
فخشيت أن أسألك يا هافقنعتي فأوحى الله اليه ليست الحاجة من الدنيا وقال النبي صلى الله
عليه وسلم من طلب الدنيا حلالا واستعفا فاعن المسئلة وتعفا من جاره لى الله ووجهه كالقمر ليلة
البدر ومن طلب الدنيا تكاثرا وتفاخرا لى الله وهو عليه غضبان وقال الفضيل رضى الله عنه من
اقام نفسه في ذل في طلب الحلال حشره الله مع الصديقين ورفعته الى الشهداء يوم القيامة
(حكاية) كان رجل يخدم موسى صلى الله عليه وسلم ويقول حدثني موسى كليم الله
حدثني موسى نبي الله ثم افتقده موسى أي ما فسأل عنه فجاءه رجل يقول معي خنزير افدعا

موسى ربه أن يردّه إلى حاله فأوحى الله إليه يا موسى لو دعوتني مادعاني به لأردم فلقن دونه ما
 أحببتك ولكن أخبرك بما صنع الله لك يا كل الدنيا الذين (حكايه) رأيت في تفسير العلا في
 في سورة يس أن عيسى عليه السلام مر على قرية فوجد أهلها أمواتا على الطرقات من غير دفن
 فسأل ربه عنهم فأوحى الله إليه إذا كان الليل فادعهم فانهم يحيون ونك فلما كان الليل ناداهم
 فقال واحد منهم ليديك يا روح الله قال ما قصتكم قال بنينا في عاقبة وأصبحنا في الهاوية قال ولم
 قال نحن الدنيا كحب المني لأمه إذا أقبلت علينا فرحنا بها وإذا أدبرت بكينا عليها قال فما
 بال أصحابك لا يحيون قال أنهم ملجئون بلجج من نار بأيدي ملائكة غلاظ شداد قال فكيف
 أنت أجبتني من بينهم قال اني لست منهم بل مررت بهم حال نزول العذاب فأصابني ما أصابهم وأنا
 معلق بشجرة على شفير جهنم فلا أدري أنجو منها أم لا (حكايه) قال الذي في زهرار يا ض
 لما تولى سليمان الملك جاءه جميع الحيوانات يهنونه الاغلة فانها جاءت تهزبه فعاتبها الغل في
 ذلك فقالت أهنيه وقد علمت ان الله اذا أحب عبدا زوى عنه الدنيا وحب اليه الا نخوة وقد
 اشتغل سليمان بأمر لا يدري ما عاقبته فهو بالتمزية أولى من التهنئة وجاءه في بعض الايام
 شراب من الجنة وقيل له اذا شربته لم تمت فتشاور جنوده الا القنفذ فانه كان غائباً فاشاروا عليه
 أن يشربه فأرسل الفرس خطب القنفذ فلم يجبه فأرسل الكلب اليه فأجابه فسأله سليمان عن
 الشراب فقال لا تشربه فان الموت في العز خير من البقاء في سجن الدنيا قال صدقت وأراق
 الشراب في البحر فطاب ماؤه ثم قال له كيف لا أطعت الفرس دون الكلب قال لانها تعدو
 بعدوها كما تعدو وبها حبها والكلب لا يطيع الا صاحبه (حكايه) قال مكحول التابعي رضي الله
 عنه مر سليمان عليه السلام على بساط ملكه على الريح بحراث فقال وددت اني أكلم سليمان ثلاث
 كلمات فآخبره الله بذلك فنزل عليه فقال أخبرني عن الكلمات الثلاث فقال يا بني الله أنت
 لا تعدل ذمة أمس وأنا لا أجد تبعه فأنا وأنت سواء وأنت تموت وأنا أموت فمن سواه وأنت تحاسب
 على قدر ما أعطاك وأنا أحاسب على قدر ما أعطاني فبكي سليمان وقال يا رب لولا انك كريم لا ترجع
 في هبتك لسألتك الرجوع فيها (حكايه) قال بعض العباد من بني اسرائيل يا موسى اسأل
 ربك أن يرزقني فسأل ربه فأوحى الله اليه يا موسى أقلب لأسألت أم كثيراً فقال يا رب بل كثيراً
 فلما أصبح موسى وجد السبع قد أكل الرجل فقال يا رب سألتك له كثيراً فأكله السبع
 فقال يا موسى انك سألتك كثيراً وكل ما كان في الدنيا فهو قليل (حكايه) قال ابن عباس
 رضي الله عنه خرج موسى عليه السلام الى شاطئ البحر فوجد مؤمناً وكافراً يصيدان السمك
 فالؤمن يذكر ربه ولا يصيد شيئاً والكافر يذ كر صغره فيقع السمك في شبكته فتعجب موسى من
 ذلك فأوحى الله اليه انظر يا موسى فتطرا الى الجنة فاذا فيها حوض من ذهب مكتوب عليه اسم
 المؤمن فيه من الجنة ما لا يحصى عدده الا الله ومثل له جهنم فيها قصر من نار مكتوب عليه
 اسم الكافر وفيه من الحيات والعقارب ما لا يعلمه الا الله فأوحى الله اليه يا موسى قل لعبدي
 المؤمن أيما أحب اليك أن أسوق اليك جنتاً تبدا عن نعيم الجنة فبكي الرجل وقال يا رب

ان منعت عنى الرزق صبرت طمعا فى رضاك فكيف بالمحيتمان (حكاية) قال بعض العارفين
 رأيت كان القيامة قد قامت والناس يذهبون الى الجنة زمرا زمرا فنظرت الى طائفة أحسن
 الناس وجها فذهبت لا كون معهم فحسالت الملائكة بيني وبينهم فقلت لهم ولم قالوا هؤلاء
 السابقون لا يحسبون معهم الا من كان له قيص واحد وانت لك قيصان ومن كل شئ اثنان
 فاستيقظ مرعوبا فصار لا يملك الا واحدا من كل صنف فائدة قال سهل بن سعد قال النبي صلى
 الله عليه وسلم ما ليس احد ثوبا فقال الحمد لله الذى كسا فى هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا
 قوة الاغفر الله له ما تقدم من ذنبه ووعظتان الاولى تفل أبو الليث السمرقندى رضى الله عنه أن
 ملكين التقيا فى السماء الرابعة فقال أحدهما للآخر الى أين تريد قال أمرت بشئ عجيب قال
 ما هو قال فى البلد القلاني رجل يهودى قد دنت وفاته وقد اشتبهى سمكة ولم توجد فى بحرهم فأمرنى
 ربى ان أسوق اليه المحيتمان ليصطاد له سمكة وذلك لانه لم يعمل حسنة الا كافاه الله بها فى الدنيا
 وقد بقيت له حسنة واحدة فأراد أن يبلغه شهوته ليخرج من الدنيا وماله عند الله حسنة وقال
 الملك الآخر وأنا بعثنى ربى بأمر عجيب فى البلد العلاني رجل صالح ما عمل سيئة الا كافاه الله عليها
 وقد دنت وفاته فاشتبهى زيتا وقد بقي عليه ذنب واحد فأمرنى ربى أن أرى يقي الزيت ليحزن على
 ذلك فيكفر الله عنه ذنبه فيلقاه ولا ذنب عليه قال محمد بن كعب فى قوله تعالى من يعمل مثقال
 ذرة خيرا يره هو الكافر يرى ثواب خيره فى الدنيا ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره هو المؤمن يرى
 جزاء شره فى الدنيا دون الآخرة وقال الجنيد دخلت على السرى السقطى فرأيت به سبكي فسأته
 فقال جاءتنى بنتى الباردة وقالت هذه ليلة حارة فأعلق لك الكوز حتى يبرد قلت نعم فرأيت فى
 منامى حورا علم أرا حسن منها فقلت لمن أنت فقلت لمن لا يشرب المبرد فأخذت الكوز وضربت
 به على الارض (موعظة) قال عيسى عليه السلام مثل الدنيا كمثل رجل يسير فى مغارة فاذا
 أسدها ثنج فتطروورها فاذا الأسد يريد ونظرا أمامه فاذا المغارة ليس فيها ملجأ فلما أدركه
 الأسد رأى بئرا فطرح نفسه فيه فتعلق بشجرة فوقه الأسد فوق الحب فنظر الى أسفل الحب
 فرأى تعبانا فيقول فى نفسه الأسد فوقى والتعبان حتى حتى انظر الى الشجرة هل لها أصل انكسك
 به فاذا أصلها متعلق بغصنين واذا بغارة سوداء وفارة بيضاء يقطعان فى العرقين فلا يزال متفكرا
 فيما هو فيه اذ نظر الى غصن من أغصان الشجرة عليه ثمرة فيتنساول منها فلا يشبع من شئ حتى
 يقطع القارتان عرق الشجرة فيهلك فهذا مثل لطالب الدنيا أما الأسد فذلك الموت وأما الشجرة
 فأجله وأما القارتان فالليل والنهار يقطعان أجله وأما الحب فهو القبر وأما التعبان فالنار وأما
 الثمرة فمعطام الدنيا وكان عيسى عليه السلام يلبس الشعروية وسدا تجرويا كل الشعروية يقول
 سراجى القمر وطعامى نبات الارض ودابتنى رجلاى فهل اغتنى مثلى وأمه مريم رضى الله عنها
 وسكاتها كذلك زاهدة طابدة وأخوها من أيها هارون كذلك أيضا وهو باسم هارون أخى
 موسى وكان بينهما ألف سنة (حكاية) قال فى الاحياء ان عيسى عليه السلام اشتد عليه الرعد
 والبرق والمطر يوما فجعل يطلب شيئا يلجأ اليه فرأى تحية فأتاها فوجد فيها امرأة فتركها

فاذا بغار في جبل فأتاه فاذا فيه أسد عظيم فوضع يده على رأسه وقال يا الهي جعلت لكل شيء
 مأوى ولم تجعل لي مأوى فأوحى الله اليه مأواك في مستقر رحتي ولا زوجتك مائة حوراء يوم
 القيامة ولا تمر مناد يا بنادي أين الزهاد في الدنيا زوروا عرس الزاهد عيسى بن مريم سكينة
 قال بعض الصالحين رأيت في المنام رجلا يملأ غزاله ونخاه أسد فقتله قبل أن يلحق الغزالة
 وهكذا إلى تمام المائة وكلما قتل الأسد واحد أوقفت الغزالة عند رأسه فتعجب من ذلك فقال
 الأسد لا تعجب أنا ملك الموت والغزالة هي الدنيا وهؤلاء طلابها أقتلهم واحدا بعد واحد فان
 قيل كيف أمطر الله على أيوب جراداً من ذهب قيل جعله الله عوضاً من الدود فالجراد نعمة
 للطائع وعقوبة للعاصي لأنه مخلوق من الذنوب وذلك أن المريض تلقى ذنوبه في البحر فيخلق الله
 منها السمك فإذ مات صدردوداً ثم جراداً أذن الله تعالى (موعظة) ذكر العللاء في سورة النحل
 أن إبليس يعرض الدنيا على من يريد هاساً كل يوم فيقول من يشتري شيئاً بضره ولا ينفعه
 ويهينه ولا يسره فيقول عشاقها وأصحابها نحن فيقولون نعم معيوبة فيقولون لا بأس فيقول قذا
 ليس بالدرهم ولا بالدينار ولا يمكن بنصيبكم من الجنة فاني اشتريتها بأربعة أشياء بعنة الله
 وغضبه وسخطه وعذابه وبعث الجنة بها فيقولون يجوز لك ذلك فيقول أريد أن أريح بئس توطنوا
 فنوكم أن لا تدعوها أبداً فيقولون نعم فيبيعهم أياها على ذلك ثم يقول بثبت التجارة ورايت
 في سفينة الأبرار أن الله تعالى خلق الدارين ونصب لهما دلالين فدلال الجنة محمد صلى الله
 عليه وسلم وبائعها المولى وثمانها التوحيد وبذل المال والنفس ودلال الدنيا إبليس ومشتريها
 الزاغبون وثمانها ترك الدين وقال بعض الحكماء الدنيا ميراث المغرورين ومسكن البطالين وسوق
 الراغبين وميدان الفاسقين ومراح الكافرين وسجن المؤمنين ومزبلة المتقين زادهم مؤلفه
 ومزرعة للعالمين (الضيفة) لما مر سليمان بواد الغل قالت غلة يا أيها الغل ادخلوا مساكنكم
 لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون وانما قالت ذلك خوفاً على قلوبهم أن يسئل أي
 الدنيا فلما سلم عليها سليمان قالت وعليك السلام أيها الغلاني انشيتن بمساكنك فأتت نفاق
 يا سليمان إن لك أمراً ونهياً فأتنا غلة ضعيفة لي أربعون ألف مقم تحت يد كل مقم أربعون
 من غمام الخمل كل صند من المشرق إلى المغرب فقال كيف تبسوز السواد قالت لأن
 الدنيا دار مصيبة ولباس أهل المصائب السواد قال فما هذا الخمل الذي في وسطك قالت هذه
 منطقة الخدم للعبودية قال فما بالك لم تبعدور عن الخلق قالت لأنهم في غفلة فابعد عنهم
 أولى قال فما بالك عراة قالت هكذا ولدنا إلى الدنيا وهكذا نخرج منها قال فكم تاكلين قالت
 حبة أو حبتين قال ولم قالت لا تأعلى سقروا المسافر كلما خف حله خف ظهره قال اطلبي مني حاجة
 قالت أتت عابروا والطاب منك غير جائز قال لا بد من الطلب قال زدني رزقي وفي عري قال اطلبي
 شيئاً يكون في يدي قالت إن الله يقضي حوائج المحتاجين قال ما سمكت قالت منذرة أنذر أحمالي
 من الدنيا الساحرة وأرغبهم في الآخرة وفي رواية اسمها طاحية وفي رواية حرم ثم قالت يا سليمان
 ما أنخرما وتيت في مدكك قال انخاتم لأنه من الجنة قالت تعلم معناه يعني الذي أعطيت الله من

الدنيا في يدك بقدره من الخاتم ثم قالت هل غير هذا قال نعم يسا ط من الجنة على فاهم الریح
 قالت هذا تنبيه على أن جميع مامعك كمثل الریح اليوم معك وغدا يزول عنك قال فان غدوها
 شهر ورواحها شهر قالت فيه اشارة الى أن عمرك يطير وانت مستعمل المسير قال علمني منطق
 الطير قالت اشتغل بمناجاة الله عز مناجاة الغير قال أخذ مني بالانس والجن قالت فيه اشارة
 الى أن الخلق اشتغل بخدمتك فاشتغل أنت بخدمتي قال اني استأنس بفص الخاتم لا ر عليه
 اسم الله قالت استأنس بالمعنى يغنيك عن الاسم فائدة أراد المحسن أن ينفش على خاتم فلم
 يدرك ما يكتب عليه فرأى عيسى بن مريم عليه السلام في منامه فسأله عن ذلك فقال اكتب عليه
 لا اله الا الله الملك الحق المبين فانها تذهب بالغم والحزن وهي خاتمة الانجيميل وكان نقش خاتم
 الامام مالك حسي الله ونعم اوكيل وخاتم موسى عليه السلام لكل أجل كتاب وقال معاذ رضي
 الله عنه ركعتان من متحتم أفضل من سبعين ركعة من غير متحتم ثم قالت القصة أتدري لم سمى
 أبوك داود قال لا قالت لانه داوى قلبه قالت أتدري لم سميت سليمان قال لا قالت لانك سليم
 القلب وان لك أن تلحق ببيك داود فعند ذلك طالب الاقالة من ربه في الملك فخرج الجواب
 هذا عطاؤنا فمننا وأملكك بغير حساب (لما يغف بامو من لك البشرى هذا سليمان طلب الاقالة
 من ربه أن ينزع منه الملك خمسين سنة فأنزله فكيف ينزع منك الايمان وانت تطلب حفظه
 مدة عمرك وكان بين موت سليمان ومولد النبي صلى الله عليه وسلم ألف وسبعمائة عام وقيل
 عاش النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من سليمان بثلاثة عشرة سنة (مواظب الاولي قال وهب بن
 منبه بنية الخضر عليه السلام على شاطئ البحر اذ جاءه رجل فقال سألتك بحق الله أن تعطيني
 شيئا لله فقال لا أملك الا نفسي قد وهبتك اياها فأتخذ فباعه لرجل له بستان فاستعمله فيه
 فجعل عملا عظيما قال صاحب البستان بحق الله من أنت قال انا الخضر فقال أنت حر لوجه الله
 فسجدوا نودى بالخضر طالب الدنيا واتخذته امرأة ككاهن ايتلاك يارق وذلك أنه قد كان بني
 صومعة وغرس شجرة (الثانية) جاء في الخبر ان الدنيا ثمان لعل بن أبي طالب في صورة امرأة
 قد تزينت له بكل زينة وهي تظن أنه لا يعرفها قال أأنت الدنيا قالت نعم كيف عرفتني قال
 كنت في النار ما قالت كلني قال أنت مطلق وكلام المداقة حرام أخرجني من داره قالت الدار
 دارى قال صدقت فخرج وثر كما فخرجت خلفه فمقدقه كزاج مع يوسف عليه السلام فلم
 يجد دارا لادخلها فأتت سادات بني يعقوب ليعرضوا عندهم فأتوا

عقدت على الدنيا فقلت الى من * أكابد داراهم هاليس ينجلي

فقال نعم يا ابن الكرام لا تنى * غضبت عليكم منذ طلقني على

وقال الشافعي من زهد الدنيا فرت عيناه * ابا يري من السرور وقال لي

وما هي الا جيفة مستحيلة * عليها أكواب همهم اجتذابها

فان تحببها كنت سببا لاهلها * وارحمت ذبيها تازعتك كلابها

فائدة قال ابن عباس رضي الله عنه التوكؤ على العمامة أشد لاف الانبياء وكان النبي صلى الله

عليه وسلم يتوكل عليها ويأمر بالالتكامل عليها وعنه صلى الله عليه وسلم العصاة علة المؤمنين
وسنة الأنبياء ومن خرج في سفر ومعه عصا من لوز مرأته الله من سبع ضار ولس عاد ومن
كل ذات حجة حتى يرجع إلى أهله ومنزله وكان معه سبعة وسبعون من الملائكة وقال البرماوى
ذات حجة بضم المهملة أى ذات سم كالحية والعقرب وقال الحسن البصرى رضى الله عنه للعكاز
ثمانية نحصال سنة الأنبياء وزينة الصالحاء وسلاح على الأعداء وعون الضعفاء ويهرب من
صاحب الشيطان ويخضع منه الفاجر وتكون لصاحبها قلة وقوة إذا أعيا وعنه صلى الله عليه
وسلم من بلغ أربعين سنة ولم يأخذ العصا عدله من الكبر والجح

(فصل فى القناعة)

قال الله تعالى ان اذ برار لى نعم أى فى قناعة وان الفجار لى جحيم أى فى طمع وقال تعالى من
عمل صالحا من ذكرا أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة مائة قال فى الرسالة القشيرية قال كثير
من المفسرين المراد بالحياة الطيبة فى الدنيا هى القناعة وقيل قوله تعالى والذى يحببنى ثم
يحببنى أى يحببنى بالطمع ويحببنى بالقناعة وقال الجنيد فى قوله تعالى لا تذهب عذابا شديدا
أى لا يذهب ثوب الطمع ولا حرمنه ثوب القناعة لطيفة قال فى الرسالة القشيرية لمسا موسى
بالمجدار وأقامه الخضر قال له موسى لو شئت لاتخذت لى أجرا فلما خرجا من القرية دعا الخضر
ظيضا فوقف بينهما ففصلا الجانب الذى يلى الخضر فحاشوا والجانب الذى يلى موسى فحاشوا
طريا فسأله موسى عن ذلك فقال لانك طمعت وأنا قنعت وقال فى العقائق جاءهما من الهواء
طبقان على أحدهما خبز وسمك مشوى فوقع بين يدي الخضر ولا تنزع عليه سمك طرى فوقع
بين يدي موسى فتبسم الخضر وقال أنا صبرت وأنت لم تصبروا قرية هى انطاكية والجدار كان
طوله مائتين وخمسين ذراعا وعرضه سبعمائة ذراع وكان قد مال على طريق الناس فدفعه
الخضر بساعده فساعده موسى فى ذلك فاستوى كما كان حكاية قالت حفصة بنت عمر رضى
الله عنهما لا يهايا بيت البس ألى الثياب فقال يا حفصة ألىست تعلمين أن أعلم الناس بحال
الرجل أهل بيته قالت نعم قال ناشدتك الله هل تعلمين أن النبى صلى الله عليه وسلم لبس فى
النبوة كذا وكذا سنة لم يشبع هو وأهله غداوة إذ جاعوا عشية ولا شبعوا عشية الا جاعوا
غداوة قالت نعم قال ناشدتك الله هل تعلمين أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يغسل ثيابه فياتيه
بالل فيؤذنه بالصلاة فلا يجدها يخرج به الى الصلاة قالت نعم قال ناشدتك الله فإزال يذكرها
حال النبى صلى الله عليه وسلم حتى بكى وأبكاهما وقال النبى صلى الله عليه وسلم ايس خبيركم من
ترك الدنيا والآخرة ولا الآخرة لادنيا ولكن خبيركم من أخذ من هذه وهذه

(فصل فى التوكل على الله)

قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال النبى صلى الله عليه وسلم من أحب أن
يكون أقوى الناس فليتوكل على الله وقال الحسن البصرى التوكل هو الرضا بفعل الله تعالى

اى اعتماد القلب على الله وسياقى الفرق بين التوكل والتسليم والتفويض آخر الباب (حكاية)
 رأيت في كتاب العقائق أن رجلا من أهل البصرة اجتمع عليه من الدين الفدينار فطالبه
 الغرماء فلم يجد من يقرضه فهرب الى الكوفة ودخل مسجدها وقال يا ملائكة ربى ارفعوا
 قصتي الى الله فاني غريب ومديون فجاء رجل وايقظه من نومه وقال يا صاحب القصة اجلس
 فهذه ثلاثة آلاف دينار فسأله عن ذلك فقال كنت نائما فأريت قائلا يقول في المسجد غريب
 ومديون قدر فعصته البنا فادفع اليه ثلاثة آلاف دينار فاذا انقذت وتتنا وأنا فلان بن فلان
 فقال معاذ الله أن ارفع قصتي الا ان أرسلك الى (حكاية) قال في العقائق أيضا أن الكس
 نزل من السماء أحدهما بالشرق والآخر بالمغرب ثم رجعا الى آخر النهار فالتقيا في السماء
 فقال أحدهما لصاحبه أين كنت قال في المشرق أرسلني ربى الى كنز رجل نخصفت به الارض
 فقال الآخر وأنا أرسلني ربى بأمر عجيب امرني أن اخرج الكنز من قرار الارض وأجعله بدار
 رجل فقير بالمغرب ليس له درهم ولا دينار فسمعهم ما رضوا خازن الجنة فقال قصتي اعجب من
 ذلك ان الله تعالى امرني ان اذهب الى دار ذلك الفقير الذي صار الكنز في داره وأعدا الكنزكم
 درهم ودينار ففعلت ثم امرني أن ابني قصورا في الجنة بهد كل درهم ودينار لصاحب الكنز
 والفقير فقالا الملكا ربنا اطعنا على هذه الكرامة التي اكرمت بها صاحب الكنز والفقير
 فقال سبحانه وتعالى لما خسف بالكنز قال صاحبه الحمد لله الذي جعلني ارضيا بقدره وأما الفقير
 فلم يفرح بالكنز بل قال ان في خزانته ما لا يحوجني الى غيره (حكاية) خرج سليمان عليه السلام
 الى شاطئ البحر فوجد غلة في فها ورقة تحضرها فلما وصلت الى الماء خرج ضفدع فحمله الى
 ظهره وضامت بها قليلا ثم رجعت فسأله سليمان عليه السلام عن ذلك فقالت يا نبي الله في
 البحر حخرة صماء وفي وسطها دودة وقد وكلني الله برزقها كل يوم مرتين وخلق ملكا على صورة
 الضفدع فيجملني الى الحخرة فتنشق فتأخذها الدودة مني وتقول سبحان من خلقتني وفي البحر
 اسكنني ومن الرزق لم ينسني اللهم كما لم تنسني من رزقك فلا تنس أمة محمد صلى الله عليه وسلم من
 عفو لك ورجعتك (حكاية) قال انس رضي الله عنه خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم
 فראينا طيرا أعشى يضرب بمنقاره على شجرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتدري ما تقول
 قلت الله ورسوله أعلم قال انه يقول اللهم أنت العدل وقد هجيت عني بصري ورجعت فأقبات
 جرادة فدخلت في فمه ثم ضرب بمنقاره على الشجرة فقال صلى الله عليه وسلم أتدري ما يقول
 قلت لا قال انه يقول من توكل على الله كفاء (حكاية) قال مالك بن دينار رضي الله عنه
 خرجت الى الحج فראيت طيرا في منقاره رغيف فتبعته فجاءني شيخ موثق وصار يلقيه لقمة
 لقمة ثم طار وجاء بماء في فمه فسكبته في فم الشيخ فقلت له من أنت قال من الجحاح أخذني
 الاموص وربيوني ها ههنا فصبرت على الجوع خمسة أيام ثم قلت يا من يجيب دعوة المنيطر اذا
 دعاه فأنا مضطر فأرحتني فأرسل الله لي هذا الغراب قال مالك فخلته من وثاقه ومضينا بحكاية
 ذكر ابن خلد كان عن أبي الحسن أنه كان يأكل مع أصحابه طعاما فجاء قط فطرحوا له لقمة

فأخذها وذهب سر يعا ثم رجع فطرحوا له أخرى وهكذا خمس مرات فتمتع بها ثم حمل إلى بيت
 خراب فوجد فيه قطا عى وهو يضع القمح بين يديه فأتقطع الشيخ أبو الحسن الطائفة وترك
 الأكتساب ورأيت في تفسير الرازي أن عيسى عليه السلام مر بالمحاريب وهم يصعدون السلم
 فقال لهم ته الواحى تصعد الناس فقالوا من أنت قال أنا عيسى فآمنوا به فلما تركوا السلم
 جاءوا فآخبروا عيسى بذلك فضرب على الأرض فأخرج لكل واحد رغيفا ثم قالوا أعطتنا فضرب
 يده على الأرض فخرج الماء فقالوا من أفضل منا قال من يأكل من كسب يمينه فائدة تعود النبي
 صلى الله عليه وسلم من جهد البلاء قال عمر رضى الله عنه هو قلة المال وكثرة العيال وقال غيره
 هو الجار السوء والرسول الباطل والمرأة الخفاصة والمراج المظلم وهرة نعوى (فان قيل)
 ما الحكمة في أن سليمان عليه السلام رذا الله عليه الشمس بعدما غريت حتى صلى العصور ومحمد
 صلى الله عليه وسلم ما ردها عليه حين نام في الوادى بل صلى الصبح قضاء فالجواب أن محمدا صلى
 الله عليه وسلم وكل يقظته إلى مخلوق وهو بلال الحبشى وجواب آخر هو الحسن أن سليمان
 حكم عليه الوقت فلا تصح الصلاة الا فيه ومحمد حكم على الوقت فتصح الصلاة فيه وفي غيره قضاء
 منه ومن أمته مع أنها قدرت له صلى الله عليه وسلم في بعض الاوقات واقتدا جادا لقائل رحمه
 الله تعالى والشمس بعد غروبها ردت له * والبدر بين يديه شق وافرغ
 (فان قيل) ما الفرق بين التوكل والتسليم والتفويض (فيقال) التوكل أن تسكن إلى وعد
 الله واتسليم أن تكتفي بعلم الله والتفويض أن ترضى بحكم الله عز وجل

* (باب حفظ الأمانة وترك الخيانة وذكر النساء وفضل الزواج وذم الطلاق والتحذير من اللواط
 وفضل الزراعة وبيان قوله صلى الله عليه وسلم خلقت من سبع ورزقت من سبع) *

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود وقال تعالى واوفوا بالعقود الله حكاية
 قال في الأحياء أن رجلا واعد النبي صلى الله عليه وسلم أن يأتيه في مكانه فنادى الرجل اليوم
 الأول والثاني ثم جاء في الثالث فوجد صلى الله عليه وسلم مكانه فقال يا فتى لقد شققت على
 أنا ههنا منذ ثلاثة أيام أنت عارك وذكر بعض المفسرين في قوله تعالى حكاية عن اسماعيل أنه
 كان صادق الوعد قيل إن رجلا قال له اجلس في هذا المكان حتى آتيك فجلس فيه سنة ثم
 جاء وقال مكانك حتى آتيك فغاب عنه سنة ومثل هذا رأيت عن الشيخ عبد القادر الكيلاني
 والقائل له المخضر رضى الله عنه (فان قيل) كمال نبي فهو صادق الوعد فلم يخص اسماعيل
 بذلك فالجواب أن ذكر منه مواعيد كثيرة لعباده فوفى بها لأنه من بقت الوفا قال الله تعالى
 وإبراهيم الذي وفى (حكاية) قال في روض الأفكار خرج رجل من أهل اليمن لزيارة النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال له جماعة سلم على أبي بكر فلما دخل المدينة نسي فرجع من الطريق حتى
 يبلغ الرسالة فلما فعل ذلك وأراد الذهاب إلى مكة فوجد القافلة قد رحلت فرجع إلى
 قبر النبي صلى الله عليه وسلم ونام فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وأبواب مكة وعرف فقال أبو بكر

هذا الرجل يا نبي الله قال نعم فالتفت الى وقال يا أبا الوفاء قلت يا رسول الله كنتي أبا العباس فقال أنت أبو الوفاء واخذ بيدي فرفعتني فانتبهت فرأيتني في المسجد الحرام فالتفت بمكة ثم أتيت أيام حتى جاء الحجاج (فائدة) رأيت في تفسير العلائي في سورة براءة عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما قالادخلنا مع جماعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا نبي الله أنك قلت ثلاث من ~~ك~~ فيه فهو منافق ومن كانت فيه خصلة منهن كان فيه ثلث النفاق اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اثن من خان فظننا ان لا نسلم منهن أو من بعضهن ولم يسلم منهن كثير من الناس فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال ما لكم ولهن انما خصصت بهن المنافقين أما قولي اذا حدث كذب فذلك قوله تعالى اذا جاءك المنافقون الآية أفأنتم كذلك قلنا لا يا رسول الله قال لا عليكم أنتم من ذلك برآء وأما قولي اذا لوعد اخلف فذلك فيما أنزل الله على ومنهم من طاهد الله لئن آتانا من فضله الآيات الثلاث أفأنتم كذلك قلنا لا يا رسول الله لو طاهدنا الله شيئا وفينا ففسال لا عليكم أنتم من ذلك برآء وأما قولي اذا اثن من خان فذلك فيما أنزل الله على انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الآية فكل مؤمن مؤتمن على دينه فالمؤمن من يغتسل من الجنابة ساروا ولا نية أفأنتم كذلك قلنا نعم يا رسول الله قال لا عليكم أنتم من ذلك برآء (حكاية) نذر يوسف عليه السلام وهو في السجن ان تخرج ليصنعن وليمة للفقراء وغيرهم فلما خرج من السجن نسي نذره فذكره جبريل فصنع طعاما شهرا وجمع الناس فاجتمع الكبير والصغير فقال جبريل لم يحضر المقصود فقال يوسف من هو قال يحوز عيالي في بيت من جريد النخل فارسل اليها رسول الله فقال للرسول قل ليوسف يحضر بنفسه وانشد لسان المحال يقول

لاتيه مؤمنون مع النسيم تحية * اني أغار من النسيم عليكم

فرجع الرسول اليه وانخبره بذلك فذهب يوسف اليها وقال ايها الجحوز احضري دعوتنا فقامت ابن قولك يا سيدتي من قولك يا جحوز طال ما أتعنا عليك ونثرنا الجواهر على قدميك فقال يوسف ما هذا الا ذلال قالت أنا زليخا فبكى يوسف رجلة لها فلما حضرت لم يبق في المجلس أحد الا قام لها فخلع عليها يوسف الخلع فقالت قد ملكنا من هذا كثيرا ان لم تفعل ما اريد والارجعت مكاني قال ما هو قالت بصرى وشبابي وأن تكون زوجا لي فنزل جبريل وقال قد اكرمناها لا جلاك برد بصرها وشبابها فاكرمها أنت بالزواج فتزوجها في المحال (حكاية) قيل كانت زليخا من بنات الملوك وكان يبيتها وبين مصر نصف شهر فرائت في منامها يوسف فتعلق حبه بقلبها فتغير لونها فسألها أبوها عن ذلك فقالت رأيت صورة في منامي لم أرا حسنا منها فقال أبوها لو عرفت مكانه لطلبته لك ثم رآته في العام الثاني فقالت له بحق الذي صورك من أنت قال أنا لك فلا تختاري غيري فاستيقظت وقد تغير عقلا فقيدها أبوها بالحديد ثم رآته في العام الثالث فقالت بحق الذي صورك ابن أنت قال بمصر فاستيقظت وقد صبح عقلا فانحبرت اباها بذلك فغلت القيد منها وارسل الى ملك مصر ان لي بنتا قد خطبها الملوك وهي راغبة اليك فكتب

اليه من أرادنا أردناه فجهازها أبوها بألف جارية وألف عبد وألف بعير وألف مائة من الفضة فلما دخلت مصر وتزوجها الملك بكت بكاء شديداً وصارت وجهها لو قالت للخادم ليس هو إلا فلان يا سيدي في المنام فقالت لها الجارية أصبري فلما رآها الملك افتتن بها وكان إذا أراد النوم معها لم يخل بها له جنسية في صورتهما وحفظها يوسف فلما اجتمع بها وجدها بكراً كما حفظ آسية بنته فترامهم رضى الله عنها من فرعون لأنها من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة (فان قيل) إذا كان الله تعالى حفظها من فرعون فما معنى قوله تعالى ثيبات وابكارا فان المراد بالثيبات آسية وبالأبكار مريم على أحدا لا قوال (فالجواب) ان المرأة تسمى ثيباً إذا كانت متزوجة وان لم توطأ ويجرى عليها أحكام الثيب ألا ترى أنه لو مات زوجها وجبت عليها العدة ومريم لم تزل بكارتها لأنها ولدت من سرتها (حكاية) قال وهب بن منبه رضى الله عنه عرض شاب من بني إسرائيل فنذرت أمه ان شفى الله ولدها لتخرجن من الدنيا سبعة أيام فشفاه الله فحفرت قبراً وقالت لولدها أحت على التراب ثم بعد سبعة أيام أخرجني منه فلما احتأ عليها التراب وجدت فيه باباً إلى بستان فدخلته فرأت فيه امرأتين على رأس أحدهما طير يروح بجناحه عليهما والآخرى على رأسها طير ينقرها فقالت للاولى بم ثلت هذا قالت خرجت من الدنيا وزوجى راض عني وقالت للآخرى بم ثلت هذا قالت خرجت من الدنيا وزوجى ساخط علي فاذا رجعت إلى الدنيا فاسأله العفو عني فبعد سبعة أيام أخرجها ولدها فأخبرت زوج المرأة فغفأ عنها ثم رأتها بعد ذلك في المنام فقالت لها خالك الله خيراً قد نجوت من العذاب حكاية مات رجل من بني إسرائيل وخلف امرأة وثلاث بنات فلما انقضت عدتها تزوجت فلما كان قبل الدخول بليلة رأت زوجها الاول مهموماً في المنام فسأله وقالت ما نسيتك فقال لها ألم يقع النسيان لما تزوجت بفلان فلما أصبحت أخبرته نبي ذلك الزمان عليه الصلاة والسلام وقالت يا نبي الله أسأل فلاناً أن يطلقني فطلقها فأوحى الله اليه قبل للمرأة لما علمت زوجها بالوفاء غفرنا ما كان بيننا وبينها من الجفاء وأعطيناها بكل شعرة على بدنهما جارية تتخدمها ويجمع الله بينهما وبين زوجها في الجنة (فائدة) قال معاذ بن جبل صلاة من متزوج أفضل من أربعين صلاة من غيره وقال ابن عباس تزوجوا فان يوما مع المتزوج خير من عبادة ألف عام وقال النبي صلى الله عليه وسلم لبعض اصحابه ألك زوجة قال لا قال ولا جارية قال ولا جارية قال وأنت موسى بخير قال وأنا موسى بخير قال أنت من اخوان الشياطين لو كنت من النصارى كنت من رهبانهم ان من ستنا الزكاح شراركم عزابكم وأراذل موتاكم عزابكم (موعظتان قال النبي صلى الله عليه وسلم لبعض اصحابه تزوج ولا تطلق فان الله يبغض الذواقين والذواقات وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من عمل في فرقة بين امرأة وزوجها كان عليه لعنة الله في الدنيا والاخرة وحرم عليه النظر إلى وجهه وعن أبي أيوب الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من فرق بين امرأة وزوجها فرق الله بينه وبين الجنة يوم القيامة وسيأتي في باب الخوف ان الطلاق قد يجب وقد يستحب وقد يكره وقد يحرم والله أعلم (حكاية) عن جعفر بن محمد الصادق قال كان في بني

[illegible]

الفاحشة بهذا الصبي فجعلني الله نارا اشتعل عليه تارة ثم يردني الى حالي لولا وجعل الصبي
 ناراً يشتعل على تارة الى يوم القيامة وقال ابن عباس رضي الله عنه اذار يكتب الذكر
 على الذكركه رب الشيطان خوفاً من اللعنة أن تصيبه وقال صلى الله عليه وسلم ملعون
 ملعون ملعون من عمل عمل قوم لوط وعن النبي صلى الله عليه وسلم من مات وهو يفعل عمل
 قوم لوط لم يلبث في قبره الا ساعة واحدة ثم يبعث الله اليه ملكاً يشبه الخطاف فيخطفه
 برجليه ويطرحه في قوم لوط ويكتب على جبينه آيس من رحمة الله وعنه صلى الله عليه وسلم
 توفي يوم القيامة باطفال ليس لهم رؤس فيقول الله تعالى لهم من انتم فيقولون نحن المظلومون
 فيقول ومن ظلمكم فيقولون آباؤنا كانوا يأتون الذكركان من العالمين فالتقونا في الادبار فيقول الله
 تعالى سوقوهم الى النار واكتبوا على وجوههم آيسين من رحمة الله مسئلة حد الاوطا كحد الزنا
 قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام لو رأينا رجلاً يزني بأمرأة ورجلاً يلوط بصبي ولم تقدر الا على
 دفع واحد دفعنا الذي يلوط بالصبي ولو قال يا لوطي فالصواب انه صريح في التذوق كما جزم به
 صاحب التبيين فيجب المحذوران قاله المحسن وهو البالغ العاقل المحرم المسلم الذي غيب حششته
 بقبل في نكاح صحيح وهو عفيف عن وطء محبته ولو في الدبر لكن قال البغوي اذا وطئ في الدبر
 تبطل حصانة الفاعل فقط لان الاحصان لا يحصل بالوطء فيه فذلك لا تبطل به الحصانة
 قال الرافعي وأرى ابطال حصانتها الوجوب الحمد عليهما (حكاية) قال المحارث خرجت
 بأصحابي الى التزهة فرجعوا واحد منهم فتنبهه كلب من كلابنا فدخل الرجل على زوجة المحارث
 وأوقع الفاحشة بها فوثب الكلب عليهما فقتلها فماتت المحارث وجدهما ميتين فأنشد فيهما
 قيا عجبا للخل يهتك حرمتي * ويا عجبا للكلاب كيف يصون

(قائدة) قال نوح عليه السلام يا رب أمرتني ان أصنع السفينة فأصنع نهاراً فيغسده قومي ليلا
 فقال اتخذ كلباً يحرسك فأخذته فاذا جاؤا ليغسلوا غسلاه صاح عليهم فيستيقظون فغسلوا نوح عليه السلام
 فيطردهم فهو اول من اتخذ الكلب للحراسة قال بعض الحكماء سبب امتناع الملائكة من دخول
 بيت فيه صورة او كلب لان الصورة فيها مشابة لمخاق الله تعالى والكلب لكثرة أكله النجاسات
 وقبح رائحته ولان بعضها يسمى شيطاناً وهو الاسود فلا يحل صيده واذا مر بين يدي المصلي بطلت
 صلاته عند الامام أحمد بن حنبل (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) ينبغي أن يقال سبب امتناع
 الملائكة من دخول بيت فيه كلب لانه مخاق من ريق الشيطان وذلك ان ابليس لعنه الله برق
 على آدم وهو طين فكشطته الملائكة فصار موضع السرقة من بني آدم فخاف الله من التراب الذي
 أصابه ريق ابليس الكلب ذكره في العقائق والملائكة والشیاطين لا يجتمعان (عجيبة) اذا ذبح
 الكلب طهر لحمه وجمده عند أبي حنيفة رضي الله عنه (مسئلة) لو كان معه شاة وكلب جائع غير
 متقور وجب ذبحها للكلب ان لم يجد غيرها ولا يحل قتل غير العقور (لطفة) قال رجل لابن
 سيرين رضي الله عنه رأيت في المنام كاني انخطب فلانة وهي امرأة سوداء قصيرة فقال اذهب اليها
 وتزوج بها فان مالها كثير وعمرها قصير فتزوجها في تلك الليلة ماتت فورث منها مالا كثيراً

(حكاية) جامع صياد السمكة الى بعض الملوك فأعطاه أربعة آلاف درهم فقالت زوجته اسرقت فقال كيف أخذها منه فقالت قل له السمكة ذكر أم أنثى فان ذكر نوطا فقل له تريد ضده فساله عن ذلك فقال الصياد لا ذكر ولا أنثى بل خنثى فضحك الملك وأعطاه أربعة آلاف درهم فلما أخذها سقط منه درهم فأخذ منه سريعا فقالت زوجته انه بخيل لا يستحق من ذلك شيئا فساله عن سبب ذلك فقال الصياد لان اسم الملك عليه فأعطاه أربعة آلاف أخرى فتأدى أن لا يسمع احد من رأي زوجته وقال عمر رضى الله عنه خالفوا النساء فان في خلافهن البركة وقال الحسن البصري من اطاع زوجته فيما تهوى اكبتته في النار وقال علي رضى الله عنه لا تطيعوا النساء أمرا ولا تدعوهم يدبرن أمرا فانهم ان تركن وما يردن افسدن الملك وعصفت الملك وجدنهن لادين لمن في خلواتهن ولا ورع لمن عند شهواتهن اللذة بهن يسيرة والخيرة بهن كثيرة فيهن ثلاث خصال من خصال اليهود يتطلبن وهن ظالمات ويحلفن وهن كاذبات ويتمنعن وهن راغبات فاستعيذوا بالله من شرارهن وكونوا على حذر من خياريهن وعنه رضى الله عنه من النبي صلى الله عليه وسلم استعينوا على النساء بالعري فان المرأة اذا عريت لزمت بيتها اه والله اعلم وعن المقدم قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله تعالى يوصيكم بالنساء خيرا كرهنا ثلاثا وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فان المرأة خلقت من ضلع اعوج وان اعوج شيء في الضلع اعلاه لان اعوج ما فيها اعلاها وهولسانها والضلع يكسر الضاد وفتح اللام وسكونها وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذروا الحسنة العقيم وعليكم بالسوداء الولود فاني مكاثربكم الامم يوم القيامة وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من متى في تزويج امرأة لرجل ليجمع بينهما رزقه الله ألف امرأة من المحور العين وكان له بكل خطوة خطاها أو كلمة تسكاه بها في ذلك عبادة سنة قيام لياها وصيام نهارها (فائدة) عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا غسلت المرأة ثياب زوجها كتب الله لها ألف حسنة وغفر لها ألف سيئة واستغفر لها كل شيء طاعت عليه الشمس ورفع لها ألف درجة وقالت عائشة صرير مغزل المرأة يعدل التكبير في سبيل الله والتكبير في سبيل الله أنقل من السموات والارض وأياما امرأة كست زوجها من غزلها كان لها بكل اجمة على يده مائة ألف حسنة وقال أبو قتادة صرير مغزل النساء وقراءة القرآن عند الله سواء وان جهاد النساء المغزل وقال النبي صلى الله عليه وسلم اول ما يوضع في ميزان العبد نفقته على أهله وقال صلى الله عليه وسلم من اشترى لعياله شيئا ثم حمله بيده اليهم خطا الله عنه ذنب سبعين سنة وحمل النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من السوق فأراد رجل أن يحمله فقال صاحب الشيء احق بحمله وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم من خرج الى سوق من أسواق المسلمين فاشترى شيئا فحمله الى بيته فحصى به الاناث دون الذكور نظر الله اليه ومن نظر الله اليه لم يعذبه وفي حديث آخر من فرح انثى فكأنما بكى من خشية الله ومن بكى من خشية الله حرم الله بدنه على النار ورأيت في كتاب النورين في اصلاح الدارين أن النبي صلى الله عليه وسلم

قال البيت الذي فيه البنات ينزل الله عليه كل يوم اثنتي عشرة درجة من السما ولا تقطع زيارة
الملائكة من ذلك البيت ويكتبون لها كل يوم عبادة ستة (موعظة) قال النبي صلى الله
عليه وسلم من كان عنده امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط (مسألة) يجب
العدل بين الزوجات في النوم ليلًا فاذا كان عند هاليلام يدخل فيه على الاخرى الا ضرورة ولا
تحب التسوية في الإقامة نهارًا ولا في الاكل والشرب والجماع (حكاية) كان يبعد ادرجلى
متزوج بابنة عمه وكان قد عاها هان لا يتزوج عليها فجاءته في بعض الايام امرأة الى دكانه
وسأله ان يتزوج بها فأخبرها بعهد مع ابنة عمه فرضيت منه في كل جمعة يوما فتزوجها واستمر
على ذلك ثمانية اشهر فأتت عليه بنت عمه وارسلت جاريتها لتتظر الى ابن يذهب فدخل
بيتا فسألت عنه الجيران فقالوا قد تزوج فأنبرت الجارية سيدتها بذلك فقالت لا تخبري احدا
فلما مات الرجل ارسلت بنت عمه جاريتها بخمسمائة دينار وقالت اذهبي الى زوجته وقولي عظم
الله أجرك في فلان فانه مات وترك ثمانية الاف دينار سبعة لابنه والى بيني وبينك فلما أخبرتها
بذلك دفعت لها ورقة وقالت ادفعيها الى بنت عمه فاذا فيها براءة له من الصداق ولم تأخذ منها
شيئا (حكاية) قال عبد الله الواسطي رأيت امرأة على عرفات وهي تقول من يهد الله فلا مضل
له ومن يضل الله فلا هادي له فعلت أنها ضالة فقلت أيتها المرأة من اين اقبلت قال سبحان
الذي أسرى بعبد له يسلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى فعلت اتهام من المقدس فقلت
ما الذي جاء بك قالت والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فقلت لك زوج قالت ولا
تعف ما ليس لك به علم فقلت اتركيين بعيري قالت وما تفعلوا من خير يعلمه الله فلما ارادت
الركوب قالت قل للؤمنين بغضوا من ابصارهم فاعرضت عنها فلما ركبت قلت ما اسمك قالت
واذكري في الكتاب مريم فقلت لها لاك اولاد قالت ووصي بها ابراهيم بنيه ويعقوب فعلت أن لها
اولاد فقلت ما اسماءهم قالت وكام الله موسى تكليما واتخذ الله ابراهيم خليليا داود انا جعلناك
خليفة في الارض فقلت في اي موضع اطلبهم قالت وعلامات وبالنجم هم يهتدون فعلت انهم
ادلة الركب فقلت يا مريم الاتا كلين شيئا قالت اني نذرت للرحمن صوما فلما وصلنا اليهم ورأوها
بكوا قالت ابغضوا احداكم بورقكم هذه الى المدينة الآية فسألتهم عنها فقالوا انها ضلت منذ ثلاثة
ايام وقد نذرت ان لا تسكلم الا بالقرآن ثم بعد ذلك رايتهم يبكون فسألتهم فقالوا انها في النزع
فدسخت عليها وسألتها عن حالها فقالت وجاءت سكرة الموت بالحق فلما ماتت رايتها تلك الليلة في
المنام فقلت ابن انت قالت ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر رضي الله
عنها وعن امثالها وهم يحمد الله كثيرون وانما ذكرت هؤلاء على سبيل التبرك (موعظة) قال ابن
مسعود يؤتى بالعبد يوم القيامة فيقول الله تعالى له رددت امانة فلان فيقول لا يا رب فيقول
ردها اليوم فيقول يا رب ذهبت الدنيا ولا شيء عني فيقول انا ذلك عاينها ثم يقول للملاك من
الملائكة اخذ بيده وانطلق به الى جهنم واره تلك الامانة فيقول له اهبط واخرجها فيهي في النار
سبعين عاما فاذا صار على شفير جهنم تفلأت منه فيهب اليها سبعين عاما وهكذا حتى يريد الله
تعالى * حكاية قيل اودع رجل رجلا مالا كثيرا ثم سافر الى مكان بعيد فلما قدم من سفره اراد

ان ياتذمه فوجد الرجل الذي عنده المال قد مات وترك ولدا فاسقا قد ضيع اموال والده
 في المعصية فخاف الرجل على ماله فسأله عنه فقال انه محفوظ فلما دفعه اليه قال كيف حفظته
 قال ان ضيعت ديني فلا اضيع الامانة فأعطاها ذلك المال وكان عدته خمسة آلاف دينار فتاب
 عن المعاصي وبارك الله له فيه وكان ذلك ببركة حفظ الامانة حكاية قال كان بكهنة رجل فقير
 وله زوجة صالحة فقالت ليس عندنا شيء فخرج الى المحرم فوجد كيدا فيه ألف دينار ففرح به
 فرح شديدا واخبر زوجته بذلك فقالت له لقطعة المحرم لا بد فيها من التعريف فخرج فسمع
 المتسادي من وجد كيدا فيه ألف دينار فقال انا وجدته فقال هولك ومعه تسعة آلاف دينار
 فقال استهزئ بي قال لا والله ولكن اعطاني رجل من أهل العراق عشرة آلاف دينار وقال
 اطرح منها ألفا في المحرم ثم نادى عليه فان ردها من وجدها فادفع الجميع اليه لانه أمين والأمين
 يأكل ويتصدق فتكون صدقة تامة مقبولة لامنته لطيفة قال بعض المفسرين في قوله تعالى فيخذ
 أربعة من الطير وهي الديك والغراب والطاووس والبط وانما خصهم بذلك لان الخيانة وجدت
 عندهم فالطاووس خان آدم والبط قطع شجرة اليقطين عن يونس والديك خان الياس لانه
 سرق ثوبه والغراب خان نوحا لانه اشتغل بالحييفة لما أرسله ليتطهر موضع خال يامن الماء فائدة لما
 خلق الله المحنة نادى مناد من يشتري دارا للقاء والبقاء فقالت الملائكة ما مئتمها قال حل الامانة
 فقالوا لا تحمل ثقلها فقال آدم قد اشتريتها بقليل له أتحمل ثقلها قال بمعونتك وان عجزت
 فبمشيئة بك استجير وانت النجير قال صدقت أنا جار من استجار بي فلما وقع في الزلة قال يارب
 انت قلت أنا جار من استجار بي وقد استجرت بك فخذ بيدي فبشره جبريل بالتوبة حكاية جاء
 بعضهم الى ذى النون المصري رحمه الله ليتعلم منه اسم الله الاعظم فاقام عنده ستة وستة أشهر
 ثم أقسم عليه ان يعلمه فدفع اليه انا عليه غطاء وقال اذهب به الى فلان فذهب به ثم كشف
 الغطاء في اثناء الطريق فوثبت من الاقاء فارة فغضب غضبا شديدا ورجع الى ذى النون المصري
 وقال استهزئ بي فقال له ائتمناك على فارة فغضب غضبا شديدا فأكف استأمنك على اسم الله الاعظم
 حكاية خالق الله الامانة على صورة صخرة فعرضها على السموات والارض عرض تخيير لا عرض
 الزام فاشفقن منها فقال آدم لو امرت بجهاتها لجهتها لجهتها الى ركبتيه ثم وضعها ثم الى وركبيه وهما
 عظاما الورك ثم وضعها ثم جعلها على عاتقه فلما أراد وضعها قيل له مكانك فهي في عنقك وعنق
 اولادك الى يوم القيامة لانك جعلتها باختيارك وقال ابن عباس رضي الله عنهما الامانة هي
 الصلاة والزكاة والحج والكيل والبران وزاد غيره غسل الجنابة لان التستر عن غير الله تعالى في
 الجميع ممكن وقيل الامانة هي الفرج لانه أول مخلوق من الانسان والعين أمانة واللسان أمانة
 والبطن أمانة وقال بعض الحكماء جاء اعرابي الى باب المسجد فنزل عن ناقته ودخل وصلى صلاة
 كاملة ودعا دعاء حسنا ثم خرج فلم يجد الناقه فقال يارب اديت امانتك فما مئني فلم يحكث حتى
 جاء رجل وقرق قطعت يده فسلم اليه الناقه فتعجبنا من ذلك ذكره النيسابوري في سورة البقرة
 وحكاها العلافي في آل عمران عن طاووس الجاني التابعي وانه قال يارب في ضمانك فلما خرج من

حرم الكعبة ولم يجدها قال يا رب انه ما سرق الا منك واذا برجل نزل من جبل أي قيس قد
 قطعت يده وهو يقول الناقة قال طاوس فسألناه ما سبب ذلك فقال جاءني رجل على فرس
 أشهب فقطع يدي وقال لي ردا الناقة (فان قيل) كيف حمل آدم الامانة دون السموات والارض
 (فالجواب) لان آدم ذاق لذة الجنة فاشتاق اليها فحملها اليها (وقيل) سألها لان فيه قوة
 محمد صلى الله عليه وسلم (لطائف) الاولى لما حمل المؤمن الامانة حرم الله عليه التارك كما حرم الله
 على النجار الا هلى الذبح والبارى الدنيا لانه حمل متاع المؤمن والكافر لما هرب من الامانة
 سلب الله عليه القتل في الدنيا والنار في الآخرة كالحمار الوحشي لما هرب من المؤمن أباح الله
 ذبحه وأكله (الثانية) اذا حلت التجارية من سيدها حرم الله بيعها وتحت عتقها كذلك المؤمن
 لما حمل الامانة امتنع بطريق التفضل والامتنان من الله تعذيبه (الثالثة) لما ابتلع الحوت
 يونس قصد اليها صاحبها فقالت ادنزل عني فان هي الامانة فلا أضيعةها لاجل الشهوة فعلى
 هذا يكون الحوت أنتى كذبة سليمان كما أجاب به أبو حنيفة لقوله تعالى قالت ذلة (حكايه)
 رأيت في دقائق الحقائق ان الله تعالى عرض على آدم صور المخلوقين ليأخذ بشئ منها فأعرض
 عنهم لانهم من غير الجنس فلما دام عرض الله عليه صورة حواء فقال قلبه اليها لانها من
 جنسه فلذلك جازت الرؤية قبل عقد النكاح لوجه والكفين نقط من المحرة أما الامة فيمتطر
 منها ما سوى ما بين السرة والركبة ثم قال الله تعالى لها كوني فسكانت من ضلعه الا يسر من غير
 أن يجدا لها ولولا ذلك لم يطف رجل على زوجته ثم أمرها بالتقدم الى آدم وقال قد زوجتك
 مصطفىا من نحاسي فلما انتبه من نومه ورآها غمضت عينها فقالت الملائكة لا آدم أتبعها
 يا آدم قال نعم ثم قالوا لها أتبعينه قالت لا وفي قلبها أضعاف ما في قلبه من المحبة قال ولما خلق
 الله حواء كساها حسن ألف حوراء واجلسها على سرير وعندها أربعة آلاف حوراء لو نظرت
 واحدة منهن الى الدنيا لاستغنت بها عن الشمس والقمر وهن عند حواء كالسراج عند الشمس
 فأراد آدم القرب منها فقبل له حتى تؤدي مهرها قال قد وهبتها كل شئ في الجنة فقال صداقها
 أكثر من ذلك قال وما هو قال أن تصلي على محمد صلى الله عليه وسلم عشر صلوات وقد تقدم في
 باب الجمعة بأزيد وقيل ان الله تعالى قال له وهبتك هذه الشجرة فاجعلها صداقها وقد أصبحت
 لك كما جيع ما في الجنة لانك في دار ضيافتى وشجرة الجنة الا أن صداق زوجتك فلان كلاً
 من معارمكم في دار ضيافتى شيئاً فلما أكل من الشجرة بدت لها مساواتهما ولم تبدلغيرهما ولو
 بدت لغيرهما لقل وبدت منهما وهبط آدم بالهند وحواء بجدة فبكى بكاء شديداً فسأله جبريل
 عن بكائه فقال دلتني على حواء هل هي بالحياة قال نعم وهي أصليح منك حواء تأكل كل يوم سمكة
 قال هل عندها مني خبر قال لا واسكن حفظها الله لا جاك ثم اشتد به الجوع فذهب حواء فجاءه
 جبريل بشورين أحمرين وثلاث حبات من الجنة وقال لك حبتان ومحواء واحدة فصار لآدم
 مثل حظ الانثيين كل حبة وزنها ألف درهم وثلاثمائة درهم فزرع وحصد وطحن وخبز
 في أربع ساعات فلما أكل وشبع نام فمراه في نومه فقالت يا آدم أنت نائم يقظان

فاستيقظ آدم وقد زاد بكاءه وأنشد لسان حاله وقال

كتبت كتابا بالوقدرت صياغة * لصرت لفرط الشوق في طيه نشرا
وما بي من الشوق المبرح نحوكم * يجعل لعمري ان احذله قدرا
على اتني من كل أرض بعيدة * أزورك وليلا وأهجر كوفرا
ومع ذا وذافلي لفرط اشتياقه * يزيد بكراكم على حرا
أبيت قريبا العين لرعي خيالكم * ويصبح كفي من لقائكم صغرا
اذا اشتاقت النفس المشوقة نحوكم * تطوف بعناكم فتلمحكم شذرا
فتعطي بوصل منكم وفي منامها * فيا ليت ذاك النوم دام لها - هرا

فقال له جبريل أشرقا أراك الله يا هادي المتنام الا وقد قرب الاجتماع قال تعالى رضي الله عنه
فرق الله بينهما مائة عام كل منهما يطلب صاحبه فلما تقاربا من مكان سمي مرزلفة فلما اجتمعا
وتعارفا في مكان سمي عرفات وتغنيا النخيل في مكان سمي منى

❦ (فصل في الزراعة وبيان قوله صلى الله عليه وسلم خلقت من سبع ورزقت من سبع) ❦

عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعاً
فيأكل منه طيراً أو إنساناً أو بهيمة الا كان له به صدقة وعن أبي أيوب الانصاري رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من غرس غرسا أعطاه الله من الاجر عددا يخرج من ذلك
الغرس وعن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يزرع زرعاً يأكل منه
سبع أو طيراً أو إنساناً أو جاناً الا كان له صدقة فائدة قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما من
غرس غرسا يوم الاربعاء فقال سبحان الوارث الباعث الله بأكلها حكاية مريض الملوكة على
شيخ كبير يغرس غرسا فقال له أنت تؤمل ان تأكل منه قال زرعو لنا فاكنا ونزرع لهم
فيأكلون فأعطاهم ألفاً فضحك الشيخ فسأله عن ذلك فقال عجبت من سرعة ثمرة هذا الغراس
فأعطاهم ألفاً أخرى فضحك فسأله فقال الغراس يحمل مرة في العام وغراسي هذا حمل مرتين
فأعطاهم ألفاً أخرى وتركه قال عبد الله بن سلام لا تدع غراس أرضك وان خرج الدجال وقيل
لعثمان بن عفان رضي الله عنه أتغرس بعد الكبر فقال لان تقوم الساعة وأنا من المصلحين
خير من أن توافيني وأنا من المفسدين (فوائد) الاولى نقل العلائي في سورة يوسف ان الله تعالى
انزل على موسى ما من قدان يزرع الا والله تعالى ينزل عليه ألف ملك يباركون
في نباته فاذا استوى أنزل الله ثلاثة آلاف يباركون في شطئه أي في الذي يتفرع منه فاذا آن
حصاده أنزل الله ستة آلاف ملك يباركون في حبه ويملكون رب العزة ويكبرونه وان يؤكل
منه شيء حتى ينزل عليه عشرة آلاف ملك يباركون في أكله (الثانية) أنزل الله على داود عليه
السلام في الزبور اني أنا الله رب كل شيء خلقت الدنيا وجعلت في قوامها القمح والشعير ولم أنخلق
شيئاً أعز علي منهما فمن أفسد منهما شيئاً فقد برئت منه ذمتي قال عبد الله بن سلام خلق الله

القمح والشعير وجعلها رأس كل بركة فيها من الارض أن تزول وعن النبي صلى الله عليه وسلم أكرموا الخبز فإن الله تعالى مغفر له من بركات السماء والارض ولا تسندوا به القصعة فإنه ما أهانه قوم الا ابتلاههم الله بالجوع ومن تدبج ما سقط من السفرة غفر له ومن كراماته أن لا ينتظر به الا دم ووجد بعض الصحابة لقمة فأمر غلامه بحفظها فأخذها الغلام فأكلها فقال له أنت حر لوجه الله لأن من رفع لقمة وأماط عنها الاذى وأكلها لم تستقر في جوفه حتى يغفر الله له وأنا أكره أن أستخدم عبدا غفرا لله له الثالثة أنزل الله على ابراهيم خلقت القمح والشعير وخلقت فيهما النفع كله فحذر قومك فسادا فان فسادا يرفع الغيث عن العباد الرابعة أول صناعة علمت على وجه الارض صناعة المحرث وأول من حرث آدم ثم أدركه التعب في آخر النهار فقال نحو ازرعني ما بقي فصار زرعهما شعيرا فتعجبت من ذلك فأوحى الله الى آدم لما أطاعت العدو بدلت لها القمح بالشعير قال كعب الاحبار رضى الله عنه كانت الحبة في عهد آدم كبيض النعام (الخامسة) نقل أبو نعيم في الطب النبوي عن حذيفة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطعمني جبريل الهريرة أشد بها ظهري لقيام الليل ورأيت في كتاب الجاثب أن الاكثار من أكل الفطير يورث أمراضا مختلفة ودواؤه أكل الزبيب بعدد أوالثوم (السادسة) اختلفوا هل زراعة المحنطة مقدمة على غيرها أو غيرها مقدمة عليها فقال بعضهم بالاول لقوله تعالى وأنزلنا من المعصرات يعني السحاب ماء ثجاجا الى منصاب متناهي بالخروج به حيا وقال بعضهم بالتساقى لقوله تعالى فانبثقا به جنات وحب الحميد (السابعة) قوله تعالى وجنات الفاها يعني بساتين ملتفا بعضها على بعض قال أبو نعيم كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب من الفاكهة العنب وقال غيره انه يقوى البدن والمقطوف بعد يومين أنفع من المقطوف في يومه وأما الزبيب فان أكله على الريق ينفع من عالج كثيرة وقال صلى الله عليه وسلم نعم الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب الوصب ويطفى الغضب ويطيب النكهة ويذهب البلغم ويصفي اللون والوصب المرض والنكهة هي رائحة الفم وفي حديث آخر عليكم بالزبيب فإنه يكشف المرة ويحسن الخلق ويعطي النفس ويذهب الهم ورأيت في كتاب شريعة الاسلام الهادي الى دار السلام ان الشيطان يغضب من أكل العنب مع الزبيب وأكل الجوز واللوز لا يخضرين مع يابسهما الثامنة عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما للنفساء عندى شقاء مثل الرطب ولا للمريض مثل العسل وقال صلى الله عليه وسلم أطعموا نساءكم في نفاسهن القرفانه من كان طعامها في نفاسها القرفان خرج ولدها حليما فإنه كان طعام مريم حين ولدت ولوعلم الله طعاما هو خير لها من القرفان طعمها اياه وقال صلى الله عليه وسلم أكل القرامان من الفالج (التاسعة) عن أبي هريرة رضى الله عنه أنه قال اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم طبق فيه تين فأكل وقال لاصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة بلا عجم لقلت هو التين كلوه فإنه يقطع البواسير وينفع من القرمس وذكر في الجاثب ان أكل يابس علة الريق فيه منفعة عظيمة وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بأكل البلس فإنه يقطع عرق الجذام ألا وهو التين (العاشرة) عن عتبة بن عامر قال

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بهذه شجرة المساركة وهي الزيتون فتداووا به فإنه معجزة للبواسير وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم كأوال الزيت واذهنوا به فإن فيه شفاء من سبعين داء منها التجذام وقال الذهبي الأدهان بالزيت يقوى الشعر والأعضاء ويبيط الشيب وشربه ينفع من السعوط وهو ترياق الفقراء

(وصل في قوله صلى الله عليه وسلم حقيقة من سبعين)

يعنى من سلالته وهي النطفة تسل من الظاهر سلام من طين أى من مخلوق من طين وهو آدم قال الله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة أى جعلنا النطفة البيضاء دلقة جراء وهي دم جامد ثم جعلنا الدم قطعة لحم على قدر ما يحضه إلا كل ثم قسم أجزاء النطفة إلى عظام وأعصاب وعروق ولحم قال عمرو بن العاص إذا مكثت النطفة في بطن الأم أربعين يوماً رفعها ملك إلى الله وقال اخلق يا أحسن الخالقين فيقضى الله فيها ما يشاء ثم تدفع إلى الملك فيقول يا رب سقط أم تمام فيبين له ثم يقول يا رب أو أقدام أو أمان فيبين له فيقول يا رب طويل الأجل أم قصير فيبين له ثم يقول يا رب ذكراً أم أنثى فيبين له ثم يقول يا رب أشقى أم سعيد فيبين له ثم يقول يا رب أفصح رزقه أى قدره فيقدر له رزقه على قدر أجله ثم يرجع به إلى بطن أمه قال القزطبي في قوله تعالى أمشاج أى مختلط قال ابن عباس العظام والعصب والقوة من الرجل والدم واللحم والشعر من المرأة قال الماضي أبو بكر بن العربي إذا خرج ماء الرجل أولاً وكان أكثر كان الولد ذكر أبجكم السابق ويشبه أعمامه بحكم الكثرة وإن خرج ماء المرأة أولاً وكان أكثر كان الولد أنثى بحكم السابق ويشبه أخواله بحكم الكثرة وإن خرج ماء الرجل أولاً ولكن كان ماء المرأة أكثر كان الولد ذكر السابق ويشبه أخواله لكثرة ماء المرأة وإن خرج ماء المرأة أولاً ولكن كان ماء الرجل أكثر كان أنثى السابق ماء المرأة وتشبه أعمامها لكثرة ماء الرجل فائدة حسن لون المحامل يدل على الذكورة وكذا التثنية في الجانب الأيمن وكبر حمة الثدي الأيمن وغلظ الحجاب يدل عليه أيضاً فإن انتبه فخذ منه شيئاً يسيراً وأجعل على امرأة يرفق واجعله في الشمس فإن اندسط الحجاب فأنثى والأفذكروا الله أعلم ثم ركب اللحم على العظام وجعل العظام قويدة صابغة من نطاة ضميعة وجعلها أقواماً لا يبدن ثم قدرها إلى صغير وكبير وطويل ومستدير ومجوف ومممت وعريض ودقيق وأما كذا العبد محتاجاً إلى الحركة لم يجعلها عظماً أو سداً بل جعلها عظماً كثيرة وهي مائة عظام وثمانية وأربعون عظماً في الرأس منها خمسة وخمسون مختلفة الأشكال فآلاف بعضها إلى بعض حتى صار الرأس مدوراً فنهضة للفخذ وأربعة عشر للحنى الأعلى واثنان للأسفل والبقية هي الأسنان بعضها عريضة تصلح للطحن وبعضها حادة تصلح للقطع ثم ركب الرقبة من سبع خرزات مجوفات مستديرات في إزادات وثقمان لينطبق بعضها على بعض حتى صارت كالكرسي تحت الرأس وركب الرقبة في الظهر وركب الظهر من أسفل الرقبة إلى منتهى عظام الفخذ من أربع وعشرين خرزة ثم خالق في الإنسان خمس مائة وعشرين عضلة مركبة من لحم وعصب وأغشية وأربعة وعشرون منها التمريك حدقة العين وهي مركبة من سبع

طبقات لو فقدت طبقة لتعطلت العين من النظر وأظهر في مقدار عدسة من الشهوات مع
 اتساعها وبعد أقطارها وزينها بالأسنان لتعقظها وتصلها ولم يجعل شعرا يحسن أبيض لانه
 يضعف البصر ثم شق الاذان وأودعها ما امر المحفظ سمعها ودفع الهوام عنها وجعل فيها تصويغات
 وأعوجات حتى لا يدخل الهوام اليها سريعا بل يتقبه الانسان من غفلته قبل وصول الهوام
 الى موضع السمع وهي أفضل من العين لان الله تعالى لم يبعث رسولا أصم والله أعلم (لطيفة)
 قال الامام أحمد وطه الحامل يزيد في سمع المجنين وبصره ثم رفع الانف من وسط الوجه وأحسن
 شكله وأودع حاسية الهم ليذكر به غذاء القلب وهو الهواء وغذاء البدن وهو روائح الاطعمة
 ثم فتح الفم وزينه بالأسنان وأحسن صفوفها وبياض ألوانها وأودع فيه اللسان ناطقة ومترجما
 عماد القلب وحوطه بالشفتين حفظا للطعام والكلام ثم خلق الخناجر مختلفة الاشكال في
 الضيق والسعة والطول والقصر والخشونة والملاحة فاختلقت الاصوات بذلك فلا يشبه
 صوت صوتا وتغير بعض الناس عن بعض بالصوت في الظلمة ثم خلق اليدين وطولها لتمسك بال
 المقاصد وعرض الكف وقسم الاصابع الخمس كل أصبع بثلاثة أنامل ووضع الاربع في جانب
 والابهام في جانب ليدور على جميع الاصابع فان بسطها وضم الاصابع كانت مجوفة ثم زينها
 بالاطفار للمعك ولاخذ الشيء الرقيق الذي لا تمسكه الا نامل ثم وصل عظام الظهر بعظام الصدر
 وعظام الكتف وعظام الفخذين والساقين وأصابع الرجلين وجعل عروقهما متصلة ولكل
 عضو عضلات بحسب احتياجه اليها وجعل البطن جامعا لآلات الاكل والشرب كالامعاء
 والكبد والمعدة والطحال والمرارة والكلى والمثانة فالمعدة لطبخ الطعام والكبد يحبس دما
 والطحال يأخذ منه السوداء والمرارة تأخذ منه الصفراء والكلى تأخذ منه المسائية الى المثانة
 وهي مكان البول فاذا صار دما خالصا أخذته العروق الى سائر البدن ثم لكل عضو من هذه
 الاعضاء ملك يدبره ويصلح امره كما أن البر لا يصير طحيما وعجينا وخيزالا بالصناع كذلك الغذاء
 لا يصير دما ومحما الا بالصناع وهم الملائكة يصلحون الغذاء في باطنك وأنت في الغفلة ومدد هم
 من ملائكة السماء ومدد هم من حلة العرش ومدد الجميع من الله تعالى ثم غذاه في بطن أمه بدم
 المحيض ثم سهل له الطريق وألهمه الخروج ثم غذاه بالبن أمه حارا في الشتاء باردا في الصيف
 وألهمه مص الثديين وجعل حلة الثدي على قدره وفتح له في الحمة ثقباضيقا لا يخرج اللبن
 منه الا بالمص فاذا تم له عامين لم يغنى اللبن بل يضره فيحتاج الى الطعام والطعام يحتاج الى المضغ
 والطحين والقطيع وانبت له اثنين وثلاثين سنانا الحاجة فذلك قوله تعالى ثم أنشأناه خلقا
 آخر ثم رزقناه التمييز والعقل حتى تكامل فصار مراهما ثم شأبا ثم كهلا ثم شيخا ماشا كرا واما كفورا
 واعلم ان الله تعالى خلق الآدمي من ماء وتراب ونار وهوا فالبصر من النار والسمع من الهواء
 والشم من الماء والمذاق من التراب وجعل في المولود اثني عشر منفا بعد البروج سبعة منها في
 الرأس الفم والمنخران والعينان والاذنان وخمسة في البدن التسديان والسرة والقبل والذبر
 وخلق سبعة أفلاك وخلق في الولد سبعة أعضاء فلا يصح العبود الا عليها وهي الجبهة واليدان

والركبتان والقدمان وفي الفلك سبعة أنجم وفي الولد سبعة الطاف السمع والبصر والذوق والشم
والنطق والعقل واللمس وحركاته كحركات الكواكب وولادته كطالوعه وموته كغروبه وهذا
باعتبار العالم العلوي وأما السفلي ففسده كالارض وعظمه كالبحال ومخه كالمعادن وعروقه
ككالانهار ومخه كالتراب وشعره كالنبات ووجهه كالشرق وظهره كالغرب ويمينه كالجنوب
وشماله كالشمال ونفسه كالريح وكلامه كالعدو وخكه كالبرق وبكاؤه كالطير وغضبه كالصاع
وعرقه كالسيل ونومه كالنوم وسهره كالخيال وأيام صباه كالربيع وشبابه كالصيف وكهولته
كالخريف وشيخوخته كالشتاء ونطق الله الشمس ضياء والقمر نورا والليل ظلمة والهواء لطافة
والبحال كثافة والماء رقة فجعل الضياء حظ المحور العين والنور حظ الملائكة والظلمة حظ
الربانية واللطافة حظ الجن والكثافة حظ التراب والرقرة حظ الشياطين ثم جمع ذلك في بني آدم
فجعل الضياء حظ الرجة والنور حظ العينين والظلمة حظ الشعر واللطافة حظ الروح والكثافة
حظ العظم والرقرة حظ الدماغ فلما جمع بين المتضادين في صورة واحدة مدح نفسه بقرانه تعالى
فتبارك الله أحسن الخالقين (قوائد لعلاج البدن) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عباد
الله تداءوا فإن الله تعالى لم يضع داء إلا وضع له دواء (الأولى) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن
البي دلى الله عليه وسلم من ساء خلفه عذب نفسه ومن كثر هممه سقم بدنه ومن لاح الرجال
ذو بكرامته وسقط مروته لا حي أي ضارب وخاصم الثانية احتجم النبي صلى الله عليه
وسلم من كان برأسه وكان صلى الله عليه وسلم إذا أصابه وجع الصداع خضب رأسه
بالتين أو بغيره أي منافع الخناء في باب العدل واجتناب الظلم وما ينفع من السداع بركة أو نافع
الخل يضمد به الرأس وكذلك شم المسك أو ماء الورد أوائل الخيارات والقثاء وشمها أو لطيح الرأس
بالسدر أو النخل والنزلة ينفعها شم الكون إذا عجن بالخل والتخالة إذا طمعت ووضعت على
جراحي إذا احس على النار ورش عليه الخل ويتلقى بخارها نفع الرأس نفا جيدا وقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما مررت بملا من الملائكة ليلية المعراج إلا قارأ مراة ك بالجامة ولا جاءه من
يشكو وجعا في رجله إلا امره بالمخاض فيهما (الثالثة) وجع الاذن يزيده مصارة السدب مع
قشور الرمان إذا وضع على الأذنين أو قطرش الاذن دهر أرز مر او دارة العناب مع
العدس ينفع (الرابعة) للعين إذا سلى دما مرض غير انرمه يري له الرقة إذا أخذ ما بين المرأة
واكتحل به أرضه بالجمرة يفتقور الباطح الاصفار قشور الجوزا الشمر إذا جف وسحق ووضع
في مقدم الرأس قال أبو سعيد الخدري دواء العين تركها وقد داوى النبي صلى الله عليه
وسلم الرمد وعما يري البصر كل السداب وقد تقدم في عاشر زيادة الخامسة عن انس بن
مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تترك هو الرمد لربعة لا تترك هو الرمد فانه يقطع عروق العي
لا تترك هو الرمد فانه يقطع عروق الجذام ولا تترك هو السعال فانه يقطع عروق الفالج ولا
تترك هو الداء ميل فانه يقطع عروق البرص وقال صلى الله عليه وسلم الشعر الذي في الأنف
والاذنين امان من الجذام وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تنتفوا الشعر الذي يكون في الأنف

فانه يورث الاكالة ولكن قصوه قصا وما ينفع من السعال أكل الملوخية أو كل البندق أو شرب
 المصطكي وأيضا سعال الصبيان ينفعه أكل الكون بالعسل (السادسة) إذا وضع مع
 الزيتون على ضرر أزال وجعه أو الملح أو الغفل وما يسهل طلوع أسنان الصغير ذلك اللثة
 بشحم الدجاج أو زبد البقر وقد تقدم قريبا أن السفرجل ينفع الصدر وقال عبد الله بن رواحة
 أصابني وجع الصدر فشكوت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أدن مني فوالذي نفسي
 بيده لا دعون لك بدعوة لا يدعونها مؤمن الا كشف الله كربته ثم وضع يده على صدري وقال
 اللهم اذهب عنه ما يجد واشفعه بدعوة محمد صلى الله عليه وسلم فشفاه الله في الحال (السابعة)
 المغص بزيده شرب الخرنوب إذا دق وطبخ على النار أو أكل قشور الكون أو طبخ قشر النارج
 وأكلها وقال أنس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالسنا والسناون فان
 فيه شفاء من كل داء قال أبو نعيم السنون هو الـ كـون وقال أنس رضي الله عنه انطق الله
 شجرة الزعر فقال يا رسول الله تخذي فوالذي بعثك بالحق ما أنزل الله داء الا وفي منه دواء
 وقال صلى الله عليه وسلم لو علمت أمي ما في الحلبة لأشترتها ولو بوزنها ذهباً (الثامنة) قال
 عائشة قال النبي صلى الله عليه وسلم الخاصرة عرق الكلبة إذا تحرك أذى صاحبه ودواؤه الماء
 المحرق بالنار (التاسعة) الطحال ذكر أبو نعيم أنه يؤخذ سم أبرص ويعلق على موضع
 الطحال فكما جف الطحال أي ويطرحه عند الصلاة إذا صلى ومما ينفع له أيضا
 شرب الزعفران وعصارة السلق أو شرب الماء طسكي وكذا شرب ما حب الرشاد بالعسل العاشرة
 جاء في الحديث إذا طاب قلب المرء طاب جسده وإذا خبث خبث الجسم (الحادية عشر) عن
 علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم خير الدواء الحجامة والصدادة وقال صلى الله
 عليه وسلم أحب أسيوفها شفاء من كل داء الا الموت والله أعلم

* (باب الخوف) *

قال الله تعالى ان تخشوه ان كنتم مؤمنين وقال تعالى من ج ابجرين أي سائر جاد
 ويحرا الخوف في قلب المؤمن وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبل النار الا من خشية الله
 حتى يعود السبن في الضرع وقال صلى الله عليه وسلم دمة العاصي تسمى غضب الرب ومن ابن
 عباس وأبي هريرة قال قال صلى الله عليه وسلم من زرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة
 من دمه مثل جبل آسف في ميزانه وله بكل قطرة عين في الجنة على حاقته من المرائن
 والصوره الا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فان قيل قد بكى ابليس فأفاده
 بكوه فاجاب أنه قال دمة العاصي وما قال دمة الكافر فالعاصي معوم والدمة تترى باقها
 نعم جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من أخيار امتي قوم لا يهابون جهرا ان
 سعة رحمة الله ويكفون سرامن خوف عقابه أبدانهم في الارض وقلوبهم في السماء رأوا حيا
 في الدنيا وعقولهم في الآخرة ومن بالسكينة وبتقربون بالوسيلة (فائدة) عن عائشة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له ما يكفرها ابتلاه الله بالمحزن

لكفرها عنه وريي بعضهم في المنام ف قيل له ما الذي رأيت قال ما رأيت درجة أرفع من درجة
 الخزوين وقال أبو يزيد البسطامي بكى شعيب عليه السلام حتى عى فرد الله عليه بصره ثم بكى
 أيضا فأوحى الله اليه وهو أعلم أن كان بكاءه خوفا من النار امتلك منها وان كان بكاءه شوقا
 للجنة فقد أوجبتنا هالك فقال يا رب لم أبك لهذا ولا لهذا وإنما أبكى شوقا اليك فأوحى الله اليه
 فأبكت فلهذا الداء دواء الا اليك كما وعظت رأي اسرافيل عليه السلام في اللوح المحفوظ أن عبدا
 يعذبه ثمانين ألف عام ثم يرد الله عليه عبادته ويلعنه فبكى اسرافيل خوفا أن يكون هو
 ذلك العبد فسأله الملائكة عن مكانه فأخبرهم بما رآه في اللوح المحفوظ فبكوا جميعا كل منهم
 يخاف أن يكون هو ذلك العبد ثم قالوا نذهب الى عزازيل فإنه محاب الدعوة فيدعولنا
 فأخبروه فقال اللهم لا تغضب عليهم فدعاهم ونسى نفسه لأنه لم يقل اللهم لا تغضب علينا وقيل
 ان ابليس رأى على باب الجنة مكتوبا ان الله عبيدا من المقربين يأمرهم به بأمر فلا يمتثل أمره
 فقال يا رب ائذن لي أن ألعنه فلمن نفسه بنفسه الف عام وكان اسمه في سماء الدنيا العابد
 وفي الثانية الزاكع وفي الثالثة الساجد وفي الرابعة الخاشع وفي الخامسة القانت وفي السادسة
 المجتهد وفي السابعة الزاهد ثم بعد ذلك سمى ابليس لأنه أبلس من رحمة الله وفي الاحياء قال
 عيسى عليه السلام يا معشر الخواريين انتم تخافون المعاصي ونحن معاشرا لانياء نخاف الكفر
 وشكى نبي من الانبياء الجوع والقمل والعري ستين فأوحى الله اليه امارضيت ان عصمت
 قلبك أن يكفر بي حتى تسألني الدنيا فأخذ التراب وجعله على رأسه وقال رضيت يا رب
 فأعصمني من الكفر (حكاية) قال ابليس يا رب اخرجتني من الجنة لاجل آدم واني لا قدر
 عليه الا بتسلطك فقال انت مسلط عليه قال زدني قال لا يولد له ولد الا ولدك مثله قال زدني
 قال صدورهم مساكن لكم قال زدني قال اجلب عليهم أي صم عليهم بغيظك ورجلك فكل
 راكب وراجل في معصية الله فهو من خيله ورجله وشاركهم في الاموال باتفاقها في المعصية
 والاولاد بعد التسمية عند الجماع وقيل هم اولاد الزنا قال آدم يا رب قد سلطته علي فلا امتنع
 منه الا بك قال لا يولد لك ولدا الا وكاتب به من يحفظه من الملائكة قال زدني قال المحسنة بعشر
 امثالها قال زدني قال لا أنزع منهم التوبة مادامت ارواحهم في ابدانهم قال زدني قال اغفرهم
 ولا أبالي قال اكتفيت اكتفيت قال ابليس يا رب جعلت في بني آدم الرسل وانزلت عليهم
 الكتب فارسل قال الكهان قال فما كتي قال الوشم قال فما حديثي قال الكذب قال
 فما قرآني قال الشعر قال فما مؤذني قال المزمار قال فما صجدي قال الاسواق قال فما بيتي
 قال الحمام قال فما طعامي قال الذي لم يذكر عليه اسمي قال فما شرابي قال المسكر وفي رواية
 قال وما مصائدني قال النساء (موهظة) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما قال سأل
 النبي صلى الله عليه وسلم ابليس عن خبيثه قال السرقة وعن جليسه قال الذي
 يؤخر الصلاة عن وقتها وعن ضيفه قال السارق وعن انيسه قال الشاعرو عن رسوله
 قال الساحر وعن قرعة عينه قال الذي يحلف بالطلاق وان كان صادقا وعن حبيبه

قال تارك الصلاة وعن اعزالناس عليه قال من يسب أبا بكر وعمر (حكاية) قالت شاة رضى
الله عنها كان لي جارية تخدمني فاستيقظت في بعض الليالي وطلبت الماء فلم أجده في الكوز
فسألتها عن ذلك فقالت رأيت في المنام القيامة ورأيت والدي وهو يستغيث من العطش
فطلب مني ماء فذهبت الى الكوز فأخذت منه شربة فسمعت قائلا يقول من هذا الذي يسقى
شارب الخمر شلت يداه فاستيقظت وقد بدت يداها وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه وان عاد
لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد في الرابعة لم تقبل له صلاة أربعين
صباحا فان تاب لم يتب الله عليه رواه الترمذي وقال المحاكم صحيح الاسناد وقال صلى الله عليه
وسلم لعن الله الخمر وشاربها وحاضرها وساقيها ومبتاعها وبائعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها
والمحمولة اليه (مسألة) يجب على السكران قضاء الصلاة ويقع طلاقه ويصح بيعه ونكاحه
وجميع تصرفاته القولية والفعلية له وعليه اذا شربه مختارا عالما بالتحريم وقال أبو حنيفة ضرب
الشارب أشد من ضرب القاذف (حكاية) قال رجل لابي حنيفة شربت الخمر ولا أعلم أطلقت
زوجتي ام لا قال الزوجة زوجتك حتى يتبين الطلاق فسأل سفيان الثوري فقال راجع زوجتك
فان كنت طلقتها فقد راجعتها والا فلا يضرك فسأل شريك بن أبي نمر فقال طلقها ثم راجعها
فسأل زفر فقال الحق ما قاله أبو حنيفة واضرب لك مثلي ذلك كرجل مر بشوبه النظيف على
نجاسة ولم يعلم هل أصابته أم لا فتوبه باق على طهارته فإزاده الا تطهيرا (حكاية) غرس
نوح عليه السلام دالية فيبيت فشق ذلك عليه فقال ابليس أنا أحيم لك فذبح عليها اسدا ودا
ومغرا وابن آوى وكلبا وعلبا وديكا فاحضرت فذلك يصير شارب الخمر أو لا شجاعا كالاسد
وقويا كالدب وغضبان كالفرو محدثا كابن آوى ومقاتلا كالكلب ومعتقا كالثعلب ومصورنا
كالدب فحرمت الخمر على نوح واسمه عبدا لجبار وسمى نوحا لكثرة نوحه على ذنوب أمته
(حكاية) قال ذو النون المصري كنت مسافرا فرأيت ماء متغيرا يخرج من كهف فدخلت اليه
فوجدت ابليس يبكي فقلت ما هذا البكاء فقال وهل يحق البكاء الا ان كنت من المقربين عند
الله والا ن صرت من المطرودين فقلت له كيف خالفت أمره فقال لم يكن له في أمري عناية ثم قرأ
هذه الآية وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون (حكاية) رأى يحيى بن زكريا عليهما السلام
ابليس في بعض الاودية با كيا فسأله فقال كيف حال من عبد ربه زمانا طويلا ثم ذهبت عبادته
مجانا فقال ارجع عن اضلالك للخلق فقال يا يحيى ان كنت اضللتهم فن اضلني قال ارجع الى
ربك قال فكن لي شفيعا عنده فيكي يحيى في محرابه وقال يا الهى قد علمت حديث المطرود وقد
وقفت على باب الصلح فهل له اليه طريق فنزل جبريل وقال ان الله يقرؤك السلام ويقول لك
اشتغل بنفسك والافعلت بك كما فعلت به وراه أيضا في بعض الايام يبكي فسأله عن ذلك فقال
على عمل مائة ألف عام وقفت في ساء على الباب فخرج بعد ذلك الجرباب ليس لك طريق قد
أخطأت التوفيق فقال يحيى يا رب هل لا صالحته فجاء جبريل وقال انه يبكي نفاقا لا وفاقا قل له

يسجد لقرآن آدم فأنخبره بذلك ففحك وقال أنا ما سجدت له حيا فكيف أسجد له ميتا * لطيفة بكى
آدم في البر والبحر قدمه في البر صار قرنفل وفي البحر بلخش لأنه هبط من باب التوبة وحواء
بكت في البر والبحر قدمه في البر صار منه الحناء وفي البحر صار لؤلؤا وأبايس بكى في البر والبحر
قدمه في البر صار شوكا وفي البحر صار تمساحا والمحبة بكت في البر والبحر قدمه في البر صار عقربا
وفي البحر صار سرطانا والطاووس بكى في البر والبحر قدمه في البر صار بقا وفي البحر صار عاقبا
(قال الراوي) عن النبي صلى الله عليه وسلم لو جمع بكاء أهل الدنيا وبكاء داود وكان بكاء داود
أكثر ولو جمع بكاء أهل الدنيا وبكاء داود لبكاء نوح لكان بكاء نوح أكثر ولو جمع بكاء أهل الدنيا
وبكاء داود وبكاء نوح إلى بكاء آدم لكان بكاء آدم أكثر أي على خطيئته * فائدة لما خلق الله
المخلوق من ظهرا آدم كالذر وقال لهم ألسن يربكم قالوا بلى أولهم محمد صلى الله عليه وسلم قال القرطبي
هذا دليل على من قال إن جميع المخلوقات في الجنة قال السكبي مسخ الله ظهر آدم بين مكة
والطائف وقال السدي في سماء الدنيا حين هبط آدم من الجنة قال ابن جرير خرجت كل نفس
مخافة للجنة بيضاء وكل نفس مخلوقة للنار سوداء وفي الحديث إن الله خلق آدم ومسح ظهره
بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء الجنة وبعل أهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره
فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء النار وبعل أهل النار يعملون قال رجل فقيم العمل
يا رسول الله فقال إن الله إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من
عمال أهل الجنة فيدخله الجنة وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل
من أعمال أهل النار فيدخله النار وإنما يذكر ظهر آدم لأن المعلوم أن كلهم ينوء وانهم أخرجوا
من ظهره قال النسفي ثم أمرهم بالسجود فسجد فرقة وتختلف فرقة ثم إن الساجدين اختلفوا أيضا
فرقتين فرقة فرحت بالسجود وفرقة تدمت فالفرقة الأولى عاشوا مسلمين وماتوا كذلك والفرقة
النادمة عاشوا مسلمين وماتوا على غيرهم والفرقة التي تخلفت عن السجود اختلفوا أيضا فرقتين فرقة
تدمت على ترك السجود وعاشوا كفارا وماتوا مسلمين والذين لم يندموا عاشوا كفارا وماتوا كذلك
بحسبته قال بعض العلماء سبب هداية أهل الكهف أنهم كانوا قياما على رأس ملكهم دقة أنوس
فوثب هرون ورأته على غفلة فارتاع وفرع فقالوا لو كان الهام أخاف من السنور فلذلك أخبر الله
محمد صلى الله عليه وسلم بالفرار منهم والفرع لثلاثة أقسام أحدها في الألوهية وقيل أنما أخبره
بالفرار منهم لوراءهم لأنهم من علامات الساعة فيكون فرارهم خوفا من الساعة لأنهم حكاية مرت
رابعة المدوية رضي الله عنها على رجل معه خروف مشوى فظرت إليه طويلا وبكت فقال
تريدني إن تأكلني منه شيئا فقالت ما نظرت إليه من قبل الشهوة وإنما نظرت إليه من قبل أن
المحيوانات يدخلون النار أمواتا رابن آدم يدخلها حيا (فائدة) رأيت في كتاب النورين في إصلاح
الدارين من قال خلف كل فريضة أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الها واحد اوربا
شاهدا لا معبود سواه ونحن له مسلمون جعل الله له الصراط أربعة أذرع أي عرض أربعة
أذرع قال ابن الجوزي رحمه الله هو شعرة من جفن مالك خازن النار طولها ألف عام (حكاية)

يخرج مالك بن دينار بعد صلاة العشاء لمحااجة قرأى الثلج نازلا من السماء يميننا وشمالا فتفكر في
 تطاير الصحف الى طلوع الفجر ونفى حاجته قالت عائشة رضي الله عنها هل تذكرون أهليكم
 يوم القيامة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما في ثلاثة مواطن فلا يذكرك احد احدا الا اول عند
 تطاير الصحف والثاني عند الميزان والثالث عند الصراط قال أنس بن مالك رضي الله عنه
 سألتك يا رسول الله أن تشفع لي يوم القيامة فقال انا فاعل ذلك غدا ان شاء الله تعالى قلت فأتين
 أمك قال عند الصراط قلت فان لم ألقك قال عند الميزان قلت فان لم ألقك قال عند المحوض
 فاني لا انحطئ هذه الثلاثة قال بعض العلماء الحكيمة ان المحوض يرد الناس قبل الميزان
 ومال اليه القرطبي (مسئلة) لو قال أنت طالق كالتلج أو كالنار وقع الطلاق في الحال نقله الرافعي
 في آخر الباب الاوّل من أبواب الطلاق ثم نقل عن أبي حنيفة (لطيفة) الثلج في المناسم رزق لمن
 أكله في وقته وان كان كثيرا فهو عذاب لانه آية من الآيات التي ارسلها الله على بني اسرائيل
 ومن وقع عليه تلج أصابه هم (لطيفة) رأيت في عظة الالباب أن بعض الصالحين في بغداد رأى
 صبيّا على باب مكتب يبكي فسأله عن ذلك فقال كتب لي المعلم في اللوح سطرًا بكاني فقلت ما هو
 قال بسم الله الرحمن الرحيم ألهكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون
 كلا لو تعلمون تهديد بعد تهديد وتخويف بعد تخويف يخوف الله به عباده فقال له أنور بك
 الى عبد فانه يكتب لك أبلغ من هذا قال وما يكتب قال قوله تعالى لنرون الجحيم الى آخرها
 فاضطرب الصبي فسقط ميتا فوثب اليه المعلم وقال أنت قتلتها فأتعبنا هله فرفعوه الى الخليفة
 فقص عليه القصة فقال دعوه فقد أسرع بالهبي الصالح الى منازل السعداء حكاية رأيت في كتاب
 نرجس القلوب كان في الزمان الاوّل عبد تمادى في طغيانه وزاد في عصيانه فتداركه الله بلطفه
 فقال لزوجه هل من شفيع يشفع لي قالت لا قال أتوب الى الله قالت لا تذكرو فقد افسدت
 امامه بينك وبينه فخرج الى الصحراء وقال يا سماء اشعبي لي ويا أرض اشفعي لي فزال كذلك
 حتى وقع مغشيا عليه فبعث الله اليه ملكا قال له رجع وجهه وقال ابرق قد قبل الله توبتك
 فقال من كان شفيعي اليه قال خوفك حكيمة يخرج عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ومعه أصحابه
 الى السفر فوضعوا سفرة ليليا كما وافقهم راع مدعاة ابن عمر ليليا كل فقال الى صائم قال في
 مثل هذا الحر وانت ترعى الغنم قال ابادر يا بني الخالية قال فهل لك أن تبعنا من غنمك قال
 انها المولاى قال فاية قول لك مولانا ان قلت أكلها الذئب فولى الراعى وهو يقول فأتين الله فأتين
 الله فزال ابن عمر يقول قال الراعى أين الله أين الله حتى قدم المدينة فسأل عن الغلام فاشتراه
 واعتقه واشترى الغنم ووهبها له وقال اعتقتك كلمتك في الدنيا وارجوان تعتقك في الآخرة
 (لطيفة) النخلة اذا نبتت في الارض الباردة كانت سريعة التلف وثمرها ردي كذلك العلب اذا
 كان باردا من خشية الله كان عمله مليلا ويخاف عليه عند الموت من زوال الايمان والعبادة الله
 تعالى (موعظة) قال سفيان الثوري رضي الله عنه قال الله تعالى يجبريل اذن قد نائم انتفض ثم
 قال اذن قد نائم قال تعالى اكرمك الم ارسلك قال بلى ولكن وعزتك لا آمن مكرتك قال كذلك

كن وراى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل متعلقا باستار الكعبة وهو يقول الهى الهى لا تغيب
اسمى ولا تبدل جسمى فان الفراق بعد الوصال شديد والمهجران بعد الترب اليم - كناية قال ابن
عباس رضى الله عنهما قدم وقدم من العرب على النبي صلى الله عليه وسلم وفيهم شاب فقال
الشاب للشيوخ انظروا وامنوا بعمد وانا احفظ رجالكم ففعلوا ثم جاء الشاب وتعلق بالنبي صلى
الله عليه وسلم وقال استجير بك من النار فقال اليوم دعه يا غلام فقال والذي بعثه بالحق
لا اقلته حتى يحيرنى من النار فنزل جبريل وقال اخبره ان الله تعالى قد اجاره منها (موعظة في
قصة بلعام بن باعورا ووبرصيصا عبرة لا ولي الا ليلاب) فالاول عبد الله اربعة مائة عام ثم مكر الله به
فحول وجهه الى عبادة الشمس وقد تقدم في فضل الائمة انه لم يشكر الله يوما من الايام بزيادة
والثاني عبد الله مائة عام وكان محباب الدعوة فارسل اليه ملك زمانه ابذنه له ليدعوه لها فقال
ابليس اتركها عندك الليلة فلما كان من الليل وسوس له - حتى واتته هامة لاقلمها والافضحة - لك
بين الناس فقتلها فاتخبر ابليس الملك بذلك فأمر به بانه فجاءه ابليس وقال من فعل هذا بك
قال انت قال من يخلصك قال انت قال فاسجد لى فمجدله بالاشارة ذات كافر او العباد يا الله
تعالى (قائدة) قال الترمذى الحكيم رايت رب العزة فقلت يا رب اخاف من زوال الايمان قال
قل بين سنة الفجر والفريضة يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام اسألك ان تصي قلبي بنور
معرفتك يا الله يا الله يا الله يا محي الموتى برحمتك يا ارحم الراحمين

(باب التوبة)

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نه وحا قال الحسن البصرى رضى الله عنه
التوبة النصوح هي الندم بالقلب والاستغفار باللسان والترك بالحوارح والاضمار أن لا يعود
وعن النبي صلى الله عليه وسلم الموت اهون على التائب من شربة باردة للعطشان فان قيل كيف
اخفى الله الموت والقيامة (فالجواب ان الله تعالى وعده بقبول التوبة فلو بين ذلك تمادى العبد
في المعصية الى ذلك الوقت فيكون كالاغراه على الفعل وهو لا يجوز ذكره العلائق في سورة طه
(قائدة) قال سهل رضى الله عنه اذا عمل العبد حسنة وقال يا رب انت الذى وفققتى واعنتنى قال
الله تعالى انت اطعت وانت تقربت وان قال انا عملت قال الله تعالى انا الذى قدّرت ثم يعرض
عنه واذا عمل سيئة وقال يا رب انت قدّرت على غضب الله عليه وقال انت عصيت وانت اسأت
وان قال يا رب انا ظلمت نفسي واسأت قال تعالى وانا فضيت وانا عفرت وسترت وزاد ابن ابي عمير
في كتاب المحذاتق عن بعضهم انه كان يقول يا الهى انت قهيد وانت حكمت فهتف به هاتف
وقال هذا شرط الربوبية فأن شرط الاعتراف بالعبودية فقال يا الهى انا عصيت وانا اذنبت فقال
الهاتف وانا عفرت وانا سترت وانا اهل التقوى واهل المغفرة وقال موسى عليه السلام يا رب اذا
سألك اطاع ما اقول له قال اقول لبيك قال فإراهد قال اقول لبيك قال فإصاها قال اقول
لبيك قال فإخاطى قال اقول لبيك لبيك لبيك يا موسى كل واحد من هؤلاء يتكل على عمله
والعامى يتكل على رحمتى وانا لا أخيب عبدا اتكل على لاني قلت ومن يتوكل على الله فهو حسبه

(حكاية) قال بعض الصالحين كنت أقطع الطريق فرأيت على الدجلة تخطين أحدهما رطبة
 عليها رطب والآخرى يابسة ورأيت طيرا يأخذ الرطب ويضعه في رأس اليابسة فصعدت إليها
 فرأيت حبة عيما والطير يأخذ الرطب ويضعه في فمها فقلت يارب هذه حبة امرأتي يقتلها
 ائت لها طيرا يأخذ الرطب ويأتي إليها برزقها وأنا أشهد لك بالوحدانية ثم أقتني في قطع الطريق
 فهتف بي هاتف يقول يا بني مقتوح لاق أصدين فكسرت سيفي وقلت التوبة التوبة فقال الهاتف
 قد قبلناك وكنت قد انفردت عن أصحابي فسمعوني أقول التوبة التوبة فلما جئتهم سألوا عن
 ذلك فقلت كنت مطرودا فوق الصلح فقالوا ونحن نصالح معك أيضا فترعنا ثيابنا وخرجنا نريد
 مكة فدخلنا قرية وإذا بجوز يقول أفيكم فلان الكردي فقلت هو أنا فأخرجت ثيابا وقالت
 هذه ثياب ولدي أردت أن أتصدق بها فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال اعطى
 هذه الثياب لفلان الكردي فأخذتها وقسمتها بين أصحابي وفي المنخر إذا تاب العبد توبته
 بين السماء والأرض سبعين قنديلا وينادي المنادي الاوان العبد قد اصطلم مع ربه (لطيفة)
 مر بعض الصالحين على راعي غنما والذئب معها فقال متى اصطلم الذئب مع الغنم قال لما
 اصطلم الراعي مع الله (فائدة) رأيت في تفسير النيسابوري عن عائشة رضي الله عنها قالت لما
 أراد الله أن يتوب على آدم طاف بالبيت سبعا وهو يومئذ ربوة جراء فصلى ركعتين وقال اللهم
 انك تعلم سرى وعلايتي فأقبل معذرتي وتعلم حاجتي فأعطيني سؤلتي وتعلم ما في نفسي فأعفرتني
 ذنوبي اللهم اني أسألك إيمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى أعلم أنه لن يصيبني الا ما كتبته
 لي ورضيتني بما قسمت لي فأوحى الله اليه يا آدم عفرت لك ذنبك ولن يأتيني أحد من ذريتك
 يدعوني بمثل ما دعوتني الا عفرت له ذنوبه وكشفت غمومه وقرعت الفقر من بين عينيه وجاءته
 الدنيا وهو لا يريد ها قال النيسابوري وهذا يقتضي ان التوبة بعد الهبوط والصحيح أنها قبله
 فلذلك أعاد الأمر بالهبوط مرة ثانية بقوله تعالى قلنا اهبطوا منها جميعا الا أن آدم وجوه لما أكل
 من الشجرة قال لهما اهبطوا بعضكم لبعض عدو فلما تابا وقع في أنفسهما أن الهبوط ارتفع بالتوبة
 فأمرهما بالهبوط ثانيا ليعلم أن حكمه باق وتحقيقا للوعده بقوله تعالى اني جاعل في الأرض
 خليفة (لطيفة) وجدت المعصية من المؤمن لان روحه وجدت بالمجاورة من ريح الكافر في
 صلب آدم والكافر بفعل الحسنة لان روحه وجدت ريح المؤمن أيضا فاذا كان يوم القيامة
 بسط الله بساط المحكة ويضع عليه أعمال العباد فتهب ريح فيطير كل جنس الى جنسه فتطير
 معصية المؤمن الى معصية الكافر وتطير حسنة الكافر الى حسنة المؤمن ويرث كل من
 المؤمن والكافر منزلا الاخر في الدار التي أعدها الله له وذلك لان كلامهما له منزل
 في الجنة ومنزل في النار فاذا مات المؤمن وورث منزله في الجنة ومنزل الكافر أيضا فيصير له
 منزلان واذا مات الكافر ورث منزل المؤمن في النار ومنزله فيصير له منزلان ذكره النسقي
 رحمه الله (مسئلة) اختلف العلماء في حد الكبيرة على اقوال كثيرة جمعها ابو طالب المكي
 فقال أربع في القلب وهي الاصرار على المعصية والشرك بالله والياس من رحمة الله والامن
 من مكر الله وثلاثة في البطن وهي شرب الخمر واكل مال اليتيم واكل الربا واثنان في الفرج الزنا

واللواط واثنان في اليد السرقة والقتل وواحدة في الرجاين وهي الفرار من الزحف وواحدة في جميع البدن وهي عقوق الوالدين وأربع في اللسان وهي شهادة الزور وقذف المحصنات والتهمة واليمين الغموس وهي التي يتعد فيها الكذب سميت بذلك لأنها تغمس صاحبها في الاتم ونار جهنم ولا كفارة لها عند أبي حنيفة وأحمد وقال الشافعي يكفرها الصوم وهي ثلاثة أيام ولو في كل شهر يوما ولا يجوز قطع صومه بخلاف الاثنين والخميس وإذا كان عاجزا عن أحد الثلاث عتق رقبة مؤمنة بلا عيب يخل بالعمل والكسب أو كسوة عشرة مساكين مما يسمى كسوة أو اطعامهم بالسوية وهو الأحق لكل مسكين مذ طعم عام وهو ثلاثة أواق بالدمشقي من غالب قوت بلده (موعظة) أمر نوح عليه الصلاة والسلام أن لا يقرب الذكر الأنثى في السفينة فخالفه الكلب فأخبرته الهرة فطلبه فحلف ثم طأ مرة أخرى فسألت الهرة ربها أن يمسك عليه حتى يراه نوح فاستمر ذلك فيه عقوبة له إلى يوم القيامة قال القرطبي في تفسيره أن العزائم تمتعت من الدخول إلى السفينة فسكها جبريل بذنوبها فاستمر ذنوبها موقوفا وذلك من سوء المخالفة (فائدة) قال كعب الأحبار لو لا هؤلاء الكلمات لمجهاتني اليهود حجارا يعني من سحرهم وهي هذه (أعوذ بوجه العظيم الذي ليس شيء أعظم منه وبكلماته التسامة التي لا يحارزهن بر ولا فاجر وبأسماء الله المحسنى ما علمت منها وما لم أعلم من شر ما خلق وذرا وبر ما نقل العلائي عن ابن عباس رضي الله عنهما من قرأ عند النوم قال موسى ما جئتم به السحران الله سيدي طاله الآية لم يضره كيد ساحر ولا نكيب على مسحورا لا دفع الله عنه السحر وقال البرماوى في شرح البخارى ومما ينفع للرجل إذا حبس عن أهله أى منع من الجماع أن يأخذ سبع ورقات سدر أخضر ويدقها بين حجرين ويخلط بماء ويقرأ عليه آية الكرسي وكل سورة أولها قل ويلعس منه ثلاث محسات ثم يفتل به بالباقي فإنه يخرج أهله والله أعلم وفي صحيح مسلم من مشى إلى عرف ومعه دفة لم تقبل له صلاة أربعين يوما وفي غيره إذا دخل منكر ونكبر على ميت مشى إلى كاهن يقول الله ما أحبه أرى منه ريح الكاهن فينفخ عليه نفخة فيشتعل بها ناراً (حكاية) كان في زمن موسى عليه السلام رجل لا يستقيم على توبة فأوحى الله إلى موسى قل له لا تقبل توبتك فإن رجعت إلى معصيتك عاقبتك ولا أقبل توبتك فبلغه الرسالة فصبرا يابا ثم رجع إلى المعصية فأوحى الله إلى موسى قل له إلى قد غضبت عليه فبلغه الرسالة فخرج إلى الصحراء وقال يا الهي ما هذه الرسالة التي أرسلتها إلى مع موسى أنفدت خرائق عقولكم أم ضررت معصيتي أو مهنت على عبادك وإي ذنب أعظم من عقولكم حتى تقول لا اغفر لك وكيف لا تغفر لي والكرم من صفاتك فإذا استعبدك من رحمتك فمن يرجو زوان طردتهم فمن يقصدون الله ان كانت رحمتك نفدت ولا بد من هذا في فاجعل على ذنوب عبادك فاني فديتهم بنفسى فأوحى الله إلى موسى قل له لو كانت ذنوبك مطبقة بين السماء والأرض لغفرتها لك كما عرفتني بكمال العفو والرحمة (حكاية) كان ببغداد رجل مسرف على نفسه وله ام صالحة وكان كلما عمل معصية كتبها في ديوان فينفاها ذات ليلة وأبالي باب يمارق فخرج فوجد امرأة جميلة فقال

ما حاجتك قالت عندي أيتام ما أكاوا ما مامند ثلاثة أيام فقال ادخلي فموتت منه الفساد
 فقالت ما ذا الله فيجذبها كرها عنها فقالت يا كاشف كل شدة اعصمني منه ثم قالت اسمع يا أقول
 ألا أيها النامي ليوم رحيله * أراك عن الموت المفرق لا هيا
 إلا تعتبر بالطاعنين إلى البلاء * وتركهم الدنيا جميعا كاهيا
 ولم يخرجوا إلا بطن وخرقة * وما عمروا من منزل ظل خاليا
 وانت غدا أو بعد في جوارهم * وحيداً فريداً في المسابر ناويا
 ثم بكت وقالت يا رب اغثنى وخلصني من هذا الرجل فلما سمع كلامها بكى بكاء شديداً فقالت
 يا لله عليك أن كان حصل لك الصلح بينك وبين مولائك فلا تنس كرامة الكافأعطاهما نفقة
 وقال لها اطعمي أولادك واسألهم أن يدعوا لي بمحروما في الديوان قالت نعم فلما صنعت لهم الطعام
 سألتهم أن يدعوا له فقالوا والله لا نأكل حتى ندعوه فإن الأجير لا يستحق الأجرة حتى يعمل ثم
 أن الرجل دخل على أمه ونظر في الديوان فوجد ما يبعض ما فيه سيئة فأنهرا به بذلك فدأله
 ما السبب قال جاءني امرأة تطلب قوت أولادها فجري الصلح على يديها ثم توضأ وقال اللهم كما
 يموت الذنوب من المكتوب الحقني بك ثم سجد فخر كنه أمه فاذا هو قد مات (لطيفة) انما امر
 إبراهيم عليه السلام بذبح ولده اسماعيل لأنه رأى عاصيا فدعا عليه فهلك ثم ثانياً ثم ثالثاً فقال
 الله تعالى كف عن عبادي أما تعلم اني رحيم بهم ان تابوا تبت عليهم الم يخرج من اصلاهم من
 يوحدني فالمشيئة مشيئتي فاذا سألتني هلاك عبدي فأنا سألك ذبح ولدك واحدة بواحدة ذكره
 ابن عطاء الله في شرح المحكم (فائدة) لما خرج يوسف عليه السلام من الحب اشرق نوره على
 جبال كنعان فعرف اخوته بخروجه فالحقوه وباعوه قال عكرمة بأربعين درهما وقال ابن
 عباس بعشرين درهما كذلك العاصي اذا بكى ندما اشرق نوره تحت العرش فتقول الملائكة
 ما هذا النور فيقال هذا عبد خرج من حب المعصية الى قضاء الطاعة وقد قدمنا في باب الخوف
 ان دمة حواء صارت في البحر لولا ايتها قوم في سوق الجواهر كذلك دمة العاصي اذا بكى من
 خشية الله تعالى فيقول الله تعالى يا ملائكتي قوموا دمة عبدي فتقول قيمتها ان تقبل منه
 الحسنات فيقول الله تعالى قيمتها اكثر من ذلك فتقول الملائكة قيمتها ان تسكر عنه السيئات
 فيقول قيمتها اكثر فتقول قيمتها ان تعطيه الجنة فيقول تعالى قيمتها اكثر من ذلك فيقولون
 ربنا عجزنا عن معرفة القيمة فيقول قيمتها النظر الى جمال وجهي (حكاية) كان في بني اسرائيل
 عبد عصى ربه عشرين سنة ثم نظرفي المرأة يوما فرأى الشيب في لحية فقال الهى عصيتك
 عشرين سنة فان رجعت اليك تقبلي فسمع صوتا اجنذا تنافا جتنباك وتركتنا فتركناك وعصيتنا
 فامهلناك وان رجعت الينا قبلناك ورأيت في تفسير العلاقي في سورة يوسف عليه السلام ان الله
 تعالى انزل في صحف ابراهيم عليه السلام * من العزيز المجيد * الى من ابق من العبيد
 سلام عليكم * هذه رسالتى اليكم * بما اختصصتكم به من نور العلم * وذكاء الفهم * فأول
 ذلك اني اخرجتكم من العدم الى الوجود * واخترعت لكم الجود * وانشأت لكم الابصار

فأبصرتم * والاسماع فسمعتم * والالسنه فناطقتم * والقلوب فعلمتم * والعقول ففهمتم
 واشهدتكم على انفسكم بالوحدانية فشهدتم * وعند الاقبال ادبرتم * وبعد الاقرار
 انكرتم * ونقضتم عهدنا وغيرتم * فلا يؤحسنكم ذلك منا * فان عدتم عدنا وزدنا في الكرم
 وجدنا * فن عثراقنا * ومن قطع وصلنا * ومن تاب قبلنا * ومن نسي ذكرنا * ومن عمل
 قليلا شكرنا * ونعطى ونعفى * ونجود ونسبح * ونعفو ونصفح * كرمنا مبذول * وسترنا مسبول عبدي
 انظر الى السماء وارتفاعها * والشمس وشعاعها * والارض واقطارها * والامواج وبحارها *
 والفصول وازمانها * والافاق واتيانها * وما هو ظاهر وكامن * ومتحرك وساكن * ومستيقظ
 وراقد * وراكع وساجد * وما غاب وما حضر * وما خفي وما ظهر * الكل يشهد بجلالي *
 ويقر بكمالي * ويعلم بذكري * ولا يغفل عن شكرى * عبدي اذ كرك وتنساني * واسترك ولا
 توغاني * لو امرت الارض لا بتلعثك من حينها * او البحار لغرقك في معيتها * ولكن احبك
 بقدرتي * وامذك بقوتي * واؤنرك الى اجل اجلته * ووقت وقته * فلا بد لك من الورد على *
 والوقوف بين يدي * اعدد عليك اعمالك * واذكرك افعالك * حتى اذا ايقنت بالبوار * وقلت
 لا محالة انك من اهل النار * اوليتك غفراني * ومنعتك رضواني * وغفرت لك الذنوب
 والاوزار * وقلت لا تحزن فن اجلك سميت نفسى الغفار * وانشدوا في المعنى

اتعرض عنا والجنان فسبح * وتهرب منا ان ذالقيج *
 ويدولنا من تحول الصد والجفا * زن نعوذ وذلديك صحيح
 وندهونك للعسنى ونفحك الرضا * وانت لاسباب البعاد طروح
 وكمره جاتك مناسائل * وفيها خطاب لو سمعت فصيح
 فيا ايها الغصن الرطيب قوامه * وفيه لناسر يمان وروح
 اليك اشرفنا بالوداد فكلاما * بعد قبيحا فهو منك ملج

(فائدة) لما هبط آدم عليه السلام بكى على ذنبه فقال يا رب ان تبت واصلحت اتقبلني فأوحى
 الله اليه يا آدم اني كتبت على عرشى من قبل ان اخلق السموات والارض وانى لغفاري تاب
 احشر التائبين ضاحكين مستبشرين ودعاؤهم مستجاب وتقدم قريبا ان الله تعالى تاب على آدم
 قبل هبوطه وذ كوالغزالي رضى الله عنه في الاحياء ان العبد اذا كان مسرفا على نفسه فيرفع
 يديه ويقول يا رب حجبت الملائكة صوته اولا وثانيا وثالثا وفي الرابعة يقول الله تعالى الى متى
 يحجبون صوت عبدي عنى قد علم انه ليس له رب يغفر الذنوب غيرى اشهدكم باملائكتي اني قد
 غفرت له (فوائد) الاولى ما الحكمة في تسلية ابليس على المؤمن قال العلافي في سورة يوسف
 قال العلماء فيه لطف عظيم فانه تعالى يحيل بمعاصيته عليه قال تعالى فازلهما الشيطان اى
 فوسوس لهما الشيطان وما انسانيه الا الشيطان من بعد ان نزع الشيطان بينى وبين اخوتي وقال
 النيسابورى في اول تفسيره الحكمة في تسلية ابليس لعنه الله على المؤمن انه اذا وقع في معصية
 وتاب منها يكون أشد عليه من لم يوقع في المعصية كالصيد اذا وقع في شبكته صيده ثم ذهب فانه

يكون أشد عليه مما قبل وقوعه وقال أيضا مثال المؤمن مع إبليس كشجرة مر عليها رجل فأنخذ منها سوا كما مثلا فلا يخاصمه أحبا لأنها تنبت غيره فان أخذ فاسا وأراد قطعها منعه من ذلك وخاصة فأنعصه كالسوال فيخالفها بحسنة والكفر كالقاس فاذا أراد الشيطان أن يوقعه في الكفر منعه الله من ذلك (الثانية) ما المحكمة في خلق إبليس (فالجواب) أراد الله تعالى أن يغفر ذنوبنا ويردها عليه فيضاعف عليه العذاب وأيضا لولا النار لم يظهر طيب العود كذلك لولا الشيطان لم يظهر فضل المؤمن أما بالخالفه له أصلا وذلك بتوفيق الله تعالى وأما بالتوبة عما فعله بوسوسة مع وافقة القدر لان المدينة لا بد لها من كاس يدفع عنها القاذورات فلا يغنى عنهم صاحب المسك شيئا فالقلب مدينة والنفس منتنة فخلق الله إبليس كاسا لها وأيضا فان الله تعالى كان قادرا على نصر المؤمنين في الحرب فهزمهم ليجدوا الشهادة ثم نصرهم ليجدوا الغنية كذلك نصرهم على الشيطان ليجدوا الجنة ثم غلبهم الشيطان مرة أخرى فأوقعهم في الشهوات فاذا تابوا فقد حصلت لهم لذة الدنيا والآخرة قال ابن العماد في كشف الاسرار خلق الله إبليس من الظلمة وقيل من اللعنة وقال الرازي ردا على القائلين بأنه من الملائكة انهم خلقوا من النور وهو من النار وقال النووي وغيره الصحيح أنه من الملائكة وقال القاضي عياض انه أبو الجن كما أن آدم أبو البشر وفي الحديث ان الله تعالى لما أراد أن يخلق إبليس زوجة ألقى عليه الغضب فطارت منه شظية فخلق الله منها امرأة رسلا بفتح الراء وأسكان السين الممثلة وذكر ابن العماد ان له ذكرا في نخده الأيمن وفرجا في الأيسر ورؤيته الجن على صورهم الحقيقية متمنعة وتصع الجمعية بأربعين مكلفا من الجن أو كان بعضهم أنسا وبعضهم جنا إذا تصوروا كما صور الأدميين (الثالثة) ما المحكمة في اعوذ بالله دون غيره من الاسماء قال النيسابوري لان العدو وكلما كان شديدا احتيج له الى عدة كثيرة وهذا الاسم جامع لجميع صفات السكالات (الرابعة) ما المحكمة في الاستعاذة بالله دون جبريل وغيره من الملائكة مع ان الكفاية من شره تحصل بأصغر الملائكة وهو اصغر من ان يستعاذ منه بالله العظيم قال النيسابوري كانه تعالى يقول عبدي ما وكلت حفظك الى غيري بل توليته بنفسى (الخامسة) ما المحكمة في اقتران التعوذ بالبسملة قال النيسابوري لان البسملة فيها شفاء المؤمن والاستعاذة فيها اسم الشيطان وفي الحديث اغلقوا ابواب المعاصي بالاستعاذة وافتحوا ابواب الطاعة بالتسمية (السادسة) ما المحكمة في موت الحبيب صلى الله عليه وسلم وابقاء العدو (فالجواب) أن العدو وخمص والحبيب شافع والله تعالى قاض فقدم الشفيع قبل الخصم لينوب عناني دفع الخصومة قال النيسابوري لما انظره الله قال وعزتك لم أخرج من قلب بني آدم مادام فيه الروح فقال وعزتي لم أخرجهم التوبة مادامت أرواحهم في أجسادهم فقال لا غوينهم أجمعين فقال تعالى لا كفرن عنهم سيئاتهم فقال لا تينهم من بين أيديهم قال العلافي نسيمهم الآخرة ومن خلفهم مناه يزين لهم الدنيا وعن أيمانهم معناه يصدهم عن الحق وعن شمائلهم معناه يزين لهم الباطل قال الرازي اساقان هذا الكلام وقت قلوب الملائكة على البشر فأوحى الله تعالى اليهم انه بقي بالانسان جهة فوق وان تحت فاذا رفع يديه

في الدعاء على سبيل الخضوع أو وضع وجهه على الأرض على سبيل الخشوع غفرت له ذنوب
 سبعين سنة (فان قيل) من أين علم الملعون ان اكثرهم لا يشكر الله حيث قال ثم لا تجدوا اكثرهم
 شاكرين قيل رأى ذلك في اللوح المحفوظ (وقيل) ظن ذلك فأصاب قال الله تعالى ولقد صدق
 عليهم ابليس ظنه فلما قال ذلك قال الله تعالى أنا أفتح عليهم باب التوبة فقال لعنه الله وأنا أسده
 عليهم بطول الأمل فقال الله تعالى هل تقدر ان تمنعني من المغفرة لهم قال سفيان الثوري رضى
 الله عنه في قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان أى ليس لك أن تقدر أن توقعهم في
 ذنب أعجز عن مغفرته (السابعة) ما وجه ذكر خصوص عداوته للإنسان وهو عدو الله والملائكة
 وعدوا الجن أيضا قال العلائي الأصل انه عدو للإنسان لانه لما لم يسجد لآدم ظن أن آدم صار
 سببا للجنة وهو يزعم أنه لا يعادى الله بدليل قول عمر بن الخطاب رأيت ابليس ضعيفا فسأله
 عن ذلك فقال من خوف فراق الله وانما لم يعاد الجن لانهم آمنوا بآتياء الانس قال العلائي
 في سورة النحل ان ابليس لعنه الله قال يا رب ان امة محمد صلى الله عليه وسلم يقولون اننا نحب الله
 ونبغض الشيطان ثم يعصون أمره ويطيعون أمرى فقال الله تعالى فبدعواهم محبتى أغفر
 لهم ما قصروا حتى وبدعواهم أنهم يبغضونك أغفر لهم ما عملوا بامرنا (الثامنة) لما نهى الله آدم
 عن أكل الشجرة وجدها قريبة من سريرها فامرهم أن يطير فطار السريرا ألف عام في الجنة ثم نزل
 فوجدها قريبة منه فامرهم أن يطير فطار ألف عام أخرى ثم نزل فوجدها قريبة منه فقال يا رب
 نهيتنى عنها وجعلتها قريبة منى فقال لو لم أضع الرحمة بجنب المعصية لم أضع السرير تحت الشجرة
 فلما هبط جاء جبريل بثورين فحرت عليهما ثم ضربهما فقالا كيف تضربنا قال لانكنا خالفنا
 امرى فقالا ولم لا يعاقبك ربك يا آدم لما أكلت من الشجرة فبكى وقال يا رب عيرنى كل شئ حتى
 البقر فأخرسها الله تعالى الى يوم القيامة (بشارة) قال آدم يا رب هل غفرت لى في الجنة فقال
 لو غفرت لك في الجنة لم يظهر كرمى بغيرى لرجل واحد ولكن أردت أن تخرج الى الدنيا وتأتينى
 بألوف من العصاة فأغفر لهم حتى يتبين كرمى وجودى (حكاية) كان دانيال عليه السلام
 عارفا بالطب فأراد أن يظهر نفسه فأمر طبياخ الخليفة أن يزيدا نقاما من الملح في الطعام ففعل
 ذلك فضعف نظرا للخليفة فسأل دانيال عن ذلك فقال ان الطبياخ زادنى ملح الطعام فسأله
 فقال نعم قال ولم قال أمرنى دانيال بذلك فسأله فقال لانك لم تصبج الى على فأردت انك تحتاج
 اليه كذلك مولانا سبحانه وتعالى له خزنة رحمة فقدر المعصية ليجتاح الخلق الى رحمة وقيل
 لعلى بن أبى طالب هل يرحم الله العصاة فدعا باناء من أحدهما حسن والآخر قبيح فنزل المطر
 فلاهما جبهتا فقال كذلك رحمة الله نعم الطائع والعاصى وقال داود عليه السلام الهى ما أكرمك
 على عبادك فقال الله تعالى يا داود انى لا أرد العصاة عن المعصية بالعذاب بل أردهم بالاحسان
 ليستحيوا منى فية وروا الى يا داود قل للملذذين بذكركى هل وجدتم ربيا كرم منى وأوحى
 الله الى موسى قم على بابى فانى لطيف وادعنى فانى مجيب واسألنى فانى غنى وناجنى فانى قريب
 واصحبنى فانى كريم (حكاية) رأيت في كتاب الحقائق لابن الملقن رحمه الله تعالى ان بنى

اسرائيل اصابهم قحط فخرج موسى عليه السلام يشاقق قلم تزدو الشمس الا اسرائيل لم يصب الا
 وهو فقال يا رب ان كان جاهي تخلق عندي فاجاب محمد صلى الله عليه وسلم اسقنا الغيث فتفاجى
 الله اليه جاهك غير تخلق عندي ولكن فيكم رجل له اربعون سنة يعصي ربه اجلس فيكم
 الغيث فقام موسى فيهم خطيبا وقال يا ايها العاصي الذي له اربعون سنة يعصي ربه اقميت
 عليك ان تخرج من بيتنا فقال العاصي ان قت عرفني بنو اسرائيل فوضع رأسه في جيبه وقال يا
 الهى تبت اليك فنزل المطر كافوا القرب فقال موسى يا رب بم اسقيتنا الغيث قال بالعاصي فقال
 يا رب ارفني اياه فقال الله تعالى يا موسى انا ما افضحت حال معصيته فكيف افضحه وقد تاب
 ورأيت في عقاتي المحققات ان كل عبده صورة في قائمة العرش وعليها ستارة فاذا عمل العبد
 طاعة ارتفعت الستارة فتراه الملائكة واذا عمل معصية نزلت عليه الستارة فلا تراه الملائكة
 ورأيت في قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ان الله تعالى يبدل كاتب الحسنات
 بغيره وكاتب السيئات لا يبدله والاشارة في ذلك ان العبد يرد يوم القيامة بشهود كثيرة
 للحسنات وكاتب واحد للسيئات فيقول الله تعالى لا اقبل واحدا واترك جماعة (حكاية) كان
 بالبصرة شاب عصي ربه كثيرا وكانت امه تنهيه فلا ينتهي وكانت تحضر مجلس الحسن البصري
 رضى الله عنه وتقول انه قال كذا وكذا تخوفه فلما حضر الموت قال يا اماه اذهبي الى الحسن
 واسأليه ان يحضر عندي ليعلمني التوبة فذهبت اليه فقال الحسن لا احضره ولا أصلي عليه
 فرجعت مكسورة المخاطر وأخبرت ولدها يقول الحسن فقال يا اماه انا خرجت روي فاجعل
 الجبل في عنقي واسحبيني على وجهي في البيت وقولي هذا جزاء عبد عصي ربه واجعل قبري
 في بيتي لئلا تنادي في الاموات كما تنادي في الاحياء فلما وضعت الجبل في عنقه سمعت هاتفا
 يقول ارفني بولي الله ثم دفنته في بيتها واذا بالباب يطرق فقالت من بالباب قال الحسن البصري
 رأيت رب العزة في المنام فقال يا حسن تغنط عبدي من رحمتي وتسدد الطريق في وجهه عبدي
 وعزتي وجلالي قد غفرت له وأدخلته الجنة (حكاية) قال أنس رضى الله عنه كان النبي صلى الله
 عليه وسلم يوما يتفكر في ذنوب أمته واذا بطير منظوم بالدروالياقوت فتعجب النبي صلى الله عليه
 وسلم من حسن صورته ثم طار الى جزيرة من رمل فصار يأخذ بمنقاره من الرمل ويرمي في البحر ثم
 جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بذلك وقال أردت ان أرد أمواج البحر فتبسم النبي صلى
 الله عليه وسلم وقال عجبت من حسن صورتك وضعف عقلك فقال ان الله جعلني مثلا حين
 علم ما خطر بهالك والذي بعثك بالحق ما ذنوب امتك في سعة رحمة الله الا كما يأخذ الطائر بمنقاره
 ويرمي به في البحر (لطائف) الاولى قال الله تعالى حكاية عن سليمان في قصة الهدد لا عذبه
 عذبا شديدا قيل يبعده عن الفه وقيل ينتف ريشه أو لا ذبحته أوليا أتيني بسلطان مبین ثم نزل
 جبريل عليه السلام وقال ان الله يقرئك السلام ويقول القصة اربعة العذاب للكافرين والذبح
 للمنافقين والبرهان للظالمين والعقول للذنبين (الثانية) جاء في الخبر اذا كثرت ذنوب بني آدم يشغل
 العرش على الجملة فيعلمون ذلك فيقولون يا كريم العفو حتى يخفف عنهم واذا قال العبد يا كريم يقول

الله ما ذرايت من كرمي وانت في سجن الدنيا صبر حتى ترى كرمي في الجنة (الثالثة) اكبر
الاشياء المعرفة وسعها أصغر الاشياء وهو القلب والرحمة أوسع الاشياء فكيف لا تسع المعصية
وهي من أصغر الاشياء (حكاية رأيت في كتاب العقائد اذا مات العبد عاصيا وجمع الله المخلّثين
يوم القيامة صفوفًا فيدخل في صف العلماء فيمنعونه ثم إلى المصلين فيمنعونه فيقول وافضيتمناه
ما بقي إلا النار فيذهب اليها بنفسه فيراه مالك فيقول إلى اين تذهب فيقول إلى النار فيقول من
أى الامم انت فيقول من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول اذهب اليه فيقول لا أعلم موضعه
فيقول انه تحت العرش فيذهب اليه بايكام مستغيثا فيقول النبي صلى الله عليه وسلم انى مشغول
بالامة فعند ذلك ينادى يا من لا شريك له ارحم من لا شفيع له فيقول النبي صلى الله عليه
وسلم يا رب امرتنى ان لا اشفع فيه ثم تدخله الجنة فيقول الله له لما انقطع رجاءه من المخلّثين رجح
الى واعتمد على وانا المجواد من قصدي وجدني وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال يؤتى برجل
يوم القيامة من أمتي له ذنوب كعدد درمل عاج فيوقف بين يدي الله فيقول انطلقوا به إلى النار
فيطلق به إلى النار ثم يلتفت فيقول الله تعالى مالك تلتفت فيقول يا رب نوحيت من الدنيا
وما انقطع رجائي منك فيقول الله تعالى وعزتي وجلالي ما كان هذا ظن عبدى ولكن
هذه دعوى ادعاها أشهدكم باملائكتى انى قد قبلت دعواه وغفرت له (مسائل) يشترط لصحة
التوبة أربعة شروط قدم واقلاع وعزم على أن لا يعود ورد ظلامة آدمى ان تعلقت به فان ظلمه
بأخذ ماله ومات وجب رده الى وارثه لانه المطالب به في الآخرة فلو أعسر وانتهى الوارث
بساره وتاب صحت توبته قاله الماوردى فان مات معسر أوفى الله عنه كما سيأتى في باب فضل
العدل ويشترط لصحة التوبة أن يكون قادرا على المعصية فلو تاب عن الذنب مثلا لم يجزه عنه بهرم
أو غيره فلا يشترط أن تكون التوبة لله تعالى فلو كان يعصى به فترك المعصية لشحه مثلا فلا
يقبل توبته قاله الاسنوى في المهمات ولا يشترط لصحة التوبة أن يفتح نفسه عند المحاكم بل عليه
أن يستتر بالله ولا أن يقم المحمد على نفسه لان العفو حق الله تعالى قريب من التائبين
فان رفع امره الى المحاكم كما فعل ما عزره الله عنه حيث شهد على نفسه بالزنا أربع مرات عند
النبي صلى الله عليه وسلم حتى رجه بالمجاعة فهو الاكمل وفي الروضة المعصية افضل من الشهادة
بها عند المحاكم واما مظالم العباد فيجب اظهارها والتكلم من استيفائها وما غيرها من المعاصي
كالنظر الى غير محرم والقعود في المسجد مع الجناية ومس المصحف بغير وضوء وشرب الخمر وسماع
الملاهي فيستحب أن يكفر كل معصية بحسنة تشا كلها فيكفر معصية النظر الى ما لا يحل بالنظر
الى المصحف وسماع الملاهي بسماع القرآن والقعود في المسجد جنبابا لا عتكاف فيه وشرب
الخمر بالتصدق بكل شراب حلال ويكفر اذى المسلمين بالاحسان اليهم ويكفر القتل باعتناق
ان رقاب فانه في الاحياء واعلم أن كفارة القتل بالعتق واجبة الا اذا كان عاجزا فبصوم شهرين
متتابعين فلو أضر بمرض وجب الاستئذان ولا يضر الفطر لمحض أو نعاس أو جنون أو غشاء
مستغرق جميعه (قوائم) الا ترى قال السرى السقطى رجل معنى التوبة

ان لا تنسى ذنبك فقال الرجل بل معنى التوبة ان تنسى ذنبك وواقعه الجنييد بهذا كرا بجهاد
في حال الصفا جفاء والمهصية جفاء والتوبة صفاء قال النسفي قال رجل من اصحاب الجنييد انه اتي
اصبت ذنبا فادع الله ان يغفره لي فسمع الجنييد ها تفتايقول لما كشف ستره لك فاقضه اتي
(الثانية) قال رجل لابن مسعود رضي الله عنه علمت ذنبا هل من توبة فاعرض عنه ثم التفت
اليه فرأى عينيه تذرفان بالدموع فقال له ان للجنة ثمانية ابواب كلها تفتح وتغلق الا باب التوبة
فان عليه ملاكموك لا يغلقه الى يوم القيامة فلا تيأس من رحمة الله وقيل انما هلك ابليس لانه
لم يعترف بخطيئته ولم يبر وجوب التوبة فلم يتوب وتكبر وقتل من رحمة الله وآدم سجد لانه اعترف
بذنبيه ورأى ان التوبة واجبة فتاب الى ربه وتواضع ولم ييأس من رحمة الله الثالثة قال عبد الله
ابن سلام رضي الله عنه الا احدثكم عن كتاب منزل في بني اسرائيل ان العبد اذا عمل ذنبا ثم ندم
عليه طرفة عين سقط عنه اسرع من طرفة عين وقال صلى الله عليه وسلم ان العبد ليدن
الذنوب فيدخل به الجنة قيل وكيف يا رسول الله قال يكون نصب عينيه تائباً ياراً امنه حتى
يدخل الجنة قال الغزالي رضي الله عنه تحب التوبة على انفورك قوله تعالى انما التوبة على الله
للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب أي عن قرب عهد بالخطيئة فاذا بادروا
بالتوبة سريعا حيت المعصية كالنجاسة اذا كانت رطبة فازالتها سعة وقال تعالى ان الحسنات
يذهبن السيئات ولا طائفة لظلمة المعصية مع نور الحسنات كما لا طائفة لكثرة الوسخ مع بياض
الصابون (الرابعة) عن عمر رضي الله عنه قال دخلت على مريض من الانصار مع النبي صلى الله
عليه وسلم وهو في سكرات الموت فقال النبي صلى الله عليه وسلم تب فلم يقدر ينطق بلسانه فقال
بطرفه نحو السماء فتبسم الي صلى الله عليه وسلم فستل عن ذلك فقال لاسلم يقدر بلسانه أو ما
بقائه الى السماء وندم قال الله تعالى يا ملاحكتي عبيد عجز عن التوبة بلسانه فتقدم بقلبه
اشهدكم اني قد غفرت له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر وعنه صلى الله عليه وسلم انه جاءه
جبريل عند موته فقال يا محمد ان ربك يقرأك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بسنة
قبلت توبته فقال يا جبريل سنة لا هي كثيرة فغاب ثم رجع وقال ان ربك يقرأك السلام ويقول
لك من تاب قبل موته بشهر قبلت توبته فقال يا جبريل الشهر لا متى كثيرة فغاب ثم رجع وقال ان
ربك يقرأك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بجمعة قبلت توبته فقال يا جبريل الجمعة
لا متى كثيرة فغاب ثم رجع وقال ان ربك يقرأك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بيوم
قبلت توبته فقال يا جبريل اليوم لا متى كثيرة فغاب ثم رجع وقال ربك يقرأك السلام ويقول
لك من تاب قبل موته بساعة قبلت توبته فقال يا جبريل الساعة لا متى كثيرة فغاب ثم رجع
وقال ان ربك يقرأك السلام ويقول لك ان كانت السنة كثيرة والشهر كثير والجمعة كثيرة
واليوم كثير والساعة كثيرة فمن لم يرجع الى قبل موته بسنة ولا شهر ولا جمعة ولا يوم ولا ساعة
حتى بلغت الروح الملقوم ولم يمكنه الاعتذار بلسانه فاستغنى وندم بقاءه غفرت له ولا يابى
ذكره النسفي في زهرة الرياض (الخامسة) عن عباد بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم

من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ثم قال ان السنة لكثيرة من تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه ثم قال ان الشهر لكثير من تاب قبل موته بجمعة تاب الله عليه ثم قال ان الجمعة لكثيرة من تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه ثم قال ان اليوم لكثير من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه ثم قال ان الساعة لكثيرة من تاب قبل ان يغفر تاب الله عليه السادسة تفكر ابراهيم عليه السلام في امر آدم عليه السلام وقال يا رب خلقتني بيدك وتفتحت فيك من روحي واسجدت له ملائكتك واسكتته الجنة بلاهل ثم برز له واحدة ناديت عليه بالمعصية وأخرجته من الجنة فأوحى الله اليه يا ابراهيم اما علمت ان مخالفة المحيى بحبيبه أمر شديد (السابعة) لما عصى آدم بكي عليه كل شيء في الجنة الا الذهب والفضة فأوحى الله اليهما مال كما لا تسكن على آدم فقالا كيف نبكي على من خالف أمرنا فقال وعزتي وجلالي لا جعلتكما قيمة كل شيء ولا جعلتني آدم بعدما لكما (فان قيل) كيف حرم الله أجساد الانبياء على الارض (فالجواب) ان التراب أحد الطهورين فهو مطهر للنجاسة الكلية والذنوب أقبح النجاسات فاحتيج الى الطهارة بالتراب فلذلك تأكل الارض أجساد غير الانبياء لانهم معصومون من الذنوب وهذا وسهوا قبل النبوة وبعد النبوة (الثامنة) تختم بها الباب نعم الله لنا والمسلمين بخبر وطافية قال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي ألا أعلمك دعاء تدعوه لو كان عليك عدد المدرذون بالغفرت لك قل اللهم لا اله الا انت المحليم الكريم تباركت سبحاتك رب العرش العظيم

*(باب في فضل العدل واجتناب الظلم والشفقة على خلق الله
واحكام المشايخ وفضل الخضايا)*

قال الله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية قال العسلا في العدل هو الانصاف والاحسان الى من أساء اليك والفتح شاء هو القبيح من قول أو فعل والمتكبر هو ما لا يعرف في شريعة ولا سنة والبغي هو التناول على الغير على سبيل الظلم والعدوان وقال صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم قال ربكم عز وجل وعزتي وجلالي لا انتقم من الظالم في عاجله وآجله ولا انتقم من رأى مظلوما بقدر أن ينصره فلم ينصره (حكاية) مرأبوح خيفة في بعض الطرقات فأصاب به قدمه قدم صبي فقال يا أبا حنيفة أما تخشى القصاص يوم القيامة فوقع غشا عليه وقال رضى الله عنه يؤذى الظلم الى سوء الخاتمة والعساذا بالله وبالله المستعان (مروضة) مرت على صدر سيدنا سليمان عليه السلام غلة وهو قائم فلما أحسن بها أخذها وألقاها فقالت يا نبي الله ما هذا السطوة أما علمت أنك تقف بين يدي ملك قاهر يأخذ المظلوم من الظالم فغشى عليه فلما أفاق قال لها تجاوزي عن ظلمك قالت نعم بثلاث شروط الاول أن لا ترد سائلنا الثاني أن لا تضحك بطرافي الدنيا الثالث أن لا تمنع جاهك لمن استغاث بك قال نعم فعمت عنه (حكاية) أخذ رجل من أعوان السلطان سمكة من صياد قهرا عنه فلما أخذها وأصلح أربها وأراد أن يأكل منها ففتحت فاهها وعضته على أصبعه عضا شديدا فذهب الى طبيب فقال له الطبيب اقطع أصبعك ففعل فسرى الألم الى

الكف فقال الطيب اقطعه والاسرى الالم الى الساعد فخرج هاربا وتام تحت شهيرة فقبل له
 اذهب الى الصياد واعطه شيئا واسأله الرضى عنك ففعل وتاب عن الظلم فرد الله عليه يده كما
 كانت باذن الله تعالى قال في عوارف المعارف وطى رجل يقدمه على قدم النبي صلى الله
 عليه وسلم بنعل كفيف فقال او جعلتني فتحة بسوط كان في يده قال الرجل فجعلت الوهم تفتني
 تلك الليلة فلما أصبحت قال لي رجل أجب النبي صلى الله عليه وسلم فذهبت اليه وأنا متخوف
 فقال تفتك بالسوط نفعة وهذه ثلاثون نفحة فخذها بها حكاية كان دين لابي حنيفة رضى
 الله عنه على مجوسى فذهب اليه ليطلب اليه فأصاب نعله نجاسة فنفضه فطارت النجاسة على
 جداره فتخبر أبو حنيفة رضى الله عنه وقال ان كنت كسطنها نقص من تراب جداره فطرق
 بابه فخرج اليه وقال امهلى يا امام المسلمين فقال قد تنجس جدارك بسبى فاجعلنى في حل
 فقال يا أبا حنيفة أتريد أن تطهر جدارى قال نعم قال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول
 الله والله أعلم (حكاية) اشترى ابراهيم بن ادهم رضى الله عنه ثرا من رجل بمكة فرأى تمرتين
 بين يديه فأخذهما ظانا انهما من التمر الذى اشتراه ثم توجه الى بيت المقدس فرأى في منامه
 ملكين يقول احدهما للآخر من هذا قال ابراهيم بن ادهم زاهد خراسان غير أن طاعته
 موقوفة منذ سنة لانه أخذ تمرتين من مكة فلما طلع الفجر توجه الى مكة فوجد البائع قد
 مات فسأل ولده ان يجعله في حل ففعل ثم رجع الى بيت المقدس فرأى الملكين في منامه
 فقال احدهما لصاحبه هذا ابراهيم بن ادهم قد قبل الله طاعته الموقوفة منذ سنة فبكى
 ابراهيم من الفرح وكان بعد ذلك لا يأكل الا في كل سبعة أيام أكلة من المحلال (حكاية) قال
 ابو يزيد البسطامي رضى الله عنه خرجت الى الجامع يوم الجمعة في الشتاء فزلقت رجلى فتمسكت
 بجدار بيت فذهبت الى صاحبه فاذا هو مجوسى فقلت قد استمسكت بجدارك فاجعلنى في حل
 قال وفي دينكم هذا الاحتياط قلت نعم قال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وقال
 الامام النووي في بستان السارفين قيل لابي سليمان الداراني بعد موته في النوم ما فعل الله
 بك قال أخذت عودا من حل شيخ بيباب الصغير فأنا في حسابه منذ سنة وقال الشيبلى رضى
 الله عنه في مرضه الذى مات فيه على درهم تصدقت عن صاحبه بالوفاء على قلبى شغل اعظم
 منه وقال القشيري يؤخذ بيد ابي واحد سبع مائة صلاة وتوقف فيه القرطبي لقوله تعالى ومن جاء
 بالسنة فلا يحزى الامثاها وفي الحديث أن رجلا قال يا رسول الله أرايت ان قتلت في سبيل
 الله أيكفر الله عن ذنوبي قال نعم وأنت صابر محتسب الا الدين وفي حديث آخر والذي نفسي
 بيده لو أن رجلا قتل في سبيل الله ثم أحيى ثم قتل وعليه دين ما دخل الجنة قال القرطبي محله
 فيمن مات وهو قادر على الوفاء أو لم يوص به أماما من استدان في حق ومات وهو معسر فان الله
 تعالى يؤدى عنه بفضل له ساروا أبو بكر الصديق رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ان الله يدعو صاحب الدين يوم القيامة فيقول له ابن آدم قيم اضعت حقوق الناس فيم
 اذ هبت أموالهم فيقول يا رب لم افسد ولكن أصبت اما غرقا واما حرقا فيقول أنا احق من

قضى عنك فترجع حسب ناته على - يثاته فيؤمر به الى الجنة وفي الحديث من أقرض ديناً الى أجل
 فله بكل يوم صدقة الى أجله فاذا حل الاجل فله بكل يوم مثل الدين صدقة فوائداً الى دحل
 النبي صلى الله عليه وسلم المسجد فوجد اباً أمامه رضى الله عنه جالساً فقال ما لي أراك جالساً
 في المسجد في غير وقت الصلاة فقال هو يوم لزمتهنى وديون يارسول الله قال أفلا أعلمك كلاماً
 أن قلته اذهب الله همك وقضى عنك دينك قالت بلى يارسول الله قال قل اذا أصبحت واذا
 أمسيت اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن
 والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال الثانية قال ابوبكر الصديق علمنى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم دعاء كان عيسى عليه السلام يعلمه لأصحابه وقال لو كان على أحدكم جبل
 أحد ديناً فدعا الله بذلك لقضاء الله عنه وهو هذا اللهم فارج الهم وكشف الغم بحبيب دعوة
 المضطرين رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما انت ترحنى فارحنى برحمة تغنيق بها عن رحمة من
 سواك قال ابوبكر كان على دين فقضاء الله عنى قال كعب الاحبار والله انه لفي التوراة من
 دوايهذا الدعا قضى الله دينه وكفاه عدوه الثالثة امتنع النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة
 على ميت لدين عليه فجاء جبريل بدراهم قدر دينه وقال صل عليه يا محمد فانه كان يقرأ قل هو
 الله أحد كل يوم مائة مرة الرابعة رأيت في كتاب الدعاء لابن أبي الدنيا عن معاذ عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال من كان عليه دين فقال اللهم منزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان العظيم
 ورب جبريل وميكائيل واسرافيل ورب الطلمات والنور ورب الطل والمحرور أسألك ان تفتح
 لى باب رحمتك وان تجعل عقدتى من دينى وان تؤدى عنى أمانتى اليك والى خلقك قضى
 الله دينه حكاية كان فى بنى اسرائيل ثلاثة قضاة فأراد الله ان يختصهم فأرسل الله اليهم ملكين
 احدهما على فرس ومعه اولدها والآخر على بقرة فدعا صاحب البقرة المهره فتبعته فقال
 صاحب الفرس هي بنت فرسى وقال الآخر هي بنت بقرى فتخاصما الى قاض منهم فدفع له
 صاحب البقرة الرشوة فخكم بانها بنت البقرة ثم ذهب الى الثانى فخكم كذلك ثم ذهب الى الثالث
 فقال انى حائض فقال الرجل يحيض فقال كيف تلد البقرة فرسا فهذان قاضيان فى النار
 وقاض فى الجنة حكاية نقل ولى الله تعالى الشيخ العارف بالله فى الدين المحمى فى قع النفوس
 ان قاضيا صاحبا حضر الموت وكان فى زمته رجل ينش القبور ويأخذ الاكفان فدعا واعطاه
 ثمن كفته لئلا يكشف عنه فلما دفن نبش قبره فلما قرب من اللحد سمع قائلاً يقول شم قدميه
 قال ما فى ما معصية قال شم بصره قال كذلك قال شم سمعه قال انه اصغى الى كلام احد
 الخ من اكثر من الاخر ففتح فيه فالتهب ناراً وقال التعللى مر عيسى عليه السلام على جماعة
 قد قلعوا عيونهم فسألهم عن ذلك فقالوا اننا من عاقبة القضاء فقال انتم الحكماء والعلماء
 فامسحوا بعينكم وقولوا بسم الله ففعلوا فاذا هم كما كانوا (موعظة) قال النبي صلى الله عليه وسلم
 من ولى القضاء او جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغيره ~~ك~~ين رواه ابوداود والترمذى
 وقال الحاكم صحيح الاسناد اشار بالذبح بغير سكنين لطول التعذيب وقال النبي صلى الله عليه
 وسلم ان الله مع القاضى ما لم يحرف فاد اجار تخلى عنه رواه الترمذى والحاكم (مسئلة) القضاء

فرض مكفاية فمن قام به اسقط الفرض عن الباقيين فان تعين على واحد من مظالمه بان كان اهلا للقضاء دون غيره (فائدة قال الامام فخر الدين الرازي رضى الله عنه اعلم ان المذائل التي ياتي الشيطان من قبلها ثلاثة الشهوات والغضب والهوى فبالشهوة يصير الانسان ظالما لنفسه وبالغضب يصير الانسان ظالما لغيره وبالهوى يتعدى ظلمه الى حضرة جلال الله فلهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم عسى الله ان يتركه فالظلم الذي لا يغفر هو الشرك والظلم الذي لا يترك هو ظلم العباد والظلم الذي عسى الله ان يتركه هو ظلم الانسان لنفسه فثنا الظلم الذي لا يغفر هو الهوى ومنشأ الظلم الذي لا يترك هو الغضب ومنشأ الظلم الذي عسى الله ان يتركه الشهوة ثم لهذه الثلاثة نتائج البخل والحرص نتيجة الشهوة والعجب والكبر نتيجة الغضب والكفر والبدعة نتيجة الهوى فاذا اجتمعت هذه الستة في بني آدم تولد منها سابعة وهي الحسد فلهذا حتم الله مجامع الشرور الانسانية بالحسد قال تعالى ومن شر حاسدا اذا حسد كما حتم مجامع الخبائث الشيطانية بالوسوسة قال تعالى يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس فليس في بني آدم شر من الحسد بل قيل ان الحاسد اشرف من ابليس قال فرعون لا بليس هل تعلم احدا اشرف مني ومنك قال الحاسد وهو اول معصية في السماء لان ابليس حسد آدم واول معصية في الارض لان قابيل حسد هابيل فقتله قال الكرايسي صاحب الشافعي رضى الله عنهما فاصول هذه القبائح ثلاثة ونتائجها سبعة والفاتحة سبع آيات في مقابليتها واصل الفاتحة البسملة وهي ثلاثة اسماء في مقابلة اصول القبائح فمن واظب على قراءتها دفع الله عنه هذه الآفات القبيحة ان شاء الله تعالى (الثانية قال جعفر الصادق رضى الله عنه من قرأ الفاتحة اربعين مرة على ماء ثم نضح بها وجهه محموم شفاه الله تعالى

* (فصل في العدل) *

قال الله تعالى وما الله يريد ظلما للعالمين قال الامام الرازي رضى الله عنه قالت المعتزلة اما ان الله تعالى يريد ان لا يظلم احدا او لا يظلم احدا فان كان الاول فلا يستقيم على قولكم لان مذهبكم لو عذب الطائع لم يكن ظلما منه لان الظلم هو التصرف في ملك الغير وهو سبحانه يتصرف في ملكه وان كان الثاني فاما بل ايضا على قولكم ان الكل بقضائه وقدره فلا يبقى للانية معنى على مذهبكم قلنا فلم لا يجوز ان يكون المراد الثاني قالوا فانه تمتدح بنفي الظلم فيكون محالا عليه فاجبتناهم بجوابين (الاول) انه تمتدح بتفقيه كالسنة والنوم وهما محالان عليه (الثاني) لو عذب الطائع كان له ذلك لانه تصرف في ملكه لكنه لا يفعله ولو فعله لم يكن ظلما في نفسه لكنه يشبه صورة الظلم فاطلق احدا المتشابهين على الآخر وهو مجاز حسن (ورأيت) في قواعد ابن عبد السلام لو وجد المسكاف مضطربين متساوين ومعه رغيف لو اطعمه لاحدهما عاش يوما ولو اطعم كل واحد نصف يوم فاختار ان تخصص احدهما غير جائز لان احدهما قد يكون وايلا لله تعالى ولانه سبحانه امر بالعدل والاحسان (حكاية) دخل شقيق

فقلت علي هارون الرشيد فقال عطى فقال ان الله تعالى اقامك مقام الصديق فريد منك
 الصديق واقامك مقام الفاروق فريدان تفرق بين الحق والباطل واقامك مقام عثمان
 فريد منك الحياه واقامك مقام علي فريد منك العدل والعلم قال زدني قال ان الله تعالى دارا
 يقال لها جهنم وجعلك بوابا لها تدفع الناس عنها واعانك بالمسال والسوط والسيف وقال لك
 ايها العبد المأمور ادفع الخلق عن هذه الدار بهذه الثلاثة فمن جاءك فقيرا فاعطه من المال ومن
 لم يطع فادبه بالسوط ومن قتل بغير حق فاقتصص منه بالسيف قال زدني قال انت البحر وهم
 الانهار فان صفوت صفوا وان تكذرت تكذروا (حكاية) قال نافع كست سمع عمر بن
 الخطاب كثيرا يقول ليت شعري من هذا الذي يأتي من ولدي يملأ الارض عدلا وقال بينما انا
 مع عمرو وهو يعس ليلا اذ سمع امرأة تقول لا يذنها خلطي الحليب بالماء فقالت يا اماء اوليس قد
 نادى عمر ان لا يخلط الحليب بالماء قالت انه لا يرانا قالت ما لنا ان نطيعه في الملاء ونعصيه في الخلا
 فلما أصبح عمر نادى اولاده عبيد الله وعاصم وعرض عليهم التجارية وقال لو كان لا يبيكم
 من حركة ما سبقه اليها احد فتزوجها عاصم فولدت له بنتا ثم ولدت البنت بنتا وهي ام عمر بن
 عبيد العزيز رضي الله تعالى عنه (لطيفة) روى البيهقي ان رجلا كان يخلط اللبن بالماء ويبيعه
 ثم ركب البحر ومعه قرد فاختار الصرة التي فيها المال المجموع من ثمن اللبن والماء وصعد الى اعلى
 المركب وصار يلقي دينارا في البحر ودينارا في المركب وصاحبه يتنظر اليه حتى ألقي نصف المال
 في البحر وتقدم في باب التقوى انه يؤكل على وجهه واه عند الشافعي رضي الله عنه حكاية
 القرماني ويكره اقتناؤه وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى قردا سجد وفي عجائب المخلوقات
 وغيره من تصبج بوجه القرد عشرة أيام اتاه السرور قال مؤلفه وهذا مردود بسجود النبي صلى الله
 عليه وسلم شكرا عند رؤيته لانه على صورة من سخط الله عليهم وبعث الله العلماء من كراهة
 اقتنائه وفي عجائب المخلوقات في بعض جزائر بحر الصين قردة كالكواكب ميس بيض ألوانها
 (حكاية) قال رباح بن عبيدة خرجت مع عمر بن عبد العزيز الى الصلاة فرأيت شيخا يكلمه فقلت
 من هذا قال المخضر عليه السلام أخبرني اني أتوني على هذه الامة واعدل فيهم وكان رعاء الشاء
 يقولون في ولايته من هذا العبد الصالح الذي قام على الناس فقبل من أخبركم به قالوا اذا كان
 الخليفة عادلا كفت الذئاب عن الغنم فلما كان بعد أيام قالوا نرى الذئب في هذا اليوم قد اكل
 الغنم فجاء الخبر بعد شهر بموت عمر رضي الله عنه (حكاية) اسأتولي عمر بن عبد العزيز بالخلافة
 خير زوجته في قراها أو تقيم عنده ولا يحصل بينهما شيء فقالت اقيم عنده على ما ذكرت
 فأت ولم يغتسل من جنابة ولا احتلام وكان قبل الخلافة يلبس أنفرا الثياب فلما أتولي الخلافة
 صار له قيص واحد وازار واحد قيمتهما أربعة عشر درهما وقيل له لو اتخذت حراسا الطعامك
 وشرابك كما يفعله الخلفاء فقال اللهم ان كنت تعلم اني أخاف شيئا غير يوم القيامة فلا تؤمن خوفا
 وذكرا القيامة يوما فبكى بكاء كثيرا حتى أغشى عليه ثم ضحك فسئل عن ذلك فقال رأيت
 القيامة ومناد يا بنادي ابن ابوبكر الصديق ففى به فحوسب حسابا يسيرا ثم أمر به الى الجنة ثم عمر

ثم عثمان ثم علي بن أبي طالب ثم نأدي ابن عمر بن عبد العزيز فوقع على وجهي فألقى ما كان
وأوقفاني بين يدي الله فحاسبني حساباً يسيراً ثم رحمني فبينما أنا مع الملائكة إذ رأيت جيفة
فقلت من أنت قال الحجاج فقلت ما فعل الله بك قال وجدته شديد العقاب ثم انتظر ما ينتظره
الموحدون (قائداً) قال عمر بن عبد العزيز رأيت الزهري في المنام فقلت له هل من دعوة قال
قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له توكلت على الحي الذي لا يموت اللهم اني أسألك العفو
والعافية وأسألك أن تعيدني وذريتي من الشيطان الرجيم مات عمر سنة إحدى ومائة وهو ابن
تسع وثلاثين سنة وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر فبينما الناس على قبره إذ سقطت ورقة
مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم أمان من الله العزيز لعمر بن عبد العزيز وفي التوراة مكتوب
ان الأرض لتبكي على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قالت زوجته اشتهى عمر عسلاً فلما قدمته
وأكل منه قال من اين لكم هذا قلت أرسلت غلامي على خيل البريد فاشترأ لك فباعه وأعطاني
رأس مالي ورد الباقي الى بيت المال ثم قال لنفسه يا عمر أتعبت خيل المسلمين في شهوتك حكاية
قال وهب بن منبه لما أخرجت نصر بيت المقدس وحرقت التوراة ونهب الاموال وكان ملكه
سبع مائة سنة فأحرق الاموال من بيت المقدس على مائة ألف بحلة وسبعين ألف بحلة وكان
سليمان عليه السلام قد ابتاع من ذهب وفضة ودر وياقوت وذرذال بالذال المججمة قاله النووي
واسرى بني اسرائيل والانياء وكان منهم العزيز عليه السلام فرقع صوته وقال اللهم انك خلقت
السموات والأرض بمشيئتك ثم بوات بني اسرائيل الأرض المقدسة وسلطت عليهم عدوك
وعدوهم فجاءه ملك وقال يا عزيز اريد ان تعلم سر قضاء الله تعالى قال نعم قال ان الله أرسلني
اليك وأريد منك ان تصر لي من الشمس صرة وترن لي مثقالاً من الريح وتكيل لي كيلاً من النور
وترد لي امة من يطيعك ذلك قال الذي لا يسئل عما يفعل يا عزيز ان كنت تسئل عن مثل
هذا فلا تعرفه فكيف لو قلت لك كم تحت الأرض من يابوع وكم في البحر من قطرة وكم عدد ارواح
الموتى وابن طريق الجنة قال العزيز لا علم لي بشئ من هذا فقال اذا لم تعلم هذا و انت تشاهده
ببصر فكيف تعلم علم الله الذي يحجب عن خلقه يا عزيز بل الجبار ما لا مواجها تعلو وتندفع
فاذا بلغت حدها رجعت بزمام القهر رايت لو اختصمت الأرض والجبار اليك ما كنت تحكم
بينهما اذا قالت الأرض اريد ان اتوسع وامتندي البحر وقالت الجبار اريد ان اتوسع قال اقول
قد جعن الله لكل واحد منكم حداً لا يتجاوزه قال نعم ما حكمت احكم هذا على نفسك فان الله
تعالى جعل لبني آدم اجلاً وحدهم حداً لا يبدان يصلوا اليه حكاية قال موسى عليه السلام يا رب
ارني عدلك قال اذهب الى مكان كذا ففعل فوجد عينا وشجرة فجالس تحتها متخفياً فجاء
فارس فشرب من العين ونسي كيسا فيه الي دينار فجاء صبي فأخذه ثم جاء رجل اعشى فتوضأ من
العين فتذكر الفارس كيسه فرجع وسأل الاعشى فقال ما وجدته فضر به قتله فتعجب موسى عليه
السلام من ذلك فأوحى الله اليه اعلم ان الصبي قد اخذ حقه لان الفارس اخذ من والد الصبي
الف دينار وما الاعشى فانه قتل ابا الفارس فأوصلت الى كل ذي حق حقه فائدة نسج العنكبوت

على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى عبد الله بن أبيس رضي الله عنه لما أرسله النبي صلى الله عليه
 وسلم لقتل كافر فقطع رأسه ودخل غارا فنج عليه العنكبوت فجاءه الطلب فلم يروه ونسج
 على زين العابدين بن الحسين رضي الله عنهم لما طلبوه مجردا ونسج على داود عليه السلام
 لما طام به جالوت قاله القرطبي وترك بيته في البيت يورث الفقر وفي الاصطبل يورث ضعف الدواب
 وأصله امرأة ساحرة فمسخها الله تعالى قال ابن الملقن في العمدة يستحب قتل العنكبوت
 لقول النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوا العنكبوت فإنه شيطان (موعظة) قال داود عليه
 السلام يا رب ما من يوم الا ولك فيه من آل داود صائم وما من ليلة الا ولك فيها من آل داود قائم
 فقال ذلك بقوتهم اومني فقال بل منك يا رب فقال وعزتي وجلالي لا كلتك الى نفسك
 سنة فقال لا بعزتك قال شهر اقال لا بعزتك قال اسبوحا قال لا بعزتك قال يوما قال لا بعزتك
 قال لحظة فرضي وجمع حوله ثلاثين الف مقاتل وجمع قراء الزبور فسقط عليه طير من ذهب
 فتبعه لياخذ فوقع نظره على امرأة جميلة فأعجبته فأرسل زوجها الى الجهاد ثم أرسله من مكان
 الى مكان ليقتل فلما قتل تزوجها وهي أم سليمان عليه السلام فأرسل الله اليه ملكين كالخصمين
 فلما رآهما قد دخلا عليه من غير باب دراهم خاف منهما ما فقالا لا تخف خصمان بغى بعضنا على
 بعض ان هذا أخى له تسع وتسعون نجمة ولي نجمة واحدة وكان داود عليه السلام متزوجا بتسع
 وتسعين امرأة فقال لقد ظلمك بسؤال نجمة الى نعمة واحدة ففعل به مع زوج المرأة ونرجا
 من عنده فعرف أنه قد امتحن فكث أربعين سنة يبكي حتى نبت العشب من دموعه فأوحى الله
 اليه اذهب الى زوج المرأة وتحمل منه فتاداه فقال من هذا الذي شغلني عن لذتي قال انا داود
 عرضتك للقتل فقال يا داود عرضتني للجنة فأوحى الله اليه يا داود اني حكم عدل اخبره بأنك
 تزوجت امرأته فتاداه فقال من هذا الذي شغلني عن لذتي فقال انا داود قال ما تريد ايس قد
 جعلتك في حل قال اني قد تزوجت امرأتك فلم يرد عليه فتاداه ثانيا فلم يجبه فغنى داود التراب
 على رأسه فقال ويل لداود اذا نصبت الموازين فأوحى الله اليه قد غفرت لك قال وكيف تغفر لي
 ولم يغفر لي صاحبي قال انا ارضيه وأستوهبك منه (حكاية) كان في بني اسرائيل عابد عبد الله
 دهر اطويلا في صومعة وأبنت الله له كرمه عنب يأكل منها كل يوم قطف عنب واذا عطش مده
 يده في قمع فيها الماء فمرت به امرأة جميلة فقالت يا راهب قد دخل الليل والقريبة بعيدة فدعني
 انام عندك هذه الليلة فلما صارت عنده تحجرت عن ثيابها فغض بصره فتعرضت له فطالبتة نفسه
 بذلك فقال ان الزاني يكتب على جبهته آيس من رحمة الله وخوف نفسه بنار جهنم فلم ترجع
 فعرض عليها النار الصغرى وملأ سراجه دهنا وغلظ القيلة وادخل اصبعه فتأدى مالك يا نار
 كلي فاحرقت اصابعه كلها مع يده فصاحت المرأة صيحة فارقت الدنيا فسترها بثوبها ووقام الى
 الالة فلما طلع الفجر صاح ابليس في المدينة الاوان الراهب قد زنى بغلانة وقتلها فركب الملك
 بعسكره اليه وتاداه فأجابه فقال اين فلانة قال عندي قال دعها تخرج قال انها ميتة فقال
 ما رضيت بالزنا حتى قتلتها فأخذوه بالسلاسل الحديد ووضعوا المنشار على رأسه وقال جروا فلما

فعلوا تأوه فقال الله تعالى يا جبريل قل له قد أبكت حلة عرشي وسكان عرشه وعزتي وجلالي لان تأوه مرة ثانية لأهزم السموات على الأرض فصبروا وحسب ولم يخبروا به فأتى الله المرأة وقالت انه مظلوم والله ما زنى وأخبرتهم بخبره مع النصار فلما رأوا يده مرفوعة ندموا على قتله ففروا له وللرأة قبرافو جدوه مسكافنادى مناد من السماء اصبروا حتى تصلى عليهم الملائكة وألقى الله عليهم كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الله تعالى الى عبده انى قد نصبت المنبر تحت عرشي وجعت ملائكتى وحمات جبريل واشهدت الملائكة انى قد زوجته خمسين ألف عروس من الفردوس ذلك لمن نحشى ربه

* (فصل فى الشفقة على خلق الله تعالى) *

قال الله تعالى والله يحب المحسنين خصوصاً الى الدابة والرقيق وقال النبي صلى الله عليه وسلم فى حق الرقيق اخوانكم حولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم من العمل ما يغلبهم فان كلفتموهم فاعينوهم (مسئلة) تحب نفقة الرقيق غير المكاتب على سيده قوتا وادما وكسوة وساثر المئون صغيرا كان أو كبيرا زمنا أو سلبا مرهونا أو مستأجرا على حسب كفايته من غالب قوت البلد الذى يطعم منه المماليك ولا يكفى فى كسوته ستر العورة فقط الا أن يكون ببلاد السودان ولو كان له عبيد استحببت التسوية بينهم الا فى الاناث فيفضل الجميلة على غيرها من الاناث قال مؤلفه رحمه الله تعالى انما فضلت الجميلة على غيرها لان الاستمتاع بها جائز بخلاف الذكور فلا يفضل الجميل على غيره وقد تقدم فى باب الامانة ما اعد الله من العذاب لمن تشبه بقوم لوط ويجب شراء ماء لطهارة له وتسقط النفقة بضى الزمان فان امتنع السيد من الاتفاق باع المحاكم ماله بعد الاستدانة واجتماع شئ صالح للبيع فان لم يكن للسيد مال أمره ببيعه أو اجارته أو عتقه فان امتنع تولى المحاكم ذلك فان لم يتيسر اتفق عليه من بيت المال فان لم يكن فعلى المسلمين ويجب علف الدابة أو تخليتها للرعى ان كفاها فان امتنع أجبره المحاكم على بيع المأكول أو ذبحه وغيره على بيعه ولا يزيد فى حلب الدابة بحيث يضر ولدها ويترك للنحل شيئا من العسل ان لم يكن يكفى فى غيره ويجب عليه تحصيل ورق الموت لدود الحرير فان امتنع باع المحاكم ماله فى ذلك ويجوز تخفيف الدود فى الشمس بعد حصول الغرض منه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من لا يرحم لا يرحم وقال النبي صلى الله عليه وسلم وسلم رأيت ليلة الاسراء سبعة قصور بين كل قصرين كما بين المشرق والمغرب قلت لمن هذه قيل لمن قاذرير اسبع خطوات قلت أبشر به امتى قيل نعم واكثر من هذا من قال من امتك سبع مرات لا اله الا الله يعطى فى الجنة بقدر الدنيا عشرين مرة وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم من قاذرير أربعين خطوة وجبت له الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قاذرير أربعين ذراعا كتب الله له عتق رقبة وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قاذرير الى المسجد أو الى منزله أو الى حاجة من حوائجه كتب الله له بكل قدم

رفعها او وضعها حتى رقية وصلت عليه الملائكة حتى يفارقه ومن مشى بضرير في حاجة حتى
يقضيها أعطاه الله براءة من النار وبراءة من النفاق ولم يزل يخوض في الرحمة حتى يرجع وقال
النبى صلى الله عليه وسلم يا باهريرة اذا قدت اعني فخذ يده اليسرى بيدك اليمنى فانها صدقة
وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قاده اعني أربعين خطوة غفر الله له مائة قدم من
ذنبه وما تأخر عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى اذا أخذت كرمي عبدى
لم أرض له ثوابا دون المحنة فقبل يا رسول الله وان كانت واحدة قال وان كانت واحدة وعن النبي
صلى الله عليه وسلم أول من ينظر الى الله تعالى من كان ضريرا (فوائد) الأولى عن ابن عمر رضى
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا خفت سلطانا أو غيره فقل لا اله الا الله المحليم
الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين لا اله الا انت
عز وجل تبارك وتعالى وقال على رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخلت على ذى
سلطان فقل اللهم انى اعزم باسمك العظيم الاعظم المحي القيوم الاحد الصمد على قلب فلان
وسمعه وبصره ويده ولسانه حتى لا يجرى على الاما هو خير لى في ديني وديناى وعواقب أرى
اللهم ارزقنى خيره واصرف عني شره واكفنيه يا الله يا الله فيقول لك ملك انك اليوم لدينا مكيين
أمين (الثانية) عن النبي صلى الله عليه وسلم من دخل على ذى سلطان فقال بسم الله ربى الله
الله لا اله الا الله وقام الله شره (قال مؤلفه) فان زاد ما قاله موسى حين توجه الى فرعون
كنت وتسكون وانت حي لا تموت تمام العيون وتنكدر النجوم وانت حي قيوم لا تأخذ سنة
ولا نوم فحسن لانه مما يقال عند الكروب (الثالثة) رأيت في رسائل المحاجات للامام الغزالي
بيحة انه قال بلغني من غير واحد من اصحاب القلوب أن من قرأ في الركعة الأولى من سنة الفجر
فاتحة الكتاب وألم نشرح وفي الثانية الفاتحة والغيل قصرت عنه يد كل ظالم وعدو ثم قال الغزالي
وهو صحيح لا شك فيه (الرابعة في التوراة) انا الله لا اله الا أنا ملك الملوك قلوب الملوك بيدي
من اطاعني جعلتها عليه رحمة ومن عصاني جعلتها عليه نقمة وعن ابى الدرداء عن النبي صلى
الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا الله لا اله الا أنا ملك الملوك ومالك الملوك قلوب الملوك
بيدي وان العباد اذا اطاعوني حوت قلوب ملوكهم عليهم بالرافة والرحمة وان العباد اذا عصوني
حوت قلوب ملوكهم عليهم بالسخط والنقمة فساموهم سوء العذاب فلا تشغلوا أنفسكم بالدعاء
على ملوككم ولكن اشغلوا أنفسكم بالذكر والتضرع الى ائكم ملوككم قال الرازي في قوله
تعالى يسومونكم سوء العذاب اى ييغونكم اشد العذاب حكاية قال موسى عليه السلام يا رب
ارسلني بوصية قال كن مشفقا على خلقى قال نعم فأراد الله ان يظهر شفقة الملائكة فبعث اليه
ميكائيل في صورة طير صغير وجبريل في صورة شاهين فجاء الطير الصغير الى موسى وقال يا نبي
الله اجزني من اهلين ففعل ثم جاء الشاهين وقال يا موسى هرب منى طيروا ناجائع فقال فهل
تريد الاسد المجودة قال نعم قال انا اعطيتك نجسا قال نعم لكن لا آكل الا من تخذك قال نعم قال
لا آكل الا من حبس قال نعم قال لا آكل الا من عينك قال نعم قال لله درك يا كليم الله

أنا جبريل وهذا الطائر ميكائيل أراد الله تعالى أن يظهر شفقتك لللائكة فخلقهم قلوبهم
 أشجع فيها من يفسد فيها (حكايه) ذبح بعض الصديقين بقرة وولدها يتلوهم فاستقطه
 الله تعالى من مقامه وسلبه عقله فصارها ثعلباً على وجهه يلعب به الصبيان فخرج على الطائر طير
 قد سقط من من وكرهن فرقعهن اليه رجلة من فشكر الله له ذلك وجعله نبيا من الانبياء ورويت
 عن عمر بن الخطاب انه رأى صبيا يلعب بعصا ورفا اشتراه منه واعتقه فلما مات رآه بعض اصحابه
 في المنام فسأله عن حاله فقال لما وضعت في قبري حصل لي من الملكين خوف فسمعت قائلاً
 يقول لا تخوف عبيدي فانه رحم صفوراني الدنيا فرجته في الآخرة (لطيفة) امر عمر بن
 الخطاب بكتابة عهد لرجل قد ولاه فيمنها الكاتب يكتب فجاء صبي فجلس في حجر عمر فاطفه
 بالكلام فقال الرجل يا امير المؤمنين لي عشرة اولاد مثله ما دنا مني احدهم منهم فقال عمر
 لا كاتب مرق الكتاب فان من لا يرحم اولاده كيف يرحم الرعية (موعظة) قال النبي صلى
 الله عليه وسلم لرجل يحدث شفرته وقد اخرج شاة تريد ان تغيث امرتين هل لاحد من شفرتك
 قبل ان تضعها رواه الطبراني وقال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم اني لا ارحم الشاة اذا ذبحتها
 فقال ان رجتها رحتك الله رواه المحاكم وقال صحيح الاسناد قال الامام النووي يستحب ان يعرض
 عليها الماء قبل الذبح وان لا يذبح بعضها بحضرة بعض وان لا يحد الشفرة قبالتها (قائدة) قال
 القرطبي اوحى الله تعالى الى موسى اتدري بما اتخذتك كليماً قال لا قال اتذكرك يوم كذا
 وانت ترعى غنماً هربت منك شاة فتبعتها من واد الى واد حتى ادركتها ولم تغضب عليها قال نعم
 قال فبذلك اتخذتك كليماً (لطيفة) رأيت في طبقات ابن السبكي ان الشيخ احمد الرافعي لما نام
 يوم الجمعة جاء المرفضام على كفه فاستيقظ وقت الصلاة فقطع كفه ولم يرنجه فلما فرغ من الصلاة
 وذهب المرفضام عاد كفه الى موضعه وفي البخاري ينفار رجل على ركبة اى على بثر فرأى كلباً
 يأكل الثرى من العطش ويلاهت عطشا فسقاها فغفر له (حكايه) كان في بني اسرائيل رجل
 فاسق فلما مات القاه بنو اسرائيل في بئر فأمر نبيهم عليه السلام باخراجه وغسله والصلاة عليه
 ففعل ثم قال يا رب بم استحق هذه المنزلة قال رأى كلباً اعى يلاهت عطشا فاخذ عمامته وبلها
 في بئر فسقاها وذكر القرطبي في قوله تعالى وفي اموالهم حق معلوم قيل هو الزكاة والسائل هو
 السائل الذي يسأل الناس من الفاقسة والمحرور قيل هو الذي اصاب ماله طاهة وقيل
 السكاب (حكايه) قال في الرسالة الفشيرية قال ابو سليمان الخواص ركب حمارا في بعض
 الايام فجعل يطأ طي رأسه من الذباب فضربت به على رأسه فزع رأسه وقال هكذا تضرب على
 رأسك (حكايه) مر بعض الانبياء فعارضه سبع فلطمه النبي عليه السلام لطمه فاطمه
 السبع منها فقال يا رب انانيدك وهذا كليك فأوحى الله اليه لطمه بالطمه والبيادى اظلم
 حكاة في شرح اسماء الله الحسنى (حكايه) قال في عقائد المحقق ان السبع ازعج اهل
 السفينة فدعا عليه نوح عليه السلام فابتلاه الله بالبحي فوقع في زاوية السفينة فلقطمه
 نوح عليه السلام لطمه شديدة فأوحى الله اليه انا الحكم العدل وهذا خلق من خلقي وهو

مريض يشكو في حاله وأنا أحب شكايته المريض فقم وصالحه فقام اليه ووضع يده على رأسه
 تخفف الله عنه ولولا وجودي على الأسد لعظم ضرره في الأرض (الطيفة) لما اقتقد
 سليمان عليه السلام الهدد رسل العقاب في طلبه فارتفع في طلبه في الهواء فراه مقبلا من نحو
 اليمن فاقض عليه فقال بحق الذي قوالك على أن ترجسني فعفاه عنه واتي به الى سليمان يحبر
 جناحيه تواضعا فقال له سليمان لا عذبتك فقال الهدد هدياني الله اذ كرو قوفك بين يدي
 الله فعفاه عنه (قائدة) اذا ذبح الهدد وعاق بجملته على باب دار آمن من فيها من السحر والعين
 واكلمه مشو يا بسداب يمنع النسيان (حكاية) قال الدميري في حياة الحيوان جلس موسى
 عليه السلام تحت شجرة فلدغته غلة فاحرق النمل فأوحى الله اليه فهلا غلة واحدة وكان قبل
 ذلك يقول يا رب كيف تعذب قوما بذنب رجل واحد فاراه ذلك في النمل ليعلم أن العقوبة
 قد تعم الطائع والعاصي اه يا مختصا قال الرافي احراق الحيوان من الجائر واذا سحق الكون
 ووضع على النمل او القطران او الزيت ارتحل باذن الله تعالى وتقدم جواز قتل الذر وهو
 النمل الصغير أي الاجر وقال ابن عباس في قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة أي لا يظلم بقدر
 رأس القملة الصغيرة (قائدة) قال في كتاب العرائس عن النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بلباس
 الصوف فانكم تعرفون به يوم القيامة فان النظر في الصوف يورث في القلب التفكير والتفكير
 يورث الحكمة وتقدم في فضل البسامة أن من لبس الصوف تواضعا زاده الله نورا في بصره ونورا في
 قلبه وفي عوارق المعارف عن النبي صلى الله عليه وسلم نوروا قلوبكم بلباس الصوف فانه مذلة
 في الدنيا ونور في الآخرة قال الدهسيري التصوف مبني على الكرم وهو لا يراهم عليه السلام
 والرضا وهو لا يحاق عليه السلام والصبر وهو لا يوب عليه السلام والاشارة وهي ذكرها عليه
 السلام والازية وهي ليحيى عليه السلام ولبس الصوف وهو لعيسى عليه السلام والشجاعة
 وهي لمحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين وقال الشبلي الصوفي من لبس الصوف على الصفا
 وسلك طريق المصطفى وكانت الدنيا عنده خلف القفا وتقدم أن القفا صورة وهو مؤخر العنق

* (فصل في اكرام المشايخ) *

قال صلى الله عليه وسلم ان من اجلال الله تعالى اكرام ذي الشبهة المسلم وعنه صلى الله عليه وسلم
 ما من نبي الا مشى الى وسلم على ليله المعراج الانبي واحد قال لي جبريل امش اليه وسلم عليه
 يا محمد لا لكونه افضل منه بل لشيخونته هذا نوح شيخ المرسلين حكاه النسفي رحمه الله تعالى
 (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) اول من شاب ابراهيم عليه السلام وسيأتي بيانه فيكون نوح شيخ
 المرسلين بكبر سنه لا بيباض شعره وعن النبي صلى الله عليه وسلم الشيب اول منازل الموت وعن
 النبي صلى الله عليه وسلم من شاب شيبة في الاسلام يقول الله تعالى مرحبا بعبدى هذه صفة
 من ابيضت له شعرة واحدة ويقول الله تعالى قد وهبت سواد وجهك لبياض شيبتك قالت
 عائشة رضي الله عنها هذا من مات وقد شاب قليف بين موت وهو شاب فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم امي كلام يقيمون من قبورهم وقد شابت شعورهم لهيبة ملك الموت عليه السلام

وسياقي في باب فضل العلم امتي كلهم عطاء وقال صلى الله عليه وسلم طوبى لمن طالع هجره وحسن عمله وقال صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بخياركم خياركم أم أولكم أعمارا وأحسنكم أفعالا وقالت عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم من بلغ الثمانين من هذه الامة لم يمض ولا يحاسب وقيل له ادخل الجنة وقال عبد الله بن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم السعاسة كل السعادة طول العمر في طاعة الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا بلغ المرء المسلم أربعين سنة صرف الله عنه ثلاثة المجنون والمجذام والبرص واذا بلغ خمسين سنة خفف الله عنه ذنوبه وفي رواية هون الله عليه الحساب واذا بلغ ستين سنة رزقه الله الانابة واذا بلغ سبعين سنة أحبه الله تعالى وأحبه أهل السماء واذا بلغ ثمانين سنة قبل الله حسناته وتجاوز عن سيئاته واذا بلغ تسعين سنة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكان أسير الله في الارض وشغيعا لأهل بيته يوم القيامة وفي رواية واذا بلغ مائة سنة سمى حبيب الله في الارض وحق على الله أن لا يعذب حبيبه ورأيت في قوله تعالى مالكم لا ترجون لله وقارا أي مالكم لا ترجون لله ثوابا قاله عطاء ابن أبي رباح وقال ابن عباس مالكم لا تخشون الله عقابا وقيل مالكم لا تعرفون الله حقا وقد خلقكم أطوارا أي أنواعا صحيا وسقيا وغنيا وفقيرا وقيل أطوارا يعني صبيانا ثم شبابا ثم شيوخا فاذا بلغ الصبي سبع سنين وميز أي فرق بين المحسن والقبيح وقيل يفهم الخطاب ويرد الجواب أمر بالصلاة وفي العشر يضرب عليها والضرب والتعلم واحبان على الآباء والامهات وفي الخامسة عشر يجري عليه القلم وفي احدى وعشرين يستيقظ قلبه وفي الثمانية وعشرين ينتهي عقله وفي الثلاثين تنتهي قوته وفي الاربعين يأمن من المجذام والمجنون والبرص وفي الخمسين تحب اليه الانابة وفي الستين تعرفه الملائكة وفي السبعين تغفر له ذنوبه وفي الثمانين تمحى سيئاته وفي التسعين يعتقه الله من النار واذا بلغ المائة شفعه الله في سبعين من أهل بيته (حكاية) قيل ليحيى بن أكرم بالثناء المثلثة رضي الله عنه بعد موته ما فعل الله بك قال أوقفني بين يديه وقال يا شيخ السوء فعلت وفعلت فقلت ما بهذا حدثت عنك حدثني معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة عن محمد صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك انك قلت اني لاسحق أن أعذب شيعة شابت في الاسلام فقال تعالى صدق معروا الزهري وعروة وعائشة ومحمد وجبريل وصدق أنا اذهب فقد غفرت لك وقال صلى الله عليه وسلم من شاب شيعة في الاسلام كتب الله له بها حسنة وحفظ عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة رواه ابن حبان وأوحى الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وسلم الشيب على عبدى المؤمن نور من نوري وأنا أكرم من أن أحرق نوري بنارى (حكاية) قال محمد بن النضر بنوري رأيت بعضهم في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال أوقفني بين يديه وقال يا شيخ السوء كنت تحمل الى السلاطين وتنال من دنياهم فقلت يا رب كانت الدنيا على مكدره وأنا صاحب عيال فأمرني الى النار فقلت ما هكذا ظني بك فقال وما كان طنسك بي فقلت حدثني يحيى عن شعبة عن قتادة عن أنس عن محمد صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك انك قلت أنا عند ظن عبدى بنى فليظن بنى ما شاء فقال صدق يحيى وصدق شعبة وصدق قتادة

وصديق أنس وصديق محمد وصديق جبريل أنا قلت ذلك فطيبني وألبسني سبعين حلة وجعل
على رأسي تاجا ومشى بين يدي الولدان المخادون إلى الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا يموتن
أحدكم حتى يحسن الظن بالله تعالى فإن حسن الظن بالله تعالى ثمن الجنة وقال ابن مسعود والله
والله الذي لا إله إلا الله لا يحسن الظن بالله أحدا إلا أعطاه ظنه حكاه القرطبي في التذكرة
ورأيت في شرح البخاري لابن أبي جرة أن بعض الصالحين كان خطيبا فلبس مات قيل له ما فعل
بك الملكان في قبرك قال لما سألتني أرتج على الجواب ساعة واذ شاب حسن الوجه قد دخل
علي وعلمني الجواب فقلت له من أنت قال أنا عملك قلت ما أبطأك عني قال كنت تأخذ أجرة
المخطابة من السلطان فقلت ما أكلت منها شيئا بل كنت أفرقها فقال لو أكلتها ما جئتك وعن
أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله حرم الجنة على
جسد غدي بحرام وقال ابن عباس لا يقبل الله صلاة امرئ في جوفه حرام فائدة قال رجل يا نبي
الله أدبرت الدنيا عني وقلت ذات يدي فقال أين أنت من صلاة الملائكة وتسبيح الملائق وبها
مرزقون أن تقول ما بين طلوع الفجر إلى أن تصلي الغداة مائة سبحان الله وبحمده سبحان الله
العظيم أستغفر الله تأتيك الدنيا راغمة ويخلق الله من كل كلمة ملكا يسبح الله تعالى إلى يوم القيامة
لك ثوابه (موعظة) قال الحسن البصري مكتوب على وجه الأرض من أحب الدنيا أبغضه الله
ومن أبغضها أحب الله قال ابن عباس رضي الله عنهما الدنيا ثلاثة أقسام قسم للؤمنين يتزودون
به إلى الآخرة وقسم يتزين به المتساقفون وقسم يتمتع به الكافرون قال الحنظلي الزهد ثلاثة
أحرف الزاى ترك الزينة والهوى والدمار ترك الدنيا (حكاية) خرج علي ابن أبي
طالب للصلاة فوجد شيخا يخشى أمامه فخشى خلقه ولم يتقدم عليه أكراما لشيبته واحتراما له
فلما ركع النبي صلى الله عليه وسلم وضع جبريل عليه السلام جناحه على ظهره فكأما أراد أن
يرفع منه جبريل حتى أدركه على أكنه حديث موضوع وعن أنس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال إن الله تعالى يتظر إلى وجه الشيخ صبا حاء وساء ويقول كبر سنك وودق عظمك ورق
جلدك واقترب أجلك فاستح مني فاني استحي منك وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال أول من
يزرع من الشيب إبراهيم عليه السلام فقال يا رب ما هذه الشوكة التي شوهت بخلقك فأوحى الله
إليه هذا سربال الوقار ونور الإسلام وعزتي وجلالي ما ألبسته أحدا من خلقي يشهد أن لا إله إلا
أنا وحدي لا شريك لي إلا استحييت منه يوم القيامة أن أنصب له ميزانا أو أنشر له ديوانا أو أعذبه
بالنار فقال يا رب زدني وقارا فأصبح رأسه ونحيته مثل الثغامة البيضاء قال الامام النووي في
شرح المذهب الثغامة يفتح الماء المثلثة وتخفيف الغين المعجمة نبات له ثم رأبيض قال الحنظلي لما
ولدت سارة أم حاق وهي ابنة مائة وعشرين سنة فقال قومها ماتت نظرون هذين الشيخين قد
وجدوا غلاما لهما فاتفقوا ولدا لا يولد لهما فالتقى الله تعالى شبه إبراهيم عليهما على أم حاق عليهما
السلام ثم ميز الله إبراهيم بالشيب وذلك أن كفا طلع من السماء وبين أصبعه شعرة بيضاء فجمعت
تدنو من إبراهيم حتى ألقاها على رأسه عليه السلام وقال ابن عباس إذا طلبت من أحد حاجة

فلا تطلبها لئلا يولام من ورائه فان الخيا في العيدين وقال بعض العلماء يجب أن يكون عند الحاكم شيخ عالم بمصالح الرعية لان نظرا الشيخ أتم من نظرا الشاب قال بعض الفضلاء
ان الامور اذا الاحداث دبرها * دون الشيوخ ترى في بعضها انحلالا
قال النبي صلى الله عليه وسلم الشيخ في قومه كالنبي في امته (فائدة) قال النسفي رحمه الله تعالى
اذا كان يوم القيامة يأمر الله تعالى بشيخ الى الجنة ويدفع صحيفته الى ملك ويقول له اذا وصل
الى باب الجنة فادفع اليه كتابه فاذا فعل ذلك يقول الشيخ لل ملك قف حتى أقرأ فيقول مامعني
اذن فيفك ختمه ويقرأ فيجذبه ذنوبا كثيرة فيجعل ويقول كيف أدخل الجنة مع هذه
الذنوب فيرسل الله تعالى ريحا فيطير الكتاب من يده وتهب ريح الرحمة على قلبه فتزع منه ذكر
الذنوب حتى كأنه لم يعلمها

* فصل في الخضاب والتسريح *

عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أول من اختضب بالحناء ابراهيم عليه
السلام وعنه أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل المؤمن قبره وهو مختضب بالحناء أتاه
ملك وتكبر فقال له من ربك ومن نبيك فيقول منكر انك كبر ارفق بالمؤمن أما ترى نورا لايمان
ومن على رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحناء بعد النورة أمان من الجذام
وقال أنس رضي الله عنه دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو أبيض الرأس واللحية
فقال أأنت مسلمان قال بلى قال فاختضب وعنه أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم اختضبوا
بالحناء فانه يطيب الريح ويسكن الدوخة وقال النبي صلى الله عليه وسلم اختضبوا فان الملائكة
يستبشرون بخضاب المؤمن وقال أبو طيبة رضي الله عنه نفقة درهم في سبيل الله بسبعائة ونفقة
درهم في خضاب اللحية بسبعة آلاف وقال غيره اذا بدا المجدرى بصغير فاختضب اساق رجله
بالحناء فانه أمان لعينيه من المجدرى قال الذهبي في الطب النبوي وهو مجرب وشجرة الحناء
أحب الى الله من غيرها ويستحب للنساء وقد يجب بأن هيا الزوج أسبابه للزوجة وقد يحرم في
عدة وفاة بأن مات زوجها فيما يظهر من بدنها أما الخضاب بالسواد والتطريف وهو خضاب
بعض الاصابع والنقش فحرام الا باذن زوجها أو سيدها ويحرم الخضاب على الرجل في اليدين
والرجلين الا من ضرورة وقال النبي صلى الله عليه وسلم من خضب بالسواد سود الله وجهه يوم
القيامة قال في شرح المهذب عن الغزالي واليعقوبي ان الخضاب بالسواد مكروه ثم قال بل
الصواب انه حرام الا أن يكون في الجهاد (فائدة) قال أبي بن كعب قال النبي صلى الله عليه وسلم
من سرح رأسه ونحيت كل له عوق من أنواع البلاء وزيد في عمره وعنه أيضا من أمر المشط
على حاجبه عوفي من الوباء وقال علي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالمشط
فانه يذهب بالفقر ومن سرح نحيته حين يصبح كان له أمان حتى يمسي لان اللحية زينة الرجال
وجمال الوجه قال في الاحياء ان الله ملائكة يقولون في خلقهم والذي زين بني آدم بالحاء وقال

وهو بن منه من شرح محبته بلاما زادهمه أو عجا نقص همه ومن سرها يوم الاحد زاد الله نشاطا أو الاثنين قضى الله حاجته أو الثلاثاء زاد الله رخاءا أو الاربعاء زاد الله نعمة أو الخميس زاد الله في حسنة أو الجمعة زاد الله سرورا أو السبت طهر الله قلبه من المنكرات (لطيفة) الشيب في المتسام وقار للكبير وهم للصغير وشيب المرأة في المتسام دليل على فسق زوجها وان كان صالحا تزوج عليها وتغف في التوم دليل على أنه لا يكرم المشايخ وفي اللفظة مكروه قال في شرح المذهب ولو قيل يحرم لم يبعد للنهي الصحيح عنه (مسئلة) شيب الرقيق في غير وقته عيب يرد به والشيخ ليس كهذا للشابة قاله المتولى وهو مردود والله تعالى أعلم

(باب فضل العقل)

قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو عقل قاله ابن عباس وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليكون من أهل الصلاة والصيام والنج والجهاد فلا يحزى الا على قدر عقله وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل شئ آلة وآلة المؤمن العقل ولكل شئ مطية ومطية المؤمن العقل ولكل شئ دعامة ودعامة المؤمن العقل ولكل شئ غاية وغاية المؤمن العقل ولكل قوم راع وراعى العابدين العقل ولكل تاجر بضاعة وبضاعة المجتهدين العقل ولكل أهل بيت قيم وقيم بيوت الصديقين العقل ولكل خراب عمارة وعمارة الاخرة العقل لطيفة قال قتادة الرجال ثلاثة رجل وهو العاقل ونصف رجل وهو من لا عقل له والكن يشاور العقل ورجل لا شئ وهو من لا عقل له ولا يشاور العقل وقال النووي في بستان العارفين عن بعضهم خيرا المواهب العقل وشر المصائب الجهل فائدة قال على رضى الله عنه خلق الله العقل من نور مكنون فجعل العلم نفسه والفهم روحه والزهد راسه والحياء عينيه والمحكمة لسانه والخير سمه والرافة قابله وارحة صدره والصبر بطنه ثم قيل له تكلم فقال الحمد لله الذى ذل كل شئ لعزته فقال وعزتي وجلالى ما خلقت خلقا اعز على منك ولا سكتك في أحب المخلوق الى وعن ابن عباس رضى الله عنهما ما لما خلق الله العقل قال له ادبر فأدبر ثم قال له أقبل فأقبل فقال وعزتي وجلالى ما خلقت خلقا احسن منك ولا ركبتك في أحب المخلوق الى فبك أخذ وبك أعطى وبك أطاع فترى العاقل محبوبا الى الناس وان لم يعمل خيرا معهم ولما خلق الله الجهل قال له أقبل فأدبر ثم قال له ادبر فأدبر فقال وعزتي وجلالى ما خلقت خلقا ابغض الى منك ولا اركبتك الا في أبغض المخلوق الى فترى الجاهل مبعوضا الى الناس وان لم يعمل معهم شرا وقالت عائشة رضى الله عنها يا نبي الله بم يتفاضل الناس في الدنيا قال بالعقل قلت وفي الاخرة قال بالعقل (فائدة) قال الذهبي في الطب النبوي عن النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالقرع فانه يزيد في العقل وهو اجود للمحمومين وينفع من السعال وفي الطب النبوي ما من حامل تاكل الكرفس الا خرج ولدها ضعيف العقل وعن النبي صلى الله عليه وسلم اطعموا احب اليكم اللبان فان يكن في بطنها ذكر يكون زكى القلب وان يكن انثى حسن خلقها وقوله صلى الله عليه وسلم اللبان أى حصى اللبان (حكاية) قيل لابن

البارك ماخذ. بر ما اعطى الرجل قال العقل قيل فان لم يكن قال فادب حسن قيل فان لم يكن
 قال فصحت ماويل قيل فان لم يكن قال فأنح صالح يستشير قيل فان لم يكن قال فوث طاجل
 وفي الحديث ماخاب من استخار ولا ندم من استشار وحديث الاستخارة مشهور (قائدة) صلاة
 الاستخارة سنة يقرأ في الاولى بعد الفاتحة قل يا أيها الكافرون وفي الثانية الاخلاص قال
 في الروضة كتحية المسجد وقال القرطبي اختار بعض المشايخ أن يقرأ في الركعة الاولى وربك
 يخلق ما يشاء ويختار الآية وفي الثانية وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا
 أن تكون لهم الخيرة الآية ثم يدعو بدعائها المشهور وبعد السلام (لطيفة) قدم لقمان عليه
 السلام من سفره فلقبه بسلامه فقال ما فعل أبي قال مات قال ملكك أمري قال ما فعلت أمي
 قال مات قال ذهب هي قال ما فعلت أمي قال مات قال جدد فرأيتي قال ما فعلت أختي
 قال مات قال سرت عورتني قال ما فعل أختي قال مات قال انقطع ظهري وقال فتادة أعظم
 المصائب مصيبة الدين وموت الاب قصم الظهر وموت الولد سبغ في القواد وموت الاخ قص
 الجناح وموت الزوجة خزن ساعة قال الدميري من المروءة أن لا يعزى ارجل في زوجه فواتد
 الاولى دخل عمرو أبو هريرة وأبي بن كعب على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبي الله سن عبد
 الناس قال العاقل قالوا من اعلم الناس قال العاقل قالوا من افضل الناس قال العاقل قالوا
 يا رسول الله ليس العاقل الذي تمت مروءته وظهرت فصاحته وجاد كفه قال وان كل ذلك لما
 متاع الحياة الدنيا العاقل المتقى الذي يتقى الله ومعاصيه (الثانية) العقل مشتق من عقال
 الناقة فكما ان العقال يمنع الناقة من الذهاب كذلك العقل يمنع صاحبه من المهالك وقال
 في العوارف العقل له ألف اسم كل اسم أوله ترك الدنيا ولقد أحسن القائل

إذا كمل الرحمن للمرء عقله * فقد كملت أخلاقه وما آربه

وأفضل قسم الله للمرء عقله * وليس من الاشياء مثلي يقاربه

(الثالثة) قال بعض العلماء ما هبط آدم بآدم جبريل بالدين والمروءة والعقل فقال ان الله
 يخبرك في واحد فاختار العقل فقال جبريل للدين والمروءة اصعب عدا فقالا ان الله أمرنا ان
 نكون مع العقل حيث كان وسيا في باب العلم أن العقل والعلم رفيقان لا يفرقان (الرابعة)
 نقل العلائي في تفسيره في سورة يوسف عليه السلام عن ابن عباس أن الله تعالى خلق العقل
 على ألف جزء فقسمه بين العباد تسعة وتسعة وتسعون للنبي صلى الله عليه وسلم وواحد لجميع
 الخلق ثم قسم ذلك الجزء عن عشرة اقسام تسعة للانبياء وواحد لجميع الخلق ثم قسم ذلك الجزء
 على عشرة اقسام تسعة للرجال وواحد للنساء ثم نقل عن كعب الا جبار أن الله تعالى خلق
 العقل من نور ثم قسمه ألف جزء فأعطى آدم وذريته جزءا واحدا وأعطى محمد تسعة وتسعة
 وتسعين جزءا فاختار به عقله الزهد في الدنيا (الخامسة) اختلف العلماء في محله وصفته فقال
 الشافعي هو نور في القلب يزيد وينقص وقال أبو حنيفة واحدوا كثيرا لاطمائه في الدماغ
 * (باب فضل العلم واهله والشام) *

قال الله تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقيل في قوله تعالى والذي يميّتي
 أي بالجهل ثم يميّني أي بالعلم وقال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال
 سهل بن عبد الله في قوله تعالى فمن ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق الظالم الجاهل
 والمقتصد المتعلم والسابق العالم وقال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين
 وعنه صلى الله عليه وسلم ان لله مدينة تحت العرش من مسك اذ فرغ على بابها ملك يتادى كل
 يوم الا من زار العطا فقد زار الانبياء ومن زار الانبياء فقد زار ارب ومن زار ارب فله الجنة
 ذكره في الفردوس وعنه صلى الله عليه وسلم قيل العلم خير من كثير العبادات وقال صلى الله
 عليه وسلم تعلموا العلم فان تعلمه لله سنة وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد
 وتعليمه لمن لا يعلم صدقة وبذله لاهله قرينة لانه عالم المحلال والمحرام ومنازل اهل الجنة
 وهو الانبياء في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والمعين
 على الضراء والسلاح على الاعداء وارزق الله به اقواما فيجعلهم للخير قادة
 واثمة تفتي آثارهم ويقتدى بافعالهم وينتهي الى رأيهم ترغب الملائكة في علمهم وتسمعهم
 باجنحتهم يستغفر لهم كل رطب ويابس وحياتان البحر وهوامه وسباع البر وانهاء لان العلم
 حياة القلوب من الجهل ومصابيح الابصار من الظلم يبلغ العبد من العلم منازل الاخيار
 والدرجات العلى في الدنيا والاخرة والتفكير به يعدل الصيام ومدارسته تعدل القيام به توصل
 الارحام وبه يعرف المحلال والمحرام وهو امام العمل وتابته يلهيه السعداء ويحزنه الاشقياء
 ورأيت في تفسير الرازي وفي بعض نسخ المحدثين لابن الملقن ايضا وعن النبي صلى الله عليه
 وسلم كن عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن الخامس فتهلك وعن النبي صلى الله عليه وسلم
 حضور مجلسي م افضل من انف ركعة وعبادة ألف مريض وشهود ألف جنازة قيل يا رسول
 الله ومن قراءة القرآن قال وهل تنفع قراءة القرآن الا بالعلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم من
 اتكأ الى يده عالم كتب الله له بكل خطوة عتق رقبة ومن قبل رأس عالم فله بكل شعرة حسنة
 وعن النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم وايلة ألف درجة تسعمائة وتسعة وتسعون درجة للعالم
 وطالب العلم والرجة الواحدة لسائر الناس وقال صلى الله عليه وسلم من جاءه أبله وهو يدب
 العلم يكرهه ويبرأ الا نبياء الا درجة البرودة والابراقي وفي سجون المجالس سأل ابي صلى
 الله عليه وسلم لم يبرئ من صاحب العلم فقال هو اجلسك في الدنيا والاخرة طوبى لمن
 رزق واحد منهم والويل لمن اذكره معرفتهم وأبغضهم وفي كتاب الذريعة لابن العماد تدفيل الله تعالى
 برزق طالب العلم والعالم اذا خرج من الدنيا كالقنديل يخرج من بيت مظلم وقال شجاع الدين
 المتوفي في قوله تعالى والنجم اذا هوى اقسام الله بالامان اذاعات وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان
 الملائكة لتضع اجنحتهم اطالب العلم رضاه ابغض لطيفة قال في عيون المجالس العلية ثلاثة احرف
 عين ولا موميم فالعين من العلو واللام من الاعادة والميم من الملك والعين تحرص صاحبها الى
 علين واللام تصيره لطيفا والميم تصيره ملكا على العباد ويعطى العلم ببركة العين العز والتمكين

وبركة اللام اللطافة وبركة الميم المحبة والهداية والمهابة (فائدة) قال ابن عباس خبر سليمان عليه السلام بن العلم والمسال والملك فاختار العلم فاعطاه الله تعالى المسال والملك معه وكان ابن عباس رضي الله عنهما ياتخذ بركاب زيد بن حارثة وبقية قول هكذا أمرنا أن نعمل بعلمنا فياخذ زيد بيده فيقبها ويقول هكذا أمرنا أن نفعل بأهل البيت (لطيفة) قال عيسى بن مريم عليه السلام مثل الذي يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل امرأة زنت سراخمت فظهر رجلاها فافتخت فكذلك من لا يعمل بعلمه يفقهه الله تعالى يوم القيامة (حكاية) رأيت في روض الافكار ان رجلا سافر سبعائة فرسخ ليسأل عن سبع كلمات (الاولى) ما اتقل من السموات والارض قال البهتان على البرى (الثانية) ما اوسع من الارض قال الحق (الثالثة) ما اغنى من البصر قال القلب الغنى بالقناعة (الرابعة) ما ابرد من الثلج قال طلب الحاجة من الصديق اذا لم يقضها (الخامسة) ما احر من النار قال المحمد (السادسة) ما اقسى من الحجر قال قلب الكافر (السابعة) ما اذل من اليتيم قال الغمام عند المقابلة (فائدة) عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر للعلمين وبارك لهم في ابدانهم واطل في اعمارهم وعن ابي امامة عن ابي عبد الله عليه وسلم قال ان الله وملائكته واهل سمواته واهل ارضه والحوث في البحر يصلون عن الذين يعلمون الناس الخير وقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبرني جبريل أن فضل المتعلم على سائر الناس كفضل ابي بكر وعمر على سائر امتي وكفضل جبريل على سائر الملائكة وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم من احب أن ينظر الى عتقاء الله من النار فليتنظر الى المتعلمين العلم فوالذي نفس محمد بيده ما من متعلم يختلف الى باب عالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة ويبنى له بكل قدم مدينة في الجنة وعني على الارض والارض تستغفر له وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خدفاي قلنا ومن خدفاؤك قال الذين يأتون من بعدى ورووا احاديثي يعلمونها الناس وعن النبي صلى الله عليه وسلم من خاض يوم الجمعة في الحديث فكأنما اتقى سبعين الف رقة وكأنما تسقى بالف دينار وكأنما حج أربعين حجة وهو في رضوان الله ومغفرته وتغفوه (وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء كان في قصة يوسف احسن القصص قال لا انتسككم بها سبحانه وتعالى احسن الفائز والخبر عنه أي يوسف احسن الناس واما قالت طائفة اهلنا هو احسن أم انت يا رسول الله فقال هو احسن خلتا وأنا احسن خلتا وقالت اولم يحرمه الناس فقال اوحى الي وانك لعلى خلق عظيم بطهنة قال رجل لابن سيرين رأيت كأن الحمام يأكل اليا سمين فقال الحمام هو الموت واليا سمين هم العلماء مات في ذلك اليوم عشرون عالما وقيل ارشهم اليا سمين يقوى القلب وينفع من الصداع البارد والتزلات الباردة واداك الكف قام روي ابن ماجه عن النبي صلى الله عليه وسلم طلب العلم في روضة على كل مسلم وواضع العلم عند غير اهله كقائد الخنازير الجوع والؤلؤ والذهب وارسل ابو حنيفة رضي الله عنه يسأل عن رؤيا كانه يحرق قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن سيرين يكون العلم الناس في زمانه وكان ابو حنيفة هو الراي (فائدة) قال الامام الاعظم ابو حنيفة رحمه الله

قوله ولولم يحرمه الناس
في النسخة المطبوعة ولعل له
ولم تخبر به الناس فقال وليهر
قوله الكف أي البرق
المصباح اه

تعالى رايت رب العزة في المنام تسعا وتسعين مرة فقلت ان رأيتك تمام المسألة لاسأله عما ينبغي
 به الخ لا تثنى يوم القيامة فرايت به فحاست بين يديه فقلت اي رب عز سلطانك وعظم شأنك
 سألتك بك الا ما علمتني ما ينبغي به الخ لا تثنى يوم القيامة منذ لك فقال يا ابا حنيفة من كان قائلا
 حين يأوى الى فراشه حين يقوم منه سبحان الابد سبحان الواحد الاحد سبحان الفرد
 الصمد سبحان رافع السماء بغير عمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فحجروا وتقدم في كتاب الصلاة
 على النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يسجد سبحة سبحانك لا اله الا انت اغفر لي أنسلخ من
 ذنوبه كما تنسلخ الحية من جلدها رواه الامام احمد فوائدا الاولى قال النسفي رضى الله عنه علم الله
 آدم أسماء المخلوقين فوجد الرابسة ومجود الملائكة وعلم سليمان عليه الملاء والسلام علم منطلق
 الطير وانهم فوجد الملائكة والهدى علم موضع الماء فوجد القيامة من السجين فكان الله تعالى
 يقول وانت يا مؤمن علمت التوحيد فلا تجد الجنة (الثانية) تناظر ملكا في السماء أحدهما
 قال السماء خير من الارض لان العرش فيها وقال الآخر الارض خير منها لان الكعبة فيها
 فتحا كما الى جبريل فقال ان الله تعالى لم يخلق الكعبة للبقاء ولا العرش للأنس كما قد كان الله
 تعالى ولا عرش ولا ماء ولا أرض ولا كعبة فجاء مبكثيل فقال ابشروا قد كتبت اسماءكم في
 جلة العلماء من امة محمد صلى الله عليه وسلم فوجد الملكان الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة
 ينادى مناد ارفعوا رؤسكم فقد قامت الساعة وقد كتب الله ثواب مجود كما العلماء امة محمد صلى
 الله عليه وسلم فتقول الملائكة ربنا ونحن نجعل ثواب طاعةنا العلماء امة محمد صلى الله عليه وسلم
 فيقول الله تعالى يا رضوان افسم عبادة الملائكة على علماء امة محمد صلى الله عليه وسلم واقسم
 الجنة عليهم كذلك فيقول رضوان يا محمد اجع العلماء فيقول امي كلهم علماء فيقول الله تعالى
 صدق كل من شهدني بالوحدانية فهو عالم ثم قرأ شهد الله أنه لا اله الا هو الآية (الثالثة)
 قال العلاقي حسدا خوة يوسف عليه السلام غلب على علمهم في الحسب ثم ان العلم دعا هم الى
 الصلاح في المسأل قال تعالى وتكونوا من بعده قوما صالحين أي تائبين لا ياتون بمعصية أبدا
 قال بعض العلماء ان الله تعالى علم من ابليس عدم السجود لما سبق من شقاوته ولولا ذلك لكان
 اول من سجد قال علم توريته الله في قلب من اراد فان قيل كيف قال ابراهيم لما قال له ربه اسلم
 قال اسلمت لرب العالمين ومحمد صلى الله عليه وسلم لما قال له ربه فاعلم انه لا اله الا الله ما قال علمت
 فالجواب انه أجاب عنه سبحانه وتعالى بقوله آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والاعيان هو العلم
 وجواب الحق تعالى عنه اعظم من جواب ابراهيم عن نفسه قال بعضهم في قوله تعالى انزل من
 السماء ماء فسال اوديه بقدرها المراد بالماء العلم وبالاودية القلوب الاربعة فقهااء المدينة سبعة
 وهم عروة بن الزبير والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وسعيد بن المسيب والمسيب بن فتح الباء
 على الشهرة وكان ولده سعيد بن بكره ففتحها وهو حجة ابي روى سبعة احاديث وهو من الذين
 بايعوا تحت الشجرة واما السائب بن يزيد فهو حجة ابي ايضاروى حجة احاديث والرابع عبد
 الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود والخامس خارجة بن زيد بن ثابت الغرضي الحجازي روى

زيد اثنين وسبعين حديثا وأما زيد بن حارثة وولده أسامة فتقدم في باب الدخاء (والبيادس)
 سليمان بن يسار والسابع قبل سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وقيل أبو بكر بن عبد الرحمن
 ابن الحارث بن هشام والحارث وسلة ابنا هشام أخوان وأخوهما عمرو بن هشام هو أبو جهل
 لعنه الله تعالى (حكايه) قال عمر بن الخطاب لكعب الأحبار أخبرنا عن الأنبياء كيف
 خلقها الله قال خلقها وقسمها ثم قال للشقاء أين تختار قال البادية قال الصبر وأنا معك ثم قال
 للفقر أين تختار قال الحجاز قالت القناعة وأنا معك ثم قال للغنى أين تختار قال مصر قال المذل وأنا
 معك ثم قال للجل أين تختار قال المغرب فقال سوء المخلق وأنا معك ثم قال للعلم أين تختار قال
 العراق فقال العقل وأنا معك ثم قال للعسداء أين تختار قال الشام قال الشر وأنا معك (لطيفة)
 حضرا أبو حنيفة - درس الامام مالك ولا يعرفه فأتى الامام مالك سؤالا على أصحابه فأجابوه أبو
 حنيفة فقال من أين الرجل قال من أهل العراق قال من أهل بلد النفاق والشفاعة فقال
 أتأذن لي أن أقول شيئا من القرآن قال نعم فقرأ وعمن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل
 العراق مردوا على النفاق فقال الامام مالك ما قال الله هكذا فقال أبو حنيفة كيف قال الله
 قال ومن أهل المدينة فقال الحمد لله الذي جعلت على نفسك ووثب من مجلسه فلما رآه
 أكرمه قال الامام الرازي مردوا على النفاق أي ثبتوا وصبروا عليه سنة عذبهم مرتين بالامراض
 في الدنيا وبالنار في الآخرة وقيل العذاب الاول قوله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة على المنبر
 اخرج يا فلان فانك منافق والعذاب الثاني عذاب القبر (مسئلة) اذا أسرعالم وجاهل ولم
 تقدر إلا على خلاص واحد خلصنا الجاهل لانا نخاف عليه الافتتان بخلاف العالم ولودخل
 العالم والعاصي الجاهل ولم يوجد الا سترة واحدة فالعالم أحق بها حتى لا ينظر العاصي عورة
 العالم والعالم نظره مكفوف بعلمه

* (فصل في سكنى الشام) *

عن عبيد الله بن عمار عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات بالشام أعطى الامام من ضغطة
 القبر والجواز على الصراط ذكره في صحفة المحيب فيما زاد على الترغيب والترهيب وعن عبد الله
 ابن خزيمة قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اكون فيها علوا علم أنك تنفي لما اخترت على قرينك
 شيئا قال عليك بالشام فلما رأى كراهته للشام قال أتدري ما يقول الله في الشام ان الله يقول
 يا شام انت صفوتي من بلادى أدخل فيك خيرى من عبادى ان الله تعالى تكفل بالشام
 وأهله وعن أبي قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم رأيت فيما يرى النائم كأن الملائكة حملوا عمود
 الكتاب فوضعت به بالشام فأولته أن الفتن اذا وقعت كان الايمان بالشام وقال عمر رضي الله عنه
 لكعب الأحبار ألا تحول الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى أجدنى في كتاب الله
 المنزل ان الشام كنز الله في أرضه وبها كنز من عباده وقال النبي صلى الله عليه وسلم لم رأيت
 له أسرى في عمودا أبيض كأنه لؤلؤة تحمله الملائكة فقلت ما تحمله لون قانوا عمودا الكتاب أمرا
 أن نضعه بالشام وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا هلك الشام فلا خير في أمتي وقال لكعب

الاحبار تخرب الارض قبل الشام بأربعين سنة وفي حديث أبي الدرداء يقول النبي صلى الله عليه وسلم فسطاط المسلمين بأرض يقال لها الغوطة فيها مدينة يقال لها دمشق خير منازل المسلمين يومئذ قال الحاكم صحيح الاسناد وقوله فسطاط بضم الفاء أي مجتمع الناس (فائدة) قال سفيان الثوري صلاة في مسجد دمشق ثلاثين ألف صلاة قال عمرو بن مهاجر الانصاري صرف الوليد بن عبد الملك في عمارة الجامع أربع مائة صندوق في كل صندوق ثمانية وعشرون ألف دينار وكل مائة صندوق بألف ألف وثمانمائة ألف دينار وكان ابتداء عمارة في سنة ست وثمانين ومائة وكل في سنة ست وتسعين ومائة قال بعضهم الذي بنى دمشق قيل انه نوح عليه السلام لما خرج من السفينة وقيل لما رجع ذوالقرنين من المشرق وقال وهب بن منبه أول من عمر دمشق غلام لابراهيم عليه السلام وهبه له النمرود لما خرج سالما من النار (قوائد) الاولى قال الزهري رضي الله عنه من صلى في مقام ابراهيم أربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ولم يسأل الله شيئا الا أعطاه (الثانية) قال مكحول التميمي سمعت كعب الاحبار يقول مغارة الدم موضع الحاجات والمواهب من الله تعالى فانه لا يرثها الا في ذلك الموضع وقال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم باليتنى بالغوطة بمدينة يقال لها دمشق حتى أتى موضع الانبياء حيث قتل أخاه ابن آدم فاسأل الله أن يهلك قومي فانهم ظالمون فأتاه جبريل وأمره بتغار حراء (الثالثة) قال بعضهم رأيت في المنام كافي بمغارة الدم فاذا النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وهما يلين آدم فقلت بحق الواحد الصمد وحق أليك آدم وبحق محمد هذا دمك فقال أي وحق الواحد الصمد وحق أبي آدم ومحمد هذا دمى سألت الله أن يجعله مستغاثا لكل نبي وصديق وروى من فاستجاب الله لي فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد فعل الله ذلكا كراما واحسانا وفي آية كل خميس وصاحباي وهما يلين قنصل فيهم (الرابعة) قال الزهري لو يعلم الناس ما في مغارة الدم من الفضل لما هني لهم طعام ولا شراب الا فيها (الخامسة) سأل كعب الاحبار رجلا عن بلده فقال دمشق فقال أنت من الذين يعرفون في الجنة بالثياب المخضر (قال مؤلفه) خصوصية لاهل دمشق بالثياب المخضر لقوله تعالى عليهم ثياب سندس خضر ثم قال كعب الاحبار لرجل من أين أنت قال من الشام قال لعلك من الذين يشفع شهيدهم في سبعين قال من هم قال اهل حصص قال لا قال لعلك من الذين يعرفون في الجنة بالثياب المخضر قال من هم قال اهل دمشق قال لا قال لعلك من الذين في ظل عرش الله يوم القيامة قال من هم قال اهل الاردن بضم الهمزة والداو ونون مشددة قال لا قال لعلك من الذين ينتظرون الله اليهم كل يوم مرتين قال من هم قال اهل فلسطين قال نعم

* (باب ذكر مناقب سيد الاولين والآخرين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين الى يوم الدين وهو حي سميع بصير في قبره صلوات الله وسلامه عليه) *

اعلم ملا الله قلبي وقلبك من حبه وجعلني الله واباك من خواص خزبه أن هذا البحر لا ساحل له وغيت من لا أحده ولا كفى اذكر شيئا من انبيائه لعنا فنهضت لوائه ووفاه بالوعد السابق

وذخيرة ليوم تأتي فيه كل نفس معها سابق * قال في الشفاء قال علي رضي الله عنه سألت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن سنته فقال المعرفة رأس مالي والعقل أصل ديني والمحبة أساس
 والشوق مركبي وذكر الله أنيس والثقة كنز والمحزن رفيق والعلم سلامي والصبر رداقي والرضا
 غنيمي والفقر نخري والزهد حرفتي واليقين قوتي والصدق شفيعي والطاعة حسبي والمجاهدة
 خلقي وقرة عيني في الصلاة وثمرة فؤادي في ذكر ربي ونعمي لأجل أمتي وشوقي إلى ربي قال الإمام
 النووي في الروضة ومنع ابن خيرون الكلام في الخصائص قال الإمام البلقيني رضي الله عنه
 في التدريب انما منع ابن خيرون الكلام فيها بالاجتهاد لا مطلقا ثم قال النووي والصواب المجزم
 يجوز له بل باستحبابه ولو قيل بوجوبه لم يكن بعيدا وذكر الخناطى رضي الله عنه أن النبي صلى الله
 عليه وسلم أعطى قوة أربعين نبيا وأراد على أن يرفع النبي على رقبته ليعلو على ظهر الكعبة فيحجز
 عن ذلك فرفعه النبي على ذراعه قال علي لوشئت لعلوت السماء الثانية لقوته صلى الله عليه وسلم
 وقال النسفي خلق الله رأس محمد صلى الله عليه وسلم من البركة وعينه من الحياة وأذنيه من
 الغيرة ولسانه من الذكر وشفتيه من التسبيح ووجهه من الرضا وصدره من الانحلاص وقلبه من
 الرحمة وفؤاده من الشفقة وثقدم الفرق بين الفؤاد والقلب في باب العلم وكفيه من الكرم وشعره
 من نبات الجنة وريقه من عسلها ولحمه من مسكها وعظمه من كافورها وأسنانها من اليمن
 ورجليه من الأرض وعضديه من القوة فلما أكله الله تعالى بهذه الصفة أرسله الله تعالى إلى هذه
 الأمة وقال هذه هديتي إليكم فأعرفوا قدره وعظموه فائدة أوحى الله تعالى إلى موسى أن فاتحة
 الزبور محمد رسول الله خير من تظله السماء ونبي الرحمة وقائد الغر المحجلين وإمام المتقين ونور العباد
 وربيع البلاد ومنه من الخير رانه المبعوث إلى الأمة المرحومة وشفيع من لم يكن له وسيلة والرحمة
 تنزل في زمانه ودولته متوسدة عن فراقه من الدنيا وقبره روضة من رياض الجنة (حكايه) قال
 ابن عباس جلس ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتذاكرون فقال بعضهم أعجبنى
 أن الله تعالى اتخذ آدم صفياء وقال آخر أعجبنى أن الله اتخذ إبراهيم خليفا وقال آخر أعجبنى
 أن عيسى كلمة الله وروحه فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فسمع كلامهم فقال آدم صفياء الله
 وهو كذلك وإبراهيم خليل الله وهو كذلك وعيسى روح الله وهو كذلك وأنا حبيب الله
 ولا فخر وأنا حامل لواء الحمد ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع يوم القيامة ولا فخر وأنا أول
 من يحرك خلق باب الجنة ولا فخر فيفتح الله لي فيدخلهم معي فقراء المؤمنين ولا فخر وأنا
 أكرم الأولين والآخرين (فائدة) رأت في الأحياء عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه قال اللهم توفي فقيرا ولا توفي غنيا را حشرتني في زمرة المساكين ولا تحشرتني في زمرة الأغنياء
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم يسبق الفقراء إلى الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام وفي رواية
 بأربعين عاما وقال النبي صلى الله عليه وسلم خير هذه الأمة فقراؤها وأورابت في كتاب شرف
 المصطفى أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام يا موسى اجدي أن مننت عليك بالإيمان
 بأجد فوعزتي وجلالي لولم تقبل الإيمان بأجد ما جاورتي في داري ولا تنعمت في جنتي يا موسى

أحب لا حمد ما تحب لنفسك وأحب لا مته ما تحب لنفسك أجمل لك ولا مته لك في شفاعته
نصيبا وذكر ابن الجوزي رضي الله عنه أن الله تعالى أوحى إلى محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد كل
أحد يطلب رضائي وأنا أطلب رضاه قال النسفي قال موسى عليه السلام يا رب أنا كليك ومحمد
حبيبتك فما الفرق بين الكليم والمحبيب فقال الكليم يعمل برضاه مولاه والمحبيب يعمل
مولاه برضائه والكليم يحب الله والمحبيب يحبه الله الكليم يأتي إلى طور سيدنا ثم يناجي والمحبيب
يتأمل على فراشه فيأتي به جبريل إلى مكان في طرفه عين لم يبلغه أحد من المخلوقين (مسئلة)
(فان قيل) هذا فضله وشرفه وهو يقول أنا أول من تنشق عنه الأرض فكيف يسبقه موسى
إلى تحت العرش (فالجواب) أن موسى عليه السلام لما وعد به بالرؤية في الآخرة يقوم مسرعا
لأجل الرؤية ومحمد صلى الله عليه وسلم ما عنده حرقه الرؤيا كحرقه موسى عليه السلام لانه رأى
ربه عز وجل في الدنيا (قال مؤلفه رحمه الله) وفي النفس من هذا الجواب شيء لشئين (الاول)
أن منصب النبي صلى الله عليه وسلم في المعرفة بالله تعالى أتم من منصب غيره وأكمل وبقدر
المعرفة تكون المحبة وبقدر المحبة ينظم طلب اللقاء الثاني من شاهد جمال الألوهية وكمال الربوبية
يكون أعظم اشتياقا من لم يره لا محالة قيل الشوق يبرد باللقاء والاشتياق يزداد به (وجواب آخر)
أن محمد صلى الله عليه وسلم لم يقوم آمنا من هول يوم القيامة متأهبا للشفاعة لأمته وموسى
وغيره يقول نفسي نفسي فليس له التفات إلى غيره قال القرطبي في تفسير قوله تعالى ولو
يعطيك ربك فترضى قال ابن عباس أعطاه الله الف قصر في الجنة من لؤلؤ أبيض تراه المسك
وفي صحيح مسلم رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قرأ قوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه
السلام من تبيني فأنه مني الآية وقرأ قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام أن تذهبهم
فأنهم عبادك الآية فرفع يديه وقال اللهم آمين وبكى فقال الله تعالى يا جبريل اذهب إلى محمد
وقل له أنا سرضيتك في أمتك ولا نسيئتك فيهم قال النسفي أمر النبي يهوديا أن يصنع له خاتما
ويكتب عليه لا إله إلا الله ففعل فلما جاء به وجد عليه محمد رسول الله فجاء جبريل وقال إن الله
تعالى يقرئك السلام ويقول لك أنت كتبت أحب الأسماء إليك وأنا كتبت أحب الأسماء إلى
(حكاية) قال ابن عباس رضي الله عنهما إن رجلا من اليهود نظرت في التوراة فوجد اسم محمد
صلى الله عليه وسلم في أربعة مواضع فكشطه ثم نظرت في اليوم الثاني فوجدته في ثمانية مواضع
فكشطها ثم نظرت في اليوم الثالث فوجد اسم محمد في اثني عشر موضعا فصار من الشام إلى المدينة
فوجد النبي صلى الله عليه وسلم قد مات فقال لعلي رضي الله عنه أرني ثوب محمد صلى الله عليه
وسلم فأخرج له فشعه وقام عند القبر الشريف وأسلم وقال اللهم إن كنت قبلة أسلامي فأقبض
روحي سرية ما وقع ميتا فغسله على ودقنه بالقيح رحمه الله تعالى قال وهب بن منبه كان في بني
إسرائيل رجل سمى ربه مائتي عام فلما مات ألقوه بنو إسرائيل على المذبة فأوحى الله تعالى
إلى موسى أن يغسله وكفنه وصل عليه لانه نظرت في التوراة فوجد اسم محمد دونه ووضع على
عينيه وصلى عليه فغفرت له ذنوبه وزوجته سبعين حورا (حكاية) رأيت في الشفاء أخذت

شاة فأخذها الراعي منه فقال الذئب ألا تنق الله حلت بيني وبين رزقي فقال الراعي العجب من
الذئب يتكلم بكلام الانس فقال الذئب انت اعجب ترعى غنمك وتركت نبيك يبعث الله نبياً
قط اعظم منه عنده قدرا وقد قحت له ابواب الجنان واشرف اهلها على اصحابه يتظرون قداهم
وما بينك وبينه الا هذا الشعب فتصير في جنوده قال من لي بنمى برعاه فقال الذئب انا رعاها
لك حتى ترجع فسلم اليه غنمه ومضى فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم آمن به فقال له عدالى غنمك
فرجع وذبح للذئب شاة (قيل) ان هذا الراعي كان سلة بن الاكوع رضى الله عنه وكان
ذلك سبب اسلامه وقالت أم سلمة رضى الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم في صحراء فنادته
ظبية يا رسول الله فقال ما حاجتك فقالت صادني هذا الاعرابي ولى خشغان في ذلك الجبل
فاطله حتى اذهب فأرضعهما وأرجع فقال وتفعلين قالت نعم فأطلقها فذهبت ورجعت فاتبعه
الاعرابي وقال يا رسول الله الك حاجة قال تطلق هذه الظبية فأطلقها فخرجت تعدو في الصحراء
وتقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أنك رسول الله ورأيت في غير الشفاء أخبرت أولادها
بغيرها وان النبي صلى الله عليه وسلم ضمنها قالوا البنت علينا حرام حتى ترجى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم (وقال كعب الاحبار) وصف الله محمداً صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال
محمد عبدي ورسولي ليس بقط ولا غليظ أهاب له كل خلق كريم وأجعل السكينة لباسه والبر شعاره
والتقوى ضميره والصدق طبيعته والعفو والمعروف خلقه والعدل سيرته والحق شريعته
والاسلام ملته وأمه خير أمة أخرجت للناس (حكايه) قال أبو جهل لعنه الله يا محمد ان
أخرجت لنا طاوساً من صخرة في داري آمنت بك فدعاه فصار الصخرة تنث أنين المرأة الحامل
ثم انشقت عن طاوس صدره من ذهب ورأسه من زبرجد وجناحه من ياقوت ورجلاه من جواهر
فلما رآه أبو جهل لعنه الله أعرض عن الايمان وقال في بعض الايام يا محمد السهوات أقوى أم
الارض فقال السماء فقال ربك أقوى أم الصخرة فقال قسرة ربي قال قل له يخرج لدا من هذه
الصخرة طيراني فيه كتاب يشهد لك حتى أصدقك فنزل جبريل وأمره أن يشير الى الصخرة
فانشقت عن طير في فيه ورقة مكتوب فيها لا اله الا الله محمد رسول الله أمة مذبذبة ورب غفور فقال
أنت أسحر من سحرة فرعون قال وأنت مقتول أشرم من قتل فرعون فلما كان يوم بدر قال جبريل
بدر كبحر فرعون وذلك أن فرعون وقومه هلكوا بالماء وصار محمد وقومه يعيشون على الرمل
فتغوص أرجلهم في الرمل فضعفت قوتهم وأصابتهم الجحابة والعطش فأرسل الله عليهم المطر
فاشتد الرمل تحت أقدامهم واغتسلوا من الجحابة وشربوا ثم انحدر الماء الى الارض التي بها أبو جهل
وقومه فصارت أرجلهم تغوص في الطين وأهلكهم الله قال الله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء
ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام (وذكر النيسابوري
في سورة اقرأ لما نزلت سورة الرحمن قال النبي صلى الله عليه وسلم من يقرأها على رؤساء قريش فقال
ابن مسعود انا يا رسول الله اقرأها عليهم فلما قرأها عليهم ابن مسعود صكه أبو جهل لعنه الله
فشق أذنه فاغتم النبي صلى الله عليه وسلم ثم نظر فوجد جبريل يضحك فقال ما يضحكك قال ستعلم

وله آمنت بما آمنت به بنو اسرائيل
لئلا آمنت انه لا اله الا الذي
آمنت به بنو اسرائيل اه

يوم بدر فلما كان يوم بدر لم يحضر ابن مسعود الا بعد فراغ القتال فقال يا رسول الله فأتى فضل
الجهاد فقال التمس من به حياة فاقتله فلك أجز شهيد فالتمس فوجد أبا جهل فقال ان خبر
صاحبك محمد انه أبغض الخلق الى في الحياة وفي الممات فقطع رأسه ابن مسعود وأراد جملة فلم
يستطع فشق أذنه وجرحه بخصيف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل يفتك فقال جبريل
يا رسول الله أذن بأذن والرأس زيادة فأخبر النبي بما قاله أبو جهل فقال النبي فرعونى أشد من
فرعون موسى لانه قال عنده وته آمنت بما آمنت به بنو اسرائيل وهذا ازداد عتوا عند موته وانما
لم يقدر ابن مسعود على حمل رأسه لانه كلب والكلاب يقاد ولا يحمل (فان قيل) كيف أكد
الله طغيان أبي جهل لعنه الله بقوله كلاً ان الانسان ليطغى أى يتجاوز الحد ويتكبر على ربه
وكان اذا زاد ماله زاد في ثيابه وطعامه وما أكد طغيان فرعون بل قال تعالى انه طغى (فالجواب)
ان فرعون كان يؤذى موسى عليه السلام بلسانه فقطعوا أبا جهل لعنه الله كان يؤذى محمد صلى
الله عليه وسلم بلسانه وغيره (وجواب آخر) ان فرعون صذر منه الى موسى بعض احسان حيث
رباه صغيراً وأبا جهل لعنه الله من صغره الى كبره في عداوة محمد صلى الله عليه وسلم (وجواب
آخر) ان الحبيب كالهين والكلب كاليد والعاقل يخاف على عينه اكثر من اليد بل يدفع عن
عينه بيده فلماذا كانت المبالغة هنا في طغيان أبي جهل اكثر من طغيان فرعون قاله النيسابورى
في تفسيره (بحسب) ولا عجب من امر الله تعالى رايت في كتاب شرف المصطفى ان تبعه الاول
خرج من بلاده لينظر في الدنيا بعسكر كثير ومعه جماعة من الحكماء فلما قدم مكة عرض عنه
اهلها فغضب عليهم وعزم على هدم الكعبة وقتل الرجال واخذ الاموال والنساء فخرج من
اذنيه وانفه ماء له ريح كريهة فسأل الحكماء عن ذلك فقالوا نحن نعالج امراض الدنيا لا امراض
السماء فلما كان الليل قال احد الحكماء للوزير ان اخبرنى الملك بما نواه عاجته فأخبره بذلك
فقال ارجع عن هذه التبة ففعل فانقطع الماء فآمن بالله في الحال وستر الكعبة وهو اول من
كساها ثم خرج نحو يثرب فنزل على عينه فاجتمع راي الحكماء على الاقامة بها فبلغ الملك ذلك
فسأله عن هذه البرية فقالوا سيكون في هذه البقعة خير كثير يسكنها نبي آخر الزمان واسمه محمد
مولده بمكة وهجرته الى ههنا فبنى لهم اربعة مائة دار وكتب كتاباً يا محمد آمنت بك وبربك وانا على
دينك فان ادركتك فذلك الذي اريد والافاشع لي يوم القيامة فاني من امتك الاولين ودفع
الكتاب الى الحكميم الذي سأله عن نيته ورجع الى الهند فلم يزل الكتاب محفوظاً عند الحكميم واولاده
واولاد اولاده منهم ابواب الانصارى فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم ونزل في دار ابي ايوب
دفع الكتاب اليه فقراه على فقال النبي صلى الله عليه وسلم مرحباً بالاخ الصالح ثم نظروا في تاريخ
الكتاب وقدوم النبي صلى الله عليه وسلم فوجدوه الف عام اه والله اعلم (فان كان) الاولى رفع
الله عيسى عليه السلام الى السماء ليلة القدر من بيت المقدس وكساه الريش والبسه النور وقطع
عنه لذة الطعام والمشرب فصارت سماء كسما وارضها فوهو يطير مع الملائكة حول العرش
(الثانية) يكره ان يقال للمدينة يثرب الا ان لقوله صلى الله عليه وسلم من قال للمدينة يثرب

فليست غفرا لله هي طابة هي طابة رواه ابن عازب رضي الله عنه قال في الوجوه المسفرة عن
 اتساع المغفرة قال البرماوي في شرح البخاري يدره ان يقال للسيدة المشرفة يثرب لانه من
 التعبير والتوبيخ (حكاية) لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة استند ظهره الى جدار
 امرأة كافرة فسدت الطاقات وغلقت الابواب حتى لا تسمع كلامه وصوته فنزل جبريل ونهاه
 عن الاستظلال بجدارها فانك ابغض الخلق اليها ثم عرج الى السماء ثم رجع وقال يا محمد بك
 يقروك السلام ويقول ان كانت المرأة كافرة بفجاعتك كبير فلاجل وقوفك في ظل جدار الدار
 غفرت لها الذنوب والا وزاروقد فتحت ابواب السماء وابواب قلبها فسادت المرأة في الحال بفتح
 الدار وقبلت قدم النبي صلى الله عليه وسلم قاله في كتاب العقائد (وراية في روض الافكار)
 ان امرأة خرجت تسمع كلام النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها رجل اتحيينه قالت نعم قال فيحمله
 ارفعى نقابك حتى انظر الى وجهك ففعلت ثم اخبرت زوجها بذلك فاق قد تنورا ثم قال بحقه عليك
 ادخلي التنور فالتفت نفسها فيه ثم ذهب واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال ارجع
 واكشف عنها فرجع فرآها سالمة وقد جلاها العرق (وراية في قوله تعالى يحبهم ويحبونه) نزلت
 في اثني عشر رجلا من اهل اليمن دخلوا مكة للحج فدعاهم النبي الى الاسلام فقالوا انريد علامة
 فآخذ قضيبا ووضع على هبل بعد ان جردوه من الديباج وقال يا هبل من انا فقال بلسان فصيح
 انت رسول الله فسجدوا كلهم لله جميعا واعلنوا بالشهادتين (قال مؤلفه) هبل صنم وهو الاكن
 عتبة لباب السلام بمكة كنت كثيرا اتحلج نعلي عليه حين ادخل واضعهما عليه اذا اردت الخروج
 واردت لبسهما حين اخرج ورايت في قوله تعالى فيها انهار من ماء غير آسن اى غير متغير وانهار
 من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة لا شاربين وانهار من عسل مصفى ان نهر الماء المسمى
 ونهر اللبن سليمان ونهر الخمر اعيسى ونهر العسل لمحمد صلى الله عليه وسلم فكان ان للعسل فضلا
 على سائر المحلوى كذلك لمحمد صلى الله عليه وسلم الفضل على سائر الانبياء (ومن معجزاته صلى
 الله عليه وسلم انشقاق القمر فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه حتى راي اهل مكة جبل حراء
 يلوح بينهما علمان شعلان وقال اشهدوا وهم حينئذ يعنى ودعا الله ان يرد الشمس على علي بن
 ابي طالب في خيبر بعد ما غربت ونبيع الماء من بين اصابعه وحن اليه المجذع اليابس فيساقه
 يخرق الارض فالتزمه النبي صلى الله عليه وسلم ثم امره فعاد الى مكانه بعد ان قال له ان شئت ان
 اردك الى المحائط الذي كنت فيه تنبت لك عروقك ويكمل خلقك ويجدد لك نخوص وثمره وان
 شئت اغرسك في الجنة فيأكل اولياء الله من ثمرك ثم اصغى له النبي صلى الله عليه وسلم يسمع
 ما يقول فقال بل تغرسنى في الجنة يا كل منى اولياء الله تعالى واكون في مكان لا ابلى فسمع من
 يليه كلامه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد فعلت ثم قال اختار دار البقاء على دار الفناء ومن
 معجزاته صلى الله عليه وسلم انه جى له بصبي يوم ولد فقال له من انا فقال انت رسول الله قال
 انس رضي الله عنه اخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفاه من حصي فسجن في يده وسج الطعامة
 بين يديه ونطق الحمد اذ برسالته وكذا اليها ثم قال جابر بن عبد الله زوجته عرفت في وجه النبي

صلى الله عليه وسلم الجوع فهل عندك من شيء قالت صاع شعير وعناق فذبحته وكان لها ولدان
فقال احدهما للآخر الا اريك كيف ذبحت امي الشاة فذبحه وهرب فوقع في النار فاحترق
نفعلتهما في بيت واشتغلت بطعامها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وقال ابن اولادك
حتى آكل معهم فذهب الى زوجته فأخبرته بالخبر ففتح الباب فوجد هما بالحياة وقال النبي صلى
الله عليه وسلم اخبرني جبريل بما اتفق من امرهما وقال علي رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بأرض مكة فامر بتعبرو ولا جبل الا قال السلام عليك يا رسول الله (حكاية)
قال نعم الله اري جاء بعير حتى وقف على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اسكت فان لك صادقا
فدليك صدقك وان لك كاذبا فعليك كذبتك مع ان الله تعالى قد امن عاثرنا قلنا يا نبي الله
ما يقول قال هم اهل بنعرة فهرب منهم فبينما نحن كذلك اذا قبل صاحبه او قال اصحابه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا آخر المملوك الصالح من مولاة قالوا فانا لا نبيعه ولا نصهره فقال
كذبتكم قد استغاث بكم فلم تغثوه وانا اولى بالرحمة منكم فاشتراه منهم بمائة درهم وقال انطلق ايها
العير فانت حلوجه الله تعالى فرغا الجميل فقال النبي صلى الله عليه وسلم آمين ثم رغا فقال آمين
ثم رغا فبكى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا ما قال يا نبي الله قال جزاك الله ايها النبي خيرا عن
الاسلام والقرآن فقلت آمين ثم قال حسن الله دماءك كما حقنت دمي فقلت آمين ثم قال
لا جعل الله بأس امتك بينها فبكيت فان هذه الخصال سألت ربي فاعطانيها ومنعني هذه
واخبرني جبريل بالسيف جرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة وقال بعضهم في قوله صلى الله
عليه وسلم عن احدهما جبل يحبنا ونحبه قال لما دخل مكة ووجد الا صنم على الكعبة فكل
صنم نطق له بالرسالة ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم عموم رسالته الى كل مكلف حتى قيل الى
الملائكة ايضا وسمع جميع الشرائع بشر بعته ونصره الله بالرعب مسيرة شهر وورد ان ابا جهل
اشترى جلا من رجل وباطله فأخبر قريشا بذلك فدلوه على محمد استهزأ به فجاه والنبي
صلى الله عليه وسلم معه فطرى باب أبي جهل فخرج أبو جهل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعط
هذا الرجل حقه فبادروا عطاء فسئل عن ذلك فقال رايت علي راسه ثعبانا وامتعت منه
لا لتقمتي واياح الله له الغنائم وجعل له الارض مسجدا ووطهورا واعطاه المقام المحمود وهو
الشاعة العامة لاهل الموقف كما سيأتي في فضل امته ومن اراد الشرب من هذا المنهل العذب
فعليه بالشفاء القاضى عياض والشمائل للترمذي والخصائص لابن الملقن وغيره وجميع
ذلك ما يبلغ جزءا من عشر ما تضمنه قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال ابن عباس من
صدق النبي صلى الله عليه وسلم وسعد ومن آمن به سلم في الدنيا من الخسف والمنح والمسخ فهو رحمة
لجميع الناس في الدنيا بل قال النسفي انه رحمة لجميع الناس في الآخرة ايضا مادام لواؤه
معقودا في الموقف صلى الله عليه وسلم وما تضمنه قوله تعالى ولستوف يعطيك ربك فترضى وانك
لعل خلق عظيم ورفعتنا لك ذكرك وكان فضل الله عليك عظيما وما احسن ما قاله صاحب الردة
محمد سيد الكونين والنفلين * والفريقين من عرب ومن عجم

فاق النبي في خلق وفي خلق * ولم يدانوه في علم ولا في خلق
(الطبعة) جاءه يهودى الى عمر رضى الله عنه وقال صف لي ما خلق محمد صلى الله عليه وسلم
فقال بلال اعلم منى بذلك فقال فاطمة اعلم منى بذلك فقال فقال على اهل منى بذلك
فقال فقال صف لي متاع الدنيا وهو قليل فلم يقدر فقال كيف اصف لك متاع العظيمة صلى
الله عليه وسلم حكاه النيسابورى في تفسيره

(باب مولد المصطفى وحبيب الله المجتبى سيد الاولين والاخرين محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى آله وصحبه الطاهرين الى يوم الدين وهو حى مقيم بسير في قبره صلوات الله وسلامه
عليه) قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
رؤوف رحيم قال الامام الرازى عزيز عليه ما عنتم اى يشق عليه ما تكرهونه وقيل يشق عليه
ضلالكم قال العلائى كان عمر رضى الله عنه لا يثبت آية في المصحف حتى يشهد عليها رجلان في
خرجة بن ثابت الانصارى بهذه الآية فقال عمر والله لا أسألك عليها بينة قال النضر بن عاصم
النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية خمسة وثلاثين يوما قال العلائى رضى الله عنه جاء الشبل
الى ابي بكر بن محمد فقام اليه وقبله بين عينيه فقبل له في ذلك فقال رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم في النوم فعل به ذلك فقلت يا رسول الله أتفعل هذا بالشبل قال نعم انه يقول بعد صلواته
لقد جاءكم رسول من انفسكم الآية ثم يتبعها بالصلاة على الحمد لله الذى دبر وحكمهم واطهر المحكم
ونخط خط القلم يسايرى على الامم في لوح عظمه قديما * صور وخلق ورتق وقتق وأنعم وزق وقسم
رزقه بين خلقه تسيما * كون الاكوان وذير الزمان وعلم الانسان ما لم يعلم تعطف بطفه عليه
تعلما لا يقال منى كان ولا فى اى مكان سقى المسكان والزمان وهو الا ن على ما عليه كان قد دعا *
بين يدى عظمته في خلق العبد ونصير نعمته وما زال في صنعه حكما حركه بناه وأنطق لسانه
واسمعه ترجمانه ونشقه نسيما ركب من ما ورتاب ونار ووهو فلزم كل ضد ضده كما يلزم الغريم
نار به ثم أعاده بعد عظيم قدره الى طيلات قبره سار عصاره * ثم ادانفخ في الصور خرج من
طيلات القبر ومن كان فيه * من كان نبيه طائعا ولا امره تابعا قربه وأعطاء نعيما * ومن
ناب بالحدانية كاهرا وعن باب الطاعة بأفرا بعده واصلا بهيما * فسبحان العظيم الذى لم
يرأى له كفه قدما وفى سطرانه عظيما وعباده رؤفا رحما * (وأشهد) * أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له لا شريك له ولا شبيه له ولا عدل له ولا صاحبة له ولا ولد له ولا والد له ولا ناصر له
ولا معاد له ولا معاد له ولا معاد له ولا معاد له ولا معاد له ولا معاد له ولا معاد له ولا معاد له
صلى الله عليه وسلم * رسول الله وحبيبته وتخليله وأهله وذليله الذى تحب ما الله لا يات
الباهرة والمجرات الظاهرة ونور من صلى عليه في الدنيا والاخرة وقال في حقه أحللاه
وتسكريمه الله وملائكته وسائر خلقه يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما توجه
بأصابع الجبال والديس بأصابع الكمال وزينة شرف المفضل قال سألت عن وجهه فكان صبيحا
* براوان سألت عن فضله فكان عزيراوان سألت عن شعره فكان ليلياوان سألت عن

طرفه فكان ادعج فخر ما وان سألت عن حاجته فكان تونا وان سألت عن فقهه فكان مجاوارم
 سألت عن وجهه فكان بدر اتم بالحسن تقيما وان سألت عن صدره فكان سليما وان سألت
 عن قلبه فكان رحما وان سألت عن خلقه فكان عظيما وان سألت عن كفه فكان أغنى مدبرا
 وان سألت عن قدمه فكان تقدم للطاعة تقدما وان سألت عن أصله فكان شريفا كريما اللهم صل
 على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وسلم تسليما قال علي رضي الله عنه لما أراد الله عز وجل
 الخلق ذرى البرية قبل دحو الارض ورفع السماء وهو في انفراد ملكوته وتوحد جبروته لمع نور
 من نوره ثم اجتمع ذلك النور في تلك الصورة الخفية فوافق صورة محمد صلى الله عليه وسلم فقال
 الله تعالى أنت المختار المنتخب عندك مستودع نوري وكنوز هدايتي من أجلك أسطع البطحاء
 وأرفع السماء واجعل الثواب والعقاب والجنة والنار ثم أغنى الله الخليفة في غيبه وغيبها في
 مكنون علمه ثم نصب العوالم أي السماء والارض والجبال والمياه والهواء والنار وبسط الزمان
 وقرن بتوحيده نور محمد صلى الله عليه وسلم وعن علي رضي الله عنه قلت يا رسول الله ثم خلقت
 قال لما أوحى إلى ربي ما أوحى قلت يا رب ثم خلقتني قال وعزني وجلالي لولاك ما خلقت ارضا ولا
 سماء قلت يا رب ثم خلقتني قال يا محمد نظرت إلى صفاء بياض نوري الذي خلقته بقدرتي وأبدعته
 بحكمي وأضفته شريفا إلى عظمتي فاستخرجت منه جزءا فسميته ثلاثة أقسام فخلقتك وأهل
 بيتك من القسم الاول وخلقت أزواجك وأصحابك من القسم الثاني وخلقت من أحبك من
 القسم الثالث فاذا كان يوم القيامة رددت النور إلى نوري وأدخلتلك وأهل بيتك وأزواجك
 وأصحابك ومن أحبك جنتي برحمتي فاحبرهم بذلك عني وقال ابن عباس رضي الله عنهما لما أراد
 الله تعالى خلق المخلوقات ونخفص الارض ورفع السموات قبض قبضة من نوره ثم قال لما كوفي
 حبيبي محمد رافطاف نور محمد صلى الله عليه وسلم بالعرش قبل آدم بمئتي سنة وهو يقول
 الحمد لله فقال الله تعالى من أجل ذلك سميتك محمدا ثم خلق نور آدم عليه السلام من نور محمد
 وخلق جسد محمد من طينة آدم ثم أسكن نور محمد في ظهر آدم عليه السلام فصارت الملائكة
 تقف خلفه موقفا ينظرون إلى النور فقال آدم يا رب ما هؤلاء الملائكة يقفون خلفي قال ينظرون
 إلى نور محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب اجعله في مكان في جهنم فنقل الله تعالى ذلك النور
 إلى جهنم فصارت الملائكة تقف أمامه ثم قال آدم يا رب اجعله في موضع أراه فيه الله في أضواءه
 المسجحة فراهها آدم وقال أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله قلت فهذا أصل
 التشهد لهذا سميت المسجحة لانه يشار بها إلى وحدانية الله تعالى ولان عرقها متصل بالقلب ثم
 قال آدم يا رب هل بقي من هذا النور شيء قال نور أصحابه قال يا رب اجعله في بقية أصابعي فيعمل
 الله نور أبي بكر في الوسطى ونور عمر في البنصر ونور عثمان في الخنصر ونور علي في الإبهام فلما هبط
 آدم عليه السلام إلى الارض انتقلت الانوار إلى ظهره أي كما كان أولا في ظهره فلما قدر الله
 الاجتماع بين آدم وحواء على عرفات ارسل الله إليه نهرا من الجنة فغسل وعشى حواء فانتقلت
 الانوار إليها ثم لم يزل نور محمد ينتقل من صلب إلى صلب ومن يطن إلى بطن إلى أن انتقل

الى صلب ابراهيم عليه السلام فأنزله الله من الفضل المعادن واكرم المختارين منهم من مشرق
الضياء اصلها في الارض ثابت وفروعها في السماء ثابت اصلها امصيل وفروعها طويل ونهايتها
الرب الخليل وساقها ابراهيم الخليل وخادمها الامين جبريل وملقح غرها اسماعيل ثم قهره بقول
النعم الى شجرة المحبة فاستخرج منها حبة فأول ما غسها في بحر الرجمة خرجت بنت وروما الوصل الى
الارجمة للعالمين ثم غسها في بحر الرضى فخرجت بنت لعة ولسوف يعطيك ربك فترضى ثم غسها
في بحر الصكرامة فخرجت بنت شور من بطح الرسول فقد أطاع الله ثم غسها في بحر القرية
فخرجت بنت شور فكان قاب قوسين أو أدنى ثم اختار لتلك الحبة أرضا مقدسة لا مدنية فأنبتت
شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية أي لا يهودية ولا نصرانية فهي شجرة التوراء أصلها نور
وفرعها نور نور على نور فكان صلب الخليل ناصيا وظهرا اسماعيل شاطئ واديها سقي بالخليل
عودها وانضرب اسماعيل عمودها وتم بمحمد سودها فلما قوى أصلها وشب فرعها وثبت تشعبت
شعوبا وتضربت ضربا فافتح زهرتها والمصرق ثمرتها واليقين أغصانها والهدى قنواتها هلكت
بالعرش من تمسك بها سلم ومن تأخر عنها ندم ثم استقل النور من صلب أبي صلب الى عبد المطلب
فرأى في منامه كأن سلسلة خرجت من ظهره حتى لحقت بعنان السماء ثم رجعت فصارت شجرة
خضراء ورأى شيخا قد تعلق بها فقال عبد المطلب من أنت قال نوح فأراد عبد المطلب أن يتعلق
بها أو يغرس منها فقبل له ليس لك فيها نصيب فلما تزوج ولدته عبد العزى وهو أبو هب ثم أبو
طالب واسمه عبد مناف ثم العباس ثم عبد الله ثم حمزة فهو عم النبي صلى الله عليه وسلم وأخوه
من الرضاعة أرضعتهم ماثوية مولاة أبي هب فعلت أسبار الشام بعبد الله لأن في كتبهم إذا
قطرت حبة يحيى عليه السلام فقد ولد والد النبي صلى الله عليه وسلم فلما كبر عبد الله قصد واقتله
فأرسل الله تعالى ملائكة فقتلتهم عن آحوم وكن وهب والد آمنه ينظر على رأس جبل الى هذه
الكرامة لعبد الله فأخبر زوجته بربوبته بنت عبد العزى أم آمنه بذلك وقال هل لك أن تزوجي
عبد الله يا آمنه قالت نعم فتوجه وهب وبرة الى عبد المطلب واسمه سبيعة الحمد فخطب منه سبيعة الله
لا آمنه لما رأى وهب من كرامة والد النبي صلى الله عليه وسلم فتوجه بها في رجب ليلة النجمة فأنزل
النور اليها لكن قال الشيخ العارف ولي الله تقي الدين الحمصني كانت آمنه في حجر عمها وهيب
فثنى اليه عبد المطلب يا بنه عبد الله فتوجه بها ثم خطب عبد المطلب في المجالس هالة بنت وهيب
فتوجه بها فتزوج عبد المطلب وابنه عبد الله في ليلة واحدة قال في كتاب شرف المصطفى هالة هي
أم حمزة رضي الله عنه قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يبق تلك الليلة دابة لقريش الا انطقت
وقالت قد حمل محمد ورب الكعبة فهو أمان الدنيا وسراج أهلها وصاحب يابيس لعنه الله على
جبل أبي قبيس فاجتمعت عليه الشياطين فقالوا ما الذي أصابك قال قد استقر محمد في بطن آمنه
يعنه الله بالسيف القاطع فيعبر الأديان ويكسر الصلبان قال في روضة الأفكار عن سهل رضي
الله عنه لما أراد الله تعالى خلق محمد صلى الله عليه وسلم في بطن أمه أمر رضوان بواب الجنة أن
يفتح تلك الليلة أبواب الفردوس وأمر مناديا يتأدى في السموات والارضين ألا وان النور المكنون

[illegible]

اختتن من الرجال ابراهيم ومن النساء هاجر كما سيأتي في فضل الامة العربية وسياقي في مناقب الحسين -كم المختار والله اعلم (قالت آمنة) فلما وضعت وكان وجهه القمري رطب رجل عن ساعة واذا به قد رده وقال خذيه فقدمنا فوابه المشارق والمغارب والساعة كان عند ابيه آدم فقبله بين عينيه فقال ابشر يا حبيبي فانك سيد ولدي من الاولين والاخرين فخطب الرجل الذي غيبه وهو يقول يا عز الدين او يا شرف الآخرة من قال مقالته وشهد بشهادته يوم القيامة تحت لوائك قال ابن عباس انه رضوان بواب الجنة وهو الذي ختم بين كفيه بخاتم النبوة قال عبد المطلب كنت تلك الليلة أطوف بالكعبة فقايات الكعبة وخرت ساجدة نحو المقام وتساقطت الاصنام وقالت الله اكبر الله اكبر ولد محمد الازهر الان طهر في ربي من انجاس المشركين وسععت قائل لا يقول الا وان آمنة قد ولدت محمدا وانما كتبت عليها صحائب الرحمة فأتيت منزل آمنة فرأيت صحابة قد اظلت حجرتها فجعلت أسمع عيني واقول انا انما أم يقظان فناديت يا آمنة افتحي الباب ففتحته فاذا الملك يفوح من حجرتها فقلت له اما الخبر فقالت ولد محمد فقال دعيني أنظر اليه قالت انه في البيت فلما أردت الدخول اليه خرج رجل معه سيف وقال مهلا حتى تنقضي عنه زيارة الملائكة

(فصل في نسبه صلى الله عليه وسلم)

قال ابن عباس رضي الله عنهما ليس قبيلة من العرب الا وله صلى الله عليه وسلم فيها نسب وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اختار خلقه فاختر منهم بني آدم ثم اختار من بني آدم فاختر منهم العرب ثم اختار من العرب فاختر منهم بني هاشم فاختر من بني هاشم قال ابن عباس ان قريشا كانت نوراً بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالاني عام وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى لما خلق بني آدم جعلني في خيرهم ابا ثم جعلهم قبائل جعلني في خيرهم قبيلة ثم لما جعلهم بيوتاً جعلني في خيرهم بيتاً فلذلك قال ابن عباس وفاطمة لقد جاء رسول من انفسكم بفتح الفاء اي من افضلكم واشرفكم فهو محمد بن عبد الله واسم أم عبد الله فاطمة بنت عبد المطلب واسم أمه سلمى بنت هاشم واسم أمه عاتكة بنت عبد مناف واسم أمه ايضا عاتكة بنت قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن مدركة بن الياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وتقدم في باب الحج أن جماعة من بني هاشم باسمة طمعا في أن يكون محمد منهم رسول الله قال الامام النووي في تهذيب الاسماء واللغات نقل القاضي أبو بكر بن العربي عن بعض الصوفية أن النبي صلى الله عليه وسلم له ألف اسم قال كعب الاحبار اسم النبي عند اهل الجنة عبد الكريم وعند اهل النار عبد الجبار وعند حلة العرش عبد المجيد وعند ساثر الملائكة عبد المجيد وعند الانبياء عبد الوهاب وعند الشياطين عبد القهار وعند الجن عبد الرحيم وعند الجبال عبد الخالق وفي البر عبد القادر وفي البحر عبد المهيمن وعند الخيالات عبد القدوس وعند الهوام عبد الغياث وعند الطيور عبد الغفار وعند المؤمنين محمد

وأحمد قال في كتاب العقائق في اللبلة التي ولد فيها محمد انطفأت النيران اشارة لطغيانها عن أمته
وفي اللبلة التي ولد فيها عيسى اشتعلت النار اشارة لتوقدها على من اتخذه الها من دون الله وكان
مولد النبي صلى الله عليه وسلم بمكة بعد قدوم أصحاب الفيل بخمسين يوما قالت عائشة رأت
قائد الفيل أعمى يسأل الناس

(فصل في رضاعه صلى الله عليه وسلم)

قال ابن عباس قاضي منادى الرمن معاشر المخلائق هذا محمد بن عبد الله طوبى لثدي أرضعه
طوبى لعبد كفه فقالت الطير الملائكة نحمدها إلى أعتاشنا وتطعمه من طيبات الأرض وقال
السحاب ربنا نحن نحمله إلى مشارق الأرض ومغاربها ونربيها أحسن تربية وقالت الملائكة
الملائكة نحن أحق بتربيته فقال الله تعالى قد أجريت ذلك على يد حليمة السعدية (قال في كتاب
شرف المصطفى) كانت حليمة في ضيق من العيش وكانت تكثر من الحمد لله فلما أراد الله لها
بالسعادة قطع بلادها فكانت تأكل من نبات الأرض ثم ولدت غلاما ومضى عليها سبعة أيام لم
تأكل الا قلائد فاضرها التحوج فماتت في منامها رجلا أخذ بيدها إلى نهر أبيض من اللبن وأحلى
من العسل وقال اشربي يا حليمة فشربت كثيرا ثم قال اتعرفيني قالت لا قال أنا الحمد الذي كنت
تحمدين الله به في الشدة والرخاء يا حليمة انطلقى إلى مكة فان لك فيها الرزق الواسع واكتفى
شأنك قالت فاستيقظت وأنا من أجل النساء ولا أطيق ان أحمل ثديي من اللبن فتعجب النساء
منى ثم خرجن يوما يطلب البنات فسمعن قائلا يقول ألا وان الله قد أخرج مولودا بمكة طوبى لمن
أرضعه فلما سمعت النساء بذلك رجعن وأخبرن أزواجهن فخرجن إلى مكة وكانوا عشرة
ونخرجت معهن على أتان ضعيف فبيضا أنا في بعض الطريق اذ خرج رجل من شجرة ومعه حربة
فوكز الأتان وهي الانثى من الحمير وقال اسرعى بمرضعة سيد المرسلين فسبقنا القوم ودخلنا
مكة فمرآني عبد المطلب فسأله عن رضيع فقال عندي غلام يقيم لم تبق امرأة الا وعرض
عليها لكن اعدم سعدا ثابا اذ اقبل لها توفي الله أباها فقالت رضيت بجماله وليس لي رغبة في غير
وصاله فقال لها ما اسمك قالت حليمة السعدية فقال حلم وسعد فمما عزلا لا بد فادخلني إلى منزل
آمنة فرائته نائما فوضعت يدي على صدره ففتح عينيه وتبسم فخرج منه نور لمحق بعنان السماء
والعنان بفتح العين هو السحاب فناولته ثديي الايمن فشرب حتى روى ثم ناولته الايسر فاشبع
وذلك من عدله وانصافه لانه علم أن له في اللبن شربا كافلا أخذناه من أمه قالت أعيدتم الله
ذي الجلال * من شرب ماء على الجبال * حتى أراه حامل السكلال * ويفعل الخير مع الموالى *
وغيرهم من حسوة الرجال * حبوة بكم را الحماة المهملات هم أسافل الناس قالت حليمة فخرجنا
ونخرجت أمه تودعه ولسان حالها ينشد ويقول

كيف السبيل وقد شطت بنا الدار * أم كيف أصبر والاحباب قد ساروا
ومنزلة الانس أضحى بعد ساكنه * مستوحشا حين غابت عنه أبقار
ما كان أحسننا والدار تجمعنا * والشمل متصل والعيش مدرار

يا ساكنين بقلبي أيها رحلوا * ورا حليين بقلبي ايتمنا سنا
 غيم فاطمت الدنيا الغيتكم * وضاق من بعدكم رجب والظلم
 ليت القرب الذي نادى بفرقتنا * عاز من الريش لا تحويه أوكار
 بعد النعيم بعدنا من سائرنا * وبعد احبابنا شطت بنا الدار
 قالت حليلة فلما وضعت بين يدي على الاتان استقبل بوجه الكعبة ومجد ثلاث مرات ثم
 مرت بنا الاتان كما تجردت قالت التسام يا حليلة اليس هذه أتانك ان لك لسانا عجبا فقالت
 الاتان اتن في غفلة عني على ظهري راكب البراق (قالت حليلة) فبينما أنا في اثناء الطريق
 واذا أنا بأربعين نصرا نيايتذاكرون هجدا ومعهم سيوف مسمومة فلما نظر اليه كبيرهم قال وبكم
 دونكم هذا الغلام فاقتلوه فهو الماطوب فقلت واعجدها ففتح عينيه ورمى بطرفة نحو السماء
 واذا بنا نزلت من السماء فاسرقتهم من آخرهم فقال زوجي ان لهذا المولود لسانا وسوف يعا
 أمره فلما دخلنا جنتنا انصب الوادي على كل حاضر وبادوا بالله اننا الضرع وانبت لنا الزرع وصار
 محمد صلى الله عليه وسلم يكبر في اليوم كالشهر وفي الشهر كالسنة فلما بلغ طامسين وقيل أكثر
 قدمت به حليلة على امه آمنة زائرة فاخبرتها بما رأت من بركاته الظاهرة فقالت لها رجي
 به فاني أخاف عليه من وباء مكة وفي السنة الثالثة ولد أبو بكر الصديق وفي الرابعة قال يا اماء
 مالي لا أرى اتحوق في المحي نهارا قلت انهم يرعون الاغنام التي رزقنا الله اياها ببركتك فقال
 دعيني أخرج معهم الى المري واقسم على فلما صكنا من الغد تحزم وأخذ عصاة وسار معهم
 وقيل في المعنى

بأغنامه سارا محبوب الى المري * فيا حسنه راعي فؤادي له مري
 فاحسن الاغنام وهو سوقها * لقد آنس الصراوقد أوحش الربعا
 جميل على معنى محاسن وجهه * كأن بدور الهم قد طبعت طبعها
 اقول له مذكرا في البر ماشيا * واغنامه من حوله تطلب المري
 عيونك يا راعي المحي فتكت بنا * فقوم بها قتلي وقوم بها صري
 وخرت جالا حيرا الخلق وصفه * وسراخيا انبت العشب والمري
 فلولاك يا راعي المحي ما تشوقت * قلوب الى واد العقيق ولا المجرى
 حبيبي طيبي أنت راعي قلوبنا * فلولاك يا مختار ما ذكر المسى
 قالت حليلة رضي الله عنها وغاب عني رسول الله يومه ذلك فلما قرب المساء خرجنا الى اقامته على
 الطريق فاذا به قد أقبل والانوار تسبقه والاغنام تلوزيه وكان في الغنم شاة رماها أخوه حمزة
 فكسرها فجعلت تلوزيه كالشاة اليه فقبض بيده الكريمة على ساقها فكان الوجم لم يقع
 ثم قالت لولدها حمزة كيف وجدت أخاك القرشي قال يا اماء ما ربح مجر ولا شجر ولا سهل ولا
 جبل ولا وحش ولا طيرا الا ويقول السلام عليك يا رسول الله ولا يطأ موضعا الا ونبت العشب
 فيه قال ابن أبي حمزة في شرح البخاري حتى موضع دابته التي يركبها ينصرف في الحال واذا سقينا

من يثرب الماء الى اعلاه ولقد دخلنا الى واد الوحوش فيه كثيرة فاذا نحن بسبع عظيم قد جمع
نفسه ايتى علينا فلما نظرنا الى اخينا محمد صلى الله عليه وسلم تقدم ونخضع له ورعى نفسه على
الارض وتكلم بكلام فصيح وقال السلام عليك يا محمد وتقدم اليه وكله في اذنه فذهب الاسد
بعد ونقالت يا بني اكنتم هذا عن اهللك ثم عطفت الاعنام عليها تشخب لبنا وهي كاله رائس
وكان محمد يخرج مع اخوته كعادته فاجتمعون الا وقد راوا له معجزات وآيات بينات ثم في بعض
الايام جاء اخوه يستعدوا وقال يا امام قد تم اني القرشي فخرج القوم وانا في اولهم
فوجدناه على صخرة يتبسم فقلت ما شانك يا بني قال جاءني ثلاثة نفر فشقوا صدري واخرجوا
منه حظ الشيطان ونخعة وايقن انني بخاتم النبوة قال العلاقي مكتوب في باطن الخاتم الله وولده
لا شريك له وفي ظاهره توجه حيث شئت فانك منصور وهو محم مثل البندق وفي صحيح البخاري
كيفية الحمامة وفي جامع الترمذي كالتفاحة وقالت عائشة كالتينة الصغيرة فلما مات صلى الله
عليه وسلم التينة فلم أجده (فائدة) قال السبكي خلق الله في قلوب البشر علاقة قابلية لما يقب
الشيطان فازيات من قلب النبي صلى الله عليه وسلم قالت حليلة فاحملناه وقد مناه الى أمه في
السنة الخامسة فقالت ما أقدم لك به وقد كنت حريصة على مكثه عندك فقالت أدبت خدمته
وكتفت قمته فقالت اتخونت عليه الشيطان قالت نعم قالت كلا والله ما للشيطان عليه سبيل
دعيه عنك وانطلي راشدة فخرجت حليلة وانا ان حالها يقر

دعوني على الاحباب أبكي وأندب * ففي القلب من نار الفراق تلهب
ولا تشبوني ان جرت ادمى دما * فليس لصب فارق الالف معتب
ان جرح التفريق قلبي بنسلة * فن دمه ادمى على الخديس كب
الاحباب ما باختيارى فراقكم * وان كان قضاء الله ما فيه هرب
وما كان ظنى الدهر يفرق بيننا * وسرعة هذا البين ما كنت احسب
اجول بطرفى بعدكم في دياركم * فارجع والنيران في القلب تلهب

ثم جاءت حليلة بعد النبوة فاكرهها ثم جاءت في خلافة أبي بكر وخلافة عمر فاكرهها قاله في
الثقاء (وفي السنة السادسة) من عمره ماتت امه آمنة بين مكة والمدينة ودفنت بمكة وفي ثمان
سنتين مات جده عبدالمطلب وفي اثنتي عشرة سنة اراه بحيرة الراهب لما خرج مع عمه أبي طالب
الى الشام وفي خمس وعشرين خرج في تجارة خديجة الى الشام وتزوج بها وسياق في مذاقها وفي
الاربعين ارسله الله تعالى للعالمين رحمة وأطلع في أفق الامة نوره وشرح بالرسالة صدره
ورفع في الشهاداتين ذكره ورفع الى الملأ الاعلى فكان قاب قوسين او ادنى وكان صلى الله عليه
وسلم عظيم الهامة معتدل القامة طيب الريح والشم نظيف البدن والجسم طيب ريحان
العنبر وازكى رائحة من المسك الاذ فريرى الشياطين والملائكة ويرى في النور كما يرى في الظلمة
الحالكه جوامع كله ما ثوره ويدائع حكمه مشوره عيون معانيه مناجمه ودرر الفاظه منتظمة
انزل الله القرآن بلسانه تعظيما لامره وشانه يصل من قطعه ويعطى من منعه ويبدل لمن حرمه

ويعفو عن ظلمه لا ينتقم مع القدرة ويصبر على ما يصكره أو ضيق الله له الظن يوم يظهره على
الحقائق وأودعه الأسرار المكتومة وأطلع على الغرائب المخزونة واشهدته عجائب أسرار ملكوته
وأفرد به النظر إلى عظمة كبريائه وجبروته وشمله بالعلم بالظن وأدناه دنوا تنقطع عنه الكيفية
وحديث ناقته العضايا وكلامها له مشهور ومبادرة العشب اليها وتجنب الوحش عنها في السكيب
مستور على أنها بعد وفاته ماتت ولم تأكل ولم تشرب حتى ماتت وأظلمت حمام مكة يوم فقها
وأزافت إليه البسدين في بعض الأعياد لذبحها وأبنت الله له شجرة ليلة الغار ونسج العنكبوت له
ستر من المكافار وبرك البعير بين يديه ومن الذبح استجار واستجارت الطيبة من صيادها وسأله
إطلاقها لتذهب إلى أولادها فذهبت إلى الصياد عودها فاطلقها فأرضعتهم وأوفت وعد لها
فلما عادت إلى الصياد أوتقها ثم من عليها بأذنه فأعتقها وانكسرت يوم المحدث ساق ابن
المحكم فقتل عليها فكأنه لم يكن به ألم واشتكى على فضر به برجله فلم يعد إليه الوجع من أجله
وركب فرسا لا في طلحة غير لاحق فصار بيركته لا تلحقه السوابق وقطع أبو جهل يد بعض
أصحابه فبصق عليها والصقها فشق عصابة (ومن معجزاته) صلى الله عليه وسلم ما جاء به
الفرآن المجيد المنزل عليه من حكم جيد الذي عقل تأليفه العقول وفاق بالشام كله كل
مقول وأخرس بفصاحته بلاغة العرب وبسيفه إبحازه وإيجازه لا عناقهم ضرب وجمع الله
له المعارف الوافرة وأطلعه على مصالح الدنيا والآخرة فهذه نبذة من معجزاته الواضحة
ولمعة من أنواره اللامعة وقطعة من معائب كرامته الغادية والرايحه فعليه من الله أركى
الصلوات وأطيب السلام وأغنى التحيات وعلى آله وأصحابه من الأنصار والمهاجرة إلى يوم الورد
عليه في الدار الآخرة

(باب فضل الصلاة والتسليم على سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه)

قال الله تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي الآية قال في شرح المذهب يستحب عند قراءة
هذه أن يقول صلى الله عليه وسلم تسليما (قال في الروضة) إذا قال المخطيب إن الله وملائكته
يصلون على النبي الخ فليسمع من أن يرفعوا أصواتهم بالصلاة على محمد (قال في روض الأفكار)
رأيت رجلا يمين أعمى أبرص أخرس فعندما سألت عنه فقيل إنه كان حسن الصوت بالقرآن
فقرا يوما أن الله وملائكته يصلون على النبي الخ فأصابه ذلك قال ابن عباس لا تجوز الصلاة على
غير النبي صلى الله عليه وسلم وقال سفيان الثوري يكره أن يصلى على غير النبي وقال مالك أكره
الصلاة على غير الأنبياء وقال الحسن البصري من أراد أن يشرب بالكأس الأولى من حوض
المصطفى فليقل اللهم صل على محمد وآله وأصحابه وأولاده وأزواجه وذريته وأهل بيته وأصهاره
وأبصاره وأشياعه ومحبيه وأمتة وعليئنا معهم أجمعين يا أرحم الراحمين وقال النبي صلى الله عليه
وسلم معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد أمان من
العذاب (فائدة) رأيت في الرضة وشرح المذهب آله صلى الله عليه وسلم بنو هاشم والمطلب ثم

قال في شرح المذهب وقيل آله أهل دينه واتباعه إلى يوم القيامة قال الأزهري وهذا أقرب إلى الصواب وقيل غترته المنسوبون إليه وقال القرطبي عن ابن عباس هم أزواجه فقط وقال في الشفاء سئل النبي من آل محمد قال كل تقى أهله (مستثنان) الأولى (فإن قيل) ربنا أمرنا بالصلاة على محمد ونحن نقول اللهم صل عليه فأنتينا بالأمور به فكيف نقول (فالجواب) رأيت في تنبيه الغافلين يقول اللهم اني أشهدك وأشهد حلة عرشك اني أصلي على محمد وقال بعضهم يقول اللهم صل على محمد كما صليت أنت وملائكتك على محمد ورأيت في عيون المجالس انه صلى الله عليه وسلم طاهر من الدنس ومولا طاهر فسالنا الطاهر ان يصلي على الطاهر لاننا ملطعون بنجاسة الذنوب وتكون الصلاة من رب طاهر قال مؤلفه وعندى اذا قال العبد اللهم صل على محمد فقد اتى بالأمور لان الصلاة من الآدميين تضرع ودعاء وهو المقصود من الأمر بالصلاة عليه والصلاة من الله زيادة له صلى الله عليه وسلم لا محالة ولكن الزيادة في علو درجاته صلى الله عليه وسلم ممكنة والتوجه إلى الله في خفران الذنوب مطلوب بأي وجه ولا شئ ان سؤالنا مولا نأعلو الدرجات والزيادة فيها النبينا محمد من أعظم الوجوه المحصلة لمغفرة ذنوبنا ان شاء الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم لا صحابه قولوا اللهم صل على محمد يقوى ما تقدم من الاتيان بالأمور والله أعلم الثانية ما الحكمة في تأكيد السلام عليه بالمصدر في الآية شريفة دون الصلاة قال انفاها في لان الصلاة تأكيد من الله وملائكته أولا وقال غيره لما قدمت الصلاة حصل لها بالتقدم مرتبة فحسن التأكيد للسلام بالمصدر وانما اضيفت الصلاة إلى الله تعالى وملائكته دون السلام لانه من التسليم والانقياد ولا يصح ذلك من الله وملائكته (فائدة) في القول البديع في الصلاة على الشفيع قال ابن عباس معنى ان الله وملائكته يصلون على انبيي أي يباركون على النبي وقيل ان الله يترحم على النبي وملائكته يدعون له وقيل الصلاة من الله الذي أشريف وزيادة كرامة وله بر النبي رحمة (فائدة) رأيت في انقول البديع عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حج حجة الاسلام وغرأ بعدها غزوة كتبت غزاه بأربعائة حجة فأنكسرت قلوب قوم لا يقدر رب على الجهاد فأوحى الله إليه ما صلى عليك احدا لا كتبت صلاته بأربعائة غزاة كل غزاة بأربعائة حجة وقال علي خلق الله في الجنة شجرة ثمراها ككبر من التفاح وأصغر من ارمان وأمين من الزبدوا حلى من العسل والمليب من المسك واغصانها من اللؤلؤ والرطب وجذوعها من الذهب وورقها من الزبرجد لا يأكل منها الا من أكثر من الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم ورأيت في تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب عن جابر بن عبد الله قال جاؤا برجل إلى النبي فشهدوا عليه بسرقة فجعل فأمري قطع يده فولى الرجل وهو يقول اللهم صل على محمد حتى لا يبقى من صلاتك شئ فتكلم الجمل وقال يا محمد انه بريء من سرقتي فقال النبي من يأتيني بالرجل فجاؤا به فقال يا هذا ما قلت انما أخبره فقال لذلك نزلت الملائكة يحترقون سكك المدينة حتى كادوا يحولون بيني وبينك ثم قال لتردن على الصراط ووجهك أضوء من القمر ليلة البدر وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا طنت أذن أحدكم فليذكرني وليصل علي وفي رواية وليقل ذكر

لو كانت لك واحدة من هذه العشرة لدخلت الجنة هي كالسبابة والوسيلة ثم يصعد الملائكة حتى
يتنهي إلى العرش فيقول ان فلان بن فلان صلى على محمد مرة واحدة فيقول الله تعالى بلغه عني
عشر أو قل له لو كانت لك واحدة من هذه العشرة لم استك النار أبدا ثم يقول عظموا أصلا
عدي على نبي واجعلوهما في عليين ثم يخلق الله من صلواته بكل حرف مائة وستون
رأساً في كل رأس ثمانمائة وستون وجهة في كل وجه ثمانمائة وستون خفافاً كل فم ثمانمائة وستون
لساناً يسبح الله تعالى ويكتب ثواب ذلك من صلى على محمد صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى
الله عليه وسلم إذا سألت الله حاجة فابذوا بالصلاة على فان الله تعالى أكرم من أن يسأل حاجتين
في قضية واحدة ما ويرد الأخرى وعن البراء بن عازب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كل دعاء
محبوب عن السماء حتى يصلى على محمد (وعن العباس بن عبد المطلب قال أهدقت النظر بالنبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا عم هل من حاجة قلت نعم لما أرضعتك حليمة وأنت ابن أربعين يوماً
رأيتك قفاً مطاب القمر وبخاطبك بلغة لأدهمها قال يا عم قرصني القمام في جاني الأيمن
فأردت أن أبكي فقال لي القمر لا تبك فلو قطر من دمه و لك قطرة على الأرض قاب الله الخضراء
سلي الغبراء فصفق العباس فقال أريدك يا عم قال نعم قال قرصني القمام في جاني الأيسر
فأردت أن أبكي فقال لي القمر لا تبك يا حبيب الله فان وقع من دموعك قطرة على الأرض لم
تبق الأرض عن تحضر إلى يوم القيامة فسكت شفقة على أمتي فصفق العباس وقال أ كنت
تعلم ذلك وأنت ابن أربعين يوماً قال يا عم والذي نفسي بيده لقد كنت أسمع صرير القلم على اللوح
أخيراً وأنا في ظلمة إلا شاء أ فأريدك يا عم قال نعم قال والذي نفسي بيده إن الله بعث مائة
ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي ما فهم نبي علم أنه نبي حتى بلغ أشده وهو أربعون سنة إلا
عيسى فإنه نزل من جوف أمه قال اني عبد الله أتاني الكتاب وابن أخيك أ فأريدك يا عم قال
نعم قال لما ولدت ليلة الاثنين خلق الله سبع جبال في السموات السبع وملائكة من الملائكة مالا
يحصى منهم إلا الله تعالى يسجدون لله ويقدسونه إلى يوم القيامة ويجعل ثواب تسبيحهم وتقديسهم
أعبد ذكرت بين يديه يصل على فأزعج أضاءه العباس بالصلاة في ذكره في شوارب الملح وهو
موضوع وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة وجهه يشهد له كل حجر وند وورطب
ويابس وقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله وكل قبري ملائكة فلا أذكر عن عبد قاري صلى على
الأقال الملائكة لا عمرا لله فيقول الله وملائكته آمين ولا أذكر عن عبد فري صلى على الأقال
الملائكة غفر الله لك وبهول الله وملائكته آمين وعن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا
أخبركم بأجل الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من ذكرت عنده فلم يصل علي فذلك أجيل الناس
ورأيت في الشفاء من النبي صلى الله عليه وسلم قال إن البخیل كل البخیل من ذكرت عنده فلم يصل
علي وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجلس قوم مجلساً لا يصلون فيه علي محمد إلا كان عليهم
حسرة وإن دناوا الجنة لم يروا من الثواب كمن صلى على وقال النبي صلى الله عليه وسلم من ذكرت
عنده فلم يصل علي فقد أخطأ طريق الجنة (قال في الرسالة التبعية) أوحى الله تعالى إلى موسى

اني جعلت فيك عشرة آلاف سمع حتى سمعت كلامي وعشرة آلاف لسان حتى أنجيتني واحب
ما تكون الي اذا كثرت الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وفي غيرها أوحى الله تعالى لموسى
أتريد أن اكون اقرب اليك من كلامك الي لسانك ومن روحك الي بدنك ومن نور بصرك
الي عينك وأن لا ينالك عطش يوم القيامة قال نعم قال فأكثر من الصلاة على محمد ورأيت
في الملاذ والاعتصام بالصلاة على محمد والسلام أن موسى عليه السلام ضرب بعصاه البحر عشر
مرات فلم يتفلق البحر فأوحى الله اليه يا موسى صل على محمد فصرخ على محمد وضربه فانفلق باذن
الله (ورأيت في تفسير القرطبي) في سورة الاحزاب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم
من أحد يسلم علي اذا أنا مات الا جاءني سلامه مع جبريل فيقول يا محمد هذا فلان بن فلان يقرأ
عليك السلام فأقول وعليه السلام ورحمة الله وبركاته (وقال في سورة الرعد قال عثمان يا رسول
الله كم مع العبد ملك قال ملك عن يمينك وملك عن شمالك وملك بين يديك وملك خلفك
وملك على ناصيتك فاذا تواضع رفعه الله واذا تكبر وضعه واذا تجبر على الله قصعه وما كان على
شفقتك لا يحفظان عليك الا الصلاة على محمد وملك على فلك لا يدع الحية تدخل في فيك
وما كان على عينك فهو لاء عشرة املاك مع كل آدمي وتقدم في باب الزهد زيادة قال جبريل
يا محمد ان الله تعالى لما خلقني مكنت عشرة آلاف سنة لا ادري ما اسمي ثم ناداني يا جبريل
فعرفت ان اسمي جبريل فقلت لبيك اللهم لبيك فقال قدسني فقدسته عشرة آلاف سنة ثم قال
محمدني فحمدته عشرة آلاف سنة ثم قال اجدني فحمدته عشرة آلاف سنة ثم كشف لي عن ساق
العرش فرأيت سطرا مكتوبا غفرت حتى ايام فلا هو الا الله محمد رسول الله فقلت يا رب من
محمد رسول الله فقال يا جبريل لولا محمد ما خلقتك بل لولاه ما خلقت الجنة ولا نار ولا شمس ولا قمر
يا جبريل صل على محمد فصليت عليه عشرة آلاف سنة (حكاية قال بعض الصالحين خرجت ايام
الربيع فقلت اللهم صل على محمد عددا وراق الاشجار وصل على محمد عددا لازهار والثمار وصل
على محمد عدد قطرات البحار وصل على محمد عدد رمل القفار وصل على محمد عدد ما في البر والبحار
فهتف بي هاتف اتعبت الحفظة في كتابة ثواب ما قلت الى آخر الدهر والاعمار واستوجبت من
الكريم الغفار جنات عدن فزم عقي الدار (قوائد) الاولى قال مقاتل خلق الله تعالى ملكا تحت
العرش على رأسه ذؤابة قد أحاطت بالعرش ما من شعرة الا مكتوب عليها لا اله الا الله محمد
رسول الله فاذا صلى العبد على النبي صلى الله عليه وسلم لم تبقى شعرة الا استغفرت له (الثانية)
حصل لبعض الصالحين حصر بول فرأى في منامه الشيخ العارف شهاب الدين بن رسلان فشكا
اليه ذلك فقال أين أنت من الترياق المحرب قل اللهم صل وسلم على روح سيدنا محمد في الارواح
وصل وسلم على قلب سيدنا محمد في القلوب وصل وسلم على جسد سيدنا محمد في الاجساد وصل
وسلم على قبر سيدنا محمد في القبور فلما استيقظا أكثر من ذكرها فعافاه الله تعالى وقد تقدم في باب
الدعاء ان الفجل مع الحليب ينفع من حصار البول وتقدم في باب الكرم ان ورقه ينفع من هذه
العلة (الثالثة) قال بعض العارفين كنت في مركب فعصفت علينا الريح فأشر ففسا على الغرق

فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في منامى فقال قل لهم يقولون اللهم صل على محمد وصلاة
نجينا بها من جميع الالهوال والآفات وتغضى لنا بها جميع الحاجات وتظهرنا بها من جميع
السيئات وترفعنا بها عندك اعلى الدرجات وتبلغنا بها اقصى الغايات من جميع الخيرات في
الحياة وبعد الممات فاستيقظت فقلنا ها جميعا فسكن الريح باذن الله تعالى وقال النبي صلى الله
عليه وسلم اكثروا من الصلاة على فانها تحل العدة وتفرج الكرب وعن أبي هريرة رضى الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم الخميس يبعث الله ملائكة معهم مصحف من فضة
وأقلام من ذهب يكتبون يوم الخميس وليلة الجمعة أكثر الناس صلاة على وعن ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم لا تضربوا أطفالكم عن بكائهم سنة فان بكاءهم أربعة أشهر لا اله الا الله
وأربعة أشهر صلاة على محمد وأربعة أشهر رد عادوا لوالديهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اكثروا من
الصلاة على يوم الجمعة وليلة الجمعة فان في سائر الايام تبلغني الملائكة صلاةكم الا ليلة الجمعة ويوم
الجمعة فاني اسمع صلاة من يصلي على بأذني ذكره السمرقندي في تنبيه الغافلين وعنه صلى الله
عليه وسلم من قال يوم الجمعة بعد صلاة العصر اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم
ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد وكان قاعدا غفر له قبل أن يقوم وان كان قائما غفر له قبل أن يقعد
وعن النبي صلى الله عليه وسلم يؤمر يا قوم يوم القيامة الى الجنة فيحطون الطريق فقيل يا رسول
الله ولم ذلك فقال سمعوا باسمي ولم يصلوا على (الرابعة) عن النبي صلى الله عليه وسلم من شم الورد
الاحمر ولم يصل على فقد جفاني وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله الورد الاحمر
من بهائه وجعله ريحا لانيائه فمن اراد ان ينظر الى بهاء الله ويشم رائحة الانبياء فليتنظر الى الورد
الاحمر (الخامسة) قال اصحاب الطب شم الورد نافع لاصحاب الصغرا ويقوى الاعداء الباطنة
ويسكن الحصى والصداغ الحار ومن اخذ اربعين وردة وعجنها في اوقية طحين وثردها في اوقية من
رب الخروب اسهلت اسهالا معتدلا وشرب ماء الورد يحسن الصوت ويشد القلب ويقوى المعدة
وقرص الورد يقوى الكبد وينفع من الحصى الطويلة (الطيفة) رايت في كتاب شرعة الاسلام
يستحب اكثر الصلاة على النبي عندا كل الارز لانه كان جوهر في الجنة اودع الله فيه نور محمد
صلى الله عليه وسلم فلما خرج منه النور تفتت فصارت حبا وعن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم كل
شيء اخرجه الارض فيه داء وشفا لا الارز فانه شفاء لاداء فيه وعن علي في قوله تعالى فليتنظر
ايها الزكي طعاما انه الارز وفي كتاب البركة عن النبي صلى الله عليه وسلم كلوا الارز فانه بركة
(حكاية) كان رجل كثيرا لما في مدينة بلخ وله ابنان فلما مات اخذ كل واحد نصف ماله ووجدا
في التركة ثلاث شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ كل واحد شعرة وبقيت شعرة
واحدة فقال الكبير نقطعها وقال الصغير لا نقطعها تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم فقال الكبير
هل لك ان تأخذ هذه الشعرات بما تستحقه من الميراث قال نعم فأخذها وأخذ الكبير جميع
المال ثم بعد مدة ذهب المال كله وصار فقيرا فرأى النبي في المنام فشكا اليه حاله فقال يا محروم

زهدت في الشهوات وآثرت عليها الدنيا وأما أخوك فإنه أخذها فهو يصلي على قدر حاجته لله الله
 سعيدا في الدنيا والآخرة فاستيقظ وبعث إلى أخيه وصار من جملة عياله وما كان اسم محمد في بيت
 الأب جعل الله في ذلك البيت بركة ومن كانت زوجته حاملا ونوى أن يسمى محمد أرزقه الله ذكرا
 وقالت حليمة بنت عبد الجليل يا رسول الله اني امرأة لا يعيش لي ولد فقال اجعل الله عليك ابن
 نسميه محمد اذ فعلت وعاش ولدها وغنم وقال صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم محمدا فافاكرموه
 واوسعوا له في المجلس ولا تقبحوا له وجهها وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما اجتمع قوم في مشورة وفيهم
 رجل اسمه محمد ولم يدخلوه في مشورتهم الا لم يبارك لهم (حكاية) قال بعض الصالحين كان لي
 جار مصروف على نفسه وكنت امره بالتوبة فلا يفعل فلما مات رايته في الجنة فقلت له بم نلت هذه
 المنزلة قال حضرت محمدا فسمعتة يقول من رفع صوته بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وجبت له الجنة فرفعت صوتي بالصلاة عليه ورفعت القوم اصواتهم فغفر الله لنا جميعا ورايت في
 المورد العذب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ضج بالصلاة على في الدنيا ضجت الملائكة
 بالصلاة عليه في السموات العلى (ورايته في الاذكار) للامام النووي رضي الله عنه يستحب
 رفع الصوت بالصلاة على محمد نص عليه الخطيب البغدادي وغيره وقال الشبلي مات رجل من
 جيراني فرايته في المنام فسألته عن حاله فقال اني قد سأل الملائكة فقلت في نفسي
 اني مت مسلما فيمخانا كذلك واذا بشخص قد دخل علي وعلى الجواب فقلت له من انت
 فقال انا ملاك خلقت من كثرة صلاتك علي محمد صلى الله عليه وسلم (فائدة) قال ابو الدرداء
 رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا
 ادرجته شفاعة يوم القيامة رواه الطبراني وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما الى
 الصحراء فوجد اعرابيا قد صاد ظبية فقالت يا بني الله اسأله ان يخلي سبيلي حتى ارضع اولادي
 واعداليه وان لم اعداليه اكن شرا من ذكرك عنده فلم يصل عليك فأرسلها الاعرابي فجاءت
 الى اولادها وقصت عليهم الخبر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمنها فقالوا لبيك علينا حرام
 حتى توفي ضمنه رسول الله فجاءت حتى ادخلت راسها السلسلة فأطلة لها الصياد واسلم قال
 بعضهم كنت يوما عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم واذا بظبية قد اقبلت ودخلت حتى صارت
 امام القبر وأشارت براسها كأنها تسلم عليه ثم رجعت على عجزها ولم تول ظهرها القبر الشريف
 ولا اشك ان هذه الظبية من نسل تلك الظبية وعن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم اكثر وامن الصلاة على يوم السبت فان اليهود تكثرون سي فيه فن صلى علي فيه مائة
 مرة فقد اعتق نفسه من النار وحات له الشفاعة فيشفع يوم القيامة فيمن احب وعن ابي هريرة
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحه حتى اريد
 عليه السلام قال الامام السبكي معناه انه لم يدافن صلى الله عليه وسلم ردا لله عليه روحه لاجل
 رد السلام علي من يسلم عليه (وسئل) الامام البلقيني عن سجود النبي صلى الله عليه وسلم تحت
 العرش هل يكون بطهارة فقال نعم يكون بطهارة الغسل لانه حي في قبره لم تبطل طهارته

صلى الله عليه وسلم وقدر هذا السجود بجمعة من جميع الدنيا نص عليه الامام أحمد في مسنده
(قائدة) قال الدميري في شرح المنهاج ان بعضهم رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقال يا رسول الله علمني أحب الصلاة إليك قال قل اللهم صل على محمد الذي ملائت عينه من
جلالك وقلبه من جلالك ولسانه من لذيذ خطابك فأصبح فرحاً مسروراً مؤيداً منصوراً وقال
أبو بكر الصديق رضي الله عنه الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحق للذنوب من
الماء البارد للنار الحامية والسلام عليه أفضل من عتق الرقاب لان العتق يقابل بالعتق من
النار والصلاة والسلام على النبي يقابلان بالصلاة والسلام من الله

(باب قوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الآية) *
ثم أول الكتاب ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن تفسير سبحان الله فقال هو تنزيه الله
تعالى عن كل سوء وأصله التباعد فغنى سبحان الله بعده عن كل ما لا ينبغي له فهو ذكره لا يصلح
لغيره وقال ابراهيم عليه السلام يا رب ماجزأ من سبحك فأوحى الله اليه لا يعلم تأويله الا رب
العالمين وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من صباح يصبح فيه العباد الا وصار يخ يصرخ أيها
الناس سبحوا الملك القدوس وقال صلى الله عليه وسلم ان يحرام من نور حوله ملائكة من نور على
تحيل من نور بأيديهم حراب من نور سبحون حول ذلك البحريه ولون سبحان ذي الملك والملكوت
سبحان ذي العزة والجبروت سبحان المحي الذي لا يموت سبح قدوس رب الملائكة والروح فمن
قالها في يوم مرة أو في شهر مرة أو في سنة مرة أو في عمره مرة غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر
او مثل رمل عاج أو فر من الزحف (قائدة) قال الامام النووي في تهذيب الاسماء واللغات
الافصح ضم السين والباء والقاف من سبح و قدوس ومعنى سبح المبرأ عن كل ما لا يليق
بالالوهية والقدوس المظهر وقيل المبارك وقال الجوهري سبح صفة لله وقال غيره ويقال فيه
سبحا وقدوسا أي عبد سبحا أو اذكر سبحا والله أعلم وفي الحديث ان موسى عليه السلام
عبد الله ليلة حتى أصبح فداخله من ذلك عجب فأحب الله ان يريه ذلك فرعى شاطئ البحر واداً
بضفدع يقول يا موسى اعجبتك عبادة تلك البارحة وأنا منذار بعمامة عام أسبح الله واقدسه
فقال بحق الذي أنطقك ما تسبحك قالت أقول سبحان من يسبح له من في البحار سبحان من
يسبح له من في الارض القفار سبحان من يسبح له من في رؤس الجبال سبحان من يسبح له بكل
شفة ولسان ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم من سبح به في كل يوم مرة أو في كل شهر مرة
أو في كل عام مرة كتب الله له كن اعتق الف نسمة من ولد اسماعيل أو حج الف حجة مبرورة
وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو يعلم الامير ما في ذكر الله لترك امارته ولو يعلم التاجر ما في ذكر
الله لترك تجارته ولو ان ثواب تسبيحه واحدة قسم على اهل الارض لاصاب كل واحد عشرة
اضعاف الدنيا وعن النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان ينسأله في عمره وينصر على عدوه
ويوسع له في رزقه ويوفي مئة السوء فليقل حين يصبح وحين يمسي سبحان الله مل الميزان
ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش والحمد لله مل الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة

العرش ولا اله الا الله مل الميزان ومنتهى العلم وبلغ الرضى وزنة العرش ومنتهى العلم وبلغ الرضى وزنة العرش
 مل الميزان ومنتهى العلم وبلغ الرضى وزنة العرش وقال أنس من قال سبحان الله بحمده
 غرس له الله شجرة في الجنة من ذهب طلعها أي ثمرها حسنة دي الأبيكار ابن جابر
 وأحلى من الشهد كلها أخذ منها شيئا عاذكيا كان والشهد يفتح الشين على الألفصح
 وهب بن منبه من قال سبحان الله وبحمده يقول الله صدق عبدي سبحاني وبحمدي ان سألني
 عبدي أعطيته ما سأل وان سبكت غفرت له ما لا يحصى وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قال
 سبحان الله وبحمده خلق الله تعالى ملكا له عينان وجناحان وشفتان ولسان يطير مع
 الملائكة ويستغفر لقاتلها الى يوم القيامة وعن كعب الاحبار من قال سبحان الله وبحمده
 ثلاث مرات بنى الله له ثلاث مدائن في الجنة في كل مدينة مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر
 على قلب بشر (قوله تعالى أسرى بعينه) أضافه اليه تشريقا له وتعظيما قال العلائي لو كان للنبي
 اسم أشرف منه لسماه الله تعالى به في تلك الحالة العلية قال القشيري لما رفعه الله الى حضرته
 السنية الزمها اسم العبودية تواضعا للامة الامية وقال غير ما وصل الى الدرجات العالية أوحى
 الله تعالى اليه يا محمد ثم شرفك عندي قال يارب بنسبتي اليك بالعبودية فأنزل الله تعالى هذه
 الآية (قال أهل الاشارة) لما أسرى بعيسى عليه السلام الى السماء قالت النصارى هو ابن الله
 فتره الله محمد صلى الله عليه وسلم رجعة على أمته فقال بعينه لثلاث قول أمته كما قالت النصارى
 قال العلائي في سورة مريم قال قتادة لما رفع الله عيسى الى السماء اجتمع أربعة من فقهاء قومه
 فقالوا الاول ما تقول في عيسى قال هو الله عز وجل الثاني ما تقول في الارض فيخلق ما خلق ثم ارتفع الى السماء
 فتبعه قوم وكذبه الثلاثة ثم قالوا للثاني ما تقول في عيسى قال هو ابن الله فتبعه قوم وكذبه
 الآخرون ثم قالوا للثالث ما تقول في عيسى قال هو اله وأمه اله والله اله فتبعه قوم وكذبه آخرون
 ثم قالوا للرابع ما تقول في عيسى فقال بل هو عبد الله ورسوله فاختره صوره فقال أتعلون أن
 عيسى يأكل ويشرب قالوا نعم قال أتعلون أن الله لا يأكل ولا يشرب قالوا نعم قال أتعلون أن
 عيسى ينام قالوا نعم قال أتعلون أن الله لا ينام قالوا نعم فغلبهم الرابع رضى الله تعالى عنه قال ابن
 الجوزي رضى الله عنه عظم الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم بقوله سبحان الذي أسرى وصغره
 عند نفسه بقوله تعالى بعينه (فان قيل) كيف سجد نفسه عند عروجه دون هبوطه (قيل لان
 صعود الكنياف أعجب من هبوطه) (وقيل) لانه كان في عروجه مقصدا للحق وفي هبوطه كان
 مقصدا للمخلق (وقيل) ان كان سجد عند عروجه فقد أقسم بنزوله فقال تعالى والنجم اذا هوى
 قال نجم الدين النسي في قوله تعالى وأنه هو أضحك وأبكى أي أضحك السماء به ووجه اليها
 وأبكاه بنزوله منها (وقيل) أضحك الارض بولادته وأبكاه بموته وقال في قوله تعالى والنهي
 هو الذي كلم الله فيه موسى عليه السلام والليل اذا سجي أي أظلم (وقيل) اذا سكن وقيل اذا
 استوى ظلامه واستقر وقيل هو ليلة المعراج ورأيت في كتاب الذريعة لابن العماد مسائل أخر
 (فان قيل) كيف أضافهم اليه في هبوطه بقوله ما ضل صاحبكم وأضافه اليه بقوله سبحان

الذي أسرى بعبدته قيل لانه كان في عروجه مقصده الحق وفي هبوطه مقصده الخلق (وقيل حتى لا يتوهم متوهم أن بين العبد وبين ربه مناسبة فتهلك أمته كما هلكت أمة عيسى عليه السلام (لطيفة) رايت في تفسير الرازي في سورة الكهف سمع الله نفسه عند الاسراء ووجد نفسه عند انزال الكتاب لان الاسراء اول درجات كماله صلى الله عليه وسلم وانزال الكتاب آخر درجات كماله فالاسراء به صلى الله عليه وسلم يقتضي حصول الكمال وانزال الكتاب يقتضي كونه مكتملا لغيره من الارواح البشرية ولا شك ان هذا الثاني اكمل لان أعلى مقامات العبد ان يكون عالما معلى لغيره فقام التسبيح بداية وعقلها التمجيد نهاية أولان الاسراء منافعه خاصة به صلى الله عليه وسلم ومنافع الكتاب عامة والمنافع العامة أفضل من المنافع الخاصة وقوله تعالى ليلا مع ان الاسراء لا يكون الا بالليل للتأكيد وهو منصوب على الظرفية وتكرره لان الاسراء في بعض الليل (وقيل) أسرى به ليلا دون النهار لان الايمان بالغيب أقوى من الايمان بالشهادة (وقيل) لان الملك لا يدعوا محضرته ليلا الا من هو خاص عنده (وقيل) لان النبي صلى الله عليه وسلم يدروا البدر لا يكون الا بالليل (وقيل) أسرى به بالليل لانه انكم رخط طره بقوله تعالى فمعونا آية الليل فيجبره الله بعروج محمد صلى الله عليه وسلم فيه وقيل لان الليل خلق من الجنة والنهار خلق من النار وذلك لما دخل جبريل الجنة وجد فيها المعة سوداء فأخرجها باذن الله تعالى فخلق منها الليل ثم دخل النار فوجد فيها المعة بيضاء فأخرجها باذن الله تعالى فخلق منها النهار (وقيل) لان النهار افتخر على الليل بثلاث صلوات وبساعة الاجابة يوم الجمعة وتقدم بيئاتها في بابها وبصيام رمضان فقال النهار ايها الليل لك الغفلة والنوم ولي اليقظة ولك السكون ولي الحركة وكما في الحركة من برصكة وفي تطلع الشمس الباهرة فلي عليك المغامرة فقال الليل ان افتخرت بشمسك فشمسي في قلوب اهل الحضرة اهل التمسجد والفكرة أين أنت من شراب المحبين وقت الخلاوة والصفاء أين أنت من معراج المصطفى أين أنت من قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك أين أنت لما خلقني ربي قبلك أين أنت من ليلة القدر التي فيها المواب أين أنت من قوله تعالى كل ليلة هل من سائل هل من تائب أين أنت من قوله تعالى يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا أين أنت من قوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبدته ليلا (فان قيل) لم يسم الله تعالى سراجا في قوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وما سماه شمسا ولا قرا (قيل) الشمس سماها ايضا سراجا قال تعالى وجعلنا سراجا وهاجا فسماه باسم عام لان كل شيء يستضاء به يسمى سراجا (وقيل) لان الشمس بعيدة وهو صلى الله عليه وسلم قريب من كل قاصد وقيل لان الناظر اذا احدثق نظره بالشمس ضعف بصره بخلاف السراج فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا احدثق به احدثاد بصره وقيل لان السراج من آلات الفقراء والضعفاء وهو صلى الله عليه وسلم لا يتكبر ولا يتعبر ذكر هذه الاجوبة ابن الجوزي (وقال مؤلفه رحمه الله) وأقول ان الشمس عبدت من دون الله بخلاف السراج فانه لم ينقل ان احدا سجد له بخصوصه ولم يقل له احدا هذا ربي بخلاف الشمس فكما

طيب الله ذاته الشريفة كذلك طيب اسمه المحمدي وفي كتاب الحركة كان يقرأ في كل صلاة عليه
المصباح اللهم اتم لنا نورنا الى يوم القيامة وقال ابن العماد السرج خمسة سراج في القلب
وهو المعرفة وسراج في المنية وهو النار وسراج في السماء وهو الشمس وسراج في الجنة وهو نور
رضي الله عنه كما سيأتي في مناقبه وسراج في الدين وهو محمد صلى الله عليه وسلم وانما قال سراجا
منيرا ولم يقل سراجا ضيفا لان الضياء تذهب الظلمة والنور يذهب السواد وان قلنا بالجواب الاول
وهو ان الشمس سراج ومحمد سراج فيكون وجه التشبيه ان وجود الشمس يحرم الطعام
على الصائم وبخروجها يحل له ذلك وبوجوده على النبي صلى الله عليه وسلم تحرم النار على المؤمن
وبغده تحل له النار (وقيل) انما كان المعراج بالليل لانه افضل من النهار لتقدمه
في الخلق عليه قال ابن عباس وغيره لقوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وقال مجاهد
وعكرمة خالق النهار اولا لانه ضياء والنور مقدم على الظلمة وتقدم في باب الجمعة عن قتادة لخلافه
(وقيل) انما كان المعراج ليلا ليرد على الشريعة قوه من النهار خالق للخير والليل خالق للشر
فجعل الله كرامة الاحباب ليلا يعلم ان الخير والشر بقدره الله تعالى وقوله تعالى من المسجد
الحرام قال انس هو الكعبة (وقيل) من بيت فاختة المشهورة بأم هانئ بنت أبي طالب
وقوله تعالى الى المسجد الأقصى يعني بيت المقدس وسمى أقصى لبعده عن مكة وهي مقدسة
لانه معاصر من الادناس والاصنام ويتطهر فيه من الذنوب وفي صحيح البخاري أي مسجد
وضع أولا قال صلى الله عليه وسلم المسجد الحرام قال أبو ذر رضي الله عنه ثم أي قال
المسجد الأقصى قلت كم بيتهم ما قلني اربعين سنة (فان قيل) الكعبة اول بيت وضع
للناس والاقصى بناء داود عليه السلام وبينهما أكثر من أربعين سنة (قيل) لعلي بن
ثم خرب ثم جدد عمارته داود عليه السلام وبينه وبين ابراهيم أحد عشر جدا وسبب بناءه لبيت
المقدس أن الله تعالى أوحى الى داود أني واعدت ابراهيم لما أمرته بذبح ولده فصبر أن أكثر
ذريته حتى تكون كعدد نجوم السماء وقد أقسمت أن أبتليهم ببيلة يقل فيها عدددهم وهي اما
القمح ثلاث سنين أو أسلط عليهم عدوهم ثلاثة أشهر أو الموت ثلاثة أيام فأخبرهم داود عليه
السلام بذلك فقالوا أما القمح والعدو فلا طاقة لنا به وأما الموت فلا بد منه فأمرهم أن يتجهزوا
للموت فاغتسلوا وتكفؤوا فمات منهم في يوم واحد ألوف كثيرة فلما كان في اليوم الثاني تضرع
داود عليه السلام وقال يا الهي المخل المحامض لي وبنو اسرائيل يضرسون يعني الذنوب مني
والعقاب عليهم وذنبه صلى الله عليه وسلم أنه عجب بكثرة قومه حتى كان يحرسه كل ليلة ثلاثة
وثلاثون ألفا فرفع الله عنهم الطاعون فقال لهم داود قد رحمتكم ربكم فابنوا له مسجدا فكان يتقل
الحجارة على ظهره فأوحى الله اليه أن هذا بيت مقدس ويكون تمام عمارته على يد ولد سليمان
فلما مات داود أخذ سليمان في بناءه فكانت النجمن ينحتون الحجارة والجواهر فكره ما يسمع منه من
صوت النحت فقال انحتوها ولا صوت لها ان استطعتم فقلوا ان عفر يتاله حيلة في نحتها بلا
صوت فطلبه فلما جاءه قال يا نبي الله اني ضحكت في طريق من اشياء رأيت رأيت رجلا على نهر

يسقى بغلته ثم ملا الحجر وأوثق البغلة في أذن الحجر فنفرت البغلة فكسرت الحجر ففصكت منه
حيث توهم أن الحجر توثق البغلة ورأيت رجلا عندا سكاف يستعمل خفا وشارطه أن يبقى أربعين
سنة ففصكت من غفلته عن نزول ملك الموت ورأيت امرأة كاهنة تخبر الناس بخبر السماء وتحت
فراشا ذهب قد دفنه رجل من مدة ففصكت من جهلها تخبر الناس بخبر السماء ولا تعلم ما تحتها
ورأيت رجلا أصابه عليه فأكل البصل فشفاه الله تعالى فصار طيبيا يصفى لكل عليل أكل البصل
وهو من المضرات حتى إن ضره يصل إلى الدماغ ورأيت الثوم يباع كيلا وهو من أنفع الأدوية
ورأيت الفلفل يباع وزنا وهو من السعور الباقلة وقد تقدمت منافعه في فضل عاشوراء ورأيت
قوما يذكرون الله تعالى فذهب بعضهم وجاء آخرون فنزلت الرجة عليهم وأنخطأت الذين قبلهم
فقال له سليمان هل لك علم تحت هذه الحجارة من غير صوت فقال لهم جريا يسهل فتحته من غير
صوت ولكن لا أعلم معدنه غير أن العقاب يعلم معدنه فأجعل أفراده في صندوق من حجارة
فجعل فوق العقاب وجاء بحجر له طبيعة ماضية فوضعه على الصندوق فتقبه فأرسل سليمان
طائفة من الطير إلى معدن ذلك الحجر فصاروا ينحتون المجوهرات والحجارة من غير صوت لها قال
الكلبي رحمه الله لما فرغ سليمان عليه السلام من بناء بيت المقدس أنبت الله له شجرتين
أحدهما تنبت الذهب والأخرى تنبت الفضة فكان يأخذ من كل واحدة مائتي رطل كل يوم
ففرش المسجد بلاطة من ذهب وبلاطة من فضة (فائدة) قال مكحول من دخل المسجد الأقصى
للصلاة فصلّى فيه الخمس المفروضة خرج من خطبته كيوم ولدت أمه ومن زار بيت المقدس شوقا
إليه زاره جميع الأنبياء في الجنة (قال كعب الأحبار) من مات بيت المقدس جاز على الصراط
كالبرق الخاطف وقال أيضا إن الله يابا مفتوحا من سماء الدنيا إلى بيت المقدس ينزل منه كل
يوم سبعون ألف ملك يستغفرون لمن أتى بيت المقدس وصلى فيه وعن النبي صلى الله عليه وسلم
من زار بيت المقدس محتسبا أعطاه الله ثواب ألف شهيد وقال مقاتل من قال لأخيه أذهب
بنا إلى بيت المقدس غفرا لله لهما وقال كعب الأحبار اليوم في بيت المقدس كالف شهر والشهر
فيه كالف سنة والسنة فيه كالف سنة والمحسنة فيه كالف حسنة والسيئة فيه كالف سيئة ومن
مات فيه فكأنما مات في السماء ومن مات حوله فكأنما مات فيه قال عطاء الخراساني
كان ارتفاع قبة الخراء أربعين ميلا وتقدم أن الميل أربعة آلاف خطوة وفوق القبة غزال
من ذهب في عينيه جوهرة تغزل نساء البلقاء على ضوئها بالليل (قوله تعالى الذي باركنا حوله)
أي بالأنهار والأشجار وقيل سماء مبارك لأنه مقر الأنبياء ومهبط الملائكة وقوله بالأنبياء
قيل محمد صلى الله عليه وسلم وإليه يحشر الخلق يوم القيامة وسمي بيت المقدس مقدسا لأنه يظهر
فيه من الذنوب ولأن الماء العذب ينبع أصله من تحت صخرة بيت المقدس قال وهب أوحى
الله إلى صخرة بيت المقدس عليك أضع عرشي وإليك أحشر خاقي وفيك جنتي وناري ولا فجرن
أنهارك لبنا وعسلا ونخراطوي لمن زارك وقال غيره إن الله يحول صخرة بيت المقدس مرجانة
بيضاء صخر من السماء والأرض ثم يضع عليها عرشه وميزانه وعن عبادة بن الصامت رضى

الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم حذرة بيت المقدس على نخلة من نخيل الجنة والنخلة على
 نهر من أنهار الجنة وعلى ذلك النهر آسية بنت مزاحم ومريم ابنة عمران يتطمان على أهل الجنة
 إلى يوم القيامة ذكره الثعلبي في العرائس وقال الحسن البصري من تصدق في بيت المقدس
 بدرهم كان فداءه من النار ومن تصدق فيه برغيف كان كن تصدق بجبال الأرض ذهباً فائدة
 عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال لي جبريل عليه السلام إن الله
 تعالى يجا طيبني يوم القيامة فيقول يا جبريل مالي أرى قلنا في صفوف أهل النار فأقول يا رب
 أنا لم نجد له حسنة فيقول الله تعالى إني سمعته في دار الدنيا يقول يا حنان يا منان فيسأله
 فيقول هل من حنان ومنان غير الله فيأخذ بيده من صفوف أهل النار فيدخله في صفوف
 أهل الجنة قال علي كرم الله وجهه الحنان هو الذي يقبل على من أعرض عنه والمتان هو الذي
 يبدأ بالنوال قبل السؤال وقال النسي صلى الله عليه وسلم ما كرمي بأمر إلا أثقل لي جبريل وقال
 يا محمد قل توكلت على المحي الذي لا يموت الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك
 ولم يكن له ولي من الدن ولا كبره تكبيراً فإنه لم يقلها عبد قط إلا أذهب الله عنه هم الدنيا والآخرة
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا عظمت امتي الديار والدرهم نزع الله منها هبة الإسلام
 وقيل إنما سري به صلى الله عليه وسلم إلى السماء لأن الأرض افتخرت عليها فقالت في الدنيا
 والآيات فقالت السماء في الجنة والمحور والولدان فقالت الأرض على محمد وهو أفضل الوري
 فأراد الله تعالى أن يسري به حتى لا يبقى تفاخر بين السماء والأرض كما روى أن الجنة تتفاخر حللها
 على جسد المؤمن فيقول الأعلى لنا أنظر لوجهه ويقول الأسفل أنا أرى جسده فتقلب
 الحال بأذن الله تعالى فيصير الأسفل أعلى والأعلى أسفل حتى لا يبقى بينهم تفاخر قوله تعالى لنبيه
 من آياتنا أي من عجائب قدرتنا قال ابن عباس رضي الله عنهما رأى النبي صلى الله عليه وسلم
 ليلة المعراج في ملكوت الله تعالى رجالاً على خيل يلقى شاكين السلاح طول الرجل ألف عام
 وطول الفرس ألف عام يتبع بعضهم بعضاً لا يرى أولهم من آخرهم ولا آخرهم من أولهم فقال
 يا جبريل من هؤلاء قال ألم تسمع قوله تعالى وما يعلم جنود ربك إلا هو فأنها هبطوا صعداً رآهم
 هكذا يمشون لا أدري من أين يمشون ولا إلى أين يذهبون قال عبد الله بن سلام يا رسول الله هل
 وراء جبل شيء قال سبعة عوون أرضاً من كافر ووراءها سبع عوون أرضاً من غير ووراءها ألف عالم
 في كل عالم ملائكة لا يعلم عددهم إلا الله تعالى لا يعرفون آدم عليه السلام ولا إبليس عبادتهم
 لا اله إلا الله محمد رسول الله فائدة جافة في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى ليلة المعراج
 لوحاً تحت العرش من درة وثوباً من باقوت في أحدهما فاتحة الكتاب والآخرة جميع القرآن
 فقلت ما ثواب من قرأ فاتحة الكتاب قال تغلق دونه أبواب جهنم السبعة قلت ما جزاء من قرأ
 القرآن كله قال له بكل حرف شجرة في الجنة ثم رأيت ثلاثة أنوار تلمت ما هذا قال آية الكرسي
 ويس وقل هو الله أحد فقلت ما ثواب من قرأ آية الكرسي قال هي صفتي من قرأها
 يتغفر في يوم القيامة من غير حجاب فقلت ما ثواب من قرأ يس قال ثمانون آية من قرأها كل

يوم فله ثمانون درجة عشرون في حياته وعشرون عند وفاته وعشرون في قبره وعشرون يوم
 الائمة قلت ما ثواب من قرأ قل هو الله أحد قال يشرب من الانهار الاربعه المذكورة
 في القرآن نهر من ماء ونهر من لبن ونهر من عسل ونهر من حمر (حكاية) قال وهب أوحى
 الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام سرفى بلادى حتى ترى عجائبي فسار الى شاطئ بحر
 فوجد رجلا يمشى على وجه الماء فتجسس منه وسأل ربه أن يمشى معه فسار معه الى جزيرة من ديرة
 بيضاء فيها محراب من زبرجد انضرفقام الرجل في المحراب وصلى فقطعت من السماء كبش ونار
 فذبحه وأكل هو وابراهيم لحمه ثم قال قم باذن الله فقام الكبش كما كان فتجسس ابراهيم وسار
 معه الى صخرة فضربها فخرج الماء ثم توضأ وقال لابراهيم أيها الرجل قم حتى نعيد الذي ارانا
 قدرته فاني عبد صائم آكل في كل سنة مرة واحدة فأعبد ربك متفردا فانه من استأنس بالخالق
 استوحش من المخلوقين فقال ابراهيم كم لك تعبد ربك قال أربع مائة عام وقد بلغني أن الله تحليل
 اسمه ابراهيم فها أنا ادعوا الله أن يجمع بيني وبينه حتى أموت بين يديه فقال له أنا ابراهيم فأت
 في المحال وعبد ابراهيم ربه بالمكان كان زمانا طويلا حتى ظن انه عبد الله حق عبادته فأوحى الله
 تعالى اليه لا ريتك من هو أعبد منك فسار غير بعيد فاذا هو بصوت يقول أشهد أن لا اله
 الا الله وأن ابراهيم خليل الله فدنا منه وسلم عليه فقال وعليك السلام يا خليل الرحمن فقال
 من ابن عرفتي قال أوحى الى ربي أنه لا يمر بك في هذا المكان الا ابراهيم فقال كم تعبد ربك
 في هذا المكان قال ثمان مائة عام قال فانت العابد الذي بشرني بك ربي قال لا ولكن تقدم
 امامك فتقدم فاذا هو بضغدة تسبح الله تعالى وسلم عليها فقالت وعليك السلام يا ابراهيم
 فقال من ابن علمت اني ابراهيم قالت أوحى الى ربي أنه لا يمر بك في هذا المكان الا ابراهيم قال كم
 لك في هذا المكان قالت منذ ألفي عام قال فانت العابد الذي بشرني ربي به قالت لا ولكن
 تقدم امامك فتقدمت فاذا بشخص عظيم الخلقة فقلت السلام عليك أيها المخلوق العظيم فقال
 وعليك السلام يا ابراهيم فقال من ابن عرفتي ابي ابراهيم فقال أوحى الى ربي أنه لا يمر بك
 في هذا المكان الا ابراهيم فقال من الجن انت أم من الانس فقال ملك من الملائكة الموكلين
 بالمعجب يعني الملائكة بتسبيحة واحدة فغضب على ربي وسلبني ريشي واهبطني الى الارض فانا
 أعبد في هذا المكان ألف عام ولكن ادع الله أن يعيدني مع الملائكة فدعاه فرفعه الله
 تعالى وقال يا ابراهيم قد استجاب الله دعائك وأمرني أن أجعل ثواب تسبيحي لك الى يوم
 القيامة وأوحى الله تعالى الى ابراهيم أن ارجع من حيث جئت (لطيفة) رأيت في كتاب
 العفة ثقيلا طلع ابراهيم على المكوت فصدأ أربع من ذوى الحيات الحية والهواء والماء
 والشمس فقالت الشمس أنا اسير ليلًا ونهارًا وقال الهواء أنا في الجوّ لا أهبطا وقال الماء أنا
 لا أستغرق في مكان فاسأل لنار بك بالأسكون وطابت الحية جناحا تطير به فوعدهم بالسؤال لربه
 في ذلك فجاء المخفّاش وقال لا تعرض على الله فان مصلحة العالم في حركاتهم فلموسكنت الشمس
 لم يعرف الليل من النهار ولولا هبوب الريح لم تثبت الارض ولولا جريان الماء من مكان الى

مكاره تلك المكان الذي لا مافي فيه ولو استقرت الحية بمكان مخرب ولو كان هلس جناح لا ذت
العالم فعطوا بكلام الخفاش فقالت الشمس أنا الحرة بحري وقال الريح لا طيرته في الأفق وقال
الماء اذا ورد في غرقته وقالت الحية لا قتلته بمعنى فاستغاث الخفاش الى ربه فقال الله تعالى أما
الشمس فقد أعطيتك الطيران بعد غروبها وأما الريح فمؤذيك ان لو كان لك ريش وأنا جعلت
لك جناحين من لحم وجلد كلب عليك الريح زادك قوة وأما الماء فلا تحتاج اليه فاني اجعل
في صدرك ثديين أحدهما للغذاء والآخر للشرب وأما الحية فاني اجعل بولك سماً يقتلها فتهرب
من أرض أنت فيها (قائدة) رأيت في نزهة النفوس والأفكار اذا علق الخفاش على شجر
قرية لم يقربها الجراد (ورأيت) في النصيحة للإمام الغزالي من كتب انا أنزلناه في ليلة القدر
وسقاها زرع لم يصيبه فأر ولا آفة ومن كتبها وسقاها محمداً أبرأ الله تعالى ومن قرأها على
راس زوجته أو ولده نال خيرا وذا كرايضاً ان الجراد وقع على زرع رابعة العدوية فقالت المي
قد تكفلت بزري فان شئت فاطم زري لا عدائك وان شئت فاطعمه لا وليا لك فطار الجراد
بإذن الله تعالى (ورأيت في زاد المسافر) وهو كتاب نافع في الطب أن الاكحال بدم الخفاش
الحمار يذهب البياض من العينين وتقدم في باب الكرم على هذا زيادة (ورأيت) في عجائب
المخلوقات للقرطبي أن الطوطا اذا طبخ دماغه بدهن الورد ودهن به عرق الناساكن وجعه
بإذن الله تعالى

(فصل في المعراج)

قال النووي رضي الله عنه في الروضة كان المعراج بمكة ليلة السابع والعشرين من رجب بعد
النبوة بعشرين وثلاثة أشهر وخمسة فقاويه بأنه في ربيع الآخر وفي شرح مسلم أنه في ربيع
الأول والصواب الأول وقال نجم الدين النسي كانت ليلة الاثنين وقيل ليلة السبت (قائدة)
تقدم في فضل رجب ان من قال هذا الدعاء ليلة السابع والعشرين من رجب قبل الله دعاءه
ورفع قدره واحدي قلبه يوم تموت القلوب وهو اللهم اني أسألك بمشاهدة اسرار المحسين
وبالمخلوة التي خصصت بها سيد المرسلين حين اسريت به ليلة السابع والعشرين ان ترحم قلبي
المحزين وتحيب دعوتي يا اكرم الاكرمين ويصلي قبل ذلك ركعتين يقرأ فيهما فاتحة الكتاب
مرة وقال هو الله أحد عشر مرة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك عشر مرات
وذكرا الخناط من قرأ قل هو الله أحد كل يوم من رجب مرة واحدة فكأنما أوقر عشرة آلاف
من النجائب قراطيس واجتمع سكان السموات والأرض بأيديهم أنالام من ذهب يكتبون
نواب قل هو الله أحد في تلك القراطيس قال العلافي وغيره كان النبي صلى الله عليه وسلم لم خمس
مراكب

(شعري مدح سيد السكونين)

محمد أشرف الأعراب والجمع * محمد خير من يمشي على قدم
محمد تاج رسل الله قاطبة * محمد صادق الأفعال والكلام
محمد باسط المعروف جامع * محمد صاحب الاحسان والكرم
محمد ثابت الأمان حافظه * محمد طيب الاخلاق والشم

محمد جبلت بالثور طينته * محمد لم يزل نورا من القدم
 محمد خير خلق الله من مضر * محمد خير رسل الله كلهم
 محمد ذكره روح لا نفسنا * محمد شكره فضل على الامم
 محمد زينة الدنيا وبهجتها * محمد كاشف الغمات والظلم
 محمد سيد طابت مناقبه * محمد صانع الرحمن من كرم
 محمد شرف الباري مراتبه * محمد خدسه الرحمن بالنعم
 محمد صفوة الباري وخيرته * محمد طاهر من سائر الهمم
 محمد طابت الدنيا بعثته * محمد جاء بالآيات والحكم
 محمد يوم بعث الناس شافعا * محمد نوره الهادي من الظلم
 محمد قائم لله ذوههم * محمد خاتم الرسل كلهم

المركب الاول البراق من مسكة الى بيت المقدس وذلك ان الله تعالى خلق جبريل عليه السلام
 ليس بالطويل العالى ولا بالقصير المتداني عليه ثياب بيض مكفوفة باللؤلؤ والياقوت الاحمر
 لونه كالنجم البراق الثنايا عليه وشاحان من الدر له الف وسقائة جناح من الياقوت الاحمر بين كل
 جناحين خمسمائة عام طويل العنق احر القدمين اصفر الساقين ريشه كالزعفران من راسه الى
 قدميه سبعون الف ريشة من زعفران على كل ريشة قرو كواكب وبين عينيه شمس خلقه الله
 بعد ان خلق ميكايل بخمسمائة عام ويقتل كل يوم في نهر من الجنة فينتفض فيقطر منه سبعون
 الف قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا فيطوفون بالبيت المعمور ثم لا يعودون الى يوم القيامة
 وقال ابن عباس يقتل كل يوم وقت السحر في نهر من نور عن يمين العرش فيزداد نورا على نوره
 وجالا على جاله وعظما على عظمه ثم ينتفض فيخرج الله من كل ريشة سبعين الف قطرة ومن
 كل قطرة سبعين الف ملك يدخل منهم الى البيت المعمور سبعون الفا كل يوم والى الكعبة
 سبعون الفا ثم لا يعودون الى يوم القيامة حكاه القرطبي في سورة النحل في قوله تعالى ويخلق ما لا
 تعلمون وقال وهب انه واقف بين يدي الله تعالى ترعد فرائضه اى رجلاه وركبته فيخلق الله
 من كل رعدة مائة الف ملك لا يتكلمون الا باذن الله فاذا اذن لهم قالوا لا اله الا الله ويستغفرون
 لقائلها فما اراد الله اكرام محمد صلى الله عليه وسلم بكرامة لم يبلغها الاقلون والاعزون اوحى الله
 تعالى الى جبريل ففعل على قدم العبودية واعترف بعزاله بولاية وارج في ميدان شكرى واعلم
 عظم قدرى فقد مننت عليك فاستمع لما يوحى اليك فقال يا رب انت اللطيف وانا العبد الضعيف
 فقال خذ علم الهداية وبراق العناية وخلاصة القبول وطيلسان الرسالة ومنطقة الجلالة
 وانزل مع سبعين الف ملك الى محمد صلى الله عليه وسلم فقم بيابه ولذ بجناحه فانت الاله
 صاحب ركابه ويا ميكائيل خذ علم الرسول وانزل مع سبعين الف ملك الى باب حجرة الرسول
 صلى الله عليه وسلم ويا اسرافيل ويا عزرائيل افعلوا كما فعل جبريل وميكائيل ويا جبريل زد من
 نور الشمس على نور القمر اى ضوء القمر ومن نور القمر على نور الدواكب فقال يا رب اقره قيام

الساعة قال لا ولكن لنا الليلة مع يقيم ابي طالب سر تريد ان تظهره اليه وتطلع عليه قال يا رب
 ما هذا السر فقال يا جبريل اسرار الملوك لا يقف عليها ملوك فنزل جبريل وتقدم وشد وسطه
 بمنطقة الخدمة وسلم وقال قم يا سيد وتأهب وعلى ظهر البراق فاركب فان المملكة قد تزينت
 لاجلك والموجودات قد شهدت بفضلك فلما ركب واستوى وطاف في الهوى وسارت الملائكة بين
 يديه واكثروا من الصلاة عليه وتنادوا يا سيد التفت اليها وقبل بوجهك علينا فقال من بلغ هذا
 المقام الاعلى لم يلتفت الى غير المولى فلما صحت عزائم ارادته ولم يلتفت الى شيء من مخلوقاته اذ عن
 لسان شكره واثني فكان قاب قوسين او ادنى ثم نودي يا محمد انت الليلة ضيفنا هذا اثر يد قال كلما
 جدت به على الانبياء قبل فخلع مستحله لا اريد هاقيل له فيما اذا تقنع وما الذي فيه تطمع قال
 انت اعلم بالمقصود اذا الكرم والجود قال ان كنت تريد خلعة لم تسم اليها همة طامع ولا طريق
 ذكرها اذن سامع فادخل خزائن كرمنا وتحكم في ملابس فضلنا ونعنا فكانت خلعة ما زاغ البصر
 وما طفي لقد رأى من آيات ربه الكبرى ونقش طرازها ما كذب الفؤاد ما رأى ثم قال يا محمد
 اتعرفني قال سبحانك ما عرفناك حق معرفتك قال يا محمد اتدري اين انت قال انت اعلم قال
 ما وراء الخلق مقام تملك من عالم الى عالم ومن معراج الى معراج حتى لم يبق في ملكوت الارض
 بحجة الا واطلعتك عاينها ولولاك ما خلقت الاملاك ولا أدركت الافلاك (قال في العقائد) قال
 ابن عباس رضى الله عنهما كنت تلك الليلة تائما فاستيقظت فرأيت الدنيا بيضاء مثل النهار
 فأردت ان اصرخ بالناس قامت القيامة فهتف بي هاتف امسك يا ابن عباس فقد رقي بالحبوب
 الى الحبيب والمحجور قد هجر والناس قد حصل والاثوار قد حقت والعواديل قد كفت وجيوش
 النصر قد صفت فجاء جبريل بأمر الجليل بالسباق فادبر البراق نافرا وتقايس متأخرا فقرعه
 جبريل بصوت التأديب وصاح عليه جهارا فلما ركب ثبت جبريل بركابه واخذ ميكائيل
 بزمام براقه فلم يزل يخرق الملكوت الى ان وصل الى سرادقات المجربوت فاخترق حجب النور
 وجاوز الستور وصار العرش عن يمينه والكرسي عن شماله واللوح والقلم خلف ظهره ووصل
 الى مقام لم يصل اليه احد سواه وقرب الى محل لم يقربه عبدا الا اياه فقبل له تقدم يا خاتم النبيين
 فقال تقدمت يا رب العالمين فقال وعزتي وجلالي لا نشرن ذكرك ولا شرحن صدرك ولا رفعن
 قدرك ولا شفعنك في العصاة والمذنبين ولا صلين على من صلى عليك من المؤمنين قال البغوي
 لم تشرح لك صدرك اى ألم تفتح ونوسع واملن قلبك للايمان والنبوة والحكمة والعلم صلى الله
 عليه وسلم ووضعتك وزرك اى وزر امتك لا تشتغال قلبه بذنوب امته جزاه الله افضل
 ما جازى نبياعن امته صلى الله عليه وسلم شعر

هذا هو المختار والبدر الذي * كل البادور خضع تحت هلاله
 ما ازاله في العالمين مماثل * كالوا في الكون من اشكاله
 اسرى به في ليلة سعيدة * وطبق السموات العلى بنماله
 فالملك والملكوت طوع بيمينه * والكون والا كون تحت شماله

قوله قال ابن عباس الخ
 في الصفحة المطبوعة وفي
 بالخط قال عثمان بن عفان الخ
 زيادة على ما هنا ولم تكتب
 تارة توجد في الصفحة المد
 زيادة وتارة لم توجد في تلك
 وبالعكس اه

حتى دنا من قاب قوسين العلاء * وسبح له المعشوق في اقباله
 وراى وشاهد هذا الجلال بعينه * ما زاغ منه الطرف عندما له
 كاد ولا كذب القواد وكيف لا * وهو الحبيب دعى لاجل وصاله
 هذا الذى قد خط في العرش اسمه * بصفاته ونعوته وجلاله
 هذا الذى رام الكايم مقامه * فاندك منه الطور عند مقامه
 هذا الذى جاء المسيح مبشرا * بقدمه متجج كاجباله
 هذا الذى سفر اللثام فأطرق * مقل القلوب مهابة لجباله
 هذا الذى فى المحشر بعد فوقه * ذاك اللو والرسول تحت ظلاله
 يا حضرة القدس التى هاهنا * والعارفون تمسكوا بحباله
 صلى عليك الله ما ظهر الدجا * وضحى وهل مهال بهلاله

(قال الذى فى كتابه زهر الياض) لما امر الله تعالى جبريل عليه السلام أن يأخذ البراق
 ذهب الى الجنة فوجد فيها اربعين الف براق على جباههم لا اله الا الله محمد رسول الله وراى
 فيهم براقا ياكى قراءتزل وحده وترك الاكل والشرب فسأله عن ذلك فقال سمعت باسم محمد
 منذ اربعين الف سنة فنهى الشوق اليه الاكل والشرب فآخذه جبريل وهو فوق النجار ودون
 البغل ووجهه كوجه آدمى خضم العينين بسواد رقيق الاذنين لونه كالطاوس وجبينه
 كالزهرة ويدنه من الياقوت الاحمر واظلاله كظلال البقر من زمرد اخضر مرصع
 بالياقوت والمرجان ورأسه من المسك الاذقرو هو الذى لا انحاط فيه وعنته من العنبر الاشهب
 وناصيته من اللؤلؤ الابيض مزموم بسلسلة من ذهب مكالة باللؤلؤ وانجواهر عليه راحلة
 الديباج خطوه مذل بصرفاء مرجه جبريل يسرج من ياقوت احمر وانجى بلجسام من زبرجد
 (قال فى روض الافكار) لما نزل جبريل قرع حلقة الباب وقال قم يا نائم فقد هبث لك
 الغنائم قم يا يقيم ابي طالب فقد هبث لك المطالب قم يا محمد الليلة ليلتك والدولة دولتك انت
 شمس المعارف انت بدر اللطائف انت فى القيامة ملجأ الكل خائف ما مهدت الدار الا لاجلك
 ولا روق كاس الحب الا لوصلك قم فان الموائد لك معدودة والايام للقاءك معدودة فسمعه
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا جبريل جئتني بآية رحمة ام بآية عذاب فقال ان الله تعالى
 يقرئك السلام ويدعوك لحضرته لسريينك وبينه فتال يا جبريل فالكريم يدعوك الى الله فالذى
 يصنع بي قال ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال هذا الى فقال تعالى قال واسوف يعطيك
 ربك فترضى قال مهلا حتى اتوا قال قد جئتكم بآية من ربكم كتاب من نور مكتوب عليها اربعة اسطر (الاول) محمد
 رسول الله (الثاني) محمد نبي الله (الثالث) محمد حبيب الله (الرابع) محمد خليل
 الله قد نزل به ارضوان ومعه اربعون الف ملك وكانوا قبل ذلك يصلون على صاحب العمامة
 قبل السموات والارض فلما كانت تلك الليلة اخذ رضوان العمامة من الجنة فقالت الملائكة

ربنا انت أمرتنا بالصلاة على صاحب هذه العمامة فشرفتنا الليلة بالنظر اليه وايقن لنا في المسير بين يديه فلما توضأ النبي صلى الله عليه وسلم أمر الله جبريل أن يدفع ماء وضوئه إلى ميكائيل فدفعه إليه ثم أمر الله ميكائيل أن يدفعه إلى عزرائيل ثم إلى اسرافيل ثم إلى رضوان ثم إلى جنة الفردوس فأمر الله الخور العين أن يحسن به وجوههم ففعلوا فازددن نوراً وحسناً ثم قدم جبريل البراق فنقلنا النبي صلى الله عليه وسلم لمس الصفا بيده وقال إن من بعد هذا لشقي والصفا كان صفاء على صورة رجل والمروة كانت صفاء على صورة امرأة فقال له جبريل يا براق أما تستحي من محمد فوالذي نفسي بيده ما ركب على ظهره أفضل منه فقال البراق هذا النبي العربي قال نعم قال هذا صاحب الخوض المورود قال نعم قال هذا قائد الغر المحجلين قال نعم قال هذا الشفيع في القيامة قال نعم فعند ذلك خضع له وقال أركب يا سيد المرسلين ولكن لي إليك حاجة أن لا تنساني من شفاعتك يوم القيامة فلما أراد الركوب بكى فسأله جبريل عن ذلك فقال تذكرت أمي هل يركبون يوم القيامة قال نعم يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وقد أيعنى ربكنا فعند ذلك اندفع الكركب عن محمد صلى الله عليه وسلم فقال حيوان ضعيف يحمل اتقال محبته وأسرار أمانته التي يحجز عن سجنها السموات والأرض والجبال يا جبريل المركوب يقطع به المسافات والدليل يستدل به على الجهات والجهات أغانى محل المحادثات وأنا حبيبي تقدر عن الجهات ولا توصل اليه بالمحركات فمن علم المعاني وعرف ما أعاني عرف أن قربي منه قاب قوسين كقربي منه وأنا في بيت أم هانئ وقال جبريل أنا جاني مني إليك لا كون خادماً إليك وحيثك بالمركوب على عادة الملوك وآدابهم أهل السلوك لا ظهار كرامتك فلما ركب أخذ جبريل بزمام براقه وميكائيل بركابه واسرافيل يسوي أطراف ثيابه وعلا به البراق على جبال مكة ثم قال يا محمد انزل فصل ففعل فقال أتدري أين صليت قال لا قال صليت بطيبة واليهاتها جران شاء الله ثم ساروا في رواية فسرنا ثم قال انزل فصل فصليت فقال أتدري أين صليت قلت لا قال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى ثم سرنا فقال انزل فصل فصليت فقال أتدري أين صليت قلت لا قال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى فبينما أنا أسير إذ سمعت نداً عن يميني على رسلك يا محمد حتى أسألك فلم أعرج إليه ثم سمعت نداً عن يساري على رسلك يا محمد حتى أسألك فلم أعرج عليه ثم استقبلتني امرأة عليها من كل زينة فقالت على رسلك يا محمد حتى أسألك فلم أعرج عليهما فسألت جبريل عن ذلك فقال الداعي الأول داعي اليهود ولوا جبهة ليهودت أمتك والثاني داعي النصارى ولوا جبهة له نصرت أمتك والمرأة هي الدنيا ولوا جبهة لانتارت أمتك الدنيا على الآخرة موعظة كان بعض العارفين يعظ الناس ويرزدهم في الدنيا ف قيل له ان ثيابك وركوبك يساوي جسمائة دينار فقال اجعل الدنيا على ظهره لا في باطنك فلو لم لك ثياباً وانت غير محب لها بقلبك فانت زاهد ولو لم لك منها شيئاً وانت محب لها بقلبك فانت راغب فيها مذموم ومن علامة كون الدنيا في القلب البخل بها لأن انراج المحبوب من القلب عسر ومن علامة كونها في اليد فقطب يدها والجود بها فان قيل محمد صلى الله عليه وسلم أشرف المخلوق فكيف قال حبيب إلى من الدنيا ثلاثة الطيب والنساء وقرة

عني في الصلاة فالجواب ان هذه الثلاثة وان كانت في الدنيا صورة فليست منها حقيقة لان المذموم من الدنيا هو الزائد على قدر الكفاية وأما ما لا بد منه من مسكن وخادم وزوجة وقوت فليس من الدنيا المذمومة وجواب آخر انه صلى الله عليه وسلم كان مشرطاً فحبب الله اليه هذه الثلاثة لتكون شريعته متبعة الى يوم القيامة لان حب الطيب يزيد في العقل ويقدر العقل يقوم الدين والنساء سبب العفة وكثرة النسل وبكثرة العباد تكثر العبادة وما ذكر الله سبحانه وتعالى نبيا الا تزوج حتى يصح عليه السلام تزوج ايضا ولم يأتها لانه اخبر عنه انه حصور وأما عيسى عليه السلام فانه يتزوج بعد نزوله وقال الخواص الزهد ثلاثة أحرف الزاى ترك الزينة والهوى والهاوى والذال ترك الدنيا قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم رأيت شابا حسن الثياب طيب الرائحة فقباني بين عيني ثم غاب عني فسألت جبريل فقال هذا الدين ابشر فان امتك يعيشون مؤمنين ويموتون مؤمنين ويدخلون الجنة آمنين ثم اوتيت بثلاثة أقذاح قدح من لبن وقدح من ماء وقدح من خمر فاخترت اللبن فقال جبريل اصبت القطرة ولو شربت الماء غرقت امتك او الخمر سفهت امتك فشربت بعض اللبن فقال جبريل لو شربت اللبن كله لم يدخل أحد من امتك النار فقلت اشرب به كله فقال هيات جري القلم بما حكم ثم اوتيت بثياب بيض وخضر وصفر وسود فاخترت الابيض فقال جبريل الثياب البيض ثياب اهل الاسلام والخضر ثياب اهل الجنة وجبت لامتك الجنة والثياب الصفراء ثياب اهل الكتاب فجت امتك من اليهود والنصارى والسود ثياب اهل النار فجت امتك من النار وفي المصايب عن النبي صلى الله عليه وسلم البسوا الثياب البيض فانها اطيب واظهر وقال العلائي في تفسير سورة الاسراء قال النبي صلى الله عليه وسلم لما ابيت بيت المقدس ليلة ابري بي وقفت على باب المسجد فالتفتاني ثلاثة يداكل واحد انا فيه لبن واذا فيه خمر واذا فيه ماء وفيه بل لي اشرب فسمعت قائلا يقول ان شرب محمد الماء غرق وغرقت أمته وان شرب الخمر غوى وغويت أمته وان شرب اللبن هدى وهدت أمته فأخذت اللبن فشربته وقال في العقائد ان النبي صلى الله عليه وسلم حي له شيخ وكل وشاب فقيل له اختر لك واحدا فاختر الشاب فقال جبريل بل اخترت العافية والشيخ هو والد وله والكهل هو البخت وهما يتغيران وقال سعيد بن المسيب رضى الله عنه من قرأ قوله تعالى قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الآية لم يسأل الله شيئا الا اعطاه ومن النبي صلى الله عليه وسلم اما زكل خائف حسبه ينال الله ونعم الوكيل ذكره الغزالي في الرسالة (قال العلائي) قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم مررتا على قوم يزرعون في يوم وجمعة يدون في يوم فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الهماهدون في سبيل الله ثم اعفاهم المحمديون اليه سبحانه ضعفت ثم مررتا على قوم ترضع رؤسهم بالمجبرة كلما رضخت عادت كما كانت فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين تساقط رؤسهم من الصلاة ثم مررتا على قوم على اديارهم رقاع وعلى اقبالهم رقاع يسرحون الى الزقوم كما تسرح البهائم الى الضريع فقالت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين لا يؤدون الزكاة قال بحسبهم وفساد

الضريع

الضرب ف قوله تعالى ليس لهم طعام الا من ضريح هونيات لا صق بالارض من يشرك فاذا كان
 وطبار عام الابل واذا بيس لا يا كلة شي امة في ايام الربيع الشريق وفي ايام الصيف الضرب
 ثم رونا على قوم بين ايديهم محم طيب ومحم نبيث يا كلون الخبيث ويتركون الطيب فقلت
 يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الزناة وقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه الزنا مع المحنة قرا علم
 عند الله من سب من ذنبه امن الكاثر ومن زنى بمحسنة فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
 الى يوم الدين ثم رونا على قوم تقرر ض شفاهم وألسنتهم بقرار يض المحم بد كل قرضت عادت كما
 كنت فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الخبائث الذين يتولون رلا يفعلون ثم رونا بحجر صغير
 يخرج منه نور كبرج على التورير بد أن يدخل من حيث يخرج فلا يستطيع نقل ما هذا يا جبريل
 قال هذا رسل ينكمم بان كامة من مطعة ثم ينتم عليها فيريد أن يرد لها فلا يستطيع ثم رأيت نساء
 من علفات من اشفار عبوتهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اللاتي يمنعن اولادهن من ضرعهن
 ومرضعن اولاد غيرهن (قال العلائي) قال رجل يا رسول الله من أبر قال بر والديك قال مالي
 والديان قال بر ولدك كما ان لو ولدك عليك حفا كك لك اولدك ما لك حق وعن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال ربح الولد من ربح الجنة وتقدم في باب بر والدين وعن النبي صلى الله عليه وسلم
 رضى الله في رضى الوالدين وسخط الله في سخط الوالدين (وفي المورد العذب) عن النبي صلى
 الله عليه وسلم بين البار والديه وبين الانبياء في الجنة درجة واحدة وبين العاق والديه وبين
 ابايس في النار درجة واحدة وعن النبي صلى الله عليه وسلم بر الوالدين افضل من الصلاة
 والصوم والحج والعرة والجهاد لمى اخضل من نخل الصلاة وغيرها وقال رجل يا رسول الله جئت
 استشيرك في الجهاد قال هل لك من أم قال نعم قال فإزعمها فان الجنة تحت رجلك او في حديث آخر
 هل لك والدار قال نعم قال الزعمها فان الجنة تحت أرجلكما وجاه رجل يتكروا باه بأخذ ماله الى
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه كان ضعيفا وانا قوي وفقيرا وانا غني ووسكنت
 لا آمنه شيئا من مالي واليوم انا ضعيف وهو قوي ونفرو هو غني ويخجل على يسأله ذبكي النبي
 صلى الله عليه وسلم وقال ما من حجر ولا مدر سمع بهذا الا بكى ثم قال لا ولد أنت وما لك لا بك
 * (فصل) * يحرم على الوالدين يا كل مال ولده بغير طريق شرعي فاذا أكله بغير طريق شرعي
 لا يحبس الولد الوالد وعند المحنابة لا تسمع الدعوى عليه بحق الابوة والله اعلم (قال في تهذيب
 الاسماء واللغات) شيوخ العلم آباء في الدين ووصلة بينه وبين رب العالمين وهو مأمور بالدعاء لهم
 والثناء عليهم (ورأيت في تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب عن النبي صلى الله عليه
 وسلم من قال الحمد لله رب العالمين رب السموات ورب الارضين ورب العالمين وله الكبرياء
 في السموات والارض وهو العزيز الحكيم الحمد لله الملائكة والسموات والارض والارض وله النور
 العظمة في السموات والارض وهو العزيز الحكيم الحمد لله الملائكة والارض والارض وله النور
 في السموات والارض وهو العزيز الحكيم مرة واحدة ثم قال يا اهل بيتي قوا بها والادنى لم يبق
 لوالده عليه حق الا اذا وقال على رضى الله عنه دعوات على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبيكي

فسألتهم عن ذلك فقال رأيت ليلة أسري بي نساء من أمتي في عذاب شديد ورأيت امرأة معلقة بشديها والقطاران يصب في حلقها وهي التي ترضع أولاد الناس بغير رضى زوجها (ورأيت) امرأة معلقة بشديها والنار توفد تحتها تأكل لحم جسدها وهي التي تنزى بغير زوجها وفي حديث آخر إذا اكتحلت المرأة في غير وجه زوجها سودا الله وجهها وجعل قبرها حفرة من حفرة النار (قال العلائي) قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم مررنا على واد فوجدنا ريحا طيبة مع صوت حسن فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا صوت الجنة تقول يا رب اثنتي بما وعدتني فقد كثرت غرقي وحريري وذهبي وفضتي ولؤلؤي ومرجاني وأكوابي وفواكهي وعسلي ولبنى ومائى ونجوى فاثنتي بما وعدتني فقال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة ومن لا يشرك بالله شيئا فى أنا الله لا اله الا أنا لا انحلف الميعاد فقالت رضيت ثم مررنا على واد فسمعنا صوتا متكررا فقلت يا جبريل ما هذا قال هذا صوت جهنم تقول يا رب اثنتي بما وعدتني فقد كثرت سلاسلى وأغلالى وسعيرى واشتد حرى فقال لك كل مشرك ومشاركة ومن لا يؤمن بيوم الحساب فقالت رضيت ثم مررنا على رجل قد حزم خزمة عظيمة من المحطب لا يستطيع حملها وهو يزید عليها ويريد حملها فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا مثل رجل من أمتك عليه أمانات للناس لا يقدر على أدائها وهو يزید عليها ثم مررنا على خشبة فى الطريق لا يمر عليها ثوب الا شقته ولا شئ الا حرقته فقلت ما هذا يا جبريل قال قوم من أمتك يقطعون الطريق فلما وصلا بيت المقدس ربهما جبريل البراق ودخلت الاقصى فوجدت نصفه قد امتلأ من الملائكة ورأيت النبيين صفوفا صفوفا فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء انخوانك الانبياء زعمت قريش أن الله شريكا واليهود والنصارى أن الله ولد اسل هؤلاء المرسلين هل كان له شريك أو ولد فذلك قوله تعالى واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا يجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون فاقرؤا كلهم بالوحيد انية الله تعالى ثم أقام جبريل عليه السلام الصلاة وقال تقدم يا أكرم الخلق على الله وسئل الامام النووى رضى الله عنه فى الفتاوى عن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالانبياء ليلة المعراج هل هى الصلاة المعهودة أم الدعاء فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة اثنتى كل واحد من الانبياء على ربه فقال آدم الحمد لله الذى خلقني بيده واسجد لى ملائكته وجعل الانبياء من ذريتي وقال نوح الحمد لله الذى أجاب دعوتي ونجاني من الغرق بالسفينة وفضاني بالنبوة وقال ابراهيم الحمد لله الذى اتخذني خليلا واعطاني ملكا عظيما واصطفاني بالرسالة وأتقنى من النار وجعلها على بردا وسلاما وقال موسى الحمد لله الذى كلمني تكليما واصطفاني على الناس برسالاته وانزل على التوراة وألقى على محبة منه وقال داود الحمد لله الذى أنزل على الزبور والانلى الحمد لله وقال سليمان الحمد لله الذى سخر لى الريح والجن والانس وعلمنى منطق الطير واعطاني ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى شرف

يا نفس نلت المني فاستبشري وسلي * هذا الحبيب وهذا سيد الرسل
هذا الذى ملأت قلبى محبته * هذا الذى سهرت من أجله مقلى
هذا الذى كنت أهواه وفزت به * يا فرحتى انفضلى يا فرحتى اتصلى

هذا الذي المخلق من أشواقه هجروا * للاهل والصعب والابناء والظلل
 هذا الذي للهدى والدين أرشدنا * لملة شرعها يسوع على الملل
 هذا الذي انشق كراماله قرر * لما اشار له في محفل حفل
 هذا الذي رذعنا بعد ما قلعت * وريقه قد شفى عين الامام على
 هذا الذي ان مشى في الرمل لا أثر * يرى له ويرى في الصخر والجبل
 هذا الذي من جذع عند فرقة * له أنين شبيه الوالد التكل
 هذا الذي جاء بترأوهي مالمحة * ومج فيها فعاد الماء كالعسل
 هذا الذي فأرماه من أصابعه * مثل الزلال حكى الانهار في السيل
 هذا الذي ان دعا جاءت له شجرة * تجر أصلا لها سعيها على عجل
 هذا الذي سجد المحب براحته * والضرب كله وجهه راع الجبل
 هذا الذي شد من جوع به حجرا * اكرم بمولى غدا بالزهد مشغل
 هذا الذي راودته الشم من ذهب * فردها والى الدنيا فلم يعمل
 هذا الذي في مقام العرض شافعنا * اذا استغثنا به من شدة الوجع
 هذا الذي روضة ما بين منبره * وقبره من رياض الخلد لم تزل
 يا سيد المخلق يا من حاز مرتبة * عليا وقد جل عن شبه وعن مثل
 يا درة الانبيا يا روضة العلماء * يا ملجأ الغربا يا سيد الرسل
 العبد عبد الرحمن جليل القى * اليك وهو من الأوزار في نجل
 يرجو بدمته غفران ذلته * مع الرضا وحلول الخلد والمحال
 صلى عليك اله العرش خالقنا * في الليل والصبح والابكار والاصل
 واخصص أيا بك كرم الحق به عمر * كذا لعثمان ذي النورين ثم على
 والآل والصعب والاتباع أجمعهم * اولى النوى والفخار السادة النجل
 والسابقين الى الاسلام قاطبة * والتابعين يا حسان وكل ولي

* (المركب الثاني في المعراج من بيت المقدس الى السماء) قال الاستاذ شرف الدين عيسى
 السهروردي رحمه الله تعالى لما علت بهم الانبياء المراتب وتفاوتت منازلهم في المناصب تقدم
 ذكر آدم باصطفائه وادريس بعليائه ونوح بقبول دعائه وابراهيم بخلته ووفائه وموسى
 بخطابه وندائه وعيسى بانهاشه للبيت واحياه خراج شايوش الدولة المجدية ناطقا بكرم اوصافه
 وحسن رعايته واسعافه وجليل اسمائه وقدره وقد عقدت صناجق عزه بتاج نصره فلم يكن
 لاحد منهم فضيلة الا واعطى محمد منها ولم تذكر مدحة الا كان محمدا حق بها واهلها ثم قال
 يا جبريل انت الينا صاحب اهل الاسنى المنعوت بالحسنى حتى يفضل على اهل الكونين بمقام
 قاب قوسين او ادنى وتلطف في نقطة من المنام فهورنا ثم في المسجد الحرام ادعه لما جاتي بالطف
 كلام فان سالك اين المقام فقل له الى مقام لا تصله الا وهام ولا تجوز اليه الا فهم فناء

جبريل وجلس عند رأس المصطفى حتى افاق فدعا للصعود الى اعلى مراتب السعود ففسار
 الخصوص بالتوفيق وجبريل له خبر رفيق حتى وصل الى المسجد الاقصى وقد عاين في طريقه
 من العجائب ما لا يحصى جمع الله النبيين الكرام فسلمى بهم اماما عليه انزل الصلاة والسلام ثم
 صعد على المعراج العلاء كل امر على ملا من الملائكة رحب به ذلك الملائكة وصف في السماء الاولى
 باجل صفاته وخلعت عليه خلعة تصليح الكريم ذاته مرقوم على اكمامها ما يشهد برفع درجاته
 هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته وخلق عليه في السماء الثانية خلعة تشرف
 بها على المرسلين مرقوم عليها وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وخلعت عليه في السماء الثالثة خلعة
 نال بها فخرا كثيرا مرقوم عليها يا ايها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وخلعت عليه
 في السماء الرابعة خلعة دار بها في الملكوت مبتهجا مرقوم عليها الحمد لله الذي أنزل على عبده
 الكتاب ولم يجعل له عوجا وخلعت عليه في السماء الخامسة خلعة دار بها على النبيين تعظيما
 مرقوم عليها ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
 وخلعت عليه في السماء السادسة خلعة التكريم مرقوم عليها لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز
 عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وخلعت عليه في السماء السابعة خلعة جبرها على
 اهل السماء ذيل مرقوم عليها سبحانه الذي اسرى بعبده ليلا دلى له رفرف النور الا زهر فتقدم
 وجبريل عنه تأخر ثم زج في الانوار ورفعت له الاستار حتى سمع كلام الجبار فغربه وناجا
 وأنسه وناداه السلام عليك ايها النبي ورحمة الله (وقال ابن الجوزي) رحمه الله في كتاب
 المساجرات في الاسئلة والجوابات لما اجتهد من حاز السيادة في ابلغ العبادات واستعظم في الملائكة
 الاعلى عقله وعرف من في الوجود فضله زاده الكريم تكميلا وتفضيلا وانزل عليه باليها
 المزمع قلم الليل الا قليلا فقال وعزتك لازلت في خدمتك حتى تلفت فيها مهجتي وتغفر لامي
 فقيل الستقت لنا في الظلام على اقدام مجاهدتك فقيه تدعوك الى دارك املتك سرائرنا على حالك
 وغيره على جلال جمالك لتكون خلوة بخلوة وجلوة بجلوة ثم تودي بين حجب الجبروت
 وفي فضاء الملكوت يا جنه عدن تزيني ويا دار النعيم تكوفي ويا حلال الانعام تلوني
 ويا سور يفتري ويا عوان افتخري فقالت الهنا ما الخبر فقال الليلة بعد من نزل بارئنا
 سيد البشر فلما شق جيب الغيب نشرت اعلام نصر من الله وفتح قريب على ابواب الدولة
 المحمدية والرسالة الالهية فلما انفساز زخرف النهار وغشى الظلام نور الابصار جاء
 جبريل وتقدم ودنا منه وسلم وحيا واسكرم ويجله واحترم وقال ايها السيد قم على اقدام
 المارة فقد دعيت الى المحضره فركب في حشمة رسالته ودارت به في مواكب كرامته فلما وصل
 الى مقام الاجلال كقاب قوسين لدنوا لجمال قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا فيلن
 هذا الاستغفار قال لامي قال تغلب كل الامة او بعضها قال كم هم في وصفكم ثم قيل
 انظر عن يمينك فنظر فرأى واديا مملوا دنا فلما قال يا الهي ما هذا الدخان قال سوء ما فعلهم
 وقبيح اعمالهم فقال صلى الله عليه وسلم لم اتر يدان نوحش قلبي منكم ونفغر فؤادي

عنهم ووعده الحق في تحقيق كرامتي فقبل قد وهبتك ثلثهم فقال وعزتك لا أرضي لمسلم قال
 قال نصف قال لا أرضي بدون الكل يا لمي لما أنزلت على يا أيها المنزل قم الليل لا تضيقه أو
 انقص منه قليلا والنصف اذا نقص منه قليل صار الثلث فبعدك ما أرضي في خدمتك بالثلث
 والنصف بل قلت الليل كله فلا أرضي الا بالامة كلها فقبل له قد مننا عليك بامتك وفضلناهم
 بخدمة ملك ولا رفع من قدر من صلى عليك ببركتك قال في عقايق الحقائق ما وصل النبي صلى الله
 عليه وسلم الى بيت المقدس صلى بالانبياء ركعتين على ملة ابراهيم عليه السلام قرأ في الاولى قل
 يا أيها الكافرون وفي الثانية الاخلاص وتقدم عن قتادة في المربك الاول انها الصلاة المعهودة
 ثم أخذ جبريل بيده الى ناحية الخراء ونادى يا اسماعيل دل المعراج فخاف به من الفردوس أحد
 شقيه من يا قوة جراه والاخرى من زبرجدة خضراء وهو منضود بالؤلؤ من أحسن شيء خلقه
 الله تعالى وما من مؤمن الا وراه عند موته الأتروون له يشخص ببصره الى السماء أصالة على
 الفخرة ورأسه ملتصق بسما الدنياه مائة درجة من الذهب والفضة والزبرجد والياقوت
 والمسك والعنبر فلما صعدت على الدرجة الاولى رأيت ملائكة ألوانهم حمر وثيابهم حمر ثم صعدت
 الثانية فرأيت ملائكة ألوانهم صفرو وثيابهم صفرة ثم صعدت الثالثة فرأيت ملائكة ألوانهم خضر
 وثيابهم خضر ثم صعدت الرابعة ورؤي يأتى بعدد رءول وية ول يا جبريل عجل بمحمد فرأيت
 ملائكة تبرق أجسادهم ووجوههم كما تبرق المرآة ثم صعدت الخامسة فاذا عليهم ملائكة أكثر
 من الجن والانس كلاءهم لا اله الا الله ثم صعدت السادسة فاذا عليهم ملك عظيم على كرسى من
 ذهب معه ملائكة تسبحة بلسانهم هيبة لله تعالى كلاءهم ما شاء الله كان ثم صعدت
 السابعة فرأيت عليها ملائكة كاد نور بصري يذهب من نورهم فاستقبلوني بالتعظيم ورأيت على
 الثامنة ملائكة ساجدين لله تعالى ورأيت على التاسعة ملائكة تصرخ بهم عن صفاتهم ورأيت
 على العاشرة ملائكة يسبحون الله تعالى بأنواع اللغات ورأيت على الحادية عشر ملائكة
 لا يحصون أكثرتهم ورأيت على الثانية عشر ملائكة وجوههم كالاقارور ورأيت على الثالثة عشر
 ملائكة لهم زجل بالتسبيح والتقديس يكاد يذهب بالاسماع ورأيت على الرابعة عشر اسما عجل
 ومعه سبعون ألف ملك زاد العلاقي مع كل ملك منهم مائة ألف ملك وظاهر كلامه أنه الذي
 جاء بالمعراج ورأيت على الخامسة عشر رقبائيل ومعه ألف ألف ملك حتى بلغت الرابعة
 والعشرين فاذا عليهم ملك اسمه قلائيل يده اليمنى تحت السماء والاخرى فوقها وبين كل اصبعين
 سبعة آلاف ملك اذا سبحوا الله تعالى تناثر اللؤلؤ من أفواههم طول اللؤلؤ الواحدة بمائون
 ميلا لها ملائكة موكلون بها ياتونها الى شاطئ النهر الشرقى ورأيت ملائكة تسبحة بهم سبحان
 ربى الاعلى ورأيت سرير امر ذهب قوائمه من الياقوت له اجنحة من الزبرجد على سعة الدنيا
 على خمس قوائم مع كل قائمة خمسون ألف ملك كل قائمة تقول شرفنى بقدمك يا محمد فجمع الله
 الكل تحت قدمي ثم طار في الهواء ورأيت ملكا موعه اولؤ وهو ينادى يا غفار الذنوب اغفر
 لامة محمد صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم لم أزل أصعد درجة بعد درجة

وجبريل تحت البراق ورسول يأتي من بعد رسول ويقول يا جبريل عجل بحمد صلي الله عليه وسلم حتى كنت في أعلى درجة فسمعت الملائكة يهللون ويسبحون ويقدمون الله تعالى فقرع جبريل بابا من أبواب السماء وهو الباب الخاص بحمد صلي الله عليه وسلم وهكذا في كل سماء فلذلك استأذن فأقبل اسماعيل على فرس من نور عليه رداء من نور يسده حربة من نور غسل العباد بالنهار بيده اليمنى وعملهم بالليل بيده اليسرى ومعه ألفاء وكب من الملائكة فقال من هذا قال جبريل قال من معك قال محمد صلي الله عليه وسلم قال قد بعث اليه وفي رواية ارسل اليه قال العلائي ليس مراده الاستفهام عن أصل البعثة وارساله فان ذلك لا يخفى في هذه المدة وإنما المراد ارسل اليه الى السماء ففتح له فصعد الى سماء الدنيا وهي من سبع مكشوف حسب الله تعالى في الهواء ثم قال كوفي زمردة خضراء فكانت وتسبيح أهلها سبحان ذي الملك والملكوت من قالها كان له مثل ثوابهم قال النيسابوري فهم سجدوا الى يوم القيامة قال العلائي رحمه الله تعالى وجدني سماء الدنيا ملكا على كرسي فسلم عليه النبي صلي الله عليه وسلم فأجابته ولم يقم له فأوحى الله اليه أيها الملك يسلم عليك حبيبي محمد صلي الله عليه وسلم فتردد عليه وأنت جالس وعزني وجلالي لتقوم من اليه على قدم واحد وتسلمن عليه ثم لا تجلس الى يوم القيامة قال العلائي رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم واذا برجل كهيئة يوم خلقه الله تعالى وهو تعرض عليه أرواح ذريته فإذا كانت روح مؤمن قال روح ما بيته اجعلوا كتابه في عليين قال ابن عباس رضي الله عنهما أي في الجنة وقيل في عليين أي في السماء السابعة وإذا كانت روح كافر قال روح سيئة اجعلوا كتابه في سبعين قال مجاهد سبعين حفرة تحت الأرض السابعة وفي الحديث ان أرواح الكفار في بئر برهوت بأرض اليمن وأرواح المؤمنين في بئر ذروان بطيبة ومياه بابل بأرض العراق وبئر زمزم بمكة قال أبو الفتوح الجعفي في نهج الوسيط الأولى ان لا يتطهر بما في زمزم وقال الماوردي لا يجوز استعماله في نجاسة (قال في الروضة) هو كغيره أي فيجوز استعماله مطلقا قال النبي صلي الله عليه وسلم يا جبريل من هذا قال هذا أبو آدم فسلمت عليه فرد علي السلام وقال مرحبا يا ابن الصالح والنبي الصالح واذا عن يمينه باب اذا نظر اليه فحكك وعن يساره باب اذا نظر اليه بكى فقلت يا جبريل ما هذان البابان قال الذي عن يمينه باب الجنة اذا نظر اليه فحكك سرورا وعن يمينه من ذريته والذي عن يساره باب جهنم اذا نظر اليه بكى شفقة على من يدخله من ذريته قاله العلائي رضي الله عنه (فان قيل) أرواح المؤمنين في السماء وأرواح الكفار تحت الأرض فكيف تكون في السماء (قلنا) يحتمل ان تكون أرواح الكفار تعرض على آدم عليه السلام في السماء فوافق عرضها على آدم عليه السلام مرور النبي صلي الله عليه وسلم المركب الثالث اجنحة الملائكة من سماء الدنيا الى السماء السابعة شعر

غرامي بمن لم يخلق الله مثله * وليس حبيب منه أتق ولا أتقى
هو السؤل طه الهاشمي محمد * واحمد من محمود اسمائه اشتق
له صفة ما حدها قط واصف * ويكفيك ان البدر من أجله انشق

ويكفيك ان الله كمل حسنه * وكذلك كمل خلقه وخلقها
ويكفيك ان الله اوجده نوره * ومما دله قبل ان يخلق الخلق
ويكفيك ان الشمس ردت لاجله * ومن نوره القياض قد نور الارضا
ويكفيك ان المجدع حن بامر * من النخلة العليا ورد لها العذقا
ويكفيك ان السحاب هاجت وامطرت * بدعوته لما اشار اذا استسقا
ويكفيك ان العنبر لان لعله * وليس على ترب ترى اثره يبقى
ويكفيك ان العين سالت فردها * فكان الشفا للداء من فمها ريقا
ويكفيك ان الله رقاه للعبلا * فأكرم به مولى له الله قد رقا
ويكفيك لولاهما كانت السما * ولا الارض بل لولاهما كانتا رقا
ويكفيك من صلى عليه مرة * عليه يصلى عشرة ثم لا يشقى

قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم حدثنا المسير خمسمائة عام في الهواء واذا اليس في الهواء موضع شبر
الا وفيه جبهة ملك يسبح الله تعالى حتى انتهينا الى السماء الثانية وهي من حديد فقرع جبريل
بابا من ابوابها فاقبل مرجايل وقيل رقايل في ألف موكب من الملائكة ولهم خيمة أشد من
خيمة أهل الدنيا فقال من هذا قال جبريل قال من معك قال محمد بن الرجة ففتح الباب
فرايت ملائكة وجوههم كوجوه البقر على خيل مسومة متقلدين بالسيوف وبأيديهم الخراب
فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء ملائكة تحلقهم الله لنصرتك على خيل بلقي بعمائم صفراء قال
النبي صلى الله عليه وسلم ثم نظرت الى شاهين حسنين جالسين على سريرين من بياض قوته جواهر فقلت
يا جبريل من هؤلاء قال ابنا الخصال يحي وعيسى عليهما السلام قد نوت منهما وسلمت عليهما
وعيسى عليه السلام أحر اللون قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم أتت الملائكة أفواجا أفواجا
يسلمون على فصليت بهم ركعتين ثم سارني جبريل في الهواء خمسمائة عام حتى دنا من السماء الثالثة
فمعنا أصواتنا أشد من الصواعق بالتسبيح والتهليل فقرع جبريل الباب وهو من نحاس وقيل
من فضة ففتح لنا ورأيت ملكا معه سبعون ألف ملك قد نقرت اقدامه الارض السابعة
وتسبيحهم سبحان المحي الذي لا يموت من قالها كان له مثل ثوابهم ورأيت فيها شايبا كالقمر فقلت
من هذا قال يوسف قد نوت منه وسلمت عليه فرد على احسن تحية قال عكرمة فضل يوسف
في المحسن على الناس كفضل القمر ليلة البدر على النجوم قال ابن اسحاق ذهب يوسف وأمه
بنات المحسن قيل انه ورث ذلك من جدته سارة ثم صليت بالانبياء عليهم السلام ركعتين ثم سرنا
في الهواء خمسمائة عام حتى انتهينا الى السماء الرابعة وهي من ذهب وتسبيح أهلها سبحان الملك
القدوس رب الملائكة والروح من قالها كان له مثل ثوابهم ورأيت فيها ملكا كالبهار العذبة في
نقرة ابهامه اليمنى والبهار المالح في نقرة ابهامه اليسرى ورأيت فيها ملكا على صورة الطائر
فقلت يا جبريل من هذا قال هذا ملك قائم على شفير هذا النهر فاذا قال العبد لا اله الا الله تشر
جناحه فاذا قال الحمد لله دخل النهر فاذا قال سبحان الله انغمس في النهر فاذا قال الله أكبر خرج

من النهر فاذا قال لا حول ولا قوة الا بالله انتفض فسقط من كل ريشة سبعون ألف قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا يستغفر لقائلها الى يوم القيامة قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم رأيت رجلا مستندا ظهره الى دواوين الخلق التي فيها أمورهم فقلت من هذا يا جبريل قال هذا ادريس قد نوت منه وسطت عليه فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم قلت يا اخي ان الله قد رفعك مكانا عليا ودخلت الجنة قبلي ورأيت نعيمها فقال يا حبيب الله ما دخلت الجنة ولا رأيت نعيمها وانما دخلت بستانا خارج الجنة ورأيت على بابها مكتوبا هذا باب لا يدخله أحد قبل محمد وآلته ورأيت فيها مريم بنت عمران لها سبعون قصرا من لؤلؤ ولا موصى سبعون قصرا من الياقوت ولا آسية بنت مزاحم سبعون قصرا من مرجانة حراء ولفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم سبعون قصرا من زمردان فخرجت من سرائرنا حتى علونا السماء الخامسة وهي من ياقوت وتسبيح اهلها سبحان من جمع بين الثلج والنار من قالها كان له مثل ثوابهم ورأيت فيها رجلا كهلانا فقلت من هذا يا جبريل قال هارون فسلم علي ورحب بي ودعا لي بخير ثم علونا الى السماء السادسة وهي من جوهر وتسبيح اهلها سبحان القدوس رب كل شيء وخالق كل شيء من قالها كان له مثل ثوابهم واذا فيها خلق كثير رافعون اصواتهم بالبكاء من خشية الله فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الكروبيون قال النبي صلى الله عليه وسلم في كل ريشة ألف عين تبكي على المذنبين من أمة محمد فيطرحون كل عين سبعون قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا فهم الكروبيون فأقبلت عليهم بالسلام فجمعوا ويردون علي أعصاب رؤسهم لا يتكلمون ولا يتظرون الى من الخشوع فقال جبريل هذا محمد نبي الرحمة الذي ارسله الله من العرب وهو خاتم النبيين أفلا تتظنون اليه فأقبلوا علي بالتحية واذا برجل آدم يعني اسمر اللون كثير الشعر لو كان عليه قيامة يخرج الشعر منهما فقال يزعم بنو اسرائيل اني اكرم الخلق على الله وهذا كرم على الله مني فقلت يا جبريل من هذا قال هذا موسى بن عمران فسلمت عليه فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فاجاوزته حتى بكى فقبل ما بيكيت فقال غلام يبعث بعدي يدخل الجنة من امته أكثر مما يدخلها من امتي قال الخطابي لم يترك موسى حسدا للنبي علي ما اعطاه الله تعالى من الكرامة بل علي نقص حظ امته ونقصان عدد علمهم من عدد امة محمد صلى الله عليه وسلم وسما غلاما لما اعطاه الله من عظيم الكرامة من غير عرطويل افناه في طاعة الله عز وجل شعر

هذا المقام الذي لا ذنب به الامم * واذهنت لعلاء العرب والجم
 هذا مقام رسول الله كرم من * جامعته من ربه الاحكام والمحكم
 هذا محمد المصطفى الذي محبت * عنسا بنور هداية الظلم والظلم
 هذا الذي قد سما فوق السماء الى * مقام عز وفتاها وتنه الامم
 هذا الذي كشف الله الحجاب له * لورايا غير زات به التقدم
 هذا الذي رينا الرحمن خاطبه * فقدمت منه اذن قد وعيت وقم

هذاني الهدى المختار من مضر * هذابه أنبياء الله قد خلقوا
 هذا الذي نبع الماء العاظم ورله * من كفه فسقاء الخلق حين ظموا
 هذا الذي انقلب الدر المنبر له * والسكل يشهد الا الذين عوا
 هذا الذي أشرقت أنوار غرته * بنورها قد أضأ المحل والحرم
 هذا المراد من الدنيا وساكنها * لولا لم تخلق الاشباح والنسم
 قال العلافي قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم علونا الى السماء السابعة وهي من نور وتسبح أهلها
 سبحان خالق النور من قالها كان له مثل ثوابهم ورأيت فيها حلة لم يؤذن لي أن أحدثكم عنهم ولولا
 أن الله قوي بصرى لم أستطع النظر اليهم فسميت عليهم فقالوا حيالك من أخ وخليفة ونعم المجي
 بئت ورأيت فيها شيخا يشبه صاحبكم يعني نفسه الشريفة صلى الله عليه وسلم وهو على سرير من
 زبرجد أخضر قد أسند ظهره الى البيت المهور قلت من هذا قال هذا أبوك إبراهيم فسميت عليه
 فقال مرحبا يا ابن الصالح والنبي الصالح اقربى أمت مني السلام وأخبرهم ان الجنة طيبة التربة
 هذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول
 ولا قوة الا بالله العلي العظيم (قال البرماوى) القيعان هو الواسع المستوى من الارض وقيل
 الارض المسماة قال أبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد سبحان الله قال
 الله تعالى اكتبوا لعبدي رحتي كثيرة وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله الخ
 خمس مرات أعطاه الله تعالى خمس مسائل اللهم اغفر لي وارزقني وارشدني وعافني
 قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى لعل لم يقل لا متك تقول لا حول ولا قوة الا بالله عشرة
 عند الصباح وعشرة عند المساء وعشرة عند النوم أدفع عنهم عند النوم بلوى الدنيا وعند المساء
 مكابدة الشيطان وعند الصباح غصبي وقال النبي صلى الله عليه وسلم أكثروا من لا حول ولا قوة
 الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة ومن أكثر منها نظر الله اليه ومن نظر الله اليه فقد أصاب خيرى
 الدنيا والآخرة وتقدم في الاذكار وباب الدعاء على هذا زيادة والله أعلم
 المركب الرابع جناح جبريل عليه السلام من السماء السابعة الى سدة المنتهى قال العلافي قال
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم رأيت ذهابا صامتا على كواكب اللؤلؤ تحت كل اواؤة خمسون ملكا
 كل ملك ينادى مرحبا مرحبا بك يا محمد وأهلا لا اله الا الله محمد رسول الله فقلت يا جبريل من
 هؤلاء قال هؤلاء عباد السابعة ورأيت ملائكة على رأس كل ملك تاج تسعون ذراعا
 بذراع جبريل في كل تاج اربع مائة لؤلؤة الواحدة تسع الدنيا والآخرة تدخل فيها أهل الدنيا
 ورأيت ملكا عن يمينه ألف ألف ملك وعن يساره ألف ألف ملك على رؤسهم تيجان من نور
 وهم يقرؤن آية الكرسي فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء مخلوقا من قطرة من نور العرش
 فقلت يا جبريل ما أكثر عجائب ربى فقال ما رأيت من عجائب ربك الا ساعة من الليل (فائدة)
 قال ابن عباس رضى الله عنهما سألت النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام عن ثواب آية
 الكرسي فقال لما خلق الله الارض تحركت فارس اليها سبعين ألف ملك ليسكوها فلم

يستطيعوا فارس سبعين ألفا أيضا لم يستطيعوا فارس سبعين ألفا أيضا لم يستطيعوا خلق الله جبل قاف وأحاطه بالدنيا وخلق الله حوله أربع مائة وأربعين جبلا قلم يستقر فكتب عليها آية الكرسي فاستقرت فنقرأ آية الكرسي فله من الثواب وزن جبل قاف ووزن تلك الجبال وله مثل تسبيح أولئك الملائكة ولما خلق الله الشمس والقمر أمر سبعين ألف ملك أن يحروهما فجزوا ثم أرسل سبعين ألفا أيضا فجزوا ثم أرسل سبعين ألفا أيضا فجزوا فكتب عليهم ما آية الكرسي فجزوا ودارا بقدره الله تعالى فنقرأ آية الكرسي من أمتك فله من الثواب بعدد أولئك الملائكة وبعد كل شيء طاعت عليه الشمس والقمر (قال في العرائس) جعل الله آية الكرسي أمانا لأهل الأمان من شر الشيطان (قال النبي صلى الله عليه وسلم) ثم سرينا وجبريل على أنرى حتى وصلنا إلى سدرة المنتهى فإذا هي شجرة عظيمة ثابتة على تل من مسك لها ألف غصن يسير الراكب في ظل الغصن مائة عام في كل غصن ألف ألف ورقة كل ورقة لو استظل بها الإنسان والمجن لا ظلتهم على كل ورقة ملك على لون القمر على رأسه تاج من نور بيده قضيب من نور مكتوب على جبهته نحن سكان سدرة المنتهى سبحان من ليس له انتهاء يخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن أي غير متغير وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لشاربين وأنهار من عسل مصفى قال البغوي قال مقاتل وتحمّل الحلي والحمل والثمار من جميع الألوان قال في العرائس إنها في السماء السابعة مما يلي الجنة أصلها في الجنة وفروعها تحت الكرسي وأغصانها تحت العرش مقام جبريل في وسطها يغشاها ملائكة كأنهم فراش من ذهب (ورأيت في تفسير القشيري في قوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى أي أعطى الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم نحو آية سورة البقرة وغفر لامته وقال نجم الدين النسفي غشيا ملائكة من ذهب على صور الجراد مع كل ملك طبق عليه من الأطائف ما لا يحصى فنثروه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وقال النيسابوري قال المحققون غشيا نور الله تعالى لها كما تجلي للجبل لكنها كانت أقوى من الجبل ومحمد صلى الله عليه وسلم أقوى من موسى عليه السلام لأنه لم يصعق والسدرة لم تضارب قال العلاقي في أصلها محراب جبريل عليه السلام فأذن جبريل فلما قال الله أكبر الله أكبر قال الله تعالى صدقت يا عبيدي أنا أكبر من كل شيء فلما قال أشهد أن لا إله إلا الله قال تعالى صدقت يا عبيدي لا إله إلا أنا فلما قال أشهد أن محمدا رسول الله قال صدقت يا عبيدي محمد عبيدي ورسولي مرجيا به فلما قال حي على الصلاة قال أفلح من جاء بها فلما قال حي على الفلاح قال أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون فلما فرغ الأذان أقيمت الصلاة واصطفت الملائكة صفوا فاكل صف كما بين المشرق والمغرب فصلى بهم ركعتين ثم أقبلت الملائكة ترمز ما يسمعون على ثم خرج ملك من الثجاب الذي يلي الرحمن أي يلي عرشه بدليل رواية السمرقندي فاطلق جبريل إلى ثجاب الأكبر عند سدرة المنتهى فقال النبي صلى الله عليه وسلم من هذا قال والذي بعثك بالحق ما رأيته منذ خلقت قبل ساعتي هذه فأذن الملك لئلا يخرجه من جواب عن قوله حي على الصلاة حي على الفلاح (ورأيت) في بعض المعارج عنه صلى الله عليه وسلم قال رأيت طيورا خضرا على الشجرة

وفيه الممزون والمسروور عندهم شيخ وبخوز فقلت يا جبريل من هذا الشيخ وهذه الجوز قال
 ابراهيم وسارة والطيور ارواح اطفال المؤمنين والممزون من فارق أهله عن قريب والمسروور من
 فارق أهله من بعيد وسميت سدره المنتهى لان علم الخلائق مما تحتها لا يتجاوزها وعلم من فوقها
 لا يتجاوزها أي من تحتها لا يعلم من فوقها ولا يعلم من تحتها وقال علي رضي الله عنه
 سميت سدره المنتهى لانه ينتهي اليها من كان على سنة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل سميت بذلك
 لانه من انتهى اليها فقد انتهى في الكرامة قال الحسن غشها نور من رب العالمين موعظة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم من قطع سدره صوب الله رأسه في النار قال بعضهم يعني من قطعها في فلاة
 يستظل بها المسافر وغيره من غير ضرورة (فائدة) نزل جماعة من أصحابه رضي الله عنهم واديا
 فأحجبهم ما فيه من شجر السدر فقالوا يا ليت لنا مثلها فأنزل الله تعالى في سدر مخضود أي جعل
 الله مكان كل شوك ثمرة فيها اثنان وسبعون لونا من الطعام وقيل المخضود الكثير المحلان والطلع
 المنضود شجر الموز والمنضود المتراكم بعضه فوق بعض وسيأتي في مناقب الجنة منافع الموز قال
 البغوي في قوله تعالى اذ يغشى السدره ما يغشى قال غشها فراش من ذهب وقال غيره غشها
 أنوار الجلال وأرخت عليها ستور من اللؤلؤ ويا قوت وزبرجد وخصت بهذه الخصال الفضائل
 لتفرد بها بثلاثة أشياء ظل ممدود وطمع لذئذ ورائحة طيبة فشابهت الايمان الذي يجمع ثلاثة
 أشياء القول والنية والعمل فظلمها من الايمان بمنزلة العمل لانه يتجاوز العامل كتحاوير الظل
 وطعمها بمنزلة النية لمخفائه ورائحتها بمنزلة القول لظهوره فلما وصل اليها النبي صلى الله عليه
 وسلم عرفت الملائكة ذلك بهبوط الاقواز عليها كقطع العمام فأسرعوا للسلام كما تجرأ المنتشر
 عندها جنة المأوى قال ابن عباس رضي الله عنهما يا وي اليها جبريل عليه السلام قال مقاتل
 والكلبي يا وي اليها ارواح الشهداء (قال العلائي) في حديث ابن مسعود وانتهى به الى سدره
 المنتهى وهي في السماء السابعة ينتهي اليها ما يعرج به من الارض فيقبض منها واليها ينتهي
 ما يهبط من فوقها فيقبض منها قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ديكاله زغب أخضر وریش
 ابيض اشد بياضا ورجلاه من ذهب أحر في الارض السابعة وذنبه من لؤلؤ ورأسه من درة تحت
 العرش وعينه من يا قوت وعرفه من عقيق أجرله جناحان أخضران اذا نشرهما جاوز بهما
 المشرق والمغرب فإذا مضى ثلث الليل نشر جناحيه وخفق بهما وقال سبحان الملك القدوس
 سبحان الله الكريم فتجاوبه ديوك الارض ثم اذا كان نصف الليل نشر جناحيه وخفق بهما
 وصرخ بالتسبيح لله تعالى ويقول سبحان ربي العظيم سبحان ربي العزيز القهار سبحان ربي العرش
 الرفيع فإذا فعل ذلك سبحت ديوك الارض قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم أزل مشتاقا الى رؤية
 ذلك المديك مرة ثانية وقال العلائي انه رأى في السماء الدنيا وفي الخبر ديك العرش له أجنحة بعدد
 خلق الله تعالى يقول اللهم اغفر للذين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله
 عليه وسلم يحيى بلال يوم القيامة على راحلة رحلها من ذهب وزمامها من در ويا قوت يتبعه
 المؤذنون فيدخلهم الجنة حتى انه لا يدخل الجنة من أذن أربعين صباحا يريد به وجه الله تعالى

(وفي العرائس) ان الله تعالى أنزل ديكاً الى آدم فكان اذا سمع الديك تسبيح الملائكة يستمع
فيسبح آدم وتقدم في باب الكرم زيادة على هذا وسيأتي في مناقب علي أن محمد الديك العتيق
ينفع للقولنج قال في المدخل حصل لبعضهم قولنج فشكا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم في النوم
فأمره أن يأخذ وزن ثلاثة دراهم من عسل النحل ودرهما ونصف من الزيت المرقى واحد
وعشرين درهما من الشونيز وهي حبة البركة وسيأتي بيان الزيت المرقى ويخلط الجميع ويفطر
عليه وعند النوم وحصل لبعضهم دوخة في رأسه فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فشكا
إليه ذلك فقال خذ من القرفة والزنجبيل والقرنفل والسنبل والجوز الطيب من كل واحد وزن
دراهم ونصف ومن الشونيز وزن درهمين يدق الجميع ويطح ويغلى بماء من عسل النحل فاذا قرب
استواؤه عصر عليه قليلاً من الليمون ففعل الرجل ذلك فعافاه الله تعالى وحصل لبعضهم مرض
الحصبة فشكا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم في النوم فأمره أن يأخذ شيئاً من نخل العنب وشيئاً من
عسل النحل وشيئاً من الزيت المرقى ثم يخلط الجميع ويدهن به ففعل فبرأ بأذن الله تعالى ثم قال
في المدخل والزيت المرقى أن يكون زيتاً طيباً في أناة نظيف ثم يحركه بشئ ويقول لقد جاءكم رسول
من أنفسكم الى آخر السورة لو أنزلنا هذا القرآن على جبل الى آخر السورة وسورة الانحلاص
والمعوذتين وذكر ان الزيت المرقى ينفع من جميع الامراض دهناً فان كان الوجع شديداً جلس في
الشمس قليلاً ثم يدهن به الوجع ويضع عليه المصطكا وشيئاً من حبة البركة مدقوقاً وحصل
لبعضهم وجع في عينه فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فأمره أن يأخذ حجراً لا تمد
ويحميه في النار فاذا حى أخرجه وأطفأه في الزيت المرقى ثم يمسحه ويكتحل ثلاثة ايام ففعل
فبرأ بأذن الله تعالى وتقدم في باب الامانة منافع طيبة لا بأس بمراجعتها (قال النبي صلى الله
عليه وسلم ثم رأيت ملائكة نصفه من ثلج ونصفه من نار وهو ينادي اللهم يا من ألف بين الثلج والنار
ألف بين قلوب عبادك المؤمنين فقلت يا جبريل من هذا قال هذا ملائكة يقال له حبيب وكله
الله يا كاف السموات واطراف الارضين وهو من انصح الملائكة لاهل الارض من المؤمنين
يدعولهم بما تسمع الى يوم القيامة ثم رأيت ملكاً على كرسى والدنيا بين ركبتيه ويده روح ينظر
فيه لا يلتفت يمينا ولا شمالاً قال العلائي في مكان آخر أنه رآه في السماء الرابعة فوقف جبريل على
رأسه وقال يا ألك الموت ألا تسلم على محمد نبي الرحمة وحبيب رب العالمين فالتفت الي وقال
السلام عليك يا محمد ابشر فأرأيت الخبر كله الا فيك ونأمت ففرغنا وطب نفساً فقلت له
اخبرني كيف تغيب روح المؤمن فقال اذا كان آخر ساعة من الدنيا وأولها من الآخر تبعث
اليه اعوانهم ومهمرياً حين من الجنة وغص من اغصانها فيجملونه بين عينيه ويدعولون روحه
بالرفق حتى اذا بلغت نفسه الحلقوم هبطت اليه فأسلم عليه ثم أقبض روحه وأخرج بها الى السماء
فلا تخرج من الملائكة الا رجب بها وحياتها حتى ينتهي بها الى الله تعالى فيقول الله تعالى مرحباً
بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ألا فاكثروا العبدى كتاباً في عليين وينطلق بروحه
الى الجنة فينظر الى ما أعد الله له فيها ثم ترد روحه الى جسده فيسرى مغسله ومحنطه واحبهم

اليه الذي يقول اسرعوا به وابغضهم اليه الذي يقول انتظروا به فاذا دخل قبره قالت الارض مرحبا بك وأهل لاقد كنت أحبك وأنت على ظهري فكيف اليوم وقد صرت في بطني فستري ما أصنع بك فيتسع له قبره مذل بصركم اذا انصرف عنه أهله أتاه منكر ونكير فسألا عن ربه وعن دينه وعن نبيه فيقول الله ربي والاسلام ديني ومحمد نبي والقرآن امامي فينتهرانه انتهارا شديدا ويرد دان عليه السؤال فيقول أتريد ان تفتتاني في ديني ما اعرف الا هذا فيقولان له صدقت عليه حديث وعلمه مت وعليه تبعث ثم يفتحان له بابا الى النار فاذا نظرا اليه بكى فيقولان له لا تحزن فانها ليست بدارك انظر ما ذا صرف الله عنك بعملك الصالح ثم يغلق عنه ذلك الباب ويفتح له باب الى الجنة وأما الكافر فاذا كان آحسا عاتيه من الدنيا وأولها من الآخرة بعثت له أعوان ومعه شعل من النار وكلاليب من نار وغصن من اغصان شجرة الزقوم وهي الشجرة الملعونة في القرآن فيعالمجون روحه بالغلظ والسدة حتى اذا بلغت روحه الملقوم وعرجوا عنه فاهبط اليه وابشره بسخط الله ثم أعرج بروحه الى السماء فتغلق أبواب السماء ودونه ولا يراه ملك الا لعنه فيأتي النداء من قبل الله تعالى لا مرحبا بالنفس الخبيثة التي كانت في الجسد الخبيث ثم يكتب له كتاب في محبين وتقدم في المركب الثاني أن يهبط صخرة تحت الارض السابعة ثم ينطلق بها الى النار فيرى ما أعد الله له فيها من العذاب ثم ترد روحه الى جسده فيرى من يغسله ويحنطه فأحجم اليه من يقول انتظروا به وأبغضهم اليه من يقول اسرعوا به فاذا مضوا به نحو قبره نادى ثلاثة أصوات فيسمعها جميع الخلائق سوى الانس والجن بالاصحابه ويا جبرئانه ويا جله نعماء لا تغرنكم الدنيا كما غررتي ولا يلعب بكم الزمان كما لعب بي فانه يساق الى عذاب الله فاذا وضع في قبره قالت له الارض لا مرحبا بك ولا أهلا وعزة ربي لقد كنت افضلك وأنت على ظهري فكيف وقد صرت في بطني فستري ما أصنع بك فيضيق عليه قبره فاذا انصرف عنه أهله أتاه منكر ونكير فیسألا عنه من ربك ومن نبيك وما دينك فيقول ما أدري فيقولان لا دريت ولا تليت ثم يفتحان له بابا الى الجنة فاذا نظرا اليه فرح فيقولان له لا تفرح فانها ليست بدارك انظر الى ما أحرمك الله بكفرتك وله رواية ثانية بخلاف هذا في محل آخر وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من يوم الا وملاك الموت يقف على باب أحدكم خمس مرات وقال أيضا أكثر واذكر الموت فامس عبدا أكثر من ذكر الموت الا صلح الله قلبه وهون عليه الموت وعن أبي سعيد الخدري وثي مريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال عند الموت لا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله لم تطعمه النار أبدا

(المركب الخامس ارفرف الى قاب قوسين قال سعيد بن جبير أي قدر ذراعين وقال مجاهد قدر ما بين القوسين واوتروسي أي زيادة قال الملائكة قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم صرت ساعة فاذا بيني وبين جبريل أمدا بعيد فقلت يا جبريل أين تركتني وتخلفت عني فقال يا محمد أنت في مقام لا يتجاوزها أحد من خلق الله ولو تجاوزته لاحتقرت بالنور ثم قال يا محمد جزأت فان ربك سيدك فغارفته وميت ما شاء الله فاذا أنا يا سرا قبل له أربعة أجنحة جناح قدام ترزبه وجناح

قد ارتدى به وجناح قد استتر به من النور وجناح قد التقم به الصورة فقلت هذا ما قبل قال نعم
ولو جاوزته لا حترقت من النور ولكن جزء هذا الروح اما ملك قال ابن عباس رضي الله عنهما
سأل اسرافيل ربه أن يعطيه قوة السموات والارض والجبال والرياح وقوة التقاين فاعطاه من
رأسه الى أقدامه شعورا ووجوها والسنة مقطرة بأجنحة لا يعلم عددها الا الله تعالى يسبح كل
لسان بألف ألف لغة ويخلق الله تعالى من كل تسبيحة ملكا على صورة اسرافيل وهم الملائكة
المقربون ولو صب ماء البحار وماء الانهار على رأس اسرافيل ماسطة منها قطرة وهو ينظر كل يوم
في جهنم ثلاث مرات فيذب حتى يصير كوتر القوس ولو جمع الله دموعه من بكائه على أهل
الارض لصار كما وفان نوح قال النبي صلى الله عليه وسلم فمرت ما شاء الله فرفع لي سبعون ألف
حجاب من نور وسبعون ألف حجاب من ضياء فلما قطعت ما فاذا أنا بالروح الذي ذكره الله في القرآن
بقوله سبحانه وتعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا قاله مائة ألف رأس في كل رأس مائة ألف
وجه في كل وجه مائة ألف فم في كل فم مائة ألف لسان كل لسان يسبح الله تعالى بثمانين ألف
لغة لا يشبه بعضها بعضا يخلق الله من ذلك التسبيح ملائكة يكتبون ثواب تسبيحهم لا متى الى يوم
القيامة فقلت يا أيها الروح هذا ما قبل قال نعم ولو جاوزته لا حترقت بالنور وفي رواية قال أنس
رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام هل ترى ربك قال بئني وبينه
سبعون حجابا من نور قيل خلق الله تعالى بين جبريل وميكائيل سبعين حجابا غلظ كل حجاب خمائة
عام ولو لا ذلك لا حترق جبريل من نور ميكائيل وخلق الله بين ميكائيل واسرافيل سبعين حجابا
ولو لا ذلك لا حترق ميكائيل من نور اسرافيل وعن النبي صلى الله عليه وسلم احتجب الله عن أهل
السماء كما احتجب عن أهل الارض واحتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار والله تعالى ما حل
في شيء ولا غاب عن شيء وان الملائكة لا اعلى يطلبون الله كما تطلبونه أنتم قال علي رضي الله عنه
سلوني قبل ان تفقدوني عن علم لا يعلمه جبريل ولا ميكائيل قال ان الله علم نبيه محمد اليلة المعراج
علوما شتى فنها علم امره الله بكلماته وعلم امره بتدبيره وعلم خيره الله فيه فكان مما اسر الى أنه قال
كنت نوراني وجه ابراهيم ودرة في ظهره فلما عارضه جبريل وهو في كفة المنجنيق وقال يا ابراهيم
الك حاجة قال اما اليك فلا فعاد اليه وقال الك حاجة الى ربك قال يا جبريل من شأن الخليل أن
لا يفارق خليله قال صلى الله عليه وسلم فأنطقني الله أن قلت ان بعثني الله واصطفاني بأمر رسالة
لا كافئ جبريل فلما كان ليلة المعراج أتاني جبريل وكان هو السفير بي الى أن انتهت معي الى مقام
ثم وقف فقلت يا جبريل في مثل هذا المقام يفارق الخليل خليله فقال نعم ان جاوزته احترقت
بالنور فقلت له هل لك الى الله من حاجة قال نعم أسأل ربك أن يجعلني ايسر جناحي لا مثلك على
الصراط يوم القيامة حتى يجوزوا عليه فقلت بارك الله فيك يا جبريل واذا بالنداء يا جبريل زج
محمد في النور زجته فزجني فخرقت سبعين ألف حجاب غلظ كل حجاب خمائة عام حتى انتهت
الى فراش من ذهب فقدم بي الملك الموكل بالفراش الذي ذهب الى حجاب الاول فحركه فقال الملك
من وراء الحجاب من هذا قال فلان صاحب فراش الذهب وهذا محمد صلى الله عليه وسلم معي رسول

رب العزة فقال الملك الله أكبر فأخرج يده من تحت الحجاب فأحتملني ووضعني بين يديه فلم أزل
 كذلك من حجاب الى حجاب حتى جاوزت سبعين ألف حجاب غلظا كل حجاب خمسمائة عام ثم
 انتهيت الى بحر من نور ابيض فاذا أنا بملك على ساحل البحر لو أن الطير طار مائة عام من منكبه
 ما بلغ منكبه الا نحو ثم زجني حتى انتهيت الى بحر من نور آخر فاذا أنا بملك على ساحل البحر لو أذن
 الله له أن يتلع السموات والارض لفعل ثم سارني الى ازفرف حتى انتهيت الى بحر من نور أسفر
 فاذا أنا بملك على ساحل البحر لو أذن الله له أن يتلع السموات والارض لفعل ثم سارني الازفرف
 الى بحر من ماء ابيض فجزعت عند ذلك وناديت يا غياث المستغيثين سكن روعي قال العلائي
 قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم سرنا حتى انتهينا الى بحر من نور يتلألأ فلما نظرت الى حمار طرقي
 حتى ظننت أن كل شيء تخلعه قد التهب التهايا واذا أنا بجبال من برد ورأت سبعين ألف صف من
 الملائكة لا ينظر بعضهم الى بعض من اشتغالهم بالتسبيح والتهليل ما رأيت مثل خلقهم ولا مثل
 شدة أصواتهم ولا مثل ضياء نورهم وهم حافون بالعرش فخالطني عند ذلك الخوف فقال جبريل
 يا محمد ما هذا الخوف كاه أنا أنت في كرامة ربك ثم سارني الازفرف فاذا أنا بملك عظيم يكيل الماء
 بالكيل ويفرقه على السحاب ثم سارني الازفرف حتى قطعت سبعين ألف صف من الملائكة
 وهم قيام لا يجاسون الى يوم القيامة حتى انتهيت الى اسرافيل قد سجد بينا حيه الخفقين ورجلاه
 في تخوم الارض السابعة قد التقم الصور وقال الغزالي دائرته أي الصور كعرض السماء
 والارض وفي بعض الاوقات يتصاغر اسرافيل من عظمة الله حتى يصير كالصغور والله أعلم قال
 صلى الله عليه وسلم ولم يزل الازفرف يخترق بي الحجب حتى بلغت ألف حجاب حتى وصلت الى حجاب
 الوجدانية ورأيتني كالقنديل المعلق في الهواء ثم دلي لي رفرف أخضر يغلب ضوءه ضوء الشمس
 فالتفت بصري ووضعت على الازفرف ثم احتملني حتى وصلت الى العرش فأبصرت أمرا عظيما لا تناله
 الا لسان فسألت الهى أن يمن علي بالتبات فن الله علي وقواني ونزلت قطرة من العرش على
 لساني أبر من الثلج وأحلى من العسل فذاق الذائقون شيئا قط أحلى منها فأنبأني الله بها علم
 الاولين والاخرين وقيل لما بلغ قاب قوسين أجالس على كرسي ورفعه ذلك الكرسي الى عيين
 فقطر عليه ثلاث قطرات قطرة على كتفه فأورثته الهيبة وقطرة على قلبه فأورثته المحبة وقطرة
 على لسانه فأورثته الفصاحة (وفي رواية) لما رأى العرش استصغر كل شيء رآه وقال النبي
 خلق الله العرش على ثمانمائة وستين قائمة كل قائمة دورا الدنيا ما بين القائمة والقائمة كتحفان
 الطير المسرع ثمانين ألف عام وخلق الله له ألف ألف وستمائة ألف رأس في كل رأس ألف
 ألف وستمائة ألف وجه زاد العلائي في تفسير سورة براءة في كل وجه قدر طباق الدنيا ألف ألف
 وستمائة ألف مرة في كل وجه ألف ألف وستمائة ألف فم في كل فم ألف ألف وستمائة ألف
 لسان كل لسان يسبح الله تعالى بألف ألف وستمائة ألف لغة ويكسى العرش كل يوم ألف
 ألف لون وقال علي رضي الله عنه سبعون ألف لون وأعلم أن السبعين ألفا مذكورة
 في مواضع منها عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ شهادته أنه لا اله الا هو الآية نحاق الله

سبعين ألفا من الملائكة يستغفرون له الى يوم القيامة ومنها ما تقدم من عادم رضاء غصوة
على عايه سبعون ألف ملك حتى يمسي ومن عادم رضاء عشية تخرج سبعون ألف ملك
يستغفرون له حتى يصبح قال ابن عباس تسبج السنة العرش سبحان القائم الدائم سبحان الدائم
القائم سبحان الملك الاعظم سبحان من لا يعلم ما هو الا هو (قال في العقائق) علق فيه مائة
ألف قنديل كل قنديل يسع السموات والارض فلما خلق الله العرش من جوهرة خضراء على
هذه الصفة ودخله الجب طوقه تعالى بحية رأسها من لؤلؤة بيضاء وعيناها من يا قوتة
صفراء وأسنانها من ذرودة خضراء وبدنها من ذهب أحرطولها سبع مائة ألف عام ولها
سبعون ألف جناح في كل جناح سبعون ألف ريشة في كل ريشة سبعون ألف وجه في كل
وجه سبعون ألف فم في كل فم سبعون ألف لسان يخرج من أفواهها من التسبج بعدد قطرات
الامطار وبعدد ورق الاشجار وبعدد أيام الدنيا فلما رآها العرش قال يا رب لم خلقت هذه
قال حتى تنسى عظمته تنك وتنظر الى عظمته قال ابن عباس رضى الله عنه ما حمله العرش
اليوم أربعة طول كل ملك سبعون ألف عام وطول قدمه ثمانية عشر ألف عام (الاول) على
صورة بنى آدم يقول اللهم ارحم بنى آدم لا تعذبهم وادفع عنهم برد الشتاء وحر الصيف وأدخلني
في شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم (والثاني) على صورة النسر يقول اللهم ارحم الطيور
ولا تعذبهم وادفع عنهم برد الشتاء وحر الصيف وأدخلني في شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم
(والثالث) على صورة الاسد يقول اللهم ارحم السباع ولا تعذبهم وادفع عنهم برد الشتاء وحر
الصيف وأدخلني في شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم (الرابع) على صورة الثور يقول
اللهم ارحم البهائم ولا تعذبهم وادفع عنهم برد الشتاء وحر الصيف وأدخلني في شفاعته محمد
صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس رضى الله عنه ما ان الارض الثانية فيها الريح العقيم قد
زمت بسبعين ألف زمام كل زمام بيد سبعين ألف ملك بها أهلك الله تعالى قوم عاد فنسفت
جبالهم ومساكنهم وبها تخرب الارض قال الله تعالى ويسألونك عن الجبال فقل ينفخ فيها
نفثا وقال في حادي القلوب لظاهرة أول جبل وضع على الارض جبل أبي قيس بمكة المشرفة
وكان أول من بنى به رجلا يقال له أبو قيس فسمى بذلك وكان اسمه في الجاهلية الامين لان
الحجر الاسود كان مستودعا فيه من زمم الطوفان وجواب آخر أراد الله أن يطاع محمد صلى الله
عليه وسلم على عجب ملكوته العلى التي منها أربعة أنهار حول العرش منها نهر من نور
يتلأل ونهر أشد بياضا من اللبن في أسفلها الموائم والياقوت والزمرد منه تأخذ أنهار الجنة ونهر
من ثلج تلعب منه الابصار ونهر من ماء والملائكة في تلك الانهار يسبحون الله تعالى ومنها سبعون
ألف ملك يدورون حول العرش يقبل هؤلاء ويدبر هؤلاء ومن وراءهم سبعون ألف صف فاذا
سمعوا تهليل هؤلاء وتكبير هؤلاء رفعوا أصواتهم وقالوا سبحانك اللهم وبحمدك أنت الاكبر
ومنها ان الله تعالى جعل بين هؤلاء وبين العرش سبعين حجابا من نور وسبعين حجابا من ظلة
وسبعين حجابا من يا قوت وسبعين حجابا من زبرجد وسبعين حجابا من ثلج وسبعين حجابا من ماء

وسبعين حجاباً من برد قنودى يا محمد صاع قدماك الثمى على العرش والآخرى على الكرسي وبينهما
ألف عام وفى اتمام المجهود اقوال (أحدها) الشفاعة العامة (الثانى) ان لواء المحمدين (الثالث
اخراج طائفة من النار بشفاعته صلى الله عليه وسلم (قال) جابر بن عبد الله هذا هو اتمام
المجهود (وذكرنا فى صلاح الارواح) ان له صلى الله عليه وسلم تسع شفاعات (الاولى) الشفاعة
العامة فى الفصل بين اهل الموقف (الثانية) شفاعته فى نجات قوم من الدخول الى النار (الثالثة)
فى اخراج قوم من النار (الرابعة) فى قوم يدخلون الجنة بغير حساب (الخامسة) فى زيادة
درجات قوم فى الجنة (السادسة) فى التخفيف عن عمه ابي طالب (السابعة) فى زيارته صلى
الله عليه وسلم (الثامنة) فىمن صلى عليه (التاسعة) فى اطفال المسلمين اللهم ادخلنا فى شفاعته
فى عاقبة بلائنا (قال العلافى) قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت بحجاب عظمة وظننت ان
كل من فى السموات والارض قدمات لاني لم أجمع هناك يعنى عند العرش شيئاً من اصوات
الملائكة وانقطع عني حس كل شئ فلهذا عند ذلك استجاش فتاداني جبريل من خلفي يا محمد
ان الله تعالى ينثى عليك فاسمع واطع ولا يهولنك كلامه سبحانه وتعالى فبدأت بالشهادة على الله
تعالى وذلك التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله فقال الله تعالى السلام عليك أيها النبي
ورحمة الله وبركاته فقلت السلام عليك يا وعلى عباد الله الصالحين فقال جبريل اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمداً رسول الله (قال فى شرح المذهب التحيات لله أى العظمة لله وقيل الملك
لله وقيل البقاء الدائم لله وقيل السلامة من الآفات لله وانما قال التحيات بالجمع لان كل واحد
من المسائل له تحية فقولنا التحيات لله أى الالفاظ التى تدل على الملك لله وحده وقوله
المباركات الصلوات الطيبات (قيل) الصلوات هى الصلوات الخمس والطيبات هى الاعمال
الصالحة وقيل الطيبات الكلام المحسن وقوله السلام عليك أيها النبي قيل منعا ما سمع الله
دليلك وقيل سلم الله عليك ومن سلم الله عليه سلم من الآفات السلام علينا قال النووي رحمه الله
تعالى لم ار احداً كلاماً فى الضمير فالمراد الحاضرون من الامام والمؤمنين ثم قال رحمه الله تعالى
فى المنهاج واقله أى اقل التشهد التحيات لله سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله اللهم صلى على محمد
فهذا هو الواجب والزيادة على ذلك سنة وقال صلى الله عليه وسلم من احبى ستنى فقد احبى ومن
احبى كان معى فى الجنة (قال فى عيون المجالس) اذا قال العبد التحيات لله حياه الله واهل
السموات والارض واذا قال الصلوة تقبل الله صلاته واذا قال الطيبات كان بريئاً من الشرك
والشك واذا قال السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته كتب الله له عشر حسنات واذا قال
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة واذا اتى بالشهادتين
كتب الله له براءة من النار (قال العلافى) قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم زجنى فى النور زجة
خرقت سبعين ألف حجاب ليس فيها حجاب يشبه الاخر ونادى مناد بلغة أبى بكر قف فان ربك
يصلى عليك فتجبت من لغة أبى بكر وقلت هل سبقنى صاحبى أبو بكر وتجبت من صلاة ربى

فاذا التذام من العلي الاعلى ادن يا خير البرية ادن يا محمد ادن يا احمد فعملت ان ربي ناداني فناداني
 فكنت كما قال تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او أدنى (قيل) كقرب ما بين الحاجبين
 (وقيل) كقرب ذراعين (وسئل) النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الدنو فقال دنو القلوب من
 المحبوب ذهب البين وتلاشي الاين (وقيل) دنا محمد من ربه بالسؤال فتدلى ربه اليه بالعلماء
 والنوال (وقال في صيون المجالس) قال بهضهم طلبت معنى قوله تعالى ثم دنا فتدلى ثلاثين سنة
 من العلماء والعارفين حتى رأيت نأويلا صحيفا وهو انه صلى الله عليه وسلم نظر عن يمينه فرأى
 ربه ونظر عن يساره فرأى ربه ونظر امامه فرأى ربه ونظر فوقه فرأى ربه ونظر خلفه فرأى ربه
 ففكره الانصراف من هذا المقام الشريف ففعل الله ذلك منه فقال يا محمد أنت رسول الى عبادي
 ولودمت على هذا المقام ما بلغت رسالتى فانزل الى الارض وبلغ رسالتى لعبادي وحيث
 ما كنت الى الصلاة أعطيتك هذه الرتبة فلذلك قال ورقة عيني في الصلاة قال فكان قاب قوسين
 بروحه او أدنى بسره يعني ترك نفسه في السماء وروحه عند صدره المنتهى وقلبه بقاب قوسين فبقى
 سره وربه فقالت النفس أين القلب وقال القلب أين الروح وقالت الروح أين السر وقال السر
 أين المحيب فقال الله تعالى يا نفس لك النعمة والمغفرة وباروح لك الرحمة والكرامة ويا قلب
 لك المحبة والمودة ويا سر أنا لك وقال القرطبي في تفسيره قيل للنبي صلى الله عليه وسلم كيف صلاة
 الله على عباده قال سبوح قدوس قيل ان سبوح قدوس من كلام الله وهي صلاته على عباده
 وقيل من كلام النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يتوهم السائل في صلاة الله على عباده وجهها
 لا يليق بالله تعالى وأما امر صاحبك فان موسى كان أنسه بالعصا فلما اردنا كلامه قلنا له وما تلك
 بيمينك يا موسى قال هي عصاى أنوكا عليها واهش بها على غنى ولى فيها ما رب أخرى فاشتغل
 بذكر العصا عن الهيبة وكذلك أنت يا محمد لما كان أنسك بصاحبك ابى بكر فانك خلقت وايا
 من طينة واحدة فهو أنيسك في الدنيا والاخرة يا محمد ما اعظم شأنى وأعز سلطانى يا محمد انظر
 فى أى مكان رفعتك وفى أى مكان كلمتك يا محمد أين حاجة جبريل فقلت اللهم أنت اعلم بما
 سألتك يريد ان يمد جناحه على الصراط يوم القيامة لتراعى فقال قد اجبته فيما سأل ولكن فى
 طائفة من امتك فقلت اللهم لمن احبك وفى رواية لمن اكثر الصلاة والسلام عليك (قال
 العلائى) رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت ربي بقلبي والصحيج انه رأى بعين رأسه
 قال القرطبي فى سورة الانعام اجتمع ابن عباس وابى بن كعب فقال ابن عباس اما نحن بنو هاشم
 فنقول ان محمدا رأى ربه مرتين ثم قال اتعجبون ان المخلصة لبراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد
 صلى الله عليه وسلم فكبر ابى بن كعب تكبيرة حتى جاوبته المجلال وقال الامام احمد بن محمد بن
 حنبل انا قول بما قاله بن عباس رآه بعينه رآه بعينه حتى انقطع نفس الامام احمد ثم
 قال النبي صلى الله عليه وسلم وكلنى ربي بما شاء وافترض على خمسين صلاة كل يوم وليلة فنزلت الى
 موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف
 لا امتك فان امتك لا تطيق ذلك فرجعت الى ربي قال الا ووى الى الموضع الذى ناجاه فيه اولا فقلت

قال الحسن

بأرب خفف عن أمتي فخط عنا خمساً وفي رواية عشر وفي رواية فوضع شطرها (قال العلائي)
 ولا منافاة بين الروايات فإن المراد بالشطرا الجزء وهو الخمس وليس المراد بالشطرا التنصيف
 وأما رواية العشرة فهي رواية شريك وتقدم أنه زاد وتقص ثم رجعت إلى موسى فقلت خط عني
 خمساً فقال إن أمتك لا تطيق ذلك فارجع إلى ربك فسأله التخفيف لا أمتك قال فلم أزل أراجع
 بين موسى وبين ربي حتى قال يا محمد إنهن خمس صلوات كل يوم وليله لكل صلاة عشرة فتلك
 خمسون صلاة وفي رواية أمضيت فريضتي على عبادي ما يبذل القول لدى وفي رواية سألت
 ربي حتى استجيت ولكن أرضى وأسلم (فان قيل) هي في الأزل خمس فما المحكمة في كونها خمسين
 تلك الدلالة (فالجواب) ليظهر كرم المصطفى صلى الله عليه وسلم بقبول شفاعته في التخفيف عن
 أمته (فان قيل) ما المحكمة في أن موسى هو الذي أشار على محمد صلى الله عليه وسلم أن يراجع ربه
 دون إبراهيم وهو أعلى مقاماً منه (قيل) لأن إبراهيم مقامه مقام التفويض والتسليم لا تراها
 قال له جبريل الك حاجة قال أما إليك فلا قال سل ربك قال حسبي من سؤاله علمه بحالي (فان
 قيل) مقام إبراهيم في السماء السابعة وموسى في السادسة (فالجواب) مقام إبراهيم في السابعة
 لكنه نزل للملاقة النبي إلى السادسة وموسى في السادسة لكنه مشى في خدمته إلى السابعة (قال
 العلائي وغيره) قال الله تعالى بعد أن خفف الصلوات آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه فقلت
 بل آمنت بك والؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق قرا حزة لا يفرق بين
 أحدهم رسله بالياء المثناة من تحتها بالبناء للفعول قراءة شاذة بين أحدهم رسله كما فرقت اليهود
 والنصارى بين موسى وعيسى وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك أي نطلب غفرانك ربنا وإليك المصير
 أي رجوعنا إليك فقال غفرت لك ولا أمتك ثم قال سل تعط فقلت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا
 أو أخطأنا فقال الله تعالى لك ذلك ثم قال سل تعط فقلت ربنا ولا تجعل علينا صرا كما جعلته على
 الذين من قبلنا أي لا تجعل توبة أمتي بالقتل كغيرهم وهم قوم موسى الذين عبدوا الجمل فلما
 أمرهم موسى بقتل أنفسهم اعتزلوا فجاءهم هارون باثني عشر ألفاً معبدوا الجمل بأيديهم السيوف
 ثم قال اصبر والعن الله رجلاً قام من موضعه فاضربوا فيهم بالسيف إلى المساء وكان قد أرسل الله
 عليهم صحابة حتى لا يعرف الوالد ولده فقال موسى وهارون ياربنا هلكت بنو إسرائيل البقية
 البقية فكشف الله الصحابة وسقطت السيوف من أيديهم فأنكشفت الحال عن سبعين ألف
 قتيل فقال الله قد غفرت للقاتل وتبت على المقتول فعلى هذا يكون قوله تعالى لقوم موسى
 فاقتلوا أنفسكم أي استسلخوا للقتل وقال الله تعالى لجدا جعل توبة أمتك التندامة سل تعط فقلت
 واعف عنا وغفرا أو ارحمنا الآية قال لك ذلك إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين
 هذا متعلق بالنصر على الكافرين وانما دعا بثلاث دعوات لأن الله تعالى عذب ثلاث أمة واحدة
 بالخنسف وهو قارون وقومه وواحدة بالمسخ وهم قوم داود وواحدة أمطر عليهم الحجارة وهم قوم
 لوط فالعفو عن الخسف قال الله تعالى لا أنخسف بأبدان أمتك بل أنخسف بذنوبهم حتى لا تراها
 الملائكة والرحمة عن الحجارة قال الله تعالى مطري عليهم الرحمة بفضل دون الحجارة والغفرة عن

المنسج قال الله تعالى أمض ذنوبهم فاجعل الشيعة حسنة لا بدانهم (قالت عائشة) رضي الله عنها
 يا نبي الله كم جرى بينك وبين الله كلمة قال اثنا عشر ألف كلمة كلها في شأن أمي فاجابني الى
 ما سألت قال بن عباس في قوله تعالى فآوحى الى عبده ما أوحى قال له يا محمد عبد تنافي المخلوة
 فاشفع لامتك في المخلوة (وقيل) أوحى الله اليه انهم يدعونني ويعصوني فطاعة لهم برضا في
 ومعصيتهم بقضائي فما كان برضا في أقبله وما كان بقضائي أغفره قال ابن عباس قال النبي
 صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي ولم شهد لي بالبلاغ والرسالة وارحمي وارحم من شهد لي
 بالبلاغ ولك بالتوحيد ورأيت في كتاب النصيحة لأخزالي رضي الله عنه قال موسى عليه السلام
 يا رب أرني ويا من أوليائك قال بينك وبينه أمد بعيد قال يا رب لا أبالي اذا كنت لي وكل بعيد
 عليك قريب فخطى موسى ثلاث خطوات فقال الله تعالى يا موسى هذه مائة عام قال يا رب واين
 ذلك الولي قال في وسط البحر الاسود أي بصر الطلمات فسار اليه فاذا هو برجل قائم في الماء والموج
 يخرج من بين رجله وهو يقول يا حنان يا منان أقبل عثرتي وارحم غربتني فقال موسى
 السلام عليك يا ولي الله فلم يرد عليه فآوحى الله اليه يا موسى قلبه عندي فسلم عليه مرة أخرى
 فقال السلام عليك يا ولي الله فقال وعليك السلام يا كايم الله قال من أخبرك بأني كايم الله
 قال الذي أخبرك اني ولي الله قال كم لك ههنا قال لي ههنا ناديه ثمانين طاميا حنان يا منان
 فما رأيت منه جوابا قال أتريد ان أكون سقيرا بينك وبينه قال نعم قال موسى يا رب ماذا أرد
 علي عيذك من الجواب قال يا موسى قل له ويل لك وبجميع المخلوق ان لم أتعمدهم برحمتي وقال
 النبي صلى الله عليه وسلم أكثروا من قول لا اله الا الله والاستغفار فانهم أمان في الدنيا من الذل
 وفي الآخرة جنة من النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم شعار أمي على الصراط لا اله الا الله
 وفي الخبر يقول الله تعالى لا سرا فيل عليه السلام اذا سمعت أحدا يقول لا اله الا الله فأخر
 النخعة اكراما لقائلها أربعين سنة وقال ابن عباس سألت النبي صلى الله عليه وسلم متى
 ينفخ في الصور فقال سألت جبريل متى ينفخ في الصور فقال ان الله تعالى خلق ما ~~ك~~ يوم
 خلق السموات والارض وامر أن يقول لا اله الا الله فهو يقول ما اذا بها صوته لا يقطعها ولا
 يتنفس فيها ولا يتعبها فاذا أتمها امرا سرا فيل ان ينفخ في الصور وقامت القيامة وتقدم فضل
 مد الصوت بها في اول السكاب وقال ابن عباس اذا قال العبد لا اله الا الله خرقت الحجب حتى
 تقف بين يدي الله وتطلب لقائلها المغفرة فيقول الله تعالى اني لم أجرك على لسانه الا من
 بعد ان سبقت ارادتي له بالمغفرة (وقال العارضي) رحمه الله تعالى قال النبي صلى الله
 عليه وسلم قال لي ربي ارجع الى قومك فبلغهم عني واذا قد حال بيني وبينه حجاب من نار
 يلتمب التها بالا يعلم ~~ك~~ ثمانية الا الله تعالى ودلاني الرفرف الا خضر الذي كنت عليه وجعل
 يخفضني ويرفعني فأهوى بي الى جبريل وارفع الرفرف الا خضر الذي كنت عليه حتى غاب
 عني قال جبريل يا محمد ابشرف أنت خيرة الله من خلقه وصفوته من البشر واقصد قربك الرحمن
 من مرشه مكانا لم يصل اليه أحد من أهل السموات والارضين فهناك الله بكراوته فمدت

الله على ما أكرمني الله به ثم قال انطلق يا محمد الى الجنة حتى اريك مالك فيها فتعرف مالك والى ما يكون معادك بعد الموت فتزداد بذلك في الدنيا زهدا الى زهدك ورغبة في الآخرة الى رغبةك فسرت معه فسارني اسرع من السهم حتى وصلنا الى الجنة باذن الله تعالى فاقبل رضوان خازن الجنان وخالقه رقيبا ثيل مع كل واحد ألف ألف ملك رافعي أجنتهم ورؤسهم يشيرون الى بالا صابغ يقولون لقد أكرم الله هذا النبي الامي مرحبا بك يا جبريل وبمن معك وفي رواية أقبل رضوان ومعه ملائكة الحجب وجوههم كالقمر ليلة البدر يفوح ريح المسك من ثيابهم مكالون بتيجان من نور فقلت ما أحسن هؤلاء فقال والذي بعثك بالحق أن امتك اذا اتقوا وسلموا من الدنيا كانوا في الجنة أحسن منهم فلما دخلنا هدايت نفسي وذهب روعي فارتكبت فيها مكانا الارأيت فرأيت قصورا من الدر والياقوت والاشجار من ذهب وقضبانها من اللؤلؤ وعروقها من فضة راسخة في المسك ورأيت شجرة ساقها في كثافة لا يعلمها الا الله تعالى وأغصانها أكثر من نبات الارض والورقة الواحدة تغطي الدنيا وعليها من اصناف الخبز ضرب شتى فقلت يا جبريل ما هذه الشجرة قال لك ولا زواجك وأولادك وكثير من امتك وتحت هذه الشجرة ملك كبير وعيش عظيم ثم رأيت نهرا يخرج من اصلها أشد بياضا من الثلج وأحلى من العسل على رضراض دروياقوت ومسك أبيض فقال جبريل هذا الكوثر الذي أعطاك ربك وهو التسليم يخرج من تحت العرش الى دورهم وقصورهم ثم سارني الى شجرة أخرى فاذا ورقها حلل ظرائف من ثياب الجنة أبيض واجر وأخضر وأصفر وثماؤها أمثال القلال في ألوان شتى وروائح شتى فقلت يا جبريل ما هذه الشجرة فقال هذه التي ذكرها الله تعالى في القرآن بقوله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب وهي لك ولكثير من امتك ولك فيها حسن مقبل ونعيم طويل ثم طاف بي في الجنة فاذا بقصر من ياقوتة جراف في جوفه سبعون ألف قصر في كل قصر سبعون ألف دار في كل دار سبعون ألف بيت في كل بيت سبعون ألف خيمة من درة بيضا لها أربعة آلاف باب يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها في جوفها سر من ذهب لذلك الذهب شعاع كشعاع الشمس وهي مكللة بالدر والجوهر ولبها فرش من سندس فوق تلك الفرش حلى كثير لا أطيع وصفه في كل قصر ودار وبيت منها شجر كثير مكللة سوقها بالذهب واغصانها الجواهر وثمرها مثل القلال في كل خيمة منها الأزواج من الخور العين لودات واحدة منهن كفها من السماء لا ذهب ضوء كفها ضوء الشمس فكيف بوجعها ولكل واحدة منهن سبعون ألف غلام هم خدامها سوى خدام زوجها كل ذلك مفرع منه ينتظر صاحبه ثم خرجت من الجنة فررنا في السموات من صدرين من سماء الى سماء فرأيت آدم ونوحا وإبراهيم وعيسى فسلمت عليهم فمتقوني بالتحية وقالوا ما صنعت يا نبي الرحمة فأخبرتهم ففرحوا بذلك وحمدوا الله تعالى وسألوه لي المزيد ثم خرجت مع جبريل لا يقوتني ولا أقوته حتى دلاني في مكان من الارض الذي جلني منه واراني مع ذلك عجائب الارض وما خلق الله فيها وكل ذلك في ليلة واحدة فأنا سيد ولد آدم ولا فخر قال الزكريا معناه ولا فخر أتم من هذا الفخر فأخبرت بذلك قومي فكذبوني

غير أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال في مجمع الاحياء الذي رآه النبي صلى الله عليه وسلم بعين
 رأسه رآه أبو بكر رضي الله عنه بعين قلبه فكان أول من صدق قال شرف الدين عيسى السهر
 وردى رحمه الله لما ركب النبي صلى الله عليه وسلم الرفرف من النور الازهر تقدمه ووجبريل
 تأخر فزج في الانوار ورفعت له الاستار وسمع كلام الجبار يا عروس المملكة يا تاج منصة الوجود
 يا شمس الهداية والسمود أنت أكرم الناس علينا سل ما تريد فثك السؤال ومنا العطاء وما على
 عطاءنا مزيد فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما الذي أسأل وقد أسجدت لآدم الملائكة
 واصطفيته وزوجته حواء وفي الجنة أسكنته نجاه الخطاب يا محمد لولا ما اشرق عليه نورك
 الذي تقدم ما قلنا للملائكة اسجدوا لآدم قال الهى ما الذي اطلب وقد جعلت ادريس نبيا
 ورفعته مكانا عليا نجاه الخطاب يا بحواب انما رفع ادريس الى السماء لينظر اليك ويسير في هفوة
 الليلة بين يديك قال الهى ما الذي اطلب وقد استجبت دعوة نوح على اهل الطغيان ونجيتهم في
 السفينة من الطوفان فقال لولا انه اقسم علينا بنجاهك ما نجاه هو ومن معه من الممالك سل تعط
 قال الهى ما الذي اطلب وقد اصطفيت ابراهيم خليلا وجعلت النار عليه بردا وسلاما وفديت
 ابنه بذبح عظيم نجاه النداء يا اعز المخلوقات ويا اشرف الموجودات لولا ما اشرق عليهما من نور
 وجهك الكريم ما نجا ابراهيم من نار الغرود ولا فدى ابنه بذبح عظيم ادع تعجب قال سيدى وما
 الذي ادعو وقد جعلت موسى كليما وكرمه تكريما نجاه النداء يا اكرم من تمنى يا صاحب قاب
 قوسين او ادنى موسى هدى في السير بالنار وخوطب على جبل ذى ارجار وانت نحو طبت على
 بساط الانوار في حضرة الملك الغفار قل سمع قال الهى ما الذي اقول وقد انت المجدد لداود
 وسير معك الجبال واعطيت سليمان ملكا لا ينبغي لاحد من بعده نجاه النداء يا اعلى موجود
 سأسير معك جبال النصر والرب في الوجود والين لك قلوبا كالبجلود واخصك يوم القيامة بالمقام
 المحمود سل تعط فقال الهى ما الذي اسألك وقد ايدت عيسى بروح القدس واظهرت له المعجزة
 ببرئ الاكبه والابرص ويحيى الموتي باذنك نجاه النداء انت اى طبيب بك تداوى امراض
 الذنوب وتحى بك اموات القلوب قال يارب فاقبل شفاعتي في عصاة امتي نجاه الخطاب يا اعز
 الاحياء وعزتي وجلالى ان عصوني سترتهم وان استغفروني غفرت لهم وان استنصروني نصرتهم
 وان دعوني اجبتهم ولا سألهم بما مضى ولا أجودن عليهم بالرضا (قال العلائى) قال النبي صلى
 الله عليه وسلم سألت ربي ليلة المعراج مسئلة ووددت اني لم اسأله عنها قلت يارب اعطيت آدم الجنة
 قال اعطيته الجنة ثم عزلته عنها واعطيتك وامتك الجنة ولا اعزلكم عنها قلت اعطيت لنوح السفينة
 قال جعلت لك ولا امتك الارض مسجدا وظهر اقلت صيرت النار بردا وسلاما على ابراهيم
 قال كذلك اجعلها على امتك قلت اعطيت اسماعيل زمزم قال اعطيتك الكوثر قلت جعلت
 له الفداء قال جعلت فداء امتك من النار اليهود والنصارى قلت كلمت موسى على جبل الطور قال
 كلمتك على بساط النور قلت اعطيت المائدة لعيسى قال جعلت مائدة الكرامة يوم القيامة قلت
 اعطيت داود الزبور قال اعطيتك سورة الانعام قلت نجيت يونس من ظلمات ثلاث قال كذلك

أنبى أمك من ظلمة القبر وظلمة القيامة وظلمة الصراط (فائدة) متى اسم أبي يونس عليه السلام
 وفي جامع الأصول متى اسم أمه أرسله الله إلى أهل الموصل قيل كانت نبوته بعد خروجه من
 بطن الحوت حكاه البرماوي في شرح البخاري (قال في العرائس) لم ينسب نبي إلى أمه غير عيسى
 ويونس عليهما الصلاة والسلام وفي الصحيح لا ينبغي لعبد أن يقول: إنه خير من يونس بن متى
 وفي حديث آخر لا تفضلوني على يونس بن متى قيل قاله قبل أن يعلم أنه أفضل منه فقد قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة بيدي لواء الحمد وفي رواية لواء الكرم ومامن
 نبي يومئذ آدم فمن دونه الا تحت لوائي وأنا أول من تنشق عنه الأرض وأول شافع وأول مشفع
 ولا تخروا أنا أول من يحرك خلق الجنة فيدخلها معي فقراء المهاجرين وأنا أكرم الأولين والآخرين
 وقال أنس رضي الله عنه ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه وحسن الصوت وكان نديكم صلى الله
 عليه وسلم أحسنهم وجهًا وأحسنهم صوتًا وقيل قاله تواضعا فقد كان صلى الله عليه وسلم يقف ثوبه
 ويحلب شاته ويرفع ثوبه ويخدم أهله ويخصف نعله ويخدم نفسه ويقم البيت ويعقل البعير ويعلفه
 ويأكل مع الخادم ويعجن معها ويحمل بضاعته من السوق وتقدم في باب الأمانة أنه صلى الله
 عليه وسلم قال صاحب الشيء الحق بشيء أن يحمله وقيل اغا قاله زاجرا عن توهم حطرتبة يونس لما
 في القرآن ولا تكن كصاحب الحوت فهذا هو السبب في ذكره دون غيره من الأنبياء (قال مؤلفه
 رحمه الله) في الشفاء لا تخبروني على موسى فدعوى الافتصار على ذكر يونس مردود وقيل للشيخ
 عبد القادر الكيلاني أن فسلانا يزعم أنه وصل إلى ما وصل إليه يونس بن متى فضرب وسادته
 بالأرض وقال أصبت قلبه فذهبوا إليه فاذا هو قد مات قال النبي صلى الله عليه وسلم قلت يا رب
 جعلت للخضر عين الحياة وسيا في بيئتها في مناقب الخضر عليه السلام في باب فضل الأمة
 المرحومة قال قد جعلت لك سلسبيلًا قلت أعطيت موسى التوراة قال قد أعطيتك آية الكرسي
 من كنز عرشى قال محمد بن الحنفية واسم أمه خولة وأبوه علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما نزلت
 آية الكرسي نزلت على وجهه وسقطت التيجان عن رؤسها وهربت الشياطين فاجتمعوا إلى
 إبليس وأخبروه بذلك وقالوا قد حدث أمر فأمرهم أن يجثوا عن ذلك فأتوا المدينة فبلغهم أن
 آية الكرسي نزلت وتقدم في فضائلها زيادة (قال النبي صلى الله عليه وسلم) قلت يا رب
 أعطيت عيسى الانجيل قال قد جعلت لك سورة الا حلاص (فائدة) عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال خلق الله نورًا قبل السموات والأرض بألف عام وخلق من ذلك النور مسكا
 فكتب به سورة يونس وخلق لها خمسين ألف جناح فلم ترف في سماء الانحضت لها سكانها
 ومجدوا لها فمن تعلم سورة يونس وعرف حقها كان في الدرجة العليا وقوله صلى الله عليه
 وسلم خلق ما اى خلق لا ثوابها وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه يس تدعى في التوراة
 المعجمة قيل وما المعجمة قال نعم صاحبها يخبري الدنيا والاخرة من قراها عدلت له عشرين
 حجة ومن سمعها عدلت له ألف دينار في سبيل الله ومن كتبها وشربها ادخلت جوفه القبر
 دواء ذكره في تحفة الحبيب وفي تفسير القرطبي من قراها سبعمائة مرة ومن قراها ليلا غفر

ذنبه ومن قراها النهار لم يزل في فرح حتى يمسي ومن قراها ليلا لم يزل في فرح حتى يصبح وعن النبي
 صلى الله عليه وسلم يرفع القرآن عن أهل الجنة فلا يقرؤون شيئا إلا طه ويس نعم في الحديث يقال
 لصاحب القرآن إذا دخل الجنة اقرأ واصعد درجة فقرأ أو يصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر
 شيء معه (وفي كتاب البركة) من قرأ يس أربع مرات متواليات من غير أن يتكلم بشيء ثم
 يقول سبحان النفس من كل مديون سبحان المقرب عن كل محزون سبحان من أمره بين
 الكاف والنون سبحان من إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون يا مفرج الهوم يا حي يا قيوم
 صل وسلم على سيدنا محمد وآله واقض حاجتي وسميها فانها تقضى بإذن الله تعالى وهو مجرب
 ثم قال صلى الله عليه وسلم ونخلق الله بعد ذلك درجة بيضاء ونخلق منها عنبرا أشهب ثم كتب به آية
 الكرسي فن تعلمها وعرف حقها دخل من أي أبواب الجنة وله بكل حرف مدينة في الجنة وكتب
 له بكل حرف حجة وعمره ونخلق بعد ذلك لؤلؤة خضراء ونخلق منها كافورا أبيض ثم كتب به قل
 هو الله أحد وقال هذا سمي فسلم ترقى سماءا لا تخضع سكانها فن تعلمها وعرف حقها كان
 يوم القيامة في أعداد الأنبياء والشهداء وله بكل حرف أربعون مدينة في الجنة وله بكل حرف
 ألف نور وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد اثنتي عشرة مرة فمكثا قرأ
 القرآن أربع مرات وكان من أفضل أهل الأرض وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو
 الله أحد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وأمن من ضغطة القبر وتحمله الملائكة بكفها
 يوم القيامة حتى تحبزه على الصراط إلى الجنة (وفي كتاب البركة) عن النبي صلى الله عليه
 وسلم من قرأ قل هو الله أحد حين يأوي إلى فراشه ثلاث مرات وكل الله به سبعين ألف ملك
 يحفظونه إلى الصباح رواء الطبراني قال النيسابوري قدم قوم من نجران بالبحيم على النبي صلى
 الله عليه وسلم قالوا يا محمد صف لنا ربك هل هو من زبرجد أو ياقوت فقال أن ربي ليس من شيء
 لأنه خالق الأشياء فنزلت هذه الآية قل هو الله أحد فقالوا هو واحد وانت واحد فقال ليس
 كمثل شيء قالوا زدنا قال الله الصمد قالوا وما الصمد قال الذي تصمد إليه الخلق في حوائجهم قالوا
 زدنا قالوا لم يلد كما ولدت مريم ولم يولد كما ولد عيسى عليه السلام (وفي كتاب البركة) عن النبي
 صلى الله عليه وسلم من ولده مولود فسماه محمدا حبالي وتبركا باسمي كان هو وولده في الجنة
 وما قعد قوم على طعام حلال فيهم رجل اسمه اسمي الا تضاعفت فيه البركة وعن أبي بن كعب
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ المعوذتين فمكثا قرأ جميع ما أنزل الله
 على محمد صلى الله عليه وسلم وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم استكثروا من التورين
 يتفعمكم الله بهما في الآخرة المعوذتين ينوران القبر ويطردان الشيطان ويزيدان في الحسنات
 ويثقلان الميزان ويدلان صاحبهما إلى الجنة (قال في العقائق) كانت المسافة من مكة إلى
 المقام الذي أمر النبي صلى الله عليه وسلم فيه بالصلاة الخمس وأوحى الله تعالى إليه فيه
 ما أوحى ثلثمائة ألف سنة (وقيل) خمسين ألف سنة (وقيل) بل في ليلة واحدة هذه الليالي
 (وقيل) أقل منها والله تعالى على ما يشاء قدير فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم وجد فراشه

لم يبرده من اثر النوم (وقيل) ان غشه من شجرة أصابه بجماعته في ذهابه فلما رجع وجدده بهدي تحريك
 ورأى دكان من قريش في طريقه فلما أخبر قومه بالمعراج سألوه عن الركب فقال مررت على غير
 بني فلان وقد ضل لي بعير وهم يطلبونه فدللتهم عليه وفي رحاهم قدح فيه ماء فأخذته وشربته
 ثم وضعته مكانه فاسألوه هل وجدوا الماء ثم قالوا لا أخبرنا عن عيرنا متى تحيي قال تطلع عليكم
 عند غروب الشمس فخرجوا ينتظرونها فلما كادت الشمس تغرب حبسها الله تعالى وغربت
 الشمس مع انعير فقال رجل هذه الهيرة وقال آخر هذه الشمس ثم سألوه عن بيت المقدس فجلاه
 الله تعالى له - حتى صار يتقاربه فاسألوه عن نبي الا أخبرهم به فارتد كثير من الناس فذلك قوله
 تعالى وما جعنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس ثم ذهب بجماعة الى أبي بكر الصديق رضي الله
 عنه فقالوا له ان صاحبك يزعم انه جاء في هذه الليلة من مكة الى بيت المقدس فقال انكم
 تكذبون عليه فقالوا انه في المسجد يحدث الناس فقال والله لئن قال ذلك لقد صدق فواته
 انه يخبرني بما يخبرني اليه من السماء الى الارض في ساعة واحدة من ليل أو نهار فأصدقته
 فهذا أبعد مما يحبون منه فجاءه أبو بكر رضي الله عنه فقال يا رسول الله قال هؤلاء انك
 بيئت من بيت المقدس هذه الليلة قال نعم قال فصصفه لي فاني رأيته فوصفه فقال أبو بكر صدقت
 اشهد انك رسول الله وسألتني ان الذي رأيته النبي صلى الله عليه وسلم به من راسه رأه أبو بكر بعين
 قلبه (فان قيل) موسى عليه السلام تبرقع عند عودته من المناجاة ومحمد صلى الله عليه وسلم
 ما فعل ذلك لما رجع من المعراج فما الحكمة في ذلك (فالجواب من وجوه) الاول ان موسى
 رجع وعليه اثر الرد بقوله ان تراني قال بهضهم لما قال موسى رب انظر اليك وجدد مكروبا
 على صخرة ولا تقر بامال اليتيم الا باتي هي احسن والاشارة في ذلك ان الرؤية حق ليتيم أبي
 طالب ونجل الرديعي ومحمد صلى الله عليه وسلم رجع وعليه اثر القبول وهو يوقى البصر
 (الثاني) كما منه الله تعالى من النظر اليه كذلك منع قومه من النظر اليه (الثالث) ان موسى
 غشى وجهه نور لم ينش قبل ذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم منور في كل الاحوال قال ابو هريرة
 رضي الله عنه كانت الشمس في احدى وجعتيه والقمر في الاخرى (الرابع) نور موسى عليه
 السلام كان على وجهه فكل من رآه عى ونور محمد صلى الله عليه وسلم في قلبه فكل من رآه
 بنور قلبه اهتدى (الخامس) اراد الله تعالى ان ينفأمة موسى لما قالوا ان الله جهره فكانه
 قال تعالى هذا موسى رأى بعض آياتنا فلم تستطعوا انتم النظر اليه فكيف تريدون انتم
 النظر الى الخالق وقيل لما رجع موسى من المناجاة رجع والبرقع على وجهه فقالت له زوجته
 اكشف عن وجهك فكشف لها عن وجهه فعميت فدعا لها فرد الله بصرها ثم قالت له اكشف
 عن وجهك فكشف لها عنه فعميت فدعا لها فرد الله عليها بصرها وهكذا سبع مرات وما قالت
 تبت عن قولي لك اكشف عن وجهك فلما كان بعد السابعة وهبها الله قوة في بصرها فثبتت
 على رؤية نوره موسى عليه السلام فلما طلب الرؤية من الله تعالى وخرصه قال تبت قبل له ارجع
 وتعلم صدق الطالب من زوجته حيث اختارت المعى سبع مرات وهي لا ترجع وانت من مرة

واحدة تقول تدب اليك (السادس) ان الله تعالى تجلي موسى بالجلال وهو يدعش وتجلي لمحمد صلى الله عليه وسلم بالجمال وهو يدعش قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد ان المحبة الناشئة عن معرفة الجمال افضل من المحبة الناشئة عن الانعام وعن الافضال لان محبة الجمال نشأت عن جمال الله تعالى ومحبة الانعام والافضال نشأت عما هو در منه من فضله ونعمه والتعظيم والاحسان افضل من الكل (وقال الباقيني) في الفوائد على القواعد وهذا يقتضي ان مقام الجلال افضل من مقام الجمال والذي اختاره شيخنا ان مقام الجمال افضل لانه مقام الذي ليله المعراج ومقام الجلال مقام موسى لما تجلي ربه للجبل ومقام نبينا افضل والله اعلم وقد اجاد القائل شعر

محمد دال على ربي الماشي رسو * ل الله خير البرايا شافع الامم
الزاهد دال على القوام في الظلم * حتى اشتكت قدما الضرم من ورم
هذا الذي اشرقت أنوار غسرتة * كانهما في الدجا من أوفرا القسم
بالروح والجسم اسرى في الظلام به * وليس ينكر سير البر في الظلم
على البراق الى السبع الطباق رقا * وقد رأى الله رؤيا غير متهم
من ذا الذي قد دنا من نحو خالقه * كفساب قوسين أو أدنى ولم يضم
سرى الحبيب الشفيع السيد السندال * برارؤف المحليم العالم العلم
خير الملائكة الاشراف بين يدي * خير البرية يمشى غير محتشم
الله أرسله للعالمين هدي * ورجة وكذا في يوم حشرهم
في يوم لا والديغني ولا ولد * وكلهم خائف من زلة القدم
هناك غير رسول الله أحمد في * مقامه ذلك المحمود لم يقم
يقال يسمع فقل واطلب هناك تنل * واشفع تشفع وقل ما شئت واحتكم
لولاك ما كان لاعرش ولا فلاك * يا من غدا رجاة للناس كلهم
هذا المقام الذي ما باله أحد * سوى محمد المبعوث بالمحكم
باسيد الزسل يا كثر العفاسة ويا * ذخرا للعصاة غدا يا عالي الهمم
كن منقذى ومغيثى أنت معتمدى * وغنى يرباك للعاجات لم يرم
صلى عليك اله العرش ما طاعت * شمس النهار ولاحت أنجم الظلم

فذلك اللهم يجاه هذا النبي الكريم وبما كان بينك وبينه ليلة المخلوة والجلوة والتقريب والتعظيم أن تغفر لنا كل ذنب عظيم وتنظر الينا بعين رحمتك يا رحيم وارزقنا شفاعته يا ذن وعمالك ورضاك يا أرحم الراحمين يا رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم) *

الحمد لله ذي العزة والجلال والعظمة والبهاء والجمال والهيبة والسلطان والكمال الازلي القديم

بلا زوال الابدى الباقي بلا انتقال المقدس عن النظير والشبيه والمثال المنزه عن الفوق والتحت
 واليمين والشمال الغالب في حكمه بلا نزاع ولا جدال التقدير الذى قدر الارزاق والاممال
 العادل في حكمه بانوت بين الدون والعال والصغير والكبير والسادة والموال ولوفدى منه
 أحد لفدى محمد والعال سوى به بين الغنى والفقر والشريف والمحقير على التفصيل والاحمال
 فالفوزان رضى بحكمه وسلم له افعال والرافى لمن شكره فى سائر الاحوال لان الموت رحمة من دار
 الهوان والاهوال الى دار السلامة والكرامة والنوال دار عيشها هنى وطعامها مرمى طيبة
 الظلال دار صفوها بلا كدر ولا نوم فيها ولا خمر غرقها والاهوال دار ترابها الزعفران وحصىاؤها
 الاثاؤها والمرجان لا قبل فيها ولا قال دار لا تعب فيها ولا نصب ولا هم ولا غم ولا وصب
 وبنائها من فضة وذهب وحوورها يرفان فى جمال انهارها جاربه وثمارها دانية وقصورها
 عالية ونعيمها لم يختر على بال اهلها من مروج المندل يخشكون وفى رياض العنبر يتجشرون
 انى وانا على ارائك الياقوت فى اقبال * وأنزل من ذاودا كشف الحجاب عن وجهه ذى الجلال
 أنى فلامس الموت تجزع ولا فى البقاء تطمع فلا السوة بمن وفى ومثال * فاستم الا التفويض
 والتضرع والابتهال * (أحمد) على بره المتوال (وأشهد) ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
 شهادة تجيئنا جميعا من الاضلال والاهوال ونستعين بها جميعا قيت التراب فى الجواب عند
 السؤال * (وأشهد) ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ومحور الضلال صلى الله
 عليه وسلم بالغدو والاصال (قال الله تعالى) وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية
 قال القشيري فى تفسيره والسلي فى حقائقه سقطت البصائر عند وفاة محمد صلى الله عليه وسلم
 الارجل واحد وهو أبو بكر الصديق رضى الله عنه فان الله تعالى ايدته بقوة السكينة فقال من
 كان يعبد محمدا فان محمدا قدمات فصار الكل متهورين تحت سلطان ملته لما بسط الله عليه
 من نور جلالة كالشمس بعلومها يندرج فيها شعاع انوار الكواكب قال القشيري وانما قال
 افان مات أو قتل لانه مات وقتل أيضا بالسم الذى اكاه يوم خيبر من الشاة المسحومة (قال
 الرازى) بين الله تعالى فى آيات كثيرة ان محمدا صلى الله عليه وسلم لا يقتل قال تعالى انك ميت
 وقال تعالى والله يعصمك من الناس والمقصود من الآية ان اتباع الرسل المتقدمين ما تغيروا
 عن دينهم بعد موت انبيائهم فكذلك كونوا انتم مثلهم قال الله تعالى وكاشين من نبي قاتل
 معه ربيون كثير أى قتل معه جماعات كثيرة فساووهما أصابهم فى سبيل الله أى ما خافوا
 وما ضعفوا أى ما ضعف قلوبهم وما استكانوا أى ما أظهروا البدع والآية نزلت فى غزوة احد
 (قال القرطبي) عرف الناس موت محمدا قرا أبو بكر وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
 الرسل الآية ودلت على شجاعة رضى الله عنه واسامات صلى الله عليه وسلم أظلم من المدينة
 كل شئ ولما دخل على المدينة أضاء منها كل شئ (قال البغوى فى تفسيره) عن الحسن علم النبي
 صلى الله عليه وسلم اقتراب أجله بقوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح قال قتادة عاش بعدها
 عامين قال فى روض الافكار ما ضحك فيها وهذه السورة تسمى سورة التوديع قال ابن

عباس رضي الله عنه - ما لما كان قبل موته صلى الله عليه وسلم بشهر ذي الحجة سنة ثمان وعشرين
 حجنا في بيت عائشة رضي الله عنها فبكي وقال مرحبا بكم آواكم الله هذاكم الله أوصيكم بقوة
 الله وأوصي الله بكم واستخلفه عليكم أني لكم منه نذير مبين فقد دنا أجل والمتقارب إلى الله
 تعالى وإلى سعة المنتهى والحمد لله المأوى وكان مرضه صلى الله عليه وسلم اثني عشر يوما أولها
 يوم الخميس وآخرها يوم الاثنين (قال القرطبي) في آل عمران مات يوم الاثنين بلا خلاف
 في الساعة التي دخل فيها المدينة حين اشتد المرض من يوم الاثنين أيضا وهو يوم الولادة
 والرسالة أيضا لكان الرسالة كانت في رمضان والولادة والوفاة في ربيع الأول ثم خرج إلى
 أصحابه وقد عصب رأسه وصد المذبر ثم قال من كنت جلدت له ظهرًا أو شمت له عرضًا فهذا
 ظهري وظهرى فليقتص منها ما ومن أخذت له مالا فهذا مالي فليأخذ منه أوصي الله فليقت الله
 وأنا طبيب النفس وأما قيام عائشة رضي الله عنه وطلبه القصاص من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالغيب المشوق فصرح ابن الجوزي وغيره بأنه كذب وأما الذي طلب القصاص يوم
 بدر سواد بن غزيرة رضي الله عنه كما تقدم في باب فضل العدل وكان أول مرضه صداعا في رأسه
 وفي أيام صحته قال أعرابي يأتي الله أخبرني عن الصداع فقال عروق تضرب الإنسان في رأسه
 فقال الرجل ما وجدت هذا قطا نصرف الرجل قال النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أن يتنظر
 إلى رجل من أهل النار فليتنظر إلى هذا رواه الأمام أحمد (ورأيت في كتاب البركة) عن كعب
 الأحبار رضي الله عنه قال شكاني من الأبداء السداع إلى ربه عز وجل فأمره أن يأكل الدبا
 بالبن وإذا أخذ من المسك وزن نصف عدسة مع مثله من الزعفران وتسعط به من به صداع
 بارد نفعه وشم المسك ينفع وشيء يقطع الرياح من سائر الجسد وتقدم أول الكتاب زيادة
 في باب الدعاء (قال ابن رجب في لطائفه) كان عنده صلى الله عليه وسلم في مرضه سبعة دنائير
 فأمرهم بالتصدق بها فاشتغلوا بوجعه فدعاهم وتصدق بها ثم قال ما ظن محمد بن ربه لواق
 الله وعنده هذه ثم قال ابن رجب فكيف حال من يلقى الله بدناء المسلمين وأما واللهم بغير حق
 (ورأيت في الدر الثمين في خصائص الصادق الأمين) أن الله تعالى كلم موسى عليه
 السلام مائة ألف كلمة وأربعة عشر ألف كلمة في كل كلمة وقتل نفسا بغير حق مع
 أنه كان كافرا يخبر بجمع فرعون (قال وهب) أوحى الله إليه يا موسى النفس التي قتلها
 لو أقرت لي طرفة عين أني خالق ورازق لادفنتك طم العذاب وسبب قتله أنه اشترى حطبا
 وأمر رجلا من شبيعة موسى أن يحمله إلى مطبخ فرعون فامتنع من ذلك واستغاث بموسى فوكره
 وكرة كان فيها جملته ثم قال ابن رجب أرسلت عائشة رضي الله عنها بالمصباح ليلة الاثنين
 إلى امرأة من الأنصار فقالت قطري لنا فيه من عسكة السمن فأن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أمسى في شدة الموت وكان صلى الله عليه وسلم يضع يده الكريمة في الماء
 ويمسح وجهه ويقل لا إله إلا الله ان الموت سكرات اللهم هون علي محمد سكرات الموت فقالت
 طائفة رضي الله عنها واكرماه لكرمتك يا رسول الله فقال لا كرب علي أيك بعد اليوم قالت
 عائشة رضي الله عنها فدعوت له بالشمع فما لم أجدني عليه فذا أفاق قال لا بل أسألي الله

الرفيق الاعلى مع جبريل وميكائيل واسرافيل ثم قال انه ليهون على الموت الى رايته بياض
كف عائشة في الجنة قال في روض الافكار هبط جبريل وملك الموت وملك فقال له اسماعيل
معه سبعون ألف ملك وذكركم ان عزرائيل وقف على الباب وقال السلام عليكم يا اهل بيت
النبيوة اذخل ولا بد من الدخول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فرق الجماعات
هذا ملك الموت ثم اذن له في الدخول فقال أين تركت أخى جبريل قال تركته في سماء الدنيا
والملائكة يعزونه فيك واذا بجبريل قد دخل وسلم وقال هذا ملك الموت يستأذن عليك
ولم يستأذن على احد قبلك ثم قال جبريل السلام عليك يا رسول الله هذا آخر موطن من الدنيا
وانما كنت حاضري من الدنيا نعم جبريل لا ينزل بالوحي الى الدنيا بعده وأما بغيره فينزل الى
الدنيا كايه القدرة قال يا جبريل بشرني قال أبواب الجنة قد فتحت بدخول روحك قال ليس
عن هذا أسأل بشرني يا جبريل قال قد اصطفت الملائكة للملاقاة روحك قال ليس عن هذا
أسأل بشرني من لقراء القرآن بعدى من لصوام رمضان بعدى قال ابشر فان الجنة قد حرمت
على جميع الامم حتى تدخلها أنت وأمتك فقال الا ترى طاب الموت أدن منى يا ملك الموت
فعايج روحه الطيبة فولى جبريل بوجهه فقال يا جبريل ولم تول بوجهي فقال ومن يستطيع
التفريق بينك وأنت تعايج سكرات الموت قالت عائشة رضي الله عنها لما خرجت روحه الطيبة
ما شعثت ريحا طيب منها ثم وقعت الظلمة في المدينة حتى لا يرى بعضهم بعضا واختلف حال
العصابة في هذه المصيبة فمنهم من أقعد ومنهم من أخرس اسانه الى فراخ العزاء حتى تكلم ومنهم
من أضنى كالمريض حتى مات وثبت أبو بكر الصديق رضي الله عنه كما تقدم ثم بايعه الناس
للم خلافة وذلك بتوفيق الله وأول من بايعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذكر القرطبي
في تفسير آل عمران أن الرافضة انقسمت اثني عشر فرقة كل فرقة في السير فن رأى يرى
قبائح هذه الفرق فليتطرق في تفسير القرطبي في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
ثم لما بايع الناس أبا بكر الصديق رضي الله عنه أخذوا في تجهيز النبي صلى الله عليه وسلم الى
قبره الشريف الذي هو أفضل من العرش والكرسي فغسله على النساء الباردي في ثوبه ومعه
العباس ومعه ولده الفضل وأسامة بن زيد يصب الماء ثم كفنوه في ثلاثة أبواب بيض تحت
السقف وحواه ستر ولم يخرج منه شيء كالأموال فقال علي رضي الله عنه ما أطيبك حيا وميتا
يا رسول الله ثم دخل الناس وصلوا عليه قرادى بغير امام ثم بعدهم النساء ثم الصبيان وقيس
اول من صلى عليه ربه ثم الملائكة ثم الانبياء ثم الخدم أبو طلحة ثلثة ايلة الاربعاء في الموضع الذي
مات فيه وقيل ليلة الثلاثاء وعمره ثلاث وستون سنة قال سفيان الثوري رضي الله عنه
ثلاثا وستين سنة فليست بعد ذلك فن فلما دفن صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر بن
و حكاها القرطبي من صفة حجة النبي صلى الله عليه وسلم

ألا يا رسول الله كنت رجاءا وكنت بنابرزمت جاني
وكنت بنابرز رحيمًا وهاديًا ليبت عليك اليوم من كان باكيًا

لعمرك ما أبكى محل فقده * وليكن لهرج بعده كان آتيا
أفاطم صلى الله رب محمد * على جسد امسى يثرب ثاويا
قد الرسول الله أمي واخوتي * وعسى وآباءى ونسبى وخاليا
فلو أن رب الناس أبى نبينا * سعدنا ولكر أمره كان ماضيا
ملك من الله السلام تحية * وادخلت جنات من العدن راضيا

(قال القرطبي) في دروض الافكار وقال عمر بن الخطاب يرقى النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته

مازات مذومع الفراش لمجنبه * وثوى عليه خائفا أن وقع
شفقا عليه أن يزول مكانه * عنا فبقى بعده نتفجع
ليت السماء تفسطرت اكافها * وتناثرت منها النجوم الملع
لمأ رأيت الناس همدجيهم * موت ينادى بالنبي فيسمع
والناس حول نبيهم يدعونه * سيكون اعينهم بمساء تدمع
وسمعت صوتا قبل ذلك هذنى * عباس ينمى بصوت يقطع
بيكه أهل المدينة كلهم * والمسلمون بكل خطب يحزع

(قال القرطبي في آل عمران) فان قيل فلم أخردفن النبي صلى الله عليه وسلم وهو قد أمر بتجهيل
تجهيز الميت (فالجواب) من وجوه (الاول) انهم اختلفوا في موته صلى الله عليه وسلم فمنهم من
انكره حتى قال عمر رضى الله عنه من قال ان محمدا قدمات ضربت عنقه (الثاني) انهم
اختلفوا في دفنه فمنهم من قال يدفن في البقيع ومنهم من قال يحبس حتى يحمل الى ابيه ابراهيم
ومنهم من قال يدفن في المسجد فقال الصديق رضى الله عنه سمعته صلى الله عليه وسلم يقول
ما دفن نبي الا حيث يموت (الثالث) أن الانصار والمهاجرين اختلفوا في الخلافة فلما وفق الله
الفريقين لتولية أبي بكر رضى الله عنه وبايعوه قاموا الى تجهيزه صلى الله عليه وسلم كما تقدم ثم
بايع الناس أبا بكر رضى الله عنه بيعة أخرى من الغد وكشف الله به السكرية من أهل الردة
واقام به الدين والمحمد لله رب العالمين والبيعتان قبل دفنه صلى الله عليه وسلم فنسأل الله العظيم
بجاهه على ربه أن يجمع بيننا وبينه في الدار الآخرة في عافية بلا حنة (ورأيت في السبعيات)
للهمداني قال أنس رضى الله عنه مررت بباب عائشة رضى الله عنها فسمعتها تقول في بكائها
يا من لم يلبس الحرير يا من لم يلمس على فراش وثير يا من لم يشبع من خبز الشعير يا من اختار الحصر
على السرير يا من لم يلمس الليل خوف السعير ثم حكى عن معاذ رضى الله عنه أنه قال كنت نائما
باليمن لما وجهني رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم أهله الاسلام فرأيت قائلا يقول يا معاذ
انتام ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أطباق التراب فاستيقظت مرعوبا ثم نمت فرأيت
كذلك ثم في آخر الليل كذلك فأنفذت المحف نهارا فاول سطار قرأته انك ميت وانهم ميتون
فيكي معاذ ورحل من اليمن الى المدينة وهو يقول وا محمداه أين أنت أقوي الارض أم تحتها
فلما قربت من المدينة سمعت هاتعا من بعض الاودية يقول كل نفس ذائقة الموت فدنا منه

معاذ فاذا هو رجل من الانصار فقال يا معاذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فارق الدنيا فوق معاذ مغشيا عليه فلما افاق دفع له كتاب أبي بكر الصديق رضى الله عنه وعليه نعتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبا وبكى فلما دخل المدينة جاء الى عائشة رضى الله عنها وفاطمة رضى الله عنها وقال السلام عليكم يا اهل البيت فقالت فاطمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا فاطمة اقرئي معاذ بنى السلام وانخبريه يا فاطمة رضى الله عنها فأتى يوم القيامة امام العلماء ثم زار قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقالت فاطمة رضى الله عنها شعرا

ماذا على من شم تربة أحمد * أن لا يشم مدائن غواليها

صبت على مصائب لو أنها * صبت على الايام صر لياليا

(قائدة) رأيت في لغة المنافع لابن الجوزي في الباب الثالث عشر في ذكر الطيب ان الغالية من مسك وعنبر وكافور يخلط بجميع بدهن الان واللين وفروشها يسكن الصداع البارد وهي نافعة للدماغ البارد وشم المسك والمنبر تقدم اول الكتاب وشم الصندل يتفقد من الصداع الحار ويقوى الكبد والمعدة الحارين اذا طلى عليهما من خارج وتقدم ان دهن الخواجب قبل الراس باى دهن كان ومرار المشط عليهما قبل الراس او اللحية امان من الصداع ويبدأ باليمين (قال) في قط المنافع في الباب الثاني عشر من ذكر اللباس من لبس نعله باليمين ونزعه باليسرى أمن من وجع الطحال والله أعلم

* (باب مناقب أمهات المؤمنين رضى الله عنهن) *

(الاولى خديجة بنت خويلد رضى الله عنها) كانت تدعى في الجاهلية بالظاهرة وكانت اكثر قریش مالا واعظمهم شرفا وكانت تتاجر ارجال في مالها وتشاربهم بشئ معلوم (قال في المنهاج) القراض والمضاربة اريد دفع اليه دراهم او دنانير ليتجر وازيح شركه فلما بلغ خديجة رضى الله عنها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدة وأمانته ورم اخلاقه بعنت اليه أن يخرج في مالها الى الشام وتمطيه أفضل ما تعطى غيره مع غلام لها يقال ميسرة فقبل منها وخرج في مالها الى الشام حتى قدم مدينة بصرة من ارض حوران وكان قد خرج مع عمه أي طالب الى بصرى أيضا وله اثنتا عشرة سنة في رحلة الصيف وكانت قریش يتاجرون في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام فكان ذلك لا يشق عليهم ويشق على أئمتهم عبادة رب البيت فلذلك أتى بلام التحب فقال تعالى لا يلاف قریش أى اعجبوا الا يلاف قریش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف وتركهم العبادة ثم ان الله تعالى يسر لهم الارزاق في البر على الابل وغيرها وفي البحر المراكب وأمرهم بالعبادة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بصرى مع غلام خديجة رآه بصيرا اراهب وقيل غيره وانما رآه بصيرا في الكرم الاولى فقال اراهب من هذا غلام من قریش قال ما ينزل تحت هذه الشجرة الانبي فلما رجع صلى الله عليه وسلم الى مكة فباعته خديجة رضى الله عنها ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من التجارة بربح كبير وحدثها

[illegible]

أغنى أهل مكة وخديجة أمست من أفقر أهل مكة فأعجبهم ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 بهم كأنني خديجة فجاءه جبريل عليه السلام وقال إن الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك
 مكافأتها علينا فانتظر النبي صلى الله عليه وسلم المكافأة فلما كان ليلة المعراج ودخل الجنة وجد
 فيها قصرًا مذهبًا صرفيه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فقال يا جبريل إن
 هذا قال بخديجة فقال هنيئًا لها القدر أحسن الله مكافأتها (مسألة) عليك الجهول باطل قال
 المحب الطبري قال الزهري وقتادة أول من آمن من النساء خديجة رضي الله عنها بعث النبي
 صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين من شهر رمضان فآمنت به خديجة في ذلك اليوم وكان النبي
 صلى الله عليه وسلم يتعبد في غار حرا في شهر رمضان فإذا غنى رمضان رجع إلى أهله إلى مكة
 فطاق بالكعبة سبعة أعقاب أن يدخل على خديجة فلما كانت السنة التي أرسله الله فيها وهو
 في غار حرا نزل عليه جبريل من عند رب العالمين ورأيت في الدر الثمين في خصائص الصادق
 الأمين نزل عليه أسرافيل ثلاث سنين بكاهة الوحي ثم وكل به جبريل بالوحي إليه والوحي على
 أقسام سبعة قسم في النوم وقسم في اليقظة كما في ليلة الأسراء وقسم ينزل به أسرافيل وقسم
 ينزل به جبريل وقسم يأتيه مثل صلصلة الجرس وقسم ينفث في روعه الكلام نقفاً وقسم يكاهه
 الله من وراء حجاب (ورأيت) في قوله تعالى وما كان لبشر أن يكاهه الله الأحياء وهو داود عليه
 السلام أو من وراء حجاب وهو موسى أو يرسل رسولا وهو جبريل إلى محمد صلى الله عليه وسلم
 فلما جاءه جبريل قالت الأجرار السلام عليك يا رسول الله وفي رواية تفرجت حتى إذا كنت
 في وسط الجبل سمعت صوتا من السماء يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل فرفعت رأسي فإذا
 جبريل في صورة رجل في أرق السماء قد انظر إلى ناحية منها لا رأيته فلا زلت واقفا لا اتقدم
 ولا أتأخر حتى بعثت خديجة رسولاً في طلي ثم انصرف عني وانصرفت منه إلى أهلي فقالت
 خديجة يا أبا القاسم ابن كنت فوالله لقد بعثت رسولاً في طلبك نحدثتها بالذي رأيت فقالت
 ابشر وأثبت فوالذي نفس خديجة بيده إن لا رجوان تسكون في هذه الأمة وفي رواية أنها
 قالت ألا تستطيع أن تخبرني بصاحبك إذا جاءك ل نعم فجاءه جبريل فقال يا خديجة هذا جبريل
 قالت فاجلس على نخذي الأيسر ففعل فقالت هل تراه قال نعم فحولته إلى اليمين ثم قالت هل
 تراه قال نعم فأجاسته في حجرها وقالت هل تراه قال نعم فكشف عن وجهها فقالت هل تراه
 قال لا فقالت ابشر فوالله أنه ملك ما هو شيطان ثم ليست تباها ودخلت على ورقة بن نوفل وهو
 ابن عمها فخبرته بذلك فقال قدوس قدوس والذي نفسي بيده إن صدقت يا خديجة لقد
 جاءه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى ثم قام ورقة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقبل رأسه
 قال محمد بن إسحاق كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يسمع شيئا يكرهه من الرذيلة والتكذيب
 له فيحزنه ذلك إلا فرج الله عنه بخديجة إذا رجع إليها فتثبتته وتخفف عنه وصدقته وتهون عليه
 أمر الناس (ومن كراماتها أيضا) إن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا خديجة هذا جبريل يقرئك
 السلام فقالت لله السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام وفي رواية قال جبريل يا محمد

ما نزلت من عند سدرة المنتهى الا ويقول الله تعالى يا جبريل سلم على خديجة وفي رواية قال جبريل يا محمد هذه خديجة قد أتتك باناء فيه طعام أو شراب فاذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من الله ربها ومنى وبشرها ببیت فی الجنة من قصب لا خصب فيه ولا نصب والحكمة في كونه من قصب وهو الاول والجوف لانها حازت قصب السبق الى الاسلام والخصب رفع الصباح والنصب التعب (وقالت فاطمة رضي الله عنها) أي بعد موت أمها والله يأنى الله لا ينقضي طعام ولا شراب حتى تسأل جبريل عن أمي فسأله فقال هي بين سارة ومريم في الجنة وقال معاذ رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لخديجة رضي الله عنها وهي في سكرات الموت انكرهين ما قد نزل بك والله لقد جعل لك في السكر خيرا فاذا قدمت على ضراتك فاقرنهن مني السلام مريم بنت عمران وآسية بنت زاحم وكلنوم اخت موسى عليه السلام فقالت على الوفاء يا رسول الله ذكره القرطبي في تفسير سورة التحريم (وفي العرائس) اخت موسى اسمها مريم وأمها اسمها يوحنا بنت يضر بن لاوي بن يعقوب وتقدم اسم أبي موسى في الوفاة (قالت عائشة رضي الله عنها) كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكر خديجة لم يذكر اسمها من الثناء عليها والاستغفار لها فذكرها ذات يوم فقالت قد عوضك الله خيرا من كبرية السن فرائته غضب غضبا شديدا فندمت وقت اللهم ان اذهبت غيظ رسولك لم أعد الى ذكرها بسوء أبدا ثم قال كيف قلت والله لقد آمنت بي اذ كفر بي الناس وآوتني اذ رفضني الناس وصدقني اذ كذبني الناس وفي رواية فذكرها يوما فقالت هل كانت الا بحوزة اذ خلفك الله خيرا منها فغضب حتى اهتز مقدم شعره من الغضب ثم قال لا والله ما انحاف الله لي خيرا منها فقالت في نفسي لا اذكرها بسوء أبدا فلذلك رجج جماعة منهم اليمن في محض الروضة تفضيها على عائشة ولم يرجح النووي في الروضة شيئا (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) أفضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت زاحم امرأة فرعون مائة خديجة قبل الهجرة بثلاث سنين وهي بنت خمس وستين سنة ودفنت بالحجون ونزل النبي صلى الله عليه وسلم في قبرها ولم تسكن يومئذ الجنازة فريضا وقيل مائة بعد موت أبي طالب بثلاثة أيام فطمعت قريش بعد ذلك في النبي صلى الله عليه وسلم وبالغوا في أذاه (قال الطبري) كل أولاده صلى الله عليه وسلم منها الا ابراهيم فانه من مارية القبطية كما سيأتي في مناقب فاطمة رضي الله عنها ونزجت خديجة قبل النبي صلى الله عليه وسلم برجلين أولهما عتيق بن عابد بن عبد الله ثم تزوجها بعده ابروالة (قال القرطبي) كان اسمها ابوزرارة فولدت منه ولدا فعاش وأدرك الاسلام وكان يقول أنا اكرم الناس أباء وأما وأختا أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمي خديجة وأخي القاسم وأختي فاطمة فلما مات بالبصرة أزدحم الناس على جنازته وقالوا ربيب رسول الله وقيل قتل مع علي رضي الله عنه في وقعة الجمل والله تعالى أعلم

(الثانية) عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها تكنى بأُم عبد الله لانها قالت يا رسول الله كنيت بساكنة فكنتني قال تكنى بأبن اختك أم عبد الله وهي أول امرأة دعا عليها بعد خديجة وامدقها

أربع مائة درهم وأول من خيرها من نسائه لما قال الله تعالى يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الآية (قال القرطبي) عن العلماء أغما أمر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها أن تشاور أبوها في التخيير لأنه كان يحب الخلق أن يحملها فوطئ الشياطين على أن تختار فراقه وكان النبي يعلم من أبوها أنها لا يأمر أنها بفراقه فلما اختارت عائشة رضي الله عنها الله ورسوله قالت لا تخبرنساءك بما قلت فقال لا تسألني امرأة منهن إلا خبرتها إن الله بعثني معلما يسرا فلما قلن له ما قالت ما تشاء أنزل الله تعالى مكافأة لمن لا تقل لك النساء من بعد ولا أن تبذل بهن من أزواج كما كان في الجاهلية يقول الرجل يا فلان أنزل لي من زوجتك وأنزل لك من زوجتي قال الحسن بهذه الآية حرم عليه أن يتزوج عليهن وقال عكرمة بالجواز حكاه القرطبي في سورة الاحزاب (قال في الروضة) وله الزيادة على الاصح والتصريم منسوخ بقوله تعالى أنا أحل لنا لك أزواجك الآية ليكون له المنة عليهن بترك الزوج قال عطاء بن أبي رباح كانت عائشة رضي الله عنها أفقه الناس وأعلم الناس وأحسن الناس وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل فقال إن الله قد زوجك بابنة أبي بكر ومعه صورة عائشة قالت عائشة لا أبالي منذ علمت أنك زوجي في الجنة (قال في الزهر الفائح) لما ماتت خديجة أغتم النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه جبريل بورقة من الجنة منقوش عليها صورة عائشة وقال يا محمد إن الله تعالى يقرئك السلام ويقول في زوجتك البكر التي تشبه هذه الصورة في السماء فتزوجها أنت في الأرض فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الله لآله يعني الخطابة وقال هل تعرفين في مكة بكرا تشبه هذه الصورة قالت نعم بنت أبي بكر تشبهها فدعا النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر وقال إن لك بنتا تشبه هذه تسمى عائشة زوجتي الله بها في السما وأمر لك أن تزوجني بها في الأرض قال إنها صغيرة قال لو لم تكن صالحة لما زوجني الله بها فعقد النكاح ورجع أبو بكر إلى منزله وأرسل مع عائشة مائة من تمر وقال قولي له هذا الذي سأل عنه رسول الله فلا أدري أي صلح أم لا فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبرته بذلك فقال يا عائشة قبلنا ثم قبلنا قال الحب الطبري عقد عليها في شوال بالمدينة وهي بنت ست ودخل بها وهي بنت تسع وأقام عندها تسعا وتقدم في باب حفظ الأمانة إذا قصد نكاحها فالسنة أن ينظر إليها قبل الخطبة وإن لم تأذن له وله تكرير نظره فإن لم يتيسر بعث امرأة تصفها له (قال في الروضة) لو خطب البكر رجل فامتنع أبوها فزوجته نفسها ثم زوجها الأب غيره فالأول هو الصحيح إن وطئها أو لا فالثاني إن لم يحكم بالأول حنفي والله أعلم قالت عائشة قلت يا رسول الله ادع الله أن يغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر فرفع يديه حتى رأيت بيضاض أبيه ثم قال اللهم اغفر لعائشة بنت أبي بكر مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا ولا تكسب بعدها خطيئة ولا انكسأ ثم قال أفرحت يا عائشة قلت أي والذي بعثك بالحق فقال والذي بعثني بالحق ما خصصتك بها من بين امتي وأنها الصلاة امتي في الليل والنهار فمضى منهم ومن بقي إلى يوم القيامة فأنا أدعو الله والملائكة يؤمنون على دعائي قال صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام قال

النعمان بن بشير جاء أبو بكر رضي الله عنه يستأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فأذن له فوجد عائشة رافعة صوتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بنت أم رومان ترفعين صوتك على رسول الله وتناولها بالكف في آل النبي بينه وبينها فلما خرج أبو بكر جعل النبي صلى الله عليه وسلم يترنما هل يترنم في الآخرة قد أحلت بينك وبين الرجل ثم جاء أبو بكر ثانيا فوجد النبي صلى الله عليه وسلم يضاحكها فقتل يا رسول الله أشركاني في سلكتكما كما أشركتاني في حربكما وقالت عائشة رضي الله عنها كان بيني وبين النبي صلى الله عليه وسلم كلام فقال اتراضين يا بيبك قالت نعم فبعث النبي صلى الله عليه وسلم إليه وسلم إليه فقال ان هذا كان من امرها كذا وكذا فقالت اتق الله ولا تقل إلا حقا فضر بها أبو بكر فقار الدم من انفها ثم قام إلى جريدة فجعل يضربها ففرت هاربة فلما صقت بظهر النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي أنا لم ندعك لهذا أقسمت عليك لما خرجت عنا فلما خرج أبو بكر تحت عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها ادن مني فابت قتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال النفس في قالت عائشة للنبي ما في بيتك شيء يؤكل فغضب صلى الله عليه وسلم وخرج من البيت فأرادت مصالحته فسبقها فوضعت خذها على التراب وتضرعت إلى الله تعالى بالكاء فلما وضع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاه على باب المسجد وأراد الدخول جاءه جبريل وقال أن الله تعالى يقول لك ارجع وصالح عائشة فرجع وصالحها فقالت يا رسول الله أعف عني فنزل جبريل بطبق من المحلوى وقال أن الله تعالى يقول لك كان الصلح منا وطعام الصلح علينا (قال في كتاب العقائق) عن النبي صلى الله عليه وسلم زوجني عائشة ربي في السماء واشهد عقد لها الملائكة واغلقت أبواب النيران وفتحت أبواب الجنة أربعين صباحا مسها من الحرير وريحها ريح المسك (وفي كتاب البركة) عن النبي صلى الله عليه وسلم غسل القدمين بعد الخروج من الحمام أمان من القولنج وكان بعضهم إذا أصابه كرب من الحمام يقول يا بر يا رحيم من علينا وقنا عذاب السعوم والنوم بعد الحمام في الصيف كالدواء وإذا دخله فليقل اللهم أني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار ولا يشرب الماء البارد بعده ويكره شرب الماء الحار إلا للضرورة فإن شربه بالعسل فإنه ينفع من القولنج وانحف المياه ماء السماء وانفعه ما نزل ليلا وإذا أراد الله بقوم خيرا أمرهم ليلا وقال غيره الحجامة في الحمام شفاء من سبعين علة ويقرا عند الفصادة الفاتحة وعند الحجامة آية الكرسي وسياقي في مناقب علي زيادة في ذكر الحمام وإن تزوج سليمان بلقيس أحبها شديدا وكان سريره هو عرشهامة قدمه من ذهب فيه فصوص من الياقوت والزبرجد ومؤخره من فضة بألوان الجواهر وله أربع قوائم من ياقوت وذهب ودرر وزبرجد والواحه من ذهب فلما علم سليمان به قال أيكم يأتي بي بعرضها قبل أن يأتوني مسلمين قالوا لا كثرون أردان يأخذونه حلا قبل إسلامها لأن أخذ مال المسلم حرام فلما تزاوجها أقراها على ملكها ففك رهنها المجن تزويجها وكانوا قبل ذلك وصفوا رجلها برجل حمار فبني قصر من قوارير من زجاج وأجرى تحتها الماء وجعل فيه السمك ووضع سريره في صدره فلما جاءته بلقيس حسبته نجاة وكشفت عن ساقها فنظر سليمان فاذا هي

من أحسن النساء ساقا قال انه صرح مجرد أي أملت من قوارير أي من زجاج كقوله ما أحسن بن
برخيا باسم الله الأعظم وهو يا حي يا قيوم وقال بها هداه قال يا الهنا والله كل شيء ما شاء لا يحل
والأكرام بعث الله ملائكة فحملته حتى وضعوه بين يدي سليمان وكانت بقميس تحمله فحملته
فجئته له سبعة أبواب من الجنة والمقابع معها فقال نكروا لها عرشها فجعلوا أعلاما سفله وأنظفوه
أعلاما أراد بذلك التوصل إلى معرفة عقله الآن المجن قد وصفوه ما يصف العقل حتى
لا يتزوجها فطارأتها قالت كانه هو قال المحسن شهورا عليها فشبهت عليهم فأجابتهم على حسب
سؤالهم فعلم سليمان بذلك كمال عقلها (لطيفة) قالت طائفة ترضى الله عنها قال النبي صلى الله
عليه وسلم يا عائشة أنت أحب إلى من تمر يزيد فقلت يا نبي الله وأنت أحب إلى من زيد بعزل
ذكره ابن طرخان في الطب النبوي قال المحب الطبري عن الامام أحمد بن حنبل ان جابر بن
عبد الله رضى الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم قد صنعت طعاما فدعاه اليه فقال وهذه
يعني عائشة فقال الرجل لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ثم دعاه ثانيا فقال وهذه يعني
عائشة فقال الرجل لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ثم دعاه ثالثا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم وهذه يعني عائشة فقال الرجل نعم فقام النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة إلى منزل
الرجل (قال مؤلفه رحمه الله والعجب من المحب الطبري كيف رواه عن الامام أحمد وهو في
صحاح مسلم قالت عائشة رضى الله عنها سابقني رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته فلما
جئت اللحم أي كثر لحمها سابقني فسبقني وقال هذه بتلك (فائدة) عن أنس دخل النبي صلى
الله عليه وسلم على عائشة وهي توءم فقال مالي أراك هكذا قالت من الحمى وسبتها فقال
لا تسبها فانها مأمورة وان شئت علمتك كلمات اذا قلتي من أذهب الله علك قالت بلى يا رسول
الله قال قولي اللهم ارحم جلدي الرقيق وعظمي المدقيق من شدة المحرق يا أم ملى ان كنت
أمنت بالله العظيم فلا تصدعي الرأس ولا تغيري الفم ولا تأكل اللحم ولا تشربي الدم وتحولي
فني إلى من اتخذ مع الله الها آخر قالت نقلتها فذهبت عني (ورأيت في لقط المتابع) لابن الجوزي
عن عثمان بن أبي العاص قال أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني وجمع وكاد يهلكني فقال
لي امسح بيمينك سبع مرات وقل أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد ففعلت ذلك فاذهب الله
عني ما كان بي فلم أزل أمر به أهلي وغيرهم وقد منافي باب فضل الرضا زيادات حسنة (قالت
عائشة) أعطيت حصالا لم تعطهن امرأة غيري صورت رسول الله قبل أن أصور في بطن أمي
وكنيت أحب الناس إليه وانزل الله تعالى برأني من السماء ولما قال أهل الافك فيها ما قالوا قال
عمر أنا قاطع بكذب المنافقين لان الله تعالى عصمك عن وقع الذباب على جلدك لأنه يقع على
النجاسة فكيف لا يصمك عن حصة من هو ملطخ بمثل هذه للفاحشة (قال في تفسير الثعلبي)
في سورة الأعراف ان زينب وعائشة تفاخرتا فقالت زينب أنا التي نزل تزويجي من السماء وقالت
عائشة أنا التي نزل عذري من السماء حين أركبني صفوان بن المفضل على الرحلة فقالت زينب
وما قلت حين ركبتني قالت قلت حسبي الله ونعم الوكيل قالت كلمة المؤمن وتقدم أول الكتاب

أن قول العبد حسبي الله ونعم الوكيل أحسن من قوله حسبي الله ثم قال الثعلبي في سورة النور
 قالت عائشة لما ركبت وأخذ صفوان الزمام مررنا على المنافقين فقال عبد الله بن أبي بن سلول
 لعنه الله من هذه قالوا عائشة قال والله ما سلمت منه ولا سلم منها فشاغ الكلام بين الناس
 فقالت امرأة أبي أيوب الأنصاري ألا تسمع ما يقول الناس في عائشة فقال لو كنت مكانها كنت
 فاعله ذلك قالت لا والله فقال والله أن عائشة خير منك سبحانه هذا بهتان عظيم قال في الزهر
 (الغاشي) قال بعضهم سمعت رجلا يذكر عائشة بسوء فلم أنكر عليه فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم
 في المنام فقال لم لا تنكرني من سب زوجتي فقلت يا رسول الله ما قدرت فقال كذبت وأومأ إلى
 عيني بالسبابة والوسطى فاستيقظ وهو أعمى (قال القاضي أبو بكر) تعلق الرافضة لعنهم الله
 على عائشة بقوله تعالى وقرن في بيتك بخروجها في أيام الحجل تقاتل عليها للعراق وهو
 مخالف لأمر الله تعالى وقال علماؤنا استدلت عائشة بخروج بقوله تعالى وإن طائفتان
 من المؤمنين اقتتلوا فأصلحو بينهما فهذا أمر عام للذكر والانثى فهي محقة في الخروج وهم
 مبطلون في الإنكار عليها (فان قيل) كيف رفع الله الحجاب بين إبراهيم وبين سارة وهي تحت
 لوط وهو ابن عم إبراهيم عليهم السلام لما أخذها الجبار حين علم أنه لم يصل إليها وصارت
 المحيطان كالزجاج حتى أطمأن قلب إبراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يرفع الحجاب له لأجل
 عائشة حين تخلفت عن الرفقة حتى قال المنافقون ما قالوا (فالجواب) لرفع الله الحجاب لقالوا إن
 محمدا لا يهتك ستر زوجته ويبقى الشك فيهم فزال الله تعالى ذلك بقوله سبحانه هذا بهتان
 عظيم أولئك مبرؤن مما يقولون وهذا أبلغ من رفع الحجاب حتى أطمأن قلبه صلى الله عليه وسلم
 إلى عصمتها وعائشة ما استولى عليها ظالم ولا مداليها يده فلا معنى لرفع الحجاب والله تعالى أعلم
 (فان قيل) كيف كانت براءة يوسف عليه السلام على لسان صبي وهو نبي كريم وعائشة براءتها
 من الله وليست نبيه (فالجواب) أن يوسف لم يكن عنده في مصر نبي تأتي براءته من الله تعالى
 على لسانه ولا يليق به أن يبرئ نفسه بنفسه فكانت براءته على لسان صبي قبل أن يلامه
 وأما عائشة فكانت براءتها على لسان محمد صلى الله عليه وسلم (وجواب آخر) أن باب الوحي كان
 منسدا في أيام يوسف لأنه لم يكن رسلا في ذلك الوقت كما كان منسدا في أيام مريم فبرأها الله على
 لسان ابنها وهو صبي وأما في أيام عائشة فكان باب الوحي مفتوحا لمحمد صلى الله عليه وسلم
 وقد تم في باب فضل الصدقة أن عائشة تصدقت برغيف لا تملك غيره وكانت صائمة) وقال في
 عيون المجالس إن عائشة كانت إذا تصدقت بدرهم طيبته فسأله النبي صلى الله عليه وسلم عن
 ذلك فقالت يا نبي الله أحببت أن يكون درهمي طيبا لأنه يقع في يد الله قبل أن يقع في يد
 السائل فقال لقد وفقك الله يا عائشة (لطائف) الأولى ذكر أرازي في تفسيره أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال يا رب اجعل حساب أمتي إلى تمجي ماليه يميت عليه دين دريم مات فامتنع من
 الصلاة عليه ولا قال أهل الأفك وهو الكذب في عائشة ما قالوا أخرجها من بيته أي أذن لها
 في الخروج إلى بيت أبيها فكان الله تعالى يقول يا محمد لك رجمة واحدة وما أرسلناك إلا رجلة

للعالمين والرحمة الواحدة لاتسع جميع الخلق فدعى وعبادى فرجنى لانهاية قسا (الثانية)
قال العشي في تفسيره في سورة النور (فان قيل) قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة
الآثر من فانه يتظرب نور الله وهو أولى بالفراسة في حق عائشة رضى الله عنها (فاجوب ان الله
تعالى سد على أوليائه عيون الفراسة اكلا للبلاء (قال في نوادر الملح) ستر الله عنه العلم
بما لها وهو كرم المخلق ليبتل قول المتصم والسكا من (الثالثة) رأيت في بعض المجاميع
ان محمدا صلى الله عليه وسلم قال يا جبريل هل تعلم براءة عائشة قال نعم قال فكيف لم تخبرني
فقال أردت ذلك فقال الله تعالى يا جبريل لا تفعل فان الشدة منى والفرج منى (فائدة) ولدت
عائشة بعد النبوة بأربع سنين وماتت في خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين وهي بنت ست
وستين سنة ودفنت بالقيع وصلى عليها امام ابوهريرة رضى الله عنه قال التروى روت ألف
حديث ومائتي حديث وعشرة أحاديث رضى الله عنها

(الثالثة أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضى الله عنهما) تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة
ثلاث من الهجرة وأصدقها أربع مائة درهم (قال المحب الطبري) خطبها عثمان فردده عمر فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عمر ألا أدلك على ختن هو خير لك من عثمان وادل عثمان
على ختن خير له منك قال نعم يا بني الله قال تزوجني ابنتك وأزوج عثمان ابنتي ثم قال ويملن أن
عمر عرضها على عثمان قبل ذلك فلم يجبه لانه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يذكرها ثم فهم منه
تركها فخطبها عثمان بعد ذلك فردده عمر فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم وجأته عمر فاكراله الحمال
الاول لشدة تأله فقال له النبي هذه المقالة جبراله والمختن والمهر بمعنى واحد (وفي البخاري)
ان عمر عرض حفصة على عثمان فردده ثم على أبي بكر فسكت ثم خطبها النبي صلى الله عليه وسلم
فاعتذرا أبو بكر عن سكوته لعمر بأن النبي ذكرها ولم أكن أفشى سر النبي صلى الله عليه وسلم قال
عمر بن ياسر أراد انني أن يطلق حفصة فقال جبريل لا تطلقها فانها صوامة قوامسة وهي
زوجتك في الجنة وقال عقبة بن عامر طلق النبي صلى الله عليه وسلم حفصة فحنى عمر على رأسه
التراب وقال ما يعبأ الله بعمر وابنته بعد اليوم فنزل جبريل من الغد على النبي صلى الله عليه وسلم
وقال ان الله تعالى يأمرك أن تراجع حفصة بنت عمر رضى الله عنه قال الامام النووى ولدت حفصة
وقريش بنى في البيت الشريف قبل مبعث النبي بخمس سنين وروت عن رسول الله ستين
حديثا (قال المحب الطبري) ماتت حفصة سنة احدى واربعين وفي مجمع الاحباب وصفوة
الصفوة سنة خمس واربعين والله أعلم

(الرابعة أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها) واسمها هند بنت أبي أمية واسمها سهل بن المغيرة
قالت أم سلمة رضى الله عنها لما أراد أبو سلمة أن يهاجر الى المدينة بعد رجوعنا من الحبشة جئنا على
بعيره ومعي ولدي سلمة فلما رآته رجال بني المغيرة أي رجال أبيها قاموا عليها وقالوا أما صاحبتنا
هذه فلا ندعها تخرج معك فنزعوا عن حياضها فخرجت من يده فقال قوم أبي سلمة والله لا نترك ايننا
عند هافر قوايدين وبين زوجي وولدي فكنت أخرج كل يوم الى الابطح أمي الى الليل فربي رجل

من بني عامر فرأى ما بي فقال فرقت بين هذه المسكينة وزوجها وولدها فقالوا المحقق بزواجك فردد قوم أبي سلمة على ولدي فوضعني في حجرى ثم خرجت وما معي أحد الا الله تعالى فلقيني عثمان بن طلحة عند التنعيم ويعرف الآن بمساجد طائفة فقال الى أين يا بنت أبي أمية قلت الى زوجي بالمدينة فأخذ بخطام يعبري نحوها قالت والله ما رأيت رجلاً كرم منه كان اذا دخل الى منزل أناخ بي ثم يستأخروا اذا نزلت عن البعير أخذوه واستأخروا اذا أردت ان أركوب أناخه واستأخروا فلما وصلنا المدينة قال ادخليها على بركة الله تعالى ثم رجع الى مكة قالت قال أبو سلمة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يصاب أحد بحصية فيسترجع عند ذلك ويقول اللهم عندك احسبت مصيبتى هذه اللهم اخلقني فيها خيراً منها الا أعطاه الله تعالى فلما مات أبو سلمة من جرح أصابه يوم أحد تقضى عليه بعد شهر سنة أربع في جادى الا شجرة قلت ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انقضت عدتي في شوال خطبني أبو بكر وعمر فأبيت ثم خطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت مرحبا برسول الله ثم شكوت اليه الغيرة فدعاني فذهبت عنى فكنيت في نسائه كالأجنبية وفي رواية خطبني بنفسه فقلت يا نبي الله انى شديدة الغيرة ولى هيال وقد كبر سننى فقال وأنا كبر سننى وعيالك عيال الله وأما الغيرة فسوف يذهبها الله عنك قالت وانحسنا لى الحسن والحسين وفاطمة وقال رحمه الله وبركاته عليكم أهل البيت انه خير منكم فبكيت فقال ما سكتك فقلت خصصتهم وتركتنى فقال انك وبنيتك من أهل البيت أى لانها بنت عمه عاتكة وتقدم أن أبا سلمة ابن عمته أيضاً وأمه برة بنت عبد المطلب وتقدم في باب الصدقة ان أبا سلمة اسمه عبد الله وهو وأخوه الرجلان المذكوران في الكهف والاصافات وبهانه في باب الصدقة مذكور ماتت أم سلمة سنة ستين في خلافة يزيد بن معاوية (قال في الدرا الثمين) في خصائص الصادق الامين ان أم سلمة بنت عاتكة بنت عامر بن ربيعة وهذا مخالف للاول والله تعالى أعلم

(الخامسة أم المؤمنين أم حبيبة رضى الله عنها) اسمها رملة أخت معاوية وأبوهما أبو سفيان واسمه صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف. وهى عمه عثمان بن عفان رضى الله عنهما قاله في الدرا الثمين قال مؤلفه رحمه الله تعالى وهو غير مستقيم فان عفان بن أبي العاص ابن أمية فكيف تكون عمته وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند عبيد بن جحش فلما أسلم هاجر الى الحبشة قالت أم حبيبة فرأيت في المنام كان زوجي في أقبح صورة فلما أصبح قال يا أم حبيبة انى نظرت في الدين فلم أرينا خيراً من دين النصرانية وكنت قد دنت لها ثم دخلت في دين محمد ثم قد رجعت الى النصرانية فقلت والله ما هى خير وان خبرته بالرؤيا فأكب على الخرومات كافر ثم رأيت في المنام قائلاً يقول يا أم المؤمنين فأولتها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انقضت المدة جاءني رسول النجاشي وهى جارية يقال لها أبرهة فقالت ان الملك يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى أن أزوجه بك به فقلت لها بشرى الله بكل خير ثم قالت ويقول لك الملك وكلى من يزوجك فأعطيتها خلتى وسوارى ووكلت خالد بن سعيد فلما قدم الليل أرسل النجاشي الى من عنده من المسلمين فحضروا فخطب وقال الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن

المؤمن العزيز الجبار أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (أبا بغيض) فقد أجبته إلى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته أم حبيبة (وفي كتاب شرف المصطفى) أن وكيله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية وفي الدرالقين انما هو رسول الى النجاشي والوكيل الاول وقيل عثمان بن مظعون وكان ابوها كافرا وتقدم ذكره في باب الدعا قالت أم حبيبة فلما وصل الصداق الى ارسلت الى الجارية التي بشرتني بخسين مثقالا فردت الجميع وقالت قد اتبعته دين محمد صلى الله عليه وسلم فاقربته مني السلام وقولي له اني على دينه ثم أمر النجاشي رضي الله عنه نساءه ان يبعثن الى بكل عطر ثم تجهزن للخروج الى المدينة فقالت الجارية لا تنسى حاجتي من السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدمت المدينة اخبرت النبي صلى الله عليه وسلم بأمر الجارية فتبسم وقال عليها السلام ورحمة الله وبركاته قال الزهري قدم أبو سفيان المدينة قبل اسلامه فلما دخل على ابنته أم حبيبة وأراد ان يجلس على فراش النبي صلى الله عليه وسلم منعه من ذلك وطوته دونه فسألهما عن ذلك فقالت له لانيك نجس ماتت رضي الله عنها سنة أربع وأربعين وقيل أربعين في خلافة انبياء معاوية رضي الله تعالى عنها والله أعلم

(السادسة أم المؤمنين سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس رضي الله عنها) تزوجها ابن عمها السكران بن عمرو بن عبد شمس ثم ماتت مسلمات تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد موت خديجة وأصدقها أربع مائة درهم ودخل عليها الكنه عقد على عائشة قبلها فلما كبر سنهما أراد أن يطلقها فقالت يا رسول الله لا تطلقني وأنت في حل من شأني فاني أريد أن أحشر في أزواجك وقد وهبت يومي لعائشة قالت عائشة اجتمع أزواج النبي ذات يوم عنده فقالت يا نبي الله أيتنا أسرع نحو قبلك قال أطول لكن يدا فأنخذن قصبة فذرعنها فكانت سودة أطولهن يدا قالت فتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وكانت سودة أسرع نحو قابله وكانت امرأة صالحة وكانت تحب الصدقة قال المحب الطبري قال المحققون هذا الحديث غلط من بعض الرواة بلا شك والمحجب من البخاري كيف لم ينبذ عليه وانما هي زينب فانها كانت أطول يدا بالعطاء والصدقة توفيت سودة في خلافة عمر وقيل سنة أربع وخمسين في خلافة معاوية رضي الله عنهم والمشهور الاول (السابعة أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها) وهي بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم أمها أمية بنت عبد المطلب وتقدم انه لم يسلم من عماته غير صفية قالت زينب خطبني عدة من قريش فأرسلت أختي حنة تستشير النبي صلى الله عليه وسلم فقال أين هي من يعلمها كتاب ربها وسنة نبيها قالت ومن هو قال زيد بن حارثة فغضبت حنة وقالت تزوج بنت عمك بعبدك لان خديجة اشترته له ثم تبناه أي اتخذناه ابنا فخبرت زينب بذلك فغضبت كثيرا فانزل الله تعالى وما كان المؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن تكون لهم الخيرة من أمرهم فقالت زينب استغفر الله وأطيع الله ورسوله افعل يا رسول الله ما رأيت فزوجها أريد فلما دخل الجنة ليلة المعراج رأى صور نساءه ورأى صورة زينب معهن فلما رجع رأى هاهنا مع زيد وهي على تلك

الصورة فاختلج في سره كيف تكون من نسائي وهي عند غيري ثم قال يا منبت القلوب تبت قلبي
قال ذلك من طريق الغيرة فلما جاز يد أخبرته بذلك فقال والله إن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أحب الي منك وأحب اليك مني ما تجتمع بعدها أبدا قومي حتى اطلقك عنده فلما جاء
الله قال النبي صلى الله عليه وسلم أمسك عليك زوجك فاتزل الله تعالى واذ تقول للذي أنعم الله
عليه وأنمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس
والله أحق أن تخشاه الآية فقرأها النبي صلى الله عليه وسلم والعرق يتقاطر منه فاسلم في ذلك
اليوم خلق كثير من المنافقين وقالوا لو كان هذا القرآن من عند محمد لا نخفي هذه الآية هكذا
رأيت في عقائقي المحقائق (فان قيل) المعراج قبل الهجرة وتزوجها من زيد بعدها فكيف يصح
القول بأن النبي لم يرجع من المعراج رآها مع زيد (فيقال) لما رجع من المعراج وهاجر رآها مع
زيد على الصورة التي رآها في الجنة قال المحب الطبري كانت بيضاء جميلة سمينة فابصرها النبي
بعد حين عند زيد فأعجبته فقال سبحان الله مقلب القلوب وكان من خصائصه صلى الله عليه
وسلم إذا رأى امرأة وأعجبته حرمت على زوجها وحرم على زوجها المساكها قال القرطبي كانت نائمة
فسمعت التسبيح فأخبرت زوجها زيد بذلك فقال يا رسول الله ائذن لي في طلاقها فقال أمسك
عليك زوجك واتق الله فاتزل الله تعالى واذ تقول للذي أنعم الله عليه بالسلام وأنعمت عليه
باعتق أمسك عليك زوجك الآية ومعنى قوله وتخشى الناس هو أن يقولوا تزوج امرأة ابنه
فانزل الله تعالى ما كان محمدا بيا أحد من رجالكم قال النووي رضي الله عنه في الروضة كان النبي
أبا الرجال والنساء (وقيل) لا يجوز أن يقال هو أبو المؤمنين للآية المذكورة ثم حكى عن نص
الشافعي أنه يجوز أن يقال هو أبو المؤمنين أي في المحرمة ثم انزل الله تعالى ادعوهم لا ياتهم هو
أقسط عند الله أي اعدل عند الله فدعى زيد بن حارثة من يومئذ بعد أن كان يدعى زيد بن محمد
قال القرطبي قدم عم زيد مكة فلما رآه سأله عن اسمه فقال زيد فسأله عن اسم أبيه فقال حارثة
فسأله عن اسم أمه فقال سعدى فأرسل همه إلى أبيه وأهله فلما دخلوا مكة قالوا يا محمد هذا
ولدنا فقال إن اختاركم فخذوه فخيروه فاختار محمد صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه
وسلم لما انقضت عدتها قال لزيد أذهب فاذكرني لها فجاء إليها وجعل ظهره إليها وقال يا زينب
قد خطبك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت حتى استأذن ربي فأحرمت بأصلاة فانزل الله
تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجنا لكها فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهي مكشوفة
الراس فقالت يا رسول الله بلا خطبة وبلا شهود فقال الله المزوج وجبريل الشاهد (قال في
الروضة والاصح أنه ينقض نكاحه صلى الله عليه وسلم بلا ولي ولا شهود وقال في البخاري كانت
زينب تغتفر على نساء النبي وتقول زوجكم أهاليكن وأنا زوجتي ربي من فوق سبع سموات
(قال في الدر المنثور في خصائص الصادق الأمين) قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تزوجت شيئا
من نساء ولا تزوجت شيئا من بني أبي جهم إلا جاني به جبريل عن ربي عز وجل ثم جعل لزينب
من الصدقات أربع مائة درهم (قالت عائشة) ما رأيت امرأة أكثر تحيرا وصدقة من زينب

كانت تعمل يدها وتصدق ووصفها النبي صلى الله عليه وسلم بالآواه قيل يا رسول الله وما الآواه قال الخاشع المتضرع وهي أول من ماتت بعد النبي من أزواجه في خلافة عمر رضي الله عنهم أجمعين

(الثامنة أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها) كان اسمها برة فسمها الله ميمونة وكانت قبله تحت أبي رهم بن عبد العزى فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد خيبر لما توجه إلى مكة معتمرا سنة سبع (قال المحب الطبري) لما خطبها النبي صلى الله عليه وسلم جعلت أمرها إلى العباس زوج اختها البابية الكبرى أم الفضل وأصدقها أربع مائة درهم كالتى قبلها زينب أم المساكين فزوجها إياها وهو محرم فلما رجع دخل عليها قبل وصوله إلى المدينة وفي صحيح مسلم أنه تزوجها وهو حلال قال المحب الطبري فيحتمل قوله وهو محرم أى داخل الحرم (قال مؤلفه) وهذا عجيب من الطبري فإن نكاحه عليه السلام ينعقد في الأحرار (قال في الروضة) وهي آخر امرأة تزوجها قال السهيلي لما جاءها الخاطب وهي على بعير ألفت نفسها عنه وقالت البعير وما عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لها أخوات من أمها وإيها لبسابة الكبرى أم الفضل ولبسابة الصغرى أم خالد بن الوليد وعصماء ولها أخوات من أمها زينب بنت خزيمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأسماء تزوجها جعفر بن أبي طالب ثم بعده أبو بكر رضي الله عنه ثم بعده علي بن أبي طالب رضي الله عنه وسلى تزوجها حمزة (قال المحب الطبري) كان يقال أكرم محوز في الأرض أم هند بنت عوف أمها راها النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر والعباس وحمزة وجعفر وعلي بن أبي طالب ماتت ميمونة بسرف اسم ووضع بين مكة والمدينة وهو الموضع الذي دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فيه سنة ست وستين وصلى عليها ابن العباس ودخل قبرها هو وعبد الله بن شداد وكل منهما ابن اختها رضي الله عنهم أجمعين

* (التاسعة أم المؤمنين جويرة بنت الحارث رضي الله عنها) * كانت من بنى المصطلق فلما غزاها النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ سبيهم ووقعت في سهم ثابت بن قيس فكتبها على نفسها بتسع أواق من الذهب وتقدم بيان الكتابة في فضل الجوع كانت امرأة جميلة لا يراها أحد إلا أخذت بقلبه (قالت عائشة رضي الله عنها) لما دخلت جويرة على النبي صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها كرهت دخولها خوفاً أن يتزوجها فلما رآها النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا أؤدى عنك كتابتك وأتزوج بك قالت نعم يا رسول الله فتسامع الناس بذلك فأعتقوا ما في أيديهم من السبي لأنهم صاروا أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأينا امرأة أعظم بركة على قومها من جويرة (وقيل) لما غزا النبي صلى الله عليه وسلم بنى المصطلق وأخذ جويرة قال رجل احتفظ عليها فلما قدم النبي المدينة جاء أبوها الحارث ومعه ابل يقدي بها ابنته فرغب في بعيرين من الابل فغيبهما في شعب من شعاب وادى العقيق فلما قدم قال يا محمد أخذتم ابنتي وهذا قد أرها فقال ابن البعير ان اللذان غيبتهما في وادى العقيق في شعب كذا فقال

اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله فوالله ما اطلع على ذلك الا الله تعالى واسلم معه
ابنان وناس من قومه وارسل الى البعيرين فمضى بهما فدفعا الابل الى النبي صلى الله عليه وسلم
ودفعت اليه ابنته فخطبها النبي صلى الله عليه وسلم من ايها فزوجه اياها واصدقها اربعمائة
درهم وهي بنت عشرين سنة وذلك في سنة خمس مائت رضى الله عنها سنة خمس مائة واثم
العاثرة ام المؤمنين صفية بنت حيي بن اخطب رضى الله عنها وعن خالتها رافعة القرظي لرافعة
ابن سموال بفتح السين المهملة وبعدها هم ساكنة اخي امها واسم امها بيرة بنت سموال قتل
زوج صفية يوم خيبر فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع قال انس رضى الله عنه لما
فتح النبي خيبر وجمع النبي جاءه دحية الكلبي رضى الله عنه فقال يا رسول الله اعطني جارية من
السي قال اذهب فخذ جارية فأتته صفية فقال رجل يا رسول الله اعطيت دحية صفية وهي
سيدة قريظة والنضير ولا تصلح الا لك فقال ادعوه بها فجاء بها فقال خذ جارية غيرها فاعتقها
النبي وتزوجها ولم تبلغ سبع عشرة سنة فلما كان بالطريق جهزتها ام سليم خالة النبي صلى الله
عليه وسلم من الرضاة واسمها سهلة وهي ام انس بن مالك قال جابر بن عبد الله رضى الله عنه
حي يوم خيبر بصفية للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لبلال خذ بيد صفية فأخذ بيدها ومر بها
بين المقتولين وقد قتل ابوها واخوها وزوجها بكره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وخبرها بين
ان يعتقها فترجع الى من بقي من قومه وبين ان تسلم فيخذهما لنفسه فقالت اختار الله ورسوله
فلما كان عند الروحة خرجت غشي فتى لها النبي صلى الله عليه وسلم ركبتها الشريفة لتطأ على
فخذيه فتركب فعظمت الذي ارتفع قدمها على فخذيه فوضعت ركبتها على فخذيه فركبت
وركب النبي صلى الله عليه وسلم والقي عليها كساء فقال المسلمون حجبا للنبي فهي من امهات
المؤمنين فلما كان على ستة اميال اراد النبي ان يعرس بها فامتنعت فغضب النبي صلى الله عليه
وسلم فلما كان بالصهباء اسم موضع اراد ان يعرس بها فرضيت فسألهما عن امتناعها ووافقت
نحو فاعليك من اليهود قال انس رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لصفية لما اخذها
هل لك في اي لك رغبة في قالت يا نبي الله كنت اتمنى ذلك في الشرك فكيف اذا ملكني الله
منك في الاسلام قال ابن عمر رضى الله عنهما راى النبي صلى الله عليه وسلم خضره بعين صفية
وهو ال ما هذا فقالت كان راسي في حجر ابي التحقيق وابانا ثمة فرايت كان قرا وقع في حجرى
فانخرق بذلك فطمم وجهي وقال تحنين ملك يثرب (قالت صفية) بلغني عن عائشة وحفصة
كلام قد دخل التي وانا ابكي فقلت يا رسول الله انهم قالوا صفية بنت يهودى فقال هل قلت
كيف ~~تكون~~ ونان خيبر امي وروحي محمد رسول الله وابي هارون وعمي موسى وكان بينهما
وبين هارون عشرون جدا على هارون وعلى اخيه موسى وعلى سائر الانبياء الصلاة والسلام
(وجع هارون) فلما مرض بالمدينة المشرفة بعد رجوعه من مكة اوصى اريدون بجبل احد
فدفنوه هنالك ماتت صفية في رمضان سنة خمس مائة وماتت الف ذارمت بثلاثها لابن
اختها اليهودي وصرح في المنتهاج بحجة الوصية للذي قال المحب الطبري فهو لا المشهورات

من أزواجه صلى الله عليه وسلم المتفق عليهن بلا خلاف ستة من قرنها ~~التي~~ وصغيرة وعائشة وصغيرة وأم حبيبة وأم سلمة وسودة وأربع هريسات زينت بنت جحش وزينب بنت نزيمة وميمونة بنت الحارث وجويرية وواحدة من بنى أمراة وهي صغيرة ونسماها القرطبي الهارونية وله زوجات أخر قال القرطبي جلتن ثلث عشرة امرأة (الاولى) الواحصة نفسها قيل لثمنها أم شريك الدوسية وقال القرطبي الازدية قال الاكثرون لم يدخل بها وما تزوجت بعد ذلك (الثانية) نعولة بنت الهزبل ماتت في الطريق قبل أن تصل اليه (الثالثة) عمرة طلقها لما تعوذت منه (الرابعة) ام صابت النعمان طلقها لما تعوذت منه وقيل لامتناعها من التمكن (الخامسة) مليكة طلقها لما تعوذت منه (السادسة) فاطمة بنت الصالح خيرها لما نزلت آية التخيير فاخترت الدنيا فطلقها (السابعة) عالية طلقها بعد الدخول وقال القرطبي لم يدخل بها واحدة من هؤلاء (الثامنة) قبيلة مات صلى الله عليه وسلم قبل وصولها اليه من حضره موت قال القرطبي زوجه بها الاشعث بن قيس فبلغه موت النبي صلى الله عليه وسلم فردّها الى حضره موت فرجعت عن الاسلام فتزوجها عكرمة بن أبي جهل فشق ذلك على أبي بكر فقال عمر رضي الله عنهما والله ما هي من أزواجه فقد براها الله منه برجوعها عن الاسلام (التاسعة) سبأ السليمة مات صلى الله عليه وسلم قبل أن يدخل بها (العاشر) شراف أخت دحية الكلبي ماتت قبل أن تصل اليه (الحادية عشر) ليلى بنت حكيم الانصارية كانت غيرة فاستقالت له فأقالها فاكاه اذئب (الثانية عشر) امرأة من غفار رأى بها يابا ضا فارقها وخطب صلى الله عليه وسلم نساء لم يدخل بهن ولا عقد عليهن فنهن فاختبة بنت أبي طالب وكان له صلى الله عليه وسلم سراري مارية أم ابراهيم وهذا هاله صاحب مصرور يحانة بنت زيد بن عمرو وقعت في سبي بني قريظة فخيرها بين الاسلام وبين دينها فاخترت الاسلام فأعتقها وتزوجها فاخذتها الغيرة فطلقها ثم راجعها وقيل كانت موطوءة بملك اليمين قال في الدر الثمين والاول أرجح عند الواقدي وريحانة أخرى وهبتها له زيد بن جحش قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات وله صلى الله عليه وسلم سريتان مارية وكانت بيضاء جميلة وريحانة ولم يذكر غير ذلك ثم قال وزوجاته خمس عشرة قد دخل بثلاثة عشر وجمع بين احدى عشرة ومات عن تسع (مسئلة) قال في الروضة كل امرأة فارقها صلى الله عليه وسلم في حياته تحرم على غيره ولو قبل الدخول وفي أمة فارقها بالموت أو غيره بعد الوطء وجهان جزم صاحب الانوار واليمين بالتحریم كما اقتضاهما الحاروي وصرح به صاحب التعليقة والبارزي والله أعلم (فان قيل) قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وقال تعالى لا زواج للنبي صلى الله عليه وسلم ومن يقنت متكنة لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتيها أجرها مرتين فكيف نقص ثوابهن وزاد في عقابهن بقوله تعالى يضاعف لها العذاب ضعفين (فالجواب) زيادة العقوبة على قدر الفضيلة كما ان حد الحرام أكثر من حد الرقيق وقوله تعالى نؤتيها أجرها مرتين لا نقص فيه لان حسنة غيرهن بعشرة وحسنتهن بحسنتين كل حسنة بعشرة والله تعالى أعلم

﴿ فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين إجمالا وتفصيلا ﴾

قال الله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى قال ابن عباس هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وعن النبي لا يلقى الله عبداً ثوب العباد خيراً له من أن يبغض رجلاً من أصحابي فإنه ذنب لا يغفر له يوم القيامة قال صلى الله عليه وسلم إن الله اختار لي أصحاباً فجعل لي منهم وزراء وصهارفهم سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وفي الشفاء عنه صلى الله عليه وسلم الله الله في أصحابي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذ الله قال عبد الرحيم بن زيد أدركت أربعين شيخاً من التابعين كلهم حدثوني عن أصحاب رسول الله أنه قال صلى الله عليه وسلم من أحب جميع أصحابي وتولاهم واستغفر لهم جعله الله معي يوم القيامة في الجنة وأفضل التابعين عند أهل المدينة سعيد بن المسيب وعند أهل الكوفة أويس وعند أهل البصرة الحسن وقيس بن أبي حازم مع العشرة ولم يشاركه أحد في ذلك رضي الله عنهم قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أصحابي وأزواجي وأهل بيتي ولم يطعن في أحد منهم وخرج من الدنيا على محبتهم كان معي في درجتي يوم القيامة (فائدة) يطعن بالرمح والاصبع يكون بضم العين وفي العرض يفقهها قاله البرماوي في شرح البخاري وقال صلى الله عليه وسلم من مات من أصحابي بارض قوم كان نورهم وقائد هم يوم القيامة والصحابي كل مسلم رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولو ساعة وإن لم يجالسهم هذا مذهب البخاري والمحدثين ولا تقطع الصفة بالردة وقال ابن الصلاح مات النبي عن مائة ألف صحابي وأربعة عشر ألف صحابي كلهم مع موافقته ورواه عنه رضي الله عنهم أجمعين

﴿ مناقب أفضل خلق الله على التحقيق أبي بكر الصديق رضي الله عنه ﴾

قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين الآية قال الامام الرازي اشهرت الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما عرضت الاسلام على أحد الا وتلعت فيه غير أبي بكر رضي الله عنه فإنه قبله ولم يتوقف فيه فدل الحديث على أن أبا بكر كان أسبق الناس اسلاماً ما كان أولى الناس باسم الصديق قال علي أبو بكر سماه الله تعالى صديقاً على لسان جبريل ولسان محمد صلى الله عليه وسلم بل وكان خليفته على الصلاة رضي به لدينه اقرضناه لدينه قال الامام النووي أسلم أبو بكر رضي الله عنه وهو ابن عشرين سنة وقبل خمس عشرة سنة وروى مائة حديث واثنين وأربعين حديثاً قال بن مسعود رضي الله عنه أول من أظهر الاسلام بسيفه محمد صلى الله عليه وسلم وأبو بكر قال الزبير بن العوام قال النبي يا أبا بكر إن الله أعطاك الرضوان الأكبر قال وما الرضوان الا كبر قال يتجلى لعباده يوم القيامة عامة ولك خاصة (قال الرازي) في قوله تعالى يحبهم ويحبونه الآية تزلت في أبي بكر لانه قاتل المرتدين وفهم مسيلة الكذاب بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد كتب للنبي صلى الله عليه وسلم من مسيلة رسول الله الى محمد رسول الله أما بعد فان الارض تصغان نصفها لك ونصفها لي فكتب

إليه النبي من محمد رسول الله إلى مسيلة الكذاب أما بعد فان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده فجاء به أبو بكر بعد ذلك وقتله وحشي قاتل حمزة رضي الله عنه (وقوله تعالى) أذلة على المؤمنين أعززة على الكافرين قال الرازي كان أبو بكر موصوفاً بالرحمة والشفقة على المؤمنين وبالشدة على الكافرين (قال في الرياض النضرة) كان إسلامه شديداً بالوحي لأنه كان تأجراً بالشام فرأى رؤيا فقصها على بصير الراهب فقال له بجيرا من أنت قال من مكة قال من أيها قال من قريش قال إن صدق الله رؤياك فإنه يبعث الله نبيا من قومك تكون وزيراً له في حياته وخليفة له بعد وفاته فأسرهما أبو بكر في نفسه فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم جاءه أبو بكر رضي الله عنه فقال يا محمد ما الدليل على ما تدعي قال الرؤيا التي رأيت بالشام فقبله بين عينيه وقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله وكان إسلامه قبل أن يولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبعضهم قال أول من أسلم علي وهو ابن عشرين وقال بعضهم أول من أسلم من النساء خديجة وأول من أسلم من الصبيان علي وأول من أسلم من البالغين أبو بكر وأول من أسلم من العبيد زيد بن حارثة قال الطبري وهذا لا خلاف فيه وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما صاب الله في صدري شيئا إلا صابته في صدري أبي بكر ولقد سمع الوحي يوم أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء فوقع أبو بكر مغشيا عليه حكاه الثعلبي قال علي قال النبي صلى الله عليه وسلم أعز الناس علي وأكرمهم عندي وأحبهم إلى وآكد هم عندي حالا أصحابي الذين آمنوا بي وصدقوني وأعز أصحابي إلى وخيرهم عندي وأكرمهم على الله وأفضلهم في الدنيا والآخرة أبو بكر الصديق رضي الله عنه فان الناس كذبوني وصدقوني وكفروا بي وآمنوا بي وأوحشوني وآمنوني وتركوني وصحبوني وانفوا مني وزوجني وزهدوا في ورغب في وآثروني على نفسي وأهله وماله فإله تعالى يجازيه عني يوم القيامة فمن أحبني فإحبه ومن أراد كرامتي فليكرمه ومن أراد القرب إلى الله تعالى فليسمع وأطيع فهو خليفة يبعثني على أمي حكاه في روض الأفكار (قال في فردوس العارفين) قال علي لأبي بكر بم بلغت هذه المنزلة حتى سبقتنا قال بخمسة أشياء (أولها) وجدت الناس صنفين طالب للدنيا وطالب للآخرة فكنت أنا طالب للمولى (الثاني) ما شبع من طعام الدنيا منذ دخلت في الإسلام لأن لذة المعرفة شغلتني عن لذة طعام الدنيا (الثالث) ما رويت من شراب الدنيا منذ دخلت في الإسلام لأن محبة الله شغلتني عن لذة شراب الدنيا (الرابع) كل ما استقبلني عملان عمل للدنيا وعمل للآخرة اخترت عمل الآخرة (الخامس) صحبت النبي فاحسنت محبته قال القرطبي رحمه الله وهو ابن ثمان عشرة سنة وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أحب أي بكر وأحب علي أمي وعن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما كانت الليلة التي ولد فيها أبو بكر تجلي ربكم على جنات عدن فقال وعزني وجلالي لا أدخلن فيك إلا من أحب هذا المولود قال جابر بن عبد الله كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال يطالع عليكم رجل لم يخلق الله بعدى أحدا خيرا منه ولا أفضل وله شفاعته كشفاعته النبيين فطلع أبو بكر

فقام اليه النبي فقبله وقال علي قال النبي صلى الله عليه وسلم ينادى مناد أين السابقون الاولون
فيقال من فيقال أبو بكر فيتجلى الله له خاصة وللناس عامة وقال بعضهم في قوله صلى الله
عليه وسلم ما فضلكم أبو بكر بكثرة صيام ولا صلاة ولكن بشئ وقر في صدره هو حب الله
والنصيحة لمخلقه حكاية ابن رجب في شرح الاربعين وقال ابن أبي عمرة في شرح البخاري هو اليقين
قال أنس رضي الله عنه اجتمع النبي صلى الله عليه وسلم بجبريل في الملا الأعلى فقال يا جبريل هل
على أمتي حساب قال نعم ما خلأ أبابكر يقال له يا أبابكر ادخل الجنة فيقول لا أدخلها حتى
يدخل معي من أحبني في دار الدنيا وقال عمرو ددت اني شعرة في صدر أبي بكر وقال وددت أن
عمل كل من عمل أبي بكر يوما واحدا وقال وددت اني انظر الى منازل أبي بكر في الجنة وعن
حذيفة رضي الله عنه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الغداة فلما انصرف قال ابن أبي بكر
قال ليك يا رسول الله قال انك في الركعة الاولى قال كنت معك في الصف الاول فوسوس
لي شئ في الظهارة فخرجت الى باب المسجد فتهتف بي هاتف يا أبابكر فالتفت فاذا بقدر من
ذهب فيه ماء أبيض من الثلج وأطيب من الشهد وعليه منديل مكتوب عليه لا اله الا الله محمد
رسول الله أبو بكر الصديق فتوضأت ثم وضعت المنديل مكانه فقال يا أبابكر لما فرغت من القراءة
أخذت ركبتي فلم أقدر على الركوع حتى جئت وان الذي وضعت جبريل والذي من ذلك ميكائيل
والذي اخذ ركبتي اسرافيل قال الجوهري القساف هو السطل بلغة الحجاز ورأيت
في الحديث ان الملائكة اجتمعت تحت شجرة طوبى فقال ملك وددت ان الله تعالى أعطاني قوة
ألف ملك وكسائي ريش ألف طير فأطير حول الجنة حتى أبلغ طرفها فأعطاء الله ذلك فطار
ألف سنة حتى ذهبت قوته وثساقط ريشه ثم أعطاء الله قوة واجنحة فطار ألف سنة ثانية حتى
ذهبت قوته وسقط ريشه ثم أعطاء الله قوة واجنحة فطار ألف سنة ثالثة حتى ذهبت قوته وذهب
ريشه فوقع على باب قصر بانيكا فأشرفت حوراء فقالت أيها الملك ما لي اراك يا بانيكا وليست
هذه بدار بكاء وحن وانما هي دار سرور وفرح فقال لاني عارضت الله في قدرته ثم أعلمها
بحديته فقالت له لقد خاطرت بنفسك اتدري كم طرت في هذه الثلاثة آلاف سنة قال لا قالت
وعزة ربي ما طرت اكثر من جزء واحد من عشرة آلاف جزء مما أعده الله تعالى لابي بكر الصديق
رضي الله عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم عرض على كل شئ ليله المعراج حتى الشمس فاني
سلمت عليها وسألتها عن كسوفها فانطقها الله تعالى وقالت لقد جعلني الله تعالى على محلة تجري
حيث يريد فأنظر الى نفسي بعين العجب فتزل بي الجملة فأقع في البحر فأرى شخصين أحدهما
يقول أحدا أحدا والآخر يقول صدق صدق فأقول يا الله تعالى فينقذني من الكسوف
فأقول يا رب من هما فيقول الذي يقول أحدا أحدهما هو حيي محمد والذي يقول صدق صدق
هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه وفي عيون المجالس عن النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة ألا
امتحك ألا أحبك قالت بلى يا نبي الله قال ان اسم أبيك مكتوب على قلب الشمس وأن الشمس
لتقابل الكعبة كل يوم فتمتنع من العبور عليها فيزجرها الملك الموكل ويقول بحق ما فيك من

الاسم الا ما عبرت فتعبر وقال صلى الله عليه وسلم رايت ليلة الاسراء في كل سماء عمل كافي صورة
 أبي بكر فقلت يا رب اخرج بابي بكر قبلي قال لا ولكن من يحبني فيه خلقت في كل سماء عمل كافي
 صورته وفي الرياض النضرة في مناقب العشرة أن أبا بكر نظر في وجه علي بن أبي طالب ثم تبسم
 فقال له هم تبسم قال سمعت رسول الله يقول لا يجوز أحد الصراط الا من كتب له علي بن أبي
 طالب الجواز فقال علي وأنا سمعته يقول لا يكتب الجواز الا لمن يحب أبا بكر (ورأيت) في قوله
 تعالى فانخلع نعليك انك بالواد المقدس ان ذلك التراب خلق منه جسد أبي بكر رضي الله عنه
 قال القرطبي المقدس المظهر والتقدس التطهير قال أنس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه
 وسلم وابن خالته من الرضاعة وهي أم سليم واسمها سملة جاءت امرأة من الانصار فقالت
 يا رسول الله رأيت في المنام كأن النخلة التي في داري قد وقعت وزوجي في السفر فقال يجب
 عليك الصبر فلن تحتمل معي به الى يوم القيامة فخرجت المرأة باكية فرأت أبا بكر فاخبرته
 بما سمعته ولم تذكر له قول النبي فقال لها اذهبي فانك تحتمل معي به في هذه الليلة فدخلت الى منزلها
 وهي متفكرة في قول النبي وقول أبي بكر فلما كان الليل واذا بزوجها قد أتى فذهبت الى النبي
 وأخبرته بزوجها فتظن اليها طويلا فجاءه جبريل وقال يا محمد الذي قلته هو الحق ولكن لما قال
 الصديق انك تحتمل معي به في هذه الليلة استحي الله منه ان يجري على لسانه الكذب لانه
 صديق فاحياه كرامة له (ورأيت) في مجموع ان هذه الحكاية جرت بين علي وأبي بكر فسألها
 أبو بكر عن عشائها فقالت أكلت زيتا وغطت على طهارة فقال أكلت طيبا وغطت طيبا وارجو
 له من الله السلامة (وفي الرياض النضرة) عن النبي عليه السلام ان الله يكرم في السماء ان
 يخطئ أبو بكر وذكر الانسفي ان رجلا مات بالمدينة فأراد النبي أن يصلي عليه فنزل جبريل وقال
 يا محمد لا تصل عليه فامتنع فجاء أبو بكر فقال يا نبي الله صل عليه فساقلت منه الاخيرا
 فنزل جبريل وقال يا محمد صل عليه فان شهادة أبي بكر مقدمة على شهادتي (وقال جابر بن
 عبد الله) قال النبي صلى الله عليه وسلم تأتي الملائكة أبا بكر الصديق فتزفوه الى الجنة وقال عمر
 قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجنة حورا خلقهن الله من الورد يقال لهن الورديات
 لا يتزوج منهن الا نبي أو صديق أو شهيد وان لا يبي بكر منهن أربعةائة وكان أبو بكر الصديق
 يقول اللهم اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه وخيرا ياتي يوم لقائك ورأيت في تفسير
 الرازي ان النبي صلى الله عليه وسلم دفع خاتمه الى أبي بكر وقال اكتب عليه لا اله الا الله فدفعه
 أبو بكر الى النقاش وقال اكتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فكتب عليه فلما جاء به أبو بكر
 الى النبي صلى الله عليه وسلم وجد عليه لا اله الا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق فقال
 ما هذه الزيادة يا أبا بكر فقال ما رضيت أن أفرق اسمك عن اسم الله وأما الباقي فساقلته فنزل
 جبريل وقال ان الله سبحانه وتعالى يقول اني كتبت اسم أبي بكر لانه ما رضيت أن يفرق اسمك
 عن اسمي فانا ما رضيت ان أفرق اسمه عن اسمك (فائدة) يستحب التخم للرجال والنساء لكن
 تكره الزيادة على خاتمين في كل يد للرجال ولا يكره اتخاذ من حديد وغيره ويحرم من ذهب

لذكر بالغ أو نتى وقال صلى الله عليه وسلم تختمه وبالصدق فانه ينفي الفقر واليمين الحق بالزينة
قال الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه والاختيار ان التختيم في خنصر اليسار افضل
واستشهد بحديث رواه أبو داود وحكا. النووي في شرح المذهب عن صاحب التهمة وغيره ثم قال
والصحيح في اليمين افضل وقال صلى الله عليه وسلم تختموا بالصدق فانه لا يهيبكم غم مادام عليكم
وفي رواية فانه مبارك وفي رواية من تختم بالصدق لم يرل في بركة وسرور وعنه صلى الله عليه وسلم
من تختم بالصدق وتخش نفسه وما هو غني في الآبائه ونفع الله لكل خيرا وأحبه الملكان الموكلان
به قال ابن طرخان في الطب النبوي من تختم بالصدق ذهبت عنه حدة الغضب وهو يوقى
الغضب وينفع من الوسواس والخفقان وشربه يقطع نزيف الدم وسبغني في مناقب علي حديث
آخر وقال أبو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله علام من نور مكتوب عليه
لا اله الا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق وقال النبي أيضا يا رب انك جعلت أبا بكر رفيق
في الغار فاجعله رفيق في الجنة قال في روض الافكار صلى أبو بكر الصديق باتناس في مرض
النبي صلى الله عليه وسلم الذي مات فيه تسعة أيام وقال النساء والطبراني ان آخر صلاة
صلاها النبي خلع أبي بكر وكان رضي الله عنه أبيض تحيفاً تحيف العارفين قال حذيفة
رضي الله عنه صنع النبي طعاما ودعا أصحابه فأطعمهم بيده لقمة لقمة وقال سيد القوم
خادمهم وأطعم أبا بكر ثلاث أقسم فسأله السباس عن ذلك فقال لما اطعمته اول لقمة قال
جبريل هنيئاً لك يا عتيق فلما ألقمته الثانية قال له ميكائيل هنيئاً لك يا رفيق فلما ألقمته
الثالثة قال له رب العزة هنيئاً لك يا صديق (فان قيل) كيف زاده عند قول جبريل وميكائيل
ولما قال له الحق قطع عنه الزيادة (فالجواب) اغناء قول الحق عن الزيادة (قال مؤلفه رحمه
الله) هذا ما يسموه الله تعالى من مناقب معدن الغفار وكنز الوقار أبدي ندي في الغار شيخ
المهاجرين والأنصار السابق للإجابة الموموف بالانابه صاحب المديق والمؤيد
بالتحقيق الخليفة الشقيق المستخرج من أطيب اصل وعريق المنقب رتيق المكنى بأبي بكر
الصدق رضي الله تعالى عنه وأرضاه وجعل الجنة مثواه

(مناقب سراج أهل الجنة عمر بن الخطاب رضي الله عنه) *

قال صلى الله عليه وسلم من رآه صلى الله عليه وسلم في ليلة من لياليه لم يمت
الجنة. ثم قال ذلك في آت سمعت هذا من رسول الله قال ثم قال ان كتب لي خطك فكنت بعد
الجنة. هذا ما سمع من علي بن ابي طالب عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم لم عن
جبريل عن ربه عز وجل ان عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة وأحذها عمر وقال اجعلوها في
كفي حتى اتى بهاري ففعلوا قال الطبراني معناه ان قرشا كانت في طلمة النار فلما سلم عمر
انقذهم الله من طلمة النار الى نور الاسلام فارقي فأنقذهم الله من الطلمة والجنة
لا ضلالة فيها فالجواب انه يرضى لاهلها كما يرضى لاهل الدنيا ويتفهمون بهديه كما
يتفهمون بالسراج في الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم دلت الجنة فأنيت على قصر من ذهب

فقلت لمن هذا القصر قالوا رجل من العرب وفي رواية رجل عربي قلت أنا عربي لمن هذا القصر
 قالوا رجل من قريش قلت أنا قريشي لمن هذا القصر قالوا رجل من أمة محمد قلت أنا محمد بن
 هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب وكان عمر بن الخطاب ما يلا خفيف العارضين شديد حمرة
 العينين وكان عند الكوفيين أسمر اللون وعند أهل الحجاز أبيض أمهق أي لونه كونه كونه الجحش
 لادم له نثار وقال ابن عباس نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى عمر ذات يوم فتبسم وقال
 يا ابن الخطاب أنت الذي لم تبسم في وجهك قال الله ورسوله أعلم قال ان الله نظر إليك بالشفقة
 والرحمة ليله عرفة وجهك مفتاح الاسلام وقال أبي بن كعب كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول أول من يسلم عليه المحق يوم القيامة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأول من يؤخذ بيده
 فينطلق به إلى باب الجنة عمر بن الخطاب وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ينادي
 مناد يوم القيامة أين الغاروق فيؤتى بعمر إلى الله تعالى فيقال مرحبا بك يا أبا حفص هذا كتابك
 ان شئت فأقرأه وان شئت فلا فقد غفرت لك فيقول الاسلام يا رب هذا عمر أعزني في دار الدنيا
 فأعزه في مصرات القيامة فعند ذلك يحمل على ناقه من تورثم بكى حلتين لو نشرت احدهما
 لانت الخلائق ثم يسير بين يديه سبعون ألف ملك ثم ينادي مناد يا أهل الموقف هذا عمر بن
 الخطاب فأعرفوه وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب عمر عرف قلبه بالايمن
 وقال علي قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا غضب عمر فان الله تعالى يغضب اذا غضب عمر
 وقال صلى الله عليه وسلم من أحب عمر فقد أحبني ومن أبغض عمر فقد أبغضني وقال ابن
 عباس لما سلم عمر قال المشركون انتصف اليوم منا وجاء جبريل وقال يا محمد لقد استبشر أهل
 السماء باسلام عمر وقالت طائفة نظرت إلى السماء والنجوم مشتبكة فقلت يا رسول الله أ يكون
 في الدنيا أحده حسنات بعدد نجوم السماء فقال نعم قالت من هو قال عمر بن الخطاب فقالت
 كنت أشتبه بالأي بكر فقال ان عمر حسنة من حسنات أبي بكر قال بعضهم دعا النبي صلى الله
 عليه وسلم لعروا من أبو بكر فاستجاب الله ذلك فهو حسنة من حسنات أبي بكر وحسنات النبي
 صلى الله عليه وسلم وقال علي رضي الله عنه رأيت في المنام كأنني أصلي الصبح خلف النبي صلى
 الله عليه وسلم فخاضته جارية برطب فاحذر طبة ففعلها في في ثم أخذ أخرى كذلك فاستيقظت
 وفي قلبي الشوق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلاوة الرطب في في فذهبت إلى المسجد
 فصليت الصبح خلف عمر فأردت أن أتكلم بالزوايا واذا بجارية على باب المسجد ومعه رطب
 فوضع بين يدي عمر فاحذر طبة ففعلها في في ثم أخذ أخرى كذلك ثم فرقت على أصحابه وكنت
 أشتبه منه بمعنى الزيادة فقال لو زادك رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة لزدتك فتجيت
 من ذلك فقال يا علي المؤمن ينظر بنور الدين فقال صدقت يا أمير المؤمنين هكذا رأيت وهكذا
 وجدته طعمه ولذته من يذكرك كما وجدته من يدرسول الله صلى الله عليه وسلم حكاية قال عمر
 رضي الله عنه خرجت أتعرض للنبي صلى الله عليه وسلم فوجدته قد سبقني إلى المسجد فعمت
 خلفه فاستفتح سورة الحاقة وهي القيامة فتجيت من تأليف القرآن فقلت هذا شعر فقرأ أنه
 لقول رسول كريم إلى قوله وما هو بقول شاعر فقلت هذا كاهن فقرأ وما هو بقول كاهن قليلا

ما تذكرون تنزيل من رب العالمين ولولا قول علينا بعض الاقارب لا اخذنا منه بالمعين اي
لا اخذنا منه بالقوة والقدرة ثم لقطه نامنه الوتين وهو عرق معلق به القلب فامتنكم من اخذ عنه
حاجزين فوقع الاسلام في قلبي وقال انس رضى الله عنه خرج عمر يريد قتل النسي صلى الله
عليه وسلم فلقه رجل فانخبره فقال كيف تأمن من بني هاشم ثم قال يا عمران اختك وزوجها
يعني سعيد بن زيد أحد العشرة قد أسلمت فلما دخل عليه ما قال ما هذا الصوت الذي اسمع
منكما وكان عندهما رجل يعلمها سورة طه قال القرطبي هو خبيب بن الحارث من المهاجرين
فاستخفى خبيب من عمر فقال سعيد يا عمر أرايت ان كنا على الحق فضربه ضربا شديدا فقامت
اخته فاطمة ودفعته عن زوجها فضربها فادعى وجهها ثم قال عمر أعطيني هذه الصحيفة فقالت
انه لا يحسن الا المأهرون فقام فتوضأ فأخذها فوجد فيها ما طه الى قوله تعالى انى افا الله لا اله
الا انا فاعيدنى وأقم الصلاة لذكركى فقال دلونى على محمد فلما سمع الصحابي الذي كان يعلمهم
اطمأن وخرج فقال ابشر يا عمر فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اعز الاسلام
بعمر بن الخطاب او بعمر بن هشام يعني اباجهل فانطلق عمر الى دار النبي صلى الله عليه وسلم
فوجد على الباب حزة وجماعة فلما رأى حزة عمر وجل القوم من عمر لما رأوه فقال حزة
ان برد الله بعمر خيرا هدا الى الاسلام وان يرد به غير ذلك فقتله عليه ناهين فخرج النبي صلى
الله عليه وسلم فأخذ بجميع ثوبه وقال أما انت بمنته يا عمر حتى ينزل الله بك ما أنزل بالوليد بن
المغيرة من الخزي اللهم اهد عمر اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب فقال أشهد ان لا اله الا
الله وانك رسول الله فكبيرا المسلمون تكبيرة سمعها اهل مكة قال عمر فتذاكرت اهل مكة لانهم
أشد عداوة للنبي حين اخبروا باسلامي فقلت خالي أبو جهل فأتيته فقال مرحبا بك يا ابن اخي
ما حاجتك قلت جئتك أخبرك انى أشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فضرب الباب
في وجهي وقال قمك الله وقبح ما جئت به قالت عاتكة كانت الدعوة من النبي يوم الاربعاء
فأسلم عمر يوم الخميس ثم قال يا نبي الله لا تخفى ديننا ونحن على الحق وهم على الباطل فقال انا
قليل فقال والذي بعثك بالحق نبيا لا يبقى مجلس جلست فيه للكفر الا جلست فيه للإيمان
ثم خرج وطاف بالبيت وهو يظهر الشهادتين فوثب اليه المشركون فوثب عمر على واحد منهم
وجلس على صدره وأدخل أصبعه في عنقه فصاح ارجل ففر الناس من عمر ثم جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله لم يبق مجلس الا واطهرت فيه الاسلام فخرج من الدار
وعمر أماءه وحزة خلفه حتى طاف بالبيت وصلى الفجر رجلا في سورة براءة كان
اسلام عمر بعد اسلام حزة يوم وقيل بثلاثة وعشرين عباس رضى الله عنهما قال جاء جبريل
وقال يا محمد اقري عمر الاسلام وانخبره أن رضاه عز وغضبه حلم وليه كين الاسلام بعد موتك على
موت عمر فقال يا جبريل ان خبرني عن فضائل عمر وماله عند الله تعالى فقال
يا محمد لو جلست معك قدر ما لبث نوح في قومه لم استطع ان اخبرك بفضائل عمر وماله عند
الله تعالى وفي ربيع الا برار عن ابن عباس الملائكة تفرح بذهاب الشتاء رجلة للفقراء
وفي الاحياء أوحى الله الى داود عليه السلام تهيأ للاقاة عدو قال يا رب ما هو قال البرد وفي

ربيع الا برار وضوء المؤمن في الشتاء يعدل عبادة الرهبان كما هو قال محمد بن عبد العزيز البرد
 عدو الدين وقال على توقوا البرد في أوله وتلقوه في آخره فانه يفعل بالبدن كما يفعل بالشجر في أوله
 يحرق وفي آخره يورق وقال انس استعينوا على برد الشتاء بأكل الثمر والزبيب واستعينوا على
 الصيف بالنجامة (حكاية) أرسل عمر بن الخطاب جيشا الى مدائن كسرى فلما بلغوا شط
 الدجلة لم يجدوا سفينة فقال سعد بن أبي وقاص وهو امير السرية وخالد بن الوليد رضي الله
 عنهما يا بحر انك تجري بأمر الله فبحرمة محمد صلى الله عليه وسلم وعدل عمر لا ما خلدتنا والعبور
 قصير وانجيلهم ورجلهم فلم يتبل حوافرها ذكره المحصى في فتح النفوس (قاله قوله) هذا ما يسر
 الله به من مناقب من شيد من الدين اركانه وزحج من الكفر بنيانه وأعلى من الحق مناره
 وأنجده من الكفر ناره حتى استعز به الاسلام واخبطت به عبدة الامنام المتسربل برداء الحياء
 والغيره الذي ماسلك فجاء الاسلاك الشيطان غيره الذي أراح عن الحق رين الباطل ولفظه
 وحل حبله ونقضه وسل صارم عزمه على جيش النجاة فأنقصه ورعى الفاعون بسهام
 الاسلام فارفضه وزوج نبيه بالطاهرة بنته حفصه ونعتة النبي صلى الله عليه وسلم بالفاروق
 ونحسه القصير الامل الكثير العمل الذي لا يتداخل فعله زيبغ ولا روع ولا زلل الناطق
 بالسواب المنصور يوم الاحزاب اللهم فصل الخطاب السابق يوم القيامة بيمينه لان هذا الكتاب
 امير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب وأحاديثه خمسمائة وستة وعشرون في الصحيحين وفي
 البخاري وحده اربعة وثلاثون وفي مسلم احدى وعشرون والله أعلم

(مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما)

قال الحسن بن علي رضي الله عنهما ما نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى أبي بكر وعمر فقال اني
 احبكما ومن احببته احبه الله والله أشد حب الكما مني وان الملائكة لتحبكما بحب الله اياكما
 أحب الله من احبكما وأبغض من أبغضكما ووصل من وصلكما وقطع من قطعكما وقال علي
 رايت النبي صلى الله عليه وسلم يعني هاتين والافميتا وسعته اذناي والافصمتا يقول ما ولد
 في الاسلام مولودا زكي وأما هو من أبي بكر وعمر وقال انس دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم
 وأبو بكر عن يمينه وعمر يساره فوضع يمينه على كتف أبي بكر ويساره على كتف عمر
 وقال أنتما وزراي في الدنيا وأنتما وزراي في الآخرة وهكذا تنشق الارض عني وعنكما وهكذا
 أزور أنا وأنتما رب العالمين وقال النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر خير أهل السماء
 وخير أهل الارض وخير من مضى وخير من بقي الى يوم القيامة الا النبيين والمرسلين وقال صلى
 الله عليه وسلم خير أمتي من بعدى أبو بكر وعمر زينتهما الله بزينة الملائكة وجعل أسماءهما
 مع أبنائه ورسله في ديوان السماء قال النبي صلى الله عليه وسلم تغافرت الجنة والنار فقالت
 النار للجنة أنا أعظم منك قدرا لان في الفراعنة والنجارية فأوحى الله الى الجنة أن قولي بل لي
 الفضل اذ زينتني بأبي بكر وعمر وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نادى
 مناد الا لا يرفعن أحد كتابه قبل أبي بكر وعمر وقال أبو هريرة رضي الله عنه كأمع النبي صلى الله

عليه وسلم في المسجد قد دخل أبو بكر وعرف مقامهما النبي صلى الله عليه وسلم فقبل يارسول الله قد نهيتنا عن القيام بعض الالائة للابوين ولعالم يعمل بعلمه ولسلطان عادل فقال كان عندي جبريل فلما دخل اقام جبريل فقمت أنا مع جبريل وعن سفينة قال لما بي النبي المسجد وضع حجرا ثم قال ليضع أبو بكر حجرا الى جنب حجري ثم قال ليضع عمر حجرا الى جنب حجري أي بكر ثم قال ليضع عثمان حجرا الى جنب حجري ثم قال صلى الله عليه وسلم هؤلاء الخلفاء بعدي ذكره في الر ياض النضرة وقال علي رضي الله عنه يارسول الله من ثمر بعدك قال لان تؤمروا ابا بكر بتجدوه أمينا زاهدا في الدنيا راعيا في الآخرة وان تؤمروا عمر بتجدوه أمينا قويا لا يخاف في الله لومة لائم وان تؤمروا عليا ولا اراكم فاعلين بتجدوه هاديا هاديا يا نبي الله يا نبي الله المستقيم وعن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلته أسرى في رأيت الشمس تساد من المشرق الى المغرب وعلى جبهتها سطران مكتوبان فسالت جبريل عنهما فقال أول سطر لا اله الا الله محمد رسول الله أبو بكر الشفيق والثاني لا اله الا الله محمد رسول الله عمر الفاروق ذكره في الر ياض النضرة وقال في عيون الجبال عن النبي صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة ليلة أسرى بي فأعطيت سفر جلة فأنفلقت عن حوراء فقلت لمن أنت فقالت ان علي هذا النهر سبعين ألف شجرة لكل شجرة سبعون ألف غصن على كل غصن سبعون ألف ورقة على كل ورقة حوراء على خلة من الله لمحي أبي بكر وعمر وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم لما عرج بي رأيت في السماء دخيلا موقوفة مسرجة ملجمة لا تروث ولا تبول رؤسها من الياقوت الاحمر وحواقرها من الزبرجد الاخضر وايدانها من العقيق الاصفر وذوات أجنته فقلت يا جبريل لمن هذه قال لمحي أبي بكر وعمر يزورون الله عليهم يوم القيامة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ايدني من أهل السماء جبريل وميكائيل ومن أهل الارض بأبي بكر وعمر وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر وعمر في أمتي كمثل الشمس والقمر في الكواكب وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم لكل شئ شفاء وشفاء القلوب ذكر الله وشفاء ذكر الله بحب أبي بكر وعمر وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم اني لا رجولاني بحب أبي بكر وعمر كما ارجوا بقول لا اله الا الله محمد رسول الله وقال رجل لعلي بن ابي طالب من أول الناس دخولا الجنة بعد النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر وعمر فقال قبلك يا أمير المؤمنين فقال اي والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انهما لياكلان من غارها ويتكثان على فراشها (فائدة) في الترغيب والترهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم من حفر قبر ابني الله له بيتا في الجنة ومن غسل ميتا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ومن كفن ميتا كساء الله من حبل الجنة ومن عزى خزيثا اليه الله لباس التقوى وصلى الله على روحه في الارواح ومن اتبع جنازة حتى يقضى دفنها كتب الله له ثلاثة قرار يط كل قيراط منها اعظم من جبل احد وقال صلى الله عليه وسلم من غسل ميتا وكفنه وحنطه وحمله وصلى عليه ولم يقش عنه ما رأى خرج من خطيئته كيوم ولدته امه (وفي الر ياض النضرة) عن النبي صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة ليلة أسرى بي فاستقبلني حزة بن

عبد المطلب فسأله أي الأعمال أفضل وأحب إلى الله وأثقل في الميزان قال الصلاة عليه
والترحم على أبي بكر وعمر وفي ربيع الأبرار عن النبي صلى الله عليه وسلم يموت عيسى بن مريم
بعد يئتي فيدفن إلى جانب قبر عمر فطوي لابي بكر وعمر فانهما يحشران بين يديين وعن النبي صلى
الله عليه وسلم ينادي منادي من تحت الأرض من له على الله حق فليقم قيل يا رسول الله ومن
له على الله حق قال من أحب أبا بكر وعمر حكاية قال محمد بن السهم كان لي جار يسب أبا بكر وعمر
فوقع بيني وبينه كلام حتى تناولني وتناولته فأنصرفت إلى منزل مهموما فرأيت النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام فذكرت له ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذ هذه السكين واذهب بها
فذب بجمته فاستيقظت وأنا اسمع الصراخ في داره فلما أصبحت نظرت إليه على المغتسل فرأيت أثر
السكين في عنقه قال النبي صلى الله عليه وسلم في سماء الدنيا ثمانون ألف ملك يستغفرون لمن
يحب أبا بكر وعمر وفي السماء الثانية ثمانون ألف ملك يلعنون يا غضي أبي بكر وعمر حكاية قال
بعضهم كنت مسافرا مع جماعة فتكلموا في أبي بكر وعمر فزجرتهم عن ذلك ثم خرج علينا سبع
فجملني من بينهم فقلت في نفسي لقد شئت في هؤلاء الروافض ثم طرحني بين أولاده فدعوا مني ثم
هربوا وقالوا يا سان فصيح يا أبا نضرة عنا ثلاثة أيام ثم تأتينا بمن يحب أبا بكر وعمر قال ابن المسيب
لما مات النبي صلى الله عليه وسلم ارتجبت مكة فقال عثمان أبو قحافة وهو والد أبي بكر ما هذا قالوا
مات النبي صلى الله عليه وسلم فقال من تولى على الناس بعده قالوا ابنك أبو بكر قال أرضيت
بذلك بنو عبد مناف وبنو المغيرة قالوا نعم قال لا مانع لما على الله ولا معطى لما مع الله وكانت
خلافته سنتين وثلاثة أشهر واثني عشرة ليلة وقيل عشرين يوما وقيل عشرة أيام ومات ليلة
الثلاثاء لثمان آيات بقيت من جادى الأخرى سنة ثلاث عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة
كان آخر كلامه رب توفني مسلما وألحقني بالصالحين قال العلائي لما مات أبو بكر قال اجلوني إلى قبر
النبي وقولوا السلام عليك يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذنك أنتأذن له في الدخول فلما فعلوا
ذلك سمعوا هاتفا يقول ادخلوا الحبيب على الحبيب فدفنوه إلى جانب قبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم والصقوا محله بلحمه قال الطبري لما مات أبو بكر دخل عليه على فقال رحمتك الله كنت
الفارس رسول الله وأنيسه وموضع سره وكنت أول القوم أسلاما وأشد هم يقينا وأرفعهم درجة
وكنت من رسول الله بمنزلة السمع والبصر فجزاك الله عن الإسلام خيرا الطيفة قال على اصدق
الناس فراسة أربعة (أمرأتان) الأولى بنت شعيب واسمها صفور يا قات يا أبت استأجره الآية
الثانية خديجة تفرست في النبي وقيل آسية بنت مزاحم امرأة فرعون حيث قالت عن موسى قرة
عين لي ولا تقاتلوه ورجلان الأول عزيز مصر تفرس في يوسف قال اكرمي مثواه عسى أن ينفعنا
أي اكرمي نزاله ومقامه قال الرازي اشتراه العزيز وعمره سبع عشرة سنة وأقام عنده ثلاث عشرة
سنة وأعطاه الريان ملك مصر والزارة وهو ابن ثلاثين سنة وأعطاه الله الملك والحكمة وهو ابن
ثلاث وثلاثين سنة وتولى ملك مصر وهو ابن مائة وعشرين سنة ومات الريان في حياة يوسف بعد
أن آمن به وأرجل الثاني أبو بكر رضي الله عنه تفرس في عمر بفعله الخليفة بعده (لطيفة) قال

عمر رضي الله عنه على المنبر رأيت في المنام كأنني ديكتا تفرني ثلاث نقرات وانني لأراه الاحضور
اجلي فلما طعنه فيروز غلام المغيرة في المحراب قبل دخوله في الصلاة يوم الاربعاء سادس ذي الحجة
سنة وثلاث وعشرين ودفن يوم الاحد عند محاسبيه اظلمت الارض فجعل الصبي يقول يا اماء
قامت القيامة قالت لا يا بني ولكن قتل عمر بن الخطاب وكانت تحلقه عشرين وستة أشهر
وعشرين آل قال أبو بكر الصديق الظلمات خمس ولكل واحدة سر اجها لاذنوب ظلمة وسراجهها
التوبة والقبر ظلمة وسراجها الصلاة والميزان ظلمة وسراجها لا اله الا الله والصراط ظلمة وسراجها
اليقين والآخرة ظلمة وسراجها العمل الصالح قالت عائشة رايت في المنام كأنني نزلت في القار
سقطن في بيتي فأنعبرت بذلك أبا بكر فقال يا بني في بيتك خيار أهل الارض فلما مات النبي
صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة هذا خير أقاربك ثم دفن أبو بكر ثم عمر رضي الله عنهما عليهم اجمعين
(باب مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه)

وهو اقرب العشرة الى النبي صلى الله عليه وسلم نسباً بعد علي بن ابي طالب وقد تسمى جماعة
من الصحابة بعثمان منهم عثمان بن حنيف صحابي وعثمان بن طلحة صحابي وهو الذي قتل
أباه طلحة يوم احد كافر وعثمان بن أبي العاص صحابي وعثمان بن عامر ولد أبي بكر صحابي
وعثمان بن مظعون صحابي رضي الله عنهم اجمعين قال الله تعالى آمن هو فانت آمن بالله
ساجداً واثماً يحذر الا آخرة ويرجو رحمة ربه قال ابن عمر هو عثمان بن عفان وأمه اروى بنت
كرب بن ربيعة قال اسامة رضي الله عنه بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عثمان
بصحبة فمهاكم فدخلت عليه وهو جالس مع رقية ما رأيت زوجين أحسن منهما فجلست اقرب
الي عثمان مرة والى رقية مرة فلما رجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم قال هل دخلت عليهما
قلت نعم قال هل رأيت زوجين أحسن منهما قلت لا لم يزل اسمه في الجاهلية راسلاً سلام عثمان
ويكنى بأبي عمرو وبالقبة بذكر النورين لان الله تعالى يعطيه يوم القيامة نورين ويعطي كل
واحد نوراً وقيل لانه كريم في الجاهلية والاسلام وقيل لانه تزوج بنتي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يتفق ذلك لغيره من قبله قال معاذ بن جبل رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم
عثمان بن عفان أشبه الناس بي خيراً وذاك هو وهو ذو النورين زوجته ابنتي عرومى في الجنة
كما ترى وحرك السيادة رؤوساً على وقال أبو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم
يا عثمان هذا جبريل يخبرني عن الله عز وجل انك نور أهل السماء وصباح أهل الارض
وأهل الجنة قالت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها لما هاجر عثمان بزوجته رقية بنت النبي
صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده انه أول من هاجر بعد ابراهيم ولوط عليهما السلام
قال في العرائس سمي لوط بهذا الاسم لان جبهه لوط بغير ابراهيم أي التصق به وبهاجروا
ولوط كانت مهاجرة من العراق الى الشام (قال في مجمع الاحياء) تزوج عثمان برقية قبل
النبوّة وماتت عنده بالمدينة في اليوم الذي جاء البشير بنصرة المؤمنين يوم بدر ثم تزوج اختها
أم كلثوم وقال علي رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لو كان عندي

أربعون بقاؤه رواية غيره مائة بنت لزوجت عثمان واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة
(وقال نجيم الدين النسفي) أولاد أبي لباب خمسة عتبة وعتيبة وعتاب ومعتب ومعتب قال
النيسابوري قال أبو لباب يا محمد ان اسلمت خالي قال ما للمسلمين قال أفلا افضل عليهم فقال فيماذا
تفضل عليهم فقال تبالدين أنا وغيري فيه . واه فجاهه النبي صلى الله عليه وسلم ليلا وقال ابنه كان
منعك العار فاجبني في هذا الوقت فقال حتى يؤمن بك هذا المجدي فقال النبي يا جدي من
أنا قال أنت رسول الله وأنتي دليته فقال أبو لباب للجدي تبالك أتر فيك سمع محمد فقال المجدي
بل تبالك أنت ففرق أبو لباب بياده بالمسكين قال علي رضي الله عنه على المنبر ألا اخبركم بخبر
هذه الامة بعد نبينا قارابي قال أبو بكر الصديق ثم قال ألا اخبركم بالثاني قالوا بلى قال عمر ثم قال
ألا اخبركم بالثالث قالوا بلى فنزل عن المنبر وهو يقول عثمان عثمان عثمان (حكاية) قالت عائشة
رضي الله عنها مكثنا أربعة أيام ما طعمنا شيئا فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا عائشة هل أصبتم شيئا بعدى قلت لا فوضأ وخرج يصلي ههنا مرة وههنا مرة ويدعو فجاهه
عثمان آخر النهار فأخبرته الخبر فبكي ثم قال أين رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما قال لي
فخرج عثمان وبعث لنا دقيقا وتمرا وغيره ثم قال هذا يبطل عليكم فأرسل خبزا ومجماثا وباتم جاء
النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل أصبتم شيئا فأخبرته بما فعله عثمان فلم يجلس حتى خرج
إلى المسجد ورفع يده وقال اللهم اني رضى عن عثمان فارض منه اللهم اني رضى عن عثمان
فارض عنه اللهم اني رضى عن عثمان فارض عنه وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم من أول الليل إلى أن طلع الفجر يده ولعثمان وقال علي رضي الله
عنه في قوله تعالى أن الذين سبق لهم من الحسن هو عثمان بن عفان وعن ابن عباس رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ليشفعن عثمان في سبعين الفاعن قد استوجب النار
حتى يدخلهم الجنة قال انس رضي الله عنه عطس عثمان عند النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاث عطسات متواليات فقال صلى الله عليه وسلم يا عثمان ألا ابشرك قال بلى يا رسول الله
قال هذا جبريل يخبرني عن الله تعالى أن من عطس ثلاث عطسات متواليات كان الأيمان
ثابتا في قلبه (فائدة) تسميت العاطس سنة على الكفاية عند الشافعي ويصح نذره
وفرض كفاية عند الامام مالك اذا قال الحمد لله فلو قال الله أكبر منه الا لم يستحق التسمية قال
العبادي في طبقات الفقهاء اذا عطس وحده يقول الحمد لله برحمتي الله ويستحب للعاطس أن
يقول لمن يشتمه يهديكم الله أو يفر الله لكم قاله في الروضة وزاد البرماوي في شرح البخاري
ويصلح بالكم أي شأنكم وعن سعيد بن جبير رضي الله عنه من عطس عنده أخوه فلم يشتمه
كانت له عليه دينا فيطالبه بها يوم القيامة وقد تقدم في فضل رمضان عن النبي صلى الله عليه
وسلم من عطس فقرأ الفاتحة كانت له شفاء المنة وعنه صلى الله عليه وسلم من سبق العاطس
بالحمد لله أمن من الشوص واللوص والعلوص رواه ابن ماجه أي من وجع الاذن والضررس
والبطن (لطيفة) عطس النبي صلى الله عليه وسلم بحضرة يهودي فقال يا محمد يرحمك

الله فقال يهديك الله فقال يا شهدا لا اله الا الله واشهدان محمد رسول الله وعن أبي هريرة
وابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان أنت ذوالنورين قال
يا رسول الله ولم سميتني بذى النورين قال لأنك تقتل وأنت تقرأ سورة النور وعن ابن عمر رضي
الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة يؤتى بعثمان وأوداجه تشخب
دما اللون لون الدم والريح ريح المسك ويكسى حلته من نور وينصب له منبر على الصراط
فيجوز المؤمنون بنوره وليس أبغضه منه تمصيف قال سهل بن سعد رضي الله عنه وصف لنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الجنة فقيل يا رسول الله أفى الجنة برق قال نعم والذي
نفسى بيدها أن عثمان بن عفان لم يتحول من منزل إلى منزل فتبرق له الجنة قال في صفة الصفوة
كان عثمان يوم الدهر وروية يوم الليل الأهيعة من أوله قالت امراته كان يحبي الليل كله في
ركعة يجمع فيها القرآن وكان يطعم الناس طعاما الأمانة ويأكل الخبز والزيت قالت عائشة
رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه وددت أن عندي بعض أصحابي فقلت
أبا بكر قال لا قلت عمر قال لا قلت عثمان قال نعم فلما جاء عثمان أشار لي بيده فتخيت وهو
يسارره ووجه عثمان يتغير فلما حضروا قالوا لم نقاتل معك قال إن النبي صلى الله عليه وسلم عهد
إلى عهدا فانا صابر ثم قتل رضي الله عنه ظمأ يوم الجمعة عام خمس وثلاثين وهو ابن تسعين وقيل
ثمان وثمانين سنة قال عمر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم يموت عثمان تصلي
عليه ملائكة السماء قلت يا رسول الله عثمان خاصة أم الناس خاصة قال عثمان خاصة (وسئل)
علي رضي الله عنه عن عثمان فقال ذاك يدعي في الملا الأعلى ذوالنورين قال في ربيع الأبرار
النوران نور نفسه ونور زوجته وقال لقنادة بن النعمان الأنصاري ذوالعين لأن عينه قلت يوم
أحد فردها النبي صلى الله عليه وسلم فكانت لا تمرض والآخرى تمرض وقال النبي صلى الله عليه
وسلم عثمان أحبي أمي وأكرمها وقال أيضا أشد امتي حياء عثمان وقال عثمان رضي الله عنه
ما كنت فرجى بعيني لاني لمست بها يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ولايته إحدى عشرة
سنة واحد عشر شهرا وأربعة عشر يوما وشبهه صلى الله عليه وسلم بإبراهيم وفي رواية بهارون
فيجمع بين الروايتين بأنه يشبه إبراهيم في استحياء الملائكة منه وفي بعض صفاته وهارون
في بعض وروى مائة حديث وستة وأربعين حديثا منها ثلاثة في البخاري ومسلم وانفرد البخاري
بثمانية ومسلم بخمسة (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) فهذا ما يسر الله به من مناقب ثالث الخلفاء
ذو الصدق والوفاء أعلى الله في المردوس أرائكه واستحيت من جلالاته الملائكة أمير الحق
واليفه ومزهق الباطل ومزيقه مشيد أركان الإيمان ومزيل القرآن أمير المؤمنين عثمان بن
عفان رضي الله عنه وعن بقية الصحابة أجمعين

(باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه)

كان مربوع القامة أدهع العينين عظمهما حسن الوجه كأن وجهه قرلية البدر عظيم

البطن اعلاه علم واسفله طعام وكان كثير شعر اللحية قليل شعر الراس كان يمشي ويريق فضة
 رضى الله عنه وعن أمه وأخويه جعفر وعقيل وعيمه خزيمة والعباس أسلم وهو ابن ثمان سنين
 وقيل سبع ورضه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه وسبب ذلك أن قريشا أصابهم قحط وكان
 أبو طالب كثير العيال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمه العباس قم بنا حتى تخفف عن أبي
 طالب من عياله قال نعم فأخذ العباس جعفرا وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم عليا قال ابن
 عباس رضى الله عنهما أول من أسلم بعد خديجة علي وقال علي رضى الله عنه عبت الله خمس
 سنين قبل أن يعبد أحد من هذه الأمة (ورأيت في الفصول المهمة في معرفة الأئمة بمكة
 المشرفة شرفها الله تعالى لابي الحسن المالكى أن عليا ولدت له أمه بجوف الكعبة شرفها الله تعالى
 وهي فضيلة خصه الله تعالى بها وذلك أن فاطمة بنت أسد رضى الله عنها أصابها شدة الطلق
 فأدخلها أبو طالب إلى الكعبة فطقت طلقا واحدة فوضعت يوم الجمعة في رجب سنة ثلاثين
 من عام الفيل بعد أن تزوج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة بثلاث سنين وأما عمرو بن حزم
 فولدت له أمه في الكعبة اتفاقا لا قصد أوام على أول هاشمية ولدت هاشميا أسلمت وهاجرت وماتت
 في حيات النبي ونزل في قبرها قال المحب الطبري بعث النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فأسلم
 على يوم الثلاثاء وكان أبوه يقول يا بني اتبع ابن عمك فإنه لا يأمر إلا بالخير وأما أنا فلا أفارق دين
 آباءى قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد صلت الملائكة على وعلى لانا كنا نصلى وليس معنا
 أحد وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما مرت بسماة إلا واهلها
 متناقون إلى علي بن أبي طالب وعن أبي ذر رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لما
 أسرى في مرت بملك جالس على سرير من نور إحدى رجله بالشرق والأخرى بالمغرب والدنيا
 كلها بين عينيه وبين يديه لوح فقلت يا جبريل من هذا قال عزرائيل فقدم قسما عليه فسلمت
 عليه فقال وعليك السلام يا أحمد ما فعل ابن عمك علي فقلت هل تعرف ابن عمي عليا قال وكيف
 لا أعرفه وقد وكلني ربي بقبض أرواح المخلائق ما خلأ روحك وروح ابن عمك وعنه أيضا قال
 سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعلي أنت الصديق الأكبر وأنت الفاروق الذي تفرق بين
 الحق والباطل وقال علي رضى الله عنه قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا علي أنت أول من يفرج
 باب الجنة بعدى فتدخاها بغير حساب وقال أيضا رضى الله عنه قال لي النبي صلى الله عليه وسلم
 من مات علي حبك بعد موتك ختم الله له بالآمن والایمان (وقال في الزهراء الفاتحة) قال النبي صلى
 الله عليه وسلم في أصحابه فجاء علي فتزخرج له أبو بكر عن مكانه وقال ههنا يا أبا الحسن ففرج النبي
 صلى الله عليه وسلم بذلك وقال أهل الفضل أولى بالفضل ولا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا
 أهل الفضل ودخل رجل فتزخرج له النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن في المكان
 سعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن حق المسلم على المسلم إذا رآه يريد الجلوس إليه أن يتزخرج
 له ومن النسبي صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلا تقى لآخيه ذكره ما أنجم الدين النسفي
 (حكاية) عن أنس رضى الله عنه قال خرجت مع بلال وعلي بن أبي طالب رضى الله عنهما إلى

السوق فاشترى بطيخا وانما تمسأ الى منزله فكسروا حدة فوجدوا مرة فامر بلا لبرد البطيخ الى صاحبه ثم قال الا احدكم حديثا حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا الحسن ان الله تعالى اخذ حيك على البشر والشجر فن اجاب الى حيك عذب وطاب ومن لم يحب الى حيك نحبت ومروا ظن هذا البطيخ ممن لا يحبني (مسئلة) لو اشترى بطيخا فوجدته مدودا او حمارا رده ولا ارض فان وجدته تالفا لا قيمة لفاسده فأكله رجوع بجميع الثمن ولو باعه بشرط براءته من كل عيب فوجد به عيبا باطنا صح وله رده هذا في البطيخ وغيره مما لا روح فيه أما الحيوان اذا باعه بشرط براءته من كل عيب لم يبرأ من عيب ظاهر كفس الدابة يصح البيع وله الخيار في الرد ويرأ البائع من عيب باطن بالحيوان كوجع ونحوه مما لا يرى كالبرص بين الاليتين فان علم البائع الباطن لم يبرأ لانه يجب عليه ان يبينه فالبيع صحيح والخيار في الرد ثابت للشترى والخيار على ثلاثة اقسام: خيار المجلس وهو خيار التروي يكون في البيع والسلم والصرف وهو بيع الذهب بذهب او فضة او بيع فضة بفضة ولا يكون في النكاح: وخيار الشرط يكون في البيع والنكاح كشرط البكارة في تزويج الجارية وبيعها: وخيار التقصيص بان ظهر به عيب يكون في البيع والنكاح (فائدة) في كتاب شرعة الاسلام اكل البطيخ: مثل الديدان ومعداها صري طبيب النكهة ويسكن الصداع ويسج في البطن وهو طعام وشراب وريحان واشنان فمن اراد شراؤه فليقل عند تقليبها ان البقر تشابه علينا وان شاء الله لمهتدون وان اراد قطعها فليقل فذبحوها وما كادوا يفعلون فان الله تعالى يطيبها (ورأيت في نزهة النفوس والافكار في خواص الحيوان والنبات والاشجار) ان البطيخ الاصفر يصفي اللون وان الاخضر افضل منه واكاه قبل الطعام يغسل البطن غسلا ويذهب بالداء اصلا وينفع من الامراض الحارة والاكثر منه يضر بالمشايخ واصحاب الامزجة الباردة الا اذا اكل بعده سكر او عسلا (حكايه) كان رجل يحته طب ويطعم اهله فخرج في يوم بارد فوجد شجرة بطيخ وعليها ثلاث بطيخات فأتخذ واحدة وجاء الى اهله فقالوا لا حاجة لنا بها فخرج الى السوق لبيعها فوجد رسول الخليفة يطالب بطيخة وقد اصابه علة فاشترها ثم في اليوم الثاني كذلك ثم في اليوم الثالث كذلك فحصل الشفاء للخليفة فطلبه وقال ادخل خزائني ونخذ ما شئت فوجد قارورة فيها ماء ورد فأتخذها فقبل له هذا يساوي ما لا قليل اخذ غيرها قال اني اريد ان اسقي شجرة البطيخ حيث عرفتني بالخليفة فأحسن عطاء واكرمه (لطيفة) قال النسفي ان شجرة البطيخ شكت ثقل حملها الى ربها فقتل من اعانك على ذلك قالت الارض قال التي حملك عليها والاشارة فيه أن العبد اوقعه في المعصية طمعه في رجة الله تعالى فيقال له التي المعصية على من اوقعك فيها (قال في ربيع الابرار) دخل داود عليه السلام غارا فوجد رجلا ميتا وعند راسه لوح مكتوب فيه انا فلان بن فلان ملك الدنيا الف عام وبنيت الف مدينة وتزوجت الف امرأة وهزمت الف جيش ثم صار من امري اني بعثت فقيرا من الدراهم في طلب رغيف واحد فلم يوجد ثم بعثت فقيرا من الذهب فلم يوجد فسهقت الجواهر واسنق ميتها فت مكاني فمن اصبح وله رغيف وهو يحسب ان احدا على وجه الارض اغنى منه امانه الله موتى وقوله فقيرا

بالرأي المجتهد (وفي ربيع الأبرار) عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى على الموتى صبرا جيلا
أسكنه الله تعالى من الفردوس حيث يشاء وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أن المؤمن
القوي أحب إلى الله من المؤمن الضعيف أراد القوي على الطاعة والضعيف منها والطبع في عفو
الله من غير تعب في طاعته محال وقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الأرض لتخبر يوم القيامة بكل
عمل عمل عليها ثم قرأ قوله تعالى يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها قال ابن عباس رضي
الله عنهما أوحى الله تعالى لها أي أذن لها أن تخبر بما عمل عليها وقوله وأخرجت الأرض آثارها
أي أخرجت ما فيها من الكنوز والاموات والله أعلم وقوله تعالى وقال الإنسان ما لها أي يقول
السكاقر ما للارض زلزلت أي تحركت حركة شديدة وقوله تعالى يومئذ يصدر الناس أشتاتا
أي يرجع الناس من موقف الحساب متفرقين أهل الإيمان على حدة وغيرهم على حدة نظيره
يومئذ يتفرقون يومئذ يصدون قاله الواحدى في البسيط (فائدة) عن النبي صلى الله عليه وسلم
من أحب عليا بقلبه فله ثواب ثلث هذه الأمة ومن أحبه بقلبه وأسانه فله ثواب ثلثي هذه الأمة
ومن أحبه بقلبه وأسانه ويده فله ثواب هذه الأمة ألا وإن جبريل عليه السلام أخبرني أن
السعيد كل السعيد من أحب عليا في حياته وبعد مماته ألا وإن الشقي كل الشقي من أبغض
عليا في حياته وبعد مماته قال ابن عباس رضي الله عنهما أحب علي بن أبي طالب بيا كل الذنوب
كما تأكل النار الحطب ولو اجتمع الناس على حبه لما خلق الله جهنم وعن النبي صلى الله عليه
وسلم من أراد أن يتمك بالقضيب اليابوت الأجر الذي غرسه الله في جنات عدن فليتمك
بحب علي رضي الله عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من أراد أن يتظر إلى آدم في علمه وإلى نوح
في فهمه وإلى إبراهيم في حلمه وإلى موسى في زهده وإلى محمد في بهائه فليتنظر إلى علي بن أبي
طالب ذكره ابن الجوزي وعنه صلى الله عليه وسلم مكتوب علي باب الجنة محمد رسول الله علي أخو
رسول الله قبل أن يخلق الله السموات والأرض في عام وقال ابن عباس رضي الله عنهما كما عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم وإذا بعثت في هذه لوزة خضراء فلقها فأنفذها النبي صلى الله عليه وسلم
فوجد فيها درة خضراء مكتوب عليها بالاصفر لا اله الا الله محمد رسول الله نصرته بعلي فقال النبي
لعلي أنت سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم صحيفة المؤمن حب علي وقال المحسن قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ادع علي
سيد العرب يعني عليا فلما جاء أرسل إلى الأتباع فقال يا معشر الانصار ألا أدلكم على من إذا
تمسكتم به لن تضلوا بعده قالوا بلى يا رسول الله قال هذا علي فاحبوه بحبي وأكرموا بكرامتي فإن
جبريل أمرني بالذي قلت لكم عن الله تعالى قال علي رضي الله عنه من بات تعباً من كسب حلال
بات والله راض عنه وعشرة تورث النسيان كثرة الهم والحجامة في النقرة والبول في الماء لا أكد
وأكل التفاح المحامض وأكل الكزبرة الخضراء وأكل سورا الفشار وقراءة الواح القبور
والنظر إلى المسلوب والمشي بين الجبلين المقطورين والقضاء القملة حية (مسئلة) يكره
البول في الماء إلا أكدوا بجاري إذا كان قليلا والقضاء القملة حية في النار حرام كغيرها من

المؤذيات (حكاية) رأيت في شوارذ الملح قال رجل لعلي اني أريد السقر وأخاف من السبع فقطع
 اليه خاتمه وقال له اذا جاءك السبع فقل له هذا خاتم علي بن أبي طالب فلما رآه السبع رفع
 رأسه الى السماء وهمهم ثم الى الارض كذلك ثم الى المشرق كذلك ثم الى المغرب كذلك ثم ذهب
 مهرولا فلما حضرت انخبرت عليا بذلك فقال انه يقول وحق من رفعها وحق من وضعها وحق
 من اطلعها وحق من غيها الا أسكن ببلاد يشكوني فيها علي بن أبي طالب ومن كراماته ايضا انه
 كان رضيعا في مهدة فقصده حبة فاصحدر من مهدة فقتلها فتعجبت أمه من ذلك فجمعت ما تنفعا
 يقول هذا حبرة اصحدر من مهدة الى عدوه فقتله حكام ابن الجوزي وتقل عنه أنه قال أنا الذي
 سمعني أمي حبرة ومن كراماته أنه كان يتعرض في بطن أمه فيمنعها من السجود للصنم اذا أرادت
 ذلك حكام النسفي قالت فاطمة يا رسول الله ان عليا ينام ليلة الجمعة وهي فضيلة فقال ان الله
 تصدق عليه بنومه ليلة الجمعة وانه يخلق من روحه طيرا أنحضر يسرح في طرق السماء فها فيها
 موضع شبرا لا وفيه روح على ركعة أو سجدة قال النسفي فلذلك قال سلو في عن طرق السموات
 فاني أعلم بها من طرق الارض فحساه جبريل في صورة رجل فقال ان كنت صادقا فاخبرني
 أين جبريل فنظرا الى السماء بمناوشة لا ثم الى الارض كذلك فقال ما وجدته في السماء ولا
 في الارض ولعله أنت ومن كراماته أيضا أن الله أعطاه علم البرزخ فلما مات عمر رضى الله عنه
 جلس على قبره ليهمع قوله للسكينة فلما دخل عليه ارتعد من ماتم أجاب فقال لا له ثم فقال كيف
 أنام وقد أصابني منكما هذه الرعدة وقد صحبت النبي صلى الله عليه وسلم ولكن أشهد عابكم
 الله وملائكته أن لا تدخلوا على مؤمن الا في أحسن صورة ففعلوا فقال له علي ثم يا ابن الخطاب
 فيزالك الله عن المؤمنين خيرا لقد كنت نفعنا للناس في حياتك ومماتك (فائدة) البرزخ هو
 الحاجز وبرزخ الآخرة الحاجز بين الأحياء والاموات وترتفع رجل شريفا امرأة بن فواد تا
 في ليلة مظلمة فأتت واحدة بصبي والاخرى بأنتى فاختصمتا في الصبي اليه فامر كل واحدة أن
 تحلب من لبنها شيئا ثم وزن للبنين فرجح احداهما فحكهما لصاحبه اراجح بالصبي فقيل له من
 أين أخذت هذا فقال من قوله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين فان الله تعالى قد فضل الذكر في
 كل شيء حتى في غنائه قال علي رضى الله عنه كانوا للحم فانه جلاء للبدن ويصفي اللون ويحسن
 الخلق من تركه اربعين يوما من حقه وقال غيره انه يزيد سبعة من قوة ومن النبي صلى الله عليه وسلم
 سيد طعام اهل الدنيا واهل الجنة اللحم وفي لفظ المنافع عن النبي صلى الله عليه وسلم للقلب فرحة
 عند أكل اللحم وفيه أيضا ردة اللحم لحم الخيل والابل (وفي نزعة النعوس) لحم الضأن يزيد في
 الخفظ ويقوى الذهن وأضيق لحم الظهور والمطبوخ أنفع وأخف على المعدة من المشوى والمقللى
 واتقع المشوى من الضأن ما عمره سنة وكذلك القمل الدمين لانه من سنة ابراهيم الخليل عليه
 السلام ولحم المعز يورث السوداء والنسيان ويفسد الدم خصوصا المشايخ ومن طبعه بارد ولحم
 البقر كثير الضرر الا اذا كل بالزنجبيل والفلفل الكثير واجود اللحوم لحم الدجاج (قال في لفظ
 المنافع لحم الدجاج يحسن اللون ويقوى العقل خصوصا التي لم تبض ولحم الديك العتيق ينفع

من القولنج وهو دواء لا غذا بمعنى أنه لا يكثر منه وأجودا لدنوك عالم يسلط الجنة وقال أيضا
يجب على الموسر في كل أسبوع لزوجه رطلان من اللحم والمعسر رطل والمقسط رطل ونصف
ويسن في يوم الجمعة فانه أولى بالوسعة واختلوا في الخبز واللحم يوم جمعة أفضل قال ابن مفلح ان
اللحم أفضل لانه طعام اهل الجنة فاللحم سيد الادام والخبز افضل القوت ورأيت في كتاب ريس علي
الحاجات للغزالي ان جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ألا أشرك يا محمد
قال بلى فأتى به جبل أبي قيس فاذا على ساجد قد بليت دموعه موضع خديه وهو يقول اللهم
ارحم ذلي وضراعتي اليك ووحشتي من خلقتك وأنسى بك يا كريم فقال جبريل يا محمد انه لفي
حال يا هي الله به الملائكة ولا يدعوه بهذا الدعا احد في سجوده الا خرج من ذنوبه كما تخرج
الحية من سلخها قال علي من قال كل يوم ثلاث مرات صلوات الله وسلامه على آدم غفر الله له
الذنوب وان كانت اكثر من زبد البحر وكان رفيق آدم عليه السلام في الجنة وقال ابو هريرة رضي
الله عنه من لم يصل على آدم وحواء عند ذكرهما فقد عقمهما صلوات الله وسلامه عليهما وقال
كعب الاحبار ما من مؤمن ولا مؤمنة يستغفران لا آدم وحواء الا عرض ذلك عليهما فيفرحان
بذلك ويقولان يا رب هذا فلان بن فلان قد استغفر لنا وصلى علينا فصل عليه يا رب وزده برا
واحسانا حكاها السكاسي في قصص الانبياء (حكايه) قال أنس رضي الله عنه قد تمت للنبي
صلى الله عليه وسلم طعاما فسمى واكل لقمة ثم قال اللهم انتني يا حب الخلق اليك والى فطرق على
الباب فقلت من قال علي فقلت ان رسول الله مشغول فأكل لقمة ثم قال اللهم انتني يا حب الخلق
اليك والى فطرق على الباب ورفع صوته فقال صلى الله عليه وسلم افتح الباب يا أنس ففتحت
فدخل علي فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم تبسم وقال الحمد لله فاني أدعوا الله في كل لقمة أن
يأتيني يا حب الخلق اليه والى فقال والذي بعثك بالحق اني لا ضرب الباب ثلاث مرات ويردني
أنس فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما حملك على ما صنعت يا أنس قال رجوت يا رسول الله أن
يكون رجلا من الانصار فقال أوفى الانصار خير من علي وأفضل وقال علي رضي الله عنه علي
المتمبر الا ان خير هذه الامة أبو بكر وعمر ثم قال ان الله تعالى فتح الخلافة بابي بكر وشاهاب ووثانها
بعثمان ثم ختمها بابي بخاتم محمد صلى الله عليه وسلم (قال في مجمع الاحباب) ولي على الخلافة خمس
سنين قال في شرح المذهب الا يسيرا وقتل علي في رمضان ليلة الجمعة سنة أربعين ودفن بالكوفة
وأحاديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم خمسة عشر حديث روى عنه من التابعين خلافتي مشهورون
(قال مؤلفه) فهذا ما يسر الله تعالى به من مناقب بطل الابطال من عمادي على أهل الزينغ
واستطال سيف الله المسلول وابن عم الرسول وزوج الطاهرة البتول الطيب المنساب فارس
المشارك والمغارب والنجم الثاقب أمير المؤمنين ابي الحسنين علي بن أبي طالب وسيدنا في ذكر أولاده
وبعض مناقبه في فضل زوجته فاطمة رضي الله عنها

قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا الصبروا) أي في محبة أبي بكر (وصابروا) أي في محبة عمر
ورابطوا أي في محبة عثمان واتقوا الله أي في محبة علي (لعلكم تفلحون) بذلك قال طاوس عن ابن
عباس رضي الله عنهم في قوله تعالى والتين هو أبو بكر والزيتون هو عمرو وطور سينتين هو عثمان
وهذا البلد الأمين هو علي رضي الله عنهم اجمعين وقال ابن أبي بن كعب قرأت علي النبي صلى الله
عليه وسلم سورة العصر فقلت يا نبي الله ما تفسرها قال والعصر قسم من الله تعالى يا آخر النهار ان
الانسان في نصر ابو جهل الا الذين آمنوا أبو بكر وعمر وعساو الصالحات عمر وتواصوا بالحق عثمان
وتواصوا بالصبر علي بن أبي طالب وقال بعضهم في قوله تعالى الصابرين محمد والصادقين أبو بكر
والقائتين عمر والقائات الطائعات وقيل هو الذي يصلي بين المغرب والعشاء والمنفقين عثمان
والمستغفرين بالاصحار علي بن أبي طالب والسحر هو ما بين القبر والحي كاذب والصادق
ورأيت في شرح البخاري لابن أبي جرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا مدينة السجدة وأبو بكر
بابها وأنا مدينة الشجاعة وعمر بابها وأنا مدينة الحياء وعثمان بابها وأنا مدينة العلم وعلي بابها
ورأيت في كتاب الفردوس عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر تاج الاسلام
وعمر بن الخطاب حلة الاسلام وعثمان بن عفان اكمل الاسلام وعلي بن أبي طالب طيب الاسلام
وفي حديث آخر أنا مدينة العلم وأبو بكر رأسها وعمر حيطانها وعثمان سقفا وعلي بابها وعن أنس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي الا وله نظير في امتي أي يشبهه في بعض خصاله فأبو بكر
نظير ابراهيم وعمر نظير موسى وعثمان نظير هارون وعلي نظير نوح وفي حديث آخر من اراد أن ينظر
الى ابراهيم فليتنظر الى أبي بكر الصديق ومن اراد أن ينظر الى نوح فليتنظر الى عمر ومن اراد أن
ينظر الى موسى فليتنظر الى عثمان ومن اراد أن ينظر الى هارون فليتنظر الى علي وعن النبي صلى
الله عليه وسلم قال أبو بكر كميني من رأسي وعمر كاساني وعثمان كبدي وعلي كروحي من جسدي
وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل أبي بكر في امتي كمثل التكبيرة الاولى من الصلاة
ومثل عمر كمثل القراءة في الصلاة ومثل عثمان كمثل الركوع ومثل علي كمثل السجود وقال رجل
يا نبي الله من احب النساء اليك قال عائشة قال ومن الرجال قال أبوها يرد يوم القيامة على فرس
من مك أذقر يعني لا يخلط فيه قال فأتقول في عمر قال يرد يوم القيامة على فرس من عنبر اشهب
قال فأتقول في عثمان قال يرد يوم القيامة على فرس من كافور أبيض قال فأتقول في علي قال
أخي وابن عمي يرد يوم القيامة على ناقة من نوق الجنة (حكاية قال محمد بن رزين رأيت النبي صلى
الله عليه وسلم في المنام فقلت يا نبي الله أنا شيخ خفيف البضاعة كثير العيال فعلمني دعاء أدعوه
واستعين به علي أمرى فقال عليه الصلاة والسلام عليك ثلاث دعوات في كل شدة وفي دبر كل
صلاة قل يا قديم الاحسان يا من احسانه فوق كل احسان يا مالك الدنيا والاخرة ثم قال واجتهد
أن تموت على الاسلام والسنّة وعلى حب هؤلاء الاربعة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وهذا
فانه لا تمسك النار أبدا (قائدة) نزل جبريل بطبق تداع من الجنة وقال يا محمد اعط من تحب
وكان الطبق مستورا فأدخل يده وأخذ تفاحة على جانبها سمها الله الرحمن الرحيم هذه هدية من

الله لا يكر الصديق وعلى الجانب الآخر من أبيغض الصديق فهو زنديق ثم أخذ أخرى على جانبها بسم الله الرحمن الرحيم هذه هدية من الله الوهاب لعمر بن الخطاب وعلى الجانب الآخر من أبيغض عمر فهو في سقر ثم أخذ أخرى على جانبها بسم الله الرحمن الرحيم هذه هدية من الله الختان لعمان بن عفان وعلى جانبها الآخر من أبيغض عثمان فخصمه الرحمن ثم أخذ أخرى على جانبها بسم الله الرحمن الرحيم هذه هدية من الله الغالب لعلي ابن أبي طالب وعلى الجانب الآخر من أبيغض عليا لم يكن لله وإيا فحمد الله مجد وأثنى عليه وعن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرني جبريل أن الله تعالى لما خلق آدم وأدخل الروح في جسده أمرني أن آخذ تفاحة من الجنة وأمرني أن أعصرها في حلقة فصرتها فخلق الله يا محمد من القطرة الأولى ومن الثانية أبا بكر ومن الثالثة عمر ومن الرابعة عثمان ومن الخامسة عليا فقال آدم يا رب من هؤلاء الذين أكرمهم فقال الله تعالى هؤلاء خمسة أشياخ من ذريتك وهؤلاء أكرم عندى من جميع خاقي فلما صلى آدم قال يا رب بحرمة أولئك الأشياخ الخمسة لا تبث علي فتاب الله عليه وقال ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ينادى مناد مناد تحت العرش أين أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فيؤتى بأبي بكر وعمر وعثمان وعلي فيقال لا يكرقف على باب الجنة فادخل من شئت برحمة الله وامنع من شئت بعلم الله ويقال لعمر بن الخطاب قف عند الميزان فتقل من شئت برحمة الله ونخفف من شئت بعلم الله ويكسى عثمان حلين ويقال له البسهما فاني خلعتهما وادخولتهما حين أنشأت خلق السموات والارض ويعطى علي ابن أبي طالب عصاة موسى عليه السلام من الشجرة التي غرسها الله بيده في الجنة فيقال ذوالنحاس فيذود بها بعض أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عن الخوض أي يمنعهم وفي رواية أخرى ينادى مناد ليقيم أهل الله فيقوم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي فيقول الله تعالى لا يكر اذهب إلى باب الجنة فادخل من شئت وامنع من شئت ويقال لعمر اذهب إلى الميزان فتقل من شئت ونخفف من شئت ويقال لعثمان اذهب إلى الخوض فاسق من شئت واصرف من شئت ويقال لعلي اذهب إلى الصراط فاحبس من شئت وجوز من شئت وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أبا بكر فقد أقام الدين ومن أحب عمر فقد أضح السبيل ومن أحب عثمان فقد استنار بنور الله ومن أحب عليا فقد استسك بالعررة الوثقى فائدة روى أبو داود والترمذي وابن ماجه عن النبي صلى الله عليه وسلم من أطعم الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه وارزقنا خيرا منه ومن سقاها الله لينا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فاني لأعلم ما يجزى عن الطعام والشراب إلا اللبن (واعلم) أن أجود اللبن حين يحلب وهو أنفع المشروبات لبني آدم ولبن الراعية خير من المعلوفة قال ابن عباس رضي الله عنهما إذا استقر العلف في الدابة طبعته معدتها فيصير أعلاه دما وأوسطه لبنا سائغا أي لذيا لا يغص به شاربهُ وأسفله فرثا فيذهب اللبن إلى الضرع والدم إلى العروق ويبقى الفرث في الكرش ولبن المرأة السوداء أصح وانفع من لبن البضاء ولبن الجارية السوداء ينفع من الصداع سعوطا وشربه بالسكر يحسن اللون

ويقطع المحكمة من ابدان المشايخ وبالعسل ينفع من النزلة ووجع العين واللب من افضل الادوية للاخلاط السوداء وينفع من الوسواس ومن شربه لا ياكل شيئا ثقيل بعد ولا يتام سريعا بل يصبر قليلا ومن منافع الزبد البقرى انه يسهل طلوع الاسنان للصغير اذا ذلك مواضعها به او يشحم الدجاج ومن شرب من حليب البقر حين حلبه ثلاثة ايام متواليه قلع الصغار من الوجه ولبن البقر ينصب البدن ويطلق البطن وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال تداووا باللبان البقرو في حديث آخر عليكم باللبان البقر فانها شفاء والا كتحال يا اسمن والزيت يقطع الجرب من العين والاحقان (مسئلة) لبن المأكول والا دعى مظهر ويحوز يبيع رطل حليب بقرى برطلين من حليب الماعز بشرط المحلول والتقايض في المجلس لان لبن البقر مع لبن الضأن او الماعز جنسان ولو باع رطل حليب معز برطلين من حليب الضأن لم يحوز لانها جنس واحد كما لا يحوز يبيع لبن البقر بل لبن الجسم موس متفاضلا لانها جنس واحد وقال ابن عباس في قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل أي من حقد وعداوة اذا كان يوم القيامة ينصب كراسي من ياقوت أحمر فجلس أبو بكر على كرسى وعمر على كرسى وعثمان على كرسى وعلى كرسى ثم يأمر الله الكراسي فتطير بهم الى تحت العرش فتسيل عليهم خيمة من ياقوتة بيضاء ثم يؤتى بأربع كاسات فابو بكر يسقى عمر وعمر يسقى عثمان وعثمان يسقى عليا وعلي يسقى أبا بكر ثم يأمر الله جهنم أن تتحصى بأموالها فتقذف الروافض على ساحلها فيكشف الله عن ابصارهم فينظرون الى منازل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون هؤلاء الذين أسعدهم الله وفي رواية فيقولون هؤلاء الذين سعد الناس بمتابعتهم وشقيتنا نحن بمخالفتهم ثم يردون الى جهنم بحسرة وندامة قال في الزهر الفائح من أحب أبا بكر وعمر وعثمان فهو يحب عليا فهو مع من يدخل الجنة مع الخلفاء الثلاثة ومن كان محبا لعلي وحده ومبغضا للثلاثة فليس له حظ في الجنة (حكاية) قال أنس صعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أين أبو بكر فقال ها أنا يا رسول الله فقال ادن مني فضعه الى صدره وقبله بين عينيه وقال يا علي صوتك معاشر المسلمين هذا أبو بكر الصديق شيخ المهاجرين والانصار هذا صاحبي وصديقي صدقتي حين كذبتني الناس وواني حين طردتني الناس وآتيتني حين أوحشني الناس هذا الذي أمرني الله أن اتخذه والدا في الدنيا وتخلي لي في الآخرة وواساني بنفسه وماله واشترى لي باللامن ماله فعلى مبغضه لعنة الله وأتته منه برىء وأنا منه برىء فمن أحب ان يتبرأ من الله ومنى فليتبوأ من أبي بكر الصديق وليبلغ الشاهد الغائب ثم قال أين عمر بن الخطاب فوثب قائما وقال ها أنا يا رسول الله قال ادن مني فدنا منه فضعه الى صدره وقبله بين عينيه وقال يا علي صوتك معاشر المسلمين هذا عمر بن الخطاب هذا شيخ المهاجرين والانصار هذا الذي أنزل الله الحق على قلبه ولسانه هذا الذي يقول الحق وان كان مرا فاعلى مبغضه لعنة الله وأتته منه برىء وأنا منه برىء ثم قال أين عثمان بن عفان فقال ها أنا يا رسول الله قال ادن مني فدنا منه فضعه الى صدره وقبله بين عينيه وقال معاشر المسلمين هذا عثمان شيخ المهاجرين والانصار هذا الذي استحييت منه ملائكة السماء

هذا الذي أمر في الله أن أتخذ من سندا ونعتنا على ابنتي ولو كان عندي ثالثي ورجته ياها فاعلى
 منغضة لعنة الله ولعنة اللاعنين ثم قال ابن علي بن أبي طالب فقال ها أنا يا رسول الله قال ادن
 مني فذنا منته فضمه إلى صدره وقبله بين عينيه وقال يا علي صوتك معاشرا المسلمين هذا علي بن أبي
 طالب شيخ المهاجرين والانصار هذا النبي وابن علي ونعتي هذا الحجي ودي هذا مفرج الكرب عني
 هذا أسد الله وسيفه في أرضه على أعدائه فعلى منغضة لعنة الله ولعنة اللاعنين والله منه بريء
 وأنا منه بريء من أراد أن يتبرأ من الله ومني فليتبوأ من علي بن أبي طالب (حكاية) قال قتادة
 سألت أنس بن مالك رضي الله عنه عن عرش رب العزة قال أنس سألت النبي صلى الله عليه
 وسلم عن عرش رب العزة فقال سألت جبريل عن عرش رب العزة فقال جبريل سألت
 ميكائيل عن عرش رب العزة فقال ميكائيل سألت اسرافيل عن عرش رب العزة فقال
 اسرافيل سألت الرقيع عن عرش رب العزة فقال الرقيع سألت الروح عن عرش رب العزة
 فقال ان للعرش ثلثمائة ألف قائمة وستين ألف قائمة كل قائمة من قوائمها قد وطئها في الدنيا ستين
 ألف مرة وتحت كل قائمة ستون ألف أمة مثل الثقلين الجن والانس ستين ألف مرة لا يعلمون ان
 الله خلق آدم ولا النبيين قد ألهمهم الله تعالى أن يستغفروا لا يكره وعمر وعثمان وعلي ولحبيهم
 رضي الله عنهم أجمعين (وعن ابن عباس) رضي الله عنهم ما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 معاشرا الناس الا أدلكم على جنات عدن ونعيم لا يزول قالوا نعم يا رسول الله قال عليكم بحب
 الاربعة شهداء الله في أرضه وأركان جنته أبو بكر وعمر وعثمان وعلي فان حبهم كفارة لذنوبكم
 من أحبهم أحب الله وأحبته الملائكة وقال أنس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم
 اربعة لا يجمع حبهم في قلب منافق ولا يحبهم الا مؤمن أبو بكر وعمر وعثمان وعلي (حكاية) قال
 بعض الصالحين كان لي جار كثير المعاصي فانتقلت من جواره فلما مات جاءني رجل في الليل
 طویل القائمة فخفت من طوله فقال اذهب معي الى قبر فلان فذهبت ففتحت فرأيت على سريره
 في روضة تحضراء فقلت له بم نلت هذه الكرامة قال كنت أقول عقب كل صلاة اللهم ارض عن
 أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وارحمني بحبيهم

(باب مناقب العشرة رضي الله عنهم)

قالت عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم أبوك في الجنة ورفيقه ابراهيم عليه
 السلام وعمر في الجنة ورفيقه نوح وعثمان في الجنة ورفيقه أنا وعلي في الجنة ورفيقه يحيى بن زكريا
 وطه في الجنة ورفيقه داود عليه السلام والزبير في الجنة ورفيقه اسماعيل وسعد بن أبي وقاص
 في الجنة ورفيقه سليمان وسعيد بن زيد في الجنة ورفيقه موسى وعبد الرحمن بن عوف في الجنة
 ورفيقه عيسى وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة ورفيقه ادريس ثم قال يا عائشة أنا سيد المرسلين
 وأبوك أفضل الصديقين وأنت أم المؤمنين وعنه صلى الله عليه وسلم قال عشرة من قرش
 في الجنة وذكر هؤلاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أراف أمي بأمي أبو بكر وأقوامهم في دين الله
 عمر وأشداهم حياء عثمان وأقضاهم على ولكل نبي حوارى وحوارى طه والزبير وحيثما كان

سعد بن أبي وقاص فالحق معه وسعيد بن زيد من أحباء الرحمن وعبد الرحمن بن عوف من تجار
الرحمن وأمين الله أبو عبيدة بن الجراح ولكل نبي سر وصاحب سرى معاوية فمن أحبهم فقد صدق
نجا ومن أبغضهم فقد هلك

(طلحة رضي الله تعالى عنه) كنيته أبو محمد وأمه صفية أسلم ولقبه النبي صلى الله عليه وسلم
يوم أحد طلحة الخير ويوم حنين طلحة المجود وفي غزوة العشرة طلحة القيساض لأنه تصدق ببشر
أشترها ونحر جزورا فاطعمهم وأستأهم ودعا النبي صلى الله عليه وسلم الفصح الملقب بالصبيح
وقال ابشر يا طلحة فقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقد ثبت اسمك في ديوان المقربين
قال طلحة حضرت سوق بصرى فرأيت راهبا فقال هل ظهر أحد قلت ومن أحد قال ابن عبد
المطلب هذا شهر الذي يخرج فيه وهو آخر الانبياء يخرج من الحرم ويهاجر إلى نخل وسباخ
فاياك أن تسبق إليه قال طلحة فوقع في قلبي ما قاله فرجعت مسرعا إلى مكة فأنخروني أن محمد
ابن عبد الله ادعى النبوة وقد تبعه ابن أبي قحافة فرأيت أبا بكر فقلت له اتبع محمد فقال نعم
فأنخبرته بما قال الراهب فقال اتبعه يا طلحة فإنه يدعوني إلى الحق قال فأسلم طلحة قال ففرح
النبي صلى الله عليه وسلم بإسلام طلحة وبما قاله الراهب ولم يزل اسمه في الجاهلية والإسلام طلحة
ويقال له ولا يكره القريشان لأنهم مالم أسلموا بطه ما نزل بن خويلد في جبل واحد ثم
نجا هما الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم يا طلحة هذا جبريل يقرئك السلام ويقول أنا
معدك في أهوال يوم القيامة حتى أنصت منك منها وفي رواية هذا جبريل يخبرني أنه لا يزال يوم
القيامة في هول الا انقذك منه وأما طلحة الطلحات فهو رجل من خزاعة قال المحب الطبري قتل
طلحة رضي الله عنه سنة أربع وثلاثين

(الزبير بن العوام رضي الله عنه) ويكنى بابي عبد الله وأمه صفية بنت عبد المطلب عمه
النبي صلى الله عليه وسلم أسلم وهو ابن ست عشرة سنة وقيل ابن ثمان سنين وأسلم شقيقاه أخوه
السائب وأخته أم حبيبة وأسلم أخوهم لا يبع عبد الرحمن وزينب والزبير أول من سل سيفا في
الإسلام أي في سبيل الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام ركن من أركان الإسلام
وجلس يوما يذب عن وجه النبي صلى الله عليه وسلم فاستقيظ وقال جبريل يقرئك السلام
ويقول أنا معدك يوم القيامة حتى أذب عن وجهك شر رجس فقتل الزبير سنة ثلاث وثلاثين وعمره
سبع وستون سنة

(عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه) كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة وقيل عبد الحارث
وقيل عبد عمر فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن رضي الله عنه وعن شقيقه الأسود بن
عوف وعن أخويه لا يبع عبد الله بن عوف وحنين بن عوف عاش ستين سنة في الجاهلية
وستين سنة في الإسلام قال ابن عباس رضي الله عنهما وردت قافلة بتجارة من الشام لعبد
الرحمن بن عوف فحملها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقتل جبريل وقال يا نبي الله إن الله تعالى
يقرئك السلام ويقول أقرئ عبد الرحمن السلام وبشره بالجنة ومن فضائله أن النبي صلى الله

عليه وسلم خلفه في غزاة تبوك وقال ما قبض نبي حتى يصلي خلف رجل مما لم يخرج من أئمة وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اشتغل بالوضوء فصلى عبدالرحمن بالناس في أول الوقت فادرك النبي صلى الله عليه وسلم ركعة معه وقال النبي صلى الله عليه وسلم عبدالرحمن بن عوف من سادات المسلمين سقى الله بن عوف من سلسيل الجنة وقال عبدالرحمن بن عوف أمين في السجدة أمين في الأرض وروى خمسة وستين حديثاً (حكاية) قال عبدالرحمن بن عوف أغنى علي فمساءني ملكان فظان غليظان فقالا انطلق فخاصمك الى العزيز الامين فلقم حاميك فقال الى أين فقال لا تخصم الى العزيز الامين فقال نلينا عنه فانه ممن سبقت له السعادة في بطن أمه وكان من تواضعه لا يفرق من بين عبيده (وفي صحيح البخاري) ان الصحابة لما توجهوا مع عمر الى الشام فبلغهم ان الوباء وقع بها فاختلجوا في الرجوع وعدمه فقال عبدالرحمن سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم الوباء وقع بأرض فلا تقدموا عليه واذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه (فوائد) الاولى عن النبي صلى الله عليه وسلم من أمر المشط على حاجبيه عوفي من الوباء (الثانية) وقع بالقاهرة وباء عظيم فرأى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فعلمه هذا الداء اللهم بالطيفالم تزل الطف بنا فيما تزل انك اطفئ لم تزل حتى قبوم صمد باق له كنف واق وقال الشافعي من أصابه هم أو سقم فليقرأ كل يوم حين يقوم من منامه أربع مرات وبالحق أنزلناه وبالحق نزل (الثالثة) رأيت في بعض المصنفات للحنفية من كتبت حروف اسمه وهذه الحروف ح ح ح د دررس ش وجعلها في رأسه فانه لا تصيبه آفة ولا عاهة ولا عين باذن الله تعالى (حكاية) قال عبدالرحمن بن عوف من كان من أصحاب بدر فله أربع مائة دينار فتصدق عليهم في ذلك بمائة وخمسين ألفاً فلما جن عليه الليل كتبت لفلان كذا ولفلان كذا حتى كتب قصصه وعمامة ولم يترك من ماله شيئاً الا كتبه للفقراء فلما صلى الصبح خلف النبي صلى الله عليه وسلم نزل جبريل وقال يا محمد ان الله تعالى يقول اقري عبدالرحمن مني السلام وقل له قد قبل الله صدقتك وهو وكيل الله ورسوله فليصنع في ماله ما يشاء ولا حساب عليه وبشره بالجنة وأعتق عبدالرحمن ثلاثين ألف رقبة وأوصى بحديقة لاموات المؤمنين ويبيع بأربعمائة ألف فامرته عائشة أن يدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما كنت لاضيق عليك بيتك ويني وبين عثمان بن مظعون عهداً أن من مات دفن الى قبر صاحبه فيكون قبره وقبر عثمان في قبة ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وترك أربع زوجات فورت كل امرأة ثمانين ألفاً مات سنة احدى وثمانين وهو ابن خمس وسبعين سنة

(سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه) ويكنى بابي اسحاق رضي الله عنه وعن أخويه لا بويه عامر وعمراسم سعد وهو ابن سبع عشرة سنة قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد سعد بن أبي وقاص بألف فارس ثم قال يا سعد أنت ناصر الدين حيث كنت مات بالعقيق على عشرة أميال من المدينة فعمل على اعناق الرجال وذلك في سنة خمس وخمسين

وله بضع وستون سنة وهو آخر من مات من العشرة وصلى عليه أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
روى مائتي حديث وسبعين حديثا

(سعيد بن زيد رضي الله عنه) * ويكنى بابي الأعور رضي الله عنه وعن أبيه زيد بن نوفل قال
الواحدى وغيره نزل قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها في سلمان الفارسي
وأبي ذر وزيد بن نوفل هداهم الله بغير كتاب ولا نبي طلب ولده سعيد من النبي صلى الله عليه وسلم
أن يستغفر لآبيه زيد فاستغفره وقال أنه يبعث يوم القيامة أمة واحدة وبنته عاتكة أخت
سعيد كانت جميلة أسلمت فتزوجها عبد الله بن أبي بكر فثقلته من الجهاد فامر أبو بكر بطلاقها
فطلقها ثم أنشد أبياتا فامر أبو بكر براجعتها وتقدم بيانه في باب الخوف مات سعيد بارض
العقيق وحمل الى المدينة ودفن بها سنة تسعين وروى ثمانية وأربعين حديثا

* (أبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه) * لم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام عامرا وكنيته أبو
عبدة قتل أيام كافر يوم بدر وقبره بقبور بيسان قال لأصحابه يادروا السيئات القديعات
بالتحسنت الحاديات فلو أن أحدكم عمل من السيئة ما بينه وبين العماء ثم عمل حسنة لعلت فوق
سيئاته حتى تنهها وقال عمر رضي الله عنه لأصحابه تمنوا فقال رجل أتعنى أن هذه الدار ملئت
ذهبا أنفق في سبيل الله وقال آخر أتعنى أنها مملوءة جوهر أو لؤلؤا أنفق في سبيل الله فقال أتعنى
أنها مملوءة رجالا مثل أبي عبيدة بن الجراح مات سنة ثمان عشرة في خلافة عمر رضي الله عنه وهو
ابن ثمان وخمسين سنة في طاعون عمواس قال بعض الصحابة الطاعون دعوة نبيكم ورجعة ربكم
وموت الصالحين قبلكم (قال أهل العلم) لا يكون الطاعون شهادة إلا لمن صبر عليه أما من فر منه
فأصابه لا يكون شهيدا حكاه المحب الطبري في الرياض النضرة في مناقب العشرة والله أعلم

(باب مناقب فاطمة الزهراء رضي الله عنها)

قال علي يا رسول الله أنا أحب إليك أم فاطمة قال هي أحب إلي منك وأنت أعز علي منها قال
الكلاباذي معناه اني أرق لها لأن الطبع له في المحبة اثر والعزة من الله تعالى فعلى رضي الله
عنه اجل قدرهما عند النبي صلى الله عليه وسلم وليس للطبع في العزة اثر وقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى فطم ابنتي فاطمة وولديها ومن أحبهم من النار وعن ابن عباس رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انا شجرة وفاطمة جملها وعلى لقاحها والحسن والحسين
ثمارها ومحبون أهل البيت أوراقها وكلنا في الجنة حقا حقا وفي حديث آخر من فقد الشمس
فليتمسك بالقمر ومن فقد القمر فليتمسك بالزهرة ومن فقد الزهرة فليتمسك بالفرقد من فستل عن
ذلك فقال انا الشمس وعلى القمر والزهرة فاطمة والفرقدان الحسن والحسين ذكره في العرائس
وعن النبي صلى الله عليه وسلم يا علي خلقت انا واثنت من شجرة انا أصلها واثنت فرعها والحسن
والحسين أغصانها فمن تعلق بغصن من أغصانها دخل الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال
مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها سلم ومن تخلف عنها زج في النار وعنه صلى الله عليه

وسلم قال أصحابي كالنجوم بأيديهم اقتديتم اهتديتم شبههم بالنجوم لان ركب البحر لا يستدل
 على النجاة الا بالنجوم كذلك حب الصحابة دليل على النجاة من أهوال القيامة وعنه
 صلى الله عليه وسلم من مات على حب آل محمد مات مؤمنا ومن مات على حبه آل محمد
 مات شهيدا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ومن مات على حب آل محمد
 فتح له في قبره بابان الى الجنة ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزارا للملائكة الرحمة
 الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الا ومن مات على حب آل محمد يرف
 الى الجنة كما ترف العروس الى بيتها الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة
 مكبوب بين عينيه آيس من رجة الله الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات
 على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة حكاه القرطبي في سورة شوري وتقدم ان آله اهل دينه
 وأتباعه الى يوم القيامة قال الازهرى وهو اقرب الى الصواب واختاره غيره وقال الشيخ عبد
 القادر السكيتاني في بعض بحاس وعظه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم من آلك قال كل تقى
 آل محمد (فائدة) القنبر طير صغير على رأسه تاج يقول في صياحه اللهم العن يا غصن آل محمد
 وعن أنس رضى الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يمر على باب فاطمة اذا خرج لصلاة الفجر
 ويقول الصلاة يا أهل البيت اغتسلوا بياض يدي الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا
 قال بعضهم الرجس هو الطمع والبخل والتطهير التخليص من الادناس (لطيفة) وضع الله
 تعالى نجسة في خمسة العز في القناعة والذل في المعصية والمهية في قيام الليل والحلمة
 في بطن جائع والغنى في ترك الطمع قال السكيت وغيره أهل البيت فاطمة والحسن
 والحسين وقال ابن عباس وغيره هم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فقط قال النسفي وغيره
 لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم الجنة ليلة المعراج ورأى قصر خديجة المقدم ذكره في مناقبها
 أخذ جبريل عليه السلام تفاحة من شجرة القصر وقال يا محمد كل هذه التفاحة فان الله تعالى
 يخاق منها بنتا تحمل بها خديجة ففعل فلما جلت خديجة بفاطمة رضى الله عنها وجدت رائحة
 الجنة تسعة أشهر فلما وضعتها انتقلت الرائحة اليها فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشتاق
 الى الجنة قبل فاطمة فلما كبرت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ترى هذه الحورية لمن فجاءه
 جبريل عليه السلام في بعض الايام وقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك اليوم كان عقد
 فاطمة في موطنها في قصر أمها في الجنة المخاطب اسرافيل وجبريل وميكائيل الشهود والولي رب
 العزة والزوج على رضى الله عنه قال أنس رضى الله عنه بينما النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد
 اذ قال لعلي هذا جبريل أخبرني بان الله تعالى قد زوجك فاطمة وأشهد على تزويجها أربعين
 ألف ملك واوحى الى شجرة طوبى أن انثر عليهم الدروا يساقوت والحلى والمحلى فنثرت عليهم
 فابتدرت الحور العين يلتقطن في الاطباق الدروا يساقوت والحلى والمحلى فهم يتهادون به الى يوم
 القيامة وفي رواية قال اشريا أبا الحسن فان الله تعالى قد زوجك في السماء قبل أن أزوجه في
 في الارض ولقد هبط على ملك من السماء قبل أن تأتيني لم أرقبله في الملائكة مثله بوجوه شتى

وأجففة شتى فقال السلام عليك يا محمد ابشر يا جماعة الشمل وطهارة النسل قلت وما ذلك قال
يا محمد أنا الملك الموكل بأحد قوائم العرش سألت ربي أن يأذن لي ببشارتك وهذا جبريل على
أثرى يخبرك عن كرامة ريك لك خاتم كلامه حتى نزل جبريل على أثره وقال السلام عليك
يا رسول الله ثم وضع في يدي حبرة بيضاء فم أسطران مكتوبان بالتور فقلت ما هذا المخطوط فقال
إن الله تعالى أطلع إلى الأرض فاختار لك من خلقة وبعثك برسالة ثم أطلع إليها نانيا فاختار لك
أخا ووزيرا وصاحبا فزوجه ابنتك فاطمة فقلت يا جبريل من هذا الرجل فقال أنحوله
في الدارين وابن عمك في النسب علي بن أبي طالب وإن الله تعالى أوحى إلى الجنان أن ترتضي
والى المحوران أن تزني والى شجرة طوبى أن أنثري ما عليك من المحلى والمحل كما تقدم قال جابر بن
عبد الله رضى الله عنهما دخلتا أم أيمن على النبي صلى الله عليه وسلم وهي تبكي فساء لها من ذلك
فقلت دخل على رجل من الانصار وقد تزوج ابنته ونثر عليها الاوز والسكر فتذكرت تزويجك
فاطمة ولم تنثر عليها شيئا فقال والذي بعثني بالكرامة ونخصني برسالة إن الله تعالى لما
زوج عليا فاطمة أم الملائكة المقربين أن يحد قوائم العرش فيهم جبريل وميكائيل واسرافيل
وأمر الجنان أن تزحف والمحور العيسى أن تزني ثم أمرها أن ترقص فرقصت ثم أمر الطيور أن
تغنى فغنت ثم أمر شجرة طوبى أن تنثر عليهم اللؤلؤ والرطب مع الدرا لا يبيض مع الزبرجد الاضر
مع الياقوت الاحمر وفي رواية كان الزواج عند سدرة المنتهى ليلة المعراج وأوحى الله اليها أن
أنثري ما عليك فنثرت الدر والجوهر والمرجان

(فصل في تزويج - واء با - دم عليهما الصلاة والسلام)

وفيه نوع تشبيه بتزويج فاطمة بعلي رضى الله عنهما قال الكسائي وغيره لما خلق الله آدم خلق
من ضلعه الايسر حواء وهو في الجنة وأودعها حسن سبعين حورا فصارت حواء بين المحور العين
كالقمر بين السكواكب وكان آدم نائما فلما استيقظ مديده اليها فقبل له حتى تؤذى هرها قال
وما هو قال ان تصلى على محمد ثلاث مرات وقيل حتى تعلم ما معال دينها وكان آدم عليه السلام
أودعها الله من الحسن والكمال حتى ان نحداه الايمن يغلب شعاع الشمس وكان نور محمد صلى الله
عليه وسلم في نحداه الايمن والايسر يغلب على ضوء القمر وكان يوسف عليه السلام فيه فلما نظر آدم
في وجه حواء ونظرت حواء في وجه آدم قال يا حواء ما أرى ان الله تعالى خلق خلقا أحسن منك
ومنى فأوحى الله تعالى إلى جبريل خذ يد حواء وأدم إلى الفردوس الاعلى واقفح لهما قصر من
القصور ففتح باب قصر من الياقوت الاحمر فيه قبة من الكافور على قوائم ازبرجد في روضة من
زعفران ففتح جبريل باب القبة فرأى سريرا من الذهب قوائم من الدرعا به جارية لها نور
وشعاع وعلى رأسها تاج من الذهب مرصع بالجواهر لم ير آدم أحسن منه عليه صورة جميلة فقال
آدم يا رب من هذه الصورة قال فاطمة بنت نبي محمد صلى الله عليه وسلم لم قال يا رب من يكون
بها فقال الله تعالى يا جبريل افتح باب قصر من ياقوت ففتح له فرأى فيه قبة من الكافور

فيها سير من ذهب عليه شاب حسنه كحسن يوسف عليه السلام فقال هذا بعالي بن أبي طالب فقال يا رب هل لهما أولاد فأمر الله تعالى جبريل عليه السلام أن يفتح باب قصر من الأولاد ففتح باب قصر من الأولاد فيه قبة من الزبرجد فيها سير من العنبر عليه صورة الحسن والحسين رضي الله عنهما فرجع آدم إلى موضعه فلما روجه الله تعالى بحواء ثرت عليهما الملائكة تنارا الجنة فصارت للوز والكرو والزيب ونحو ذلك حلالا ويجوز التقاطه وتركه أولى إلا إذا عرف أن الناصر لا يؤثر بعضهم على بعض ولم يقدح إلا لالتقاط في مروته ومن أخذ ما كرهه وان وقع في توبه بقصده ويكره أخذ من الهوى ثم أمر الله تعالى جبريل عليه السلام أن يأتي بفرس من الجنة حلبيها من مسك وكافور وزعفران لها أجنحة من الجواهر فركبها آدم عليه السلام وركبت حواء على ناقه من فوق الجنة والملائكة عن أيامهما وشماثلهما حتى دخل الجنة عدن وإذا سير به سبع مائة قائمة من أنواع الجواهر وعلى السير أربع قباب قبة الرضوان وقبة الغفران وقبة الرحمة وقبة الكرم فنزل آدم وحواء وقد جى عليهما بقوا كره من الجنة ثم تحولا إلى قبة الرحمة ونادى مناديا أهل السموات إن الله قد زوج آدم بحواء وقد أباح لهما ما في الجنة إلا هذه الشجرة فلما سبق في علم الله ما سبق هبط آدم من باب التوبة وحواء من باب الرحمة رابليس من باب اللعنة لعنه الله والحية من باب السخط والطاوس من باب الغضب وقد تقدم في باب الخوف بزيادة قال في ربيع الأبرار جت حواء بهابيل وأخته في الجنة ووضعتهما بغير وحم ولا أم قبل الأكل من الشجرة وقايل وأخته في الدنيا والله أعلم (فائدة) قال المحب الطبري في أرياض النضرة قد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي عز وجل أن لا يدخل النار أحدا صاهري أو صاهريته قال الطبري وأرجو أن تكون ثابتة فيمن صاهري في أحد من ذريته إلى يوم القيامة فلما كان ليلة الزفاف فاطمة على علي رضي الله عنهما أركبها النبي صلى الله عليه وسلم على بغلة الشهباء وأمر سلمان الفارسي أن يقود بها والنبي صلى الله عليه وسلم يسوقها فلما كانوا في أثناء الطريق أذسمع وجبة فاذا جبريل عليه السلام بسبعين ألفا من الملائكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما أهبطكم قالوا اجئنا تزف فاطمة إلى زوجها فأكبر جبريل وميكائيل والملائكة فصارت التكبير على الأعراس من تلك الليلة سنة وفي رواية إن الله تعالى لما أمرني أن أزوج عليا فاطمة قال جبريل أن الله تعالى قد بنى جنة من الأولاد بين كل قصبة وقصبة يا قوتة مشدودة بالذهب وجعل سبعون ألفا من الزبرجد أنضروا جعل فيها ملاقات مكلمة بالياقوت ثم جعل عليها غرفا لبنية من فضة ولبنية من ذهب ولبنية من ياقوت ولبنية من زبرجد ثم جعل فيها عيوناً تنبع من نواحيها وحفها بالانهار وجعل على الأنهار قبابا من در قد شعت بسلاسل الذهب وحفها بأنواع الشجر وجعل في كل قبة أريكة من درة بيضاء وفرش أرضها بأزعفران لكل قبة مائة باب على كل باب جارتان وشجرتان مكتوب حول القباب آية الكرسي فقلنا يا جبريل إن هذه الجنة فقال هذه الجنة بناها الله تعالى لعلي وفاطمة رضي الله عنهما وفي رواية قال جبريل عليه السلام إن الله تعالى أمر الملائكة أن يجتمع عند البيت المعمور (قال النسفي) أنه في السماء أربعة أركان ركن من

[illegible]

ان الله يقرئك السلام ويقول لك قل لفاطمة لا تحزن فاني افعل بامتك ما تحبه فاطمة
 (لطيفة) رايت في العة ثق ان فاطمة رضى الله عنها بكت ليلة عرسها فسالها النبي صلى الله عليه
 وسلم عن ذلك فقالت تعلم ابي لا احب الدنيا واكن نظرت الى فقرى في هذه الاله المتفشيته ان
 يقول على باى شئ جئت فقال النبي لك الامان فان علمنا لم يزل راضيا مرضيا ثم بعد ذلك تزوجت
 امرأة من اليهود وكانت كثيرة المال وبعث النساء الى عرسها فابس افخر ثيابهن ثم قلن تريد
 ان ننظر الى بنت محمد وفقرها فدعونها فنزل جبريل بحلة من الجنة فلما استأوا وترزت بازارها
 وجلست يدهن ورفعت الازار فلمعت الانوار فلت النساء من أس هذا يا فاطمة قالت من أبى
 فقلن من أبى لا يبك قالت من جبريل فقلن من ابن جبريل قالت من الجنة فقلن شهد ان لا اله
 الا الله وان محمدا رسول الله فن أسلم زوجها استخرت معه والآن تزوجت غيره وذكر ابن الجوزى أن
 النبي صلى الله عليه وسلم صبح لفاطمة قميصا جديدا ليلة عرسها ووزناتها وكان لها قميص مرقع
 واذا سائل على الباب يقول أطلب من بيت النبوة قميصا خلقا فأرادت أن تدفع اليه القميص
 المرقع فتذكرت قوله تعالى لا تنالوا البرحتى تنفقا واما تخشون فدفعته له الجدي فاما قرب الزفاف
 نزل جبريل وقال يا محمد ان الله يقرئك السلام وأمرني أن أسلم على فاطمة وقد أرسل لها من
 هدية من ثياب الجنة من اللبس الذي لا يخضر فلما بلغها السلام واللبسها القميص الذي حابه لها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعبادة ولفها جبريل عليه السلام بأخف حلة حتى لا يأخذ نور
 القميص بالابصار فلما جلت بين النساء الكافرات ومع كل واحدة شمعة ومع فاطمة سراج رفع
 جبريل عليه السلام جناحه ورفع العبادة واذا بالانوار قد أطبقت المشرف واغرب فلما وقع النور
 على ابصار الكافرات خرج الكفر من قلوبهن واظهرن الشهادتين وعن ابن عباس رضى الله
 عنهما الزوج الذي صلى الله عليه وسلم عليها فاطمة قالت يا رسول الله روي في رجل نهر فقال
 أما ترصين ان الله تعالى انبأ من أهل الارض رجلا من عمل أسديها أباك والآخرة عاك (وفي
 الاحاديث) أن الى صلى الله عليه وسلم رجل على فاطمة فذال الالام عيك يا ابنة كعب
 اصصت ذوات والله أسعدت ووجهه قد اسرى الخوج عيك الى صلى الله عليه وسلم قال
 لا تحزني ووالله ما دونه طعنا ما ند ثلاثة أيام وافي لا كرم الحاقى الى الله منك ولو سألت الله
 لا طعننى ولكن أثرب الآخرة على الدنيا ثم صرب بيده على منكبا وقال ان شئى دوالله لهد
 روحك دافى الدسا والآخره فاقننى يا رب عاك مالك سيدة نساء أهل الجنة فذال أس
 أسيد امرأة فزعون وعرى ابنة عمران فقال أسيد سيدة نساء عالمها وعرى سيدة نساء عالمها واد
 سيدة نساء عالمك (وعن أبي أيوب الانصارى رضى الله عنه) عن ابي صلى الله عليه وسلم
 قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد يا اهل الجنة تكبروا رؤسكم وضوا
 ابصاركم حتى عرف فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم قبل حتى لا يراها من الجاهل فتمت لى بها
 دة مقوعة وقضى الله عليه بالعدا ب هجره معها سة عون أفع جارية من الجور العيس كالمرن
 الامع (مسئلة) قال اس الملقن فى الخصائص قال القاضى سة بن فاطمة لعاثنة

رضي الله عنهما أنا أفضل منك لاني بضعة من رسول الله فقالت عائشة أما في الدنيا فكما
تقوين وأما في الآخرة فأكون مع النبي صلى الله عليه وسلم في درجته فانظري الى الفضل بين
الدرجتين فسكتت فاطمة رضي الله عنها عجزا عن الجواب فقامت عائشة وقبلت رأسها وقالت
باليمنى شعرة في رأسك قال ابن الملقن وهذا لا يوجب التفضيل قالت اسماء أقبلي فاطمة بولدها
الحسن فلم أر لها دما فقلت يا نبي الله لم أر لفاطمة دما من حيض ولا نفاس فقال أما علمت أن فاطمة
طاهرة معطرة وهي أصغر أولاده صلى الله عليه وسلم (قال العلائي) أولهم القاسم ولد قبل النبوة
وبه يكنى ولا يجوز التكنية لغيره بأبي القاسم ثم زينب فتزوجها بن خالتها ابن الربيع فلما
هاجرت تركته على الشرك ثم أسلم فردّها إليه النبي صلى الله عليه وسلم بالعقد الأول وقيل بعد
جديد ومن أولاده صلى الله عليه وسلم عبد الله الملقب بالقبين الطيب والآخر الطاهر مات صغيرا
بمكة وأم كاثوم ورقية وامامة وكاهن من خديجة رضي الله عنها إبراهيم من مارية القبطية
عاش ثمانية عشر شهرا قال في الفصول المهمة ولدت فاطمة رضي الله عنها قبل النبوة بخمس
سنتين وقرش بن تبنى في البيت وماتت وهي بنت ثمان وعشرين سنة في رمضان سنة إحدى
عشرة بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر وصلى عليها أبو بكر أما ما يأمروا على رضي الله عنهم
أجمعين قال النسفي خرجت فاطمة ليلا فخطبت بها ناقة النبي صلى الله عليه وسلم العصابة التي
أصابها من خيبر فقالت السلام عليك يا بنت رسول الله ألا حاجة إلى أبيك فاني ذاهبة إليه
فبككت فاطمة وجعلت رأسها في حجرها حتى ماتت في تلك الساعة فكفنتها في عباءة ودفنتها ثم
كشفوا عنها بعد ثلاثة أيام فلم يجدوا لها اثرا فخطبها لها من بعض كراماتها فانها لم تنطق الا لها
ولا ينها قالت يا رسول الله كنت لرجل من اليهود فبككت أخرج أرمي فينادي الذنابات الى فانك
لحمد صلى الله عليه وسلم واذا كان الليل نادى السباع بعضهم بعضا لا تقربوها فانها لحمد صلى الله
عليه وسلم قال علي كرم الله وجهه دخلت يوما بيتي فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم والحسن عن
يمينه والحسين عن يساره وفاطمة بين يديه فقال يا حسين ويا حسين أنما كفتا المبران وفاطمة
لسانه ولا تعدل الكفتان الا باللسان ولا يقوم اللسان الا على الكفتين أنما الامان ولا مكا
الشفاعة ثم التفت الى وقال يا أبا الحسن أنت توفى أحوزهم وتقسم الجنة بين أهلها يوم القيامة
قال ابن عباس رضي الله عنهما أينما أهل الجنة في أعينهم انقطع عنهم نورهم ونورهم فقالوا
ان ربنا يقول لا يروى فيها شمس ولا زهر يرأفونهم وان هذه فاطمة وعلى ضحكها فاشرفت
الجنة ان ينور ضحكهما (فوائد) الاولى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال علي من أراد حاجة
فليذكر في طلبها يوم الخميس وليقرأ إذا خرج من منزله آية الكرسي وأنزل القرآن في ليلة
لقدره وانفحة فان فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة (الثانية) من حججهم صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى
الله عليه وسلم يا فاطمة قولي اللهم رب السموات السبع ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا
ورب كل شيء فائق المحب والنوى منزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان أعوذ بك من شر كل
شيء أنت آخذ بناصيته أنت الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس بعدك شيء وانت

الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء اقض عني الدين واغننا من الفقر
(الثالثة) قالت فاطمة رضي الله عنها رغب النبي في الجهاد وذكرك فضله فسأله الله الجهاد فقال
الا أدلك على شيء يسير واجره كثير ما من مؤمن ولا مؤمنة يسجد عقب الوتر سجدة تين ويقول
في كل سجدة سبح قدوس رب الملائكة والروح خمس مرات لا يرفع رأسه حتى يغفر الله
له ذنوبه كما وان مات في ليلة مات شهيدا وزاد في التارخانية لما ذكر هذا الحديث في باب
صلاة الوتر وأعطاه الله مائة حجة ومائة عمرة وبعث الله له ألف ملك يكتبون له الحسنات
وحسبك انما اعتق مائة رقبة واستجاب الله دعاءه ويرايين السجدة تين آية الكرسي والله
تعالى اعلم

(باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما)

قال بعض المقربين في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اي بحرا النبوة
من فاطمة وبحر الفتوة من علي رضي الله عنه بينهما حاجز من التقوى فلا تبغى فاطمة على علي
ولا يبغى علي على فاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين رضي الله عنهما قال
ابن عباس رضي الله عنهما مرج البحرين أي بحرا السماء وبحرا الارض فاذا وقع ماء بحرا السماء
على بحرا الارض صار لؤلؤا وكان الحسن أول اولاد فاطمة المحمسة الحسن والحسين والحسين كان
سقطا وزينب الكبرى وزينب الصغرى المسكاة بأم كلثوم ولدت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم
قال البرماوي في شرح البخاري نعطها عمر من علي رضي الله عنهما فقال ابعتها اليك فان
رضيتها فقد زوجتكها فبعثها ابوها يبرد وقال لها قولي لعمر هذا البرد الذي قال لك أي عنه فلما
قالت له ذلك قال عمر قولي له رضيت رضي الله عنك وعنه ثم وضع يده على ساقيها فقالت اتفعل
هذا لولا انك أمير المؤمنين لكسرت انفك ثم رجعت الى أبيها وقالت بعثتني الى شيخ نسوء فقال
يا بنية انه زوجك (قال المحب الطبري) ولد الحسن في النصف الثاني من رمضان سنة ثلاث من
الحريرة قال علي رضي الله عنه لما حضرت ولادة فاطمة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا سما بنت
عيسى وأم سلمة رضي الله عنهما احضراها فاذا وقع ولدها واستهل صارخا فاذنا في أذنه اليمنى
وأقيماني اليسرى فانه لا يفعل ذلك بمثله الا عصم من الشيطان فلما كان اليوم السابع سجد النبي
صلى الله عليه وسلم حسنا (قال النسفي) لما ولدت فاطمة الحسن قال النبي صلى الله عليه وسلم
لعلي سمع فقال ما يسميه الاجده فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت لاسبق بتسمية ربي
فجاء جبريل وقال يا محمد ان الله يمثلك بهذا المولد ويقول لك سمع باسم ابن هارون سير ومعهناه
حسن ولما ولدت الحسين قال يا محمد ان الله يمثلك بهذا المولد ويقول لك سمع باسم ابن هارون
سير ومعهناه حسين (موقعة) قال وهب كان يسرج في بيت المقدس كل ليلة ألف قنديل
وكان يخرج من طور سيناء زيت مثل عنق البعير حتى يقع في القناديل من غير أن يسه أحد
وكانت تنزل نار بيضاء من السماء فتسرج بها القناديل بيد سير وسير أولاد هارون وكانا قد
أمر أن لا يشعلتا نار الدنيا فاستجلا ليلته فأسرجا بنارا الدنيا فأحرقتهما النار فبلغ موسى ذلك

فقال يا ابي قد علمت منزلة اولاد ابي مني فأوحى الله تعالى اليه هكذا أفعل بمن عصاني من
اوليائي فكيف أفعل بأعدائي ومن عصاني وقال أنس رضي الله عنه من أسرج في المسجد
سراجا لم تزل الملائكة وحوله العرش يستغفرون له مادام ذلك الضوء في المسجد قال جعفر
الصادق رضي الله عنه في قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات كان آدم وحواء عبالين فجاءهما
جبريل واتى بهما الى قصر من ذهب وقبضة شرافاته من زمردا خضرقية سرير من ياقوت أحمر
وعلى السرير قبة من نور فيها صورة فاطمة على رأسها تاج وفي أذنيها قرطان من لؤلؤ وفي عنقها
طوق من نور فتبتهبت جواهر من نورها وتجب آدم من نورها حتى نسي حسن حواء فقال ما هذه
الصورة قال فاطمة والتاج أبوها والطوى زوجها والقرطان الحسن والحسين فرفع آدم رأسه
الى القبة فوجد خمسة أسماء مكتوبة من النور أنا المحمود وهذا محمد وأنا الأعلى وهذا علي وهذا جعفر وهذا
الفاطمة وهذه فاطمة وأنا الحسن وهذا الحسين ومنى الاحسان وهذا الحسين فقال جبريل يا آدم
احفظ هذه الاسماء فانك تحتاج اليها فلما هبط آدم بكى ثلثة عام ثم دعا بهذه الاسماء وقال يا رب
يعق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين يا محمود يا أعلى يا فاطميا بحسن اغفر لي وتقبل توبتي
وأوحى الله اليه يا آدم لو سألتني في جميع ذريتك لغفرت لهم (فائدة) قال الكسائي عن وهب
الكلمات التي تلقاها آدم من ربه لا اله الا انت سبحانك ومحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فتاب
علي يا خير التوابين من قالها في سجوده خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وعن النبي صلى الله عليه
وسلم حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينا رواه الترمذي وحسنه وحجب الله
اسم الحسن والحسين حتى سمي بهما النبي صلى الله عليه وسلم ابني فاطمة رضي الله عنهم قال في
الفصول المهمة حملت فاطمة بالحسين بعد ولادة الحسن بخمسين ليلة وقال غيره لم يكن بينهما
الا طهر واحد (مستثنان) الاولي يسن أن يعق عن الغلام بش تين وان حصل أصل السنة
بواحدة كالجارية ويستحب أن تذبح أولي النهار يوم السابع من الولادة ويحسب يوم الولادة من
السبعة بالنسبة للختان والفرق تقسم في المولد الشريف وأن يقول عند دمجها بسم الله اللهم
منك ولك واليك حقيقة فلان ويستحب أن يسمي المولود يوم السابع بعبد الله أو عبد الرحمن
لانهما أحب الاسماء الى الله تعالى ولا بأس بالتسمية قبله ويسن أن يخلق رأسه يوم السابع
بعد دمجها ويصدق برزته هياأوفضة ولا تهوت الحقيقة بالتأخير عن سبعة لكن لا تؤخر الى
السلوع وان ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم عرق عن نفسه بعد النبوة (موعظة) قال الامام
أحمد اذا لم يعق الوالد عن ولده لم يشفع له يوم القيامة (الثانية) يستحب نختانه يوم السابع وفي
وجهه يحرم نختانه قبل عشرين لان ألمه فوق ألم الضرب على الصلاة ولا يضرب عليها الا بعد
عشرين وقال مكحول نختن ابراهيم اسحاق لسبعة أيام واسماعيل لسبع عشرة سنة والختان
واجب عند الامامين بعد الابلوخ وقال أبو حنيفة ومالك باستحبائه قال في الفصول المهمة
لمامات علي ابن أبي طالب رضي الله عنه خطب الحسن فحمد الله وأثنى عليه وصلى على جده محمد
صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد قبض الله تعالى في هذه الليلة رجالا لم يسبقه الاولون ولم يدرکه

الا ترون كان يحاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم فيقيه بنفسه وماله وكان يوجهه عن رايته
 فيكفقه جبريل عن عيته وميكائيل عن يساره وعزرائيل عن يمينه ثم قال انما بين العشيرتين التذير
 انما بين السراج النير انما بين الداهي الى الله باذنه انما بين الذين اذهب الله عنهم الرجس والتخلف عنهم
 تطهير انما بين اهل بيت فرض الله تعالى محبتهم ومودتهم في كتابه فقال عز وجل قل لا اطلب لكم
 عليه اجر الا المودة في القربى نظام ابن عباس رضي الله عنهما قال معاشر المسلمين هذا ابن نبيكم
 فبايعوه فبايعه الناس فبلغ ذلك معاوية فارسل الى الكوفة والبصرة ليفسد على الناس الامر
 فتكان ما كان حتى نفذ امر الله وسقت الحسن زوجته السم واتخذت على ذلك مائة الف درهم
 ووعدا يزيد ان يتزوجها فلما قتل الحسن بالسم تفرمها ولم يرض بتزوجها بعد ان اسلم الامر الى
 معاوية مات الحسن سنة خمسين وله من العمر سبع واربعون سنة ودفن بالقيع عند جدته
 فاطمة بنت اسد قال النسفي وغيره وقتل الحسين يوم الجمعة عاشر المحرم عام احدى وستين وله من
 العمر ست وخمسون سنة وكسفت الشمس يوم موته فبطل قول المتجهين ان الكسوف لا يكون
 الا في ثامن عشرين او ثامن عشرين (ورأيت في ربيع الابرار) عن هندية بنت الحارث قالت نزل
 النبي صلى الله عليه وسلم خيمة خالتهام معبد واسمها طكة فغسل يديه ثم تمضمض ومح
 في غوسجة الى جانب الخيمة فأصبحت كاعظم شجرة وجاءت بشرفي لون الورس ورائحة العنبر
 ما أكل منها جاثع الا شبع ولا ظمآن الا روى ولا سقيم الا شفي ولا أكل من ورقها بغير ولا شاة
 الا كثر لبنها فكأن سمها المبارك فأصبحنا ذات يوم وقد سقط ورقها وصغر ثمرها ففرغنا من ذلك
 فجاء الخبر بان النبي قد مات ثم بعد ثلاثين سنة أصبحت ذات شوك من اسفلها ومن أعلاها
 وذهبت بهجة الخبز بقتل علي فاأثرت بعد ذلك فكانت تنفع بورقها ثم أصبحت ذات يوم
 والدم ينبع من أصلها وسقط ورقها فجاء الخبر بقتل الحسين رضي الله عنه قال أنس رضي
 الله عنه قال النبي لعلي وفاطمة جعل الله منكما الكثير الطيب فوالله لقد اخرج الله منهما
 الكثير الطيب (قال في مجمع الاحباب) اولاد الحسن خمسة عشر ذكرا وثمان بنات
 وقال غيره احد عشر فيهم بنت واحدة وهي أم محمد بن علي الباقر وكان الحسين عشرة
 اولاد اربع بنات وست ذكور (لطيفة) تسرى الحسين بجارية من بنات كسرى
 فولدت عليا الملقب بزين العابدين والد السيدة نفيسة وذلك أن بنات كسرى الثلاثة جيء
 بهن الى عمر فأراد يبعهن فقال علي كرم الله وجهه بنات الملوك لا يبعن فقومهن فأعطاهن
 ثمنهن فوهب واحدة لولده الحسين وواحدة لمحمد بن أبي بكر فولدت له القاسم وواحدة لعبد
 الله بن عمر فولدت سالما وعن النبي صلى الله عليه وسلم بشئ المال في آخر الزمان المماليك
 وقال يحاهد اذا كثرت الخدام كثرت الشياطين (فائدة) قال علي رضي الله عنه أخذ النبي
 صلى الله عليه وسلم بيده الحسن والحسين وقال من أحبني وأحب هذين وأباهما كان معي
 في درجتي يوم القيامة (لطيفة) قال النسفي كتبت الحسن والحسين في لوحين وقال
 كل واحد منهما نخطي أحسن فخطا كما الى أبيهما فرفع الحكم الى فاطمة فرفعت الحكم الى

بدهما فقال لا يحكم بينهما الا جبريل فقال جبريل لا يحكم بينهما الا رب العالمين
فقال الله تعالى يا جبريل خذ تفاحة من الجنة واطرحها على الاوحين فمن وقعت على خطمه
فهو احسن فلما اتقاها قال الله تعالى كوفي نصفين فوقع نصفها على خط الحسن والنصف
الاخر على خط الحسين فنزل جبريل بتفاحة من الجنة والقاها الى النبي صلى الله عليه وسلم
وعندهما الحسن والحسين فطلبها كل واحد منها فقال جبريل دعهما يتصارعان فمن غلب
أخذها فكان جبريل مع الحسين والنبي مع الحسن فلم يغلب أحدهما الا آخر فنزل عليهما
بتفاحة أخرى وفي بعض الأيام قالت فاطمة يا رسول الله لئن الحسن والحسين قد غابا عني ولا
أعلم بموضعهما فقال جبريل يا محمد انهما بموضع كذا وكذا فمضى النبي صلى الله عليه وسلم
فقام النبي الى ذلك المكان فوجد هاتين متعاقبتين قد جعل الملك السديس تحت رجليهما
والاخر فوقهما فقامهما الى النبي فانتبها فجعل النبي أحدهما على عاتقه اليمين والاخر على اليسار
فملقاه أبو بكر فقال يا رسول الله ناوئني أحد الصديقين لاجله عنك فقال النبي نعم المظي مطيتهما
ونعم الزاكن هما فلما دخل المسجد قال يا معاشر المسلمين ألا أدلكم على خير الناس جدا وجد
قالوا نعم قال الحسن والحسين جدهما رسول الله وجدتهما خديجة ألا أدلكم على خير الناس
أبا وأما قالوا نعم قال الحسن والحسين أبوهما علي وأمه فاطمة ألا أدلكم على خير الناس عمة
وعمة قالوا نعم قال الحسن والحسين عمة ما جعفر وعمة ما أم هانئ ألا أدلكم على خير الناس خالا
وخالة قالوا نعم قال الحسن والحسين خاله ما القاسم بن رسول الله وخالتهما زينب بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم (فائدة) رأيت في مجمع الاحباب عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى
الله عليه وسلم اطلبوا الخير عند حسان الوجوه (وفي ربيع الاربار) عن النبي صلى الله عليه وسلم
زين الله السماء بثلاثة بالشمس والقمر والنجوم وزين الارض بثلاثة بالعلم والمطار والسلطان
العباد (ورأيت في الدر الثمين) في خصائص الصادق الامين عن النبي صلى الله عليه وسلم
أحشر أنا والانبياء في صعيد واحد فينادي مناد معاشر الانبياء تفاسخوا بالاولاد فأفخر أنا
بولدي الحسن والحسين وعن النبي صلى الله عليه وسلم ریح الولد من ریح الجنة (وفي ربيع
الاربار) عن النبي صلى الله عليه وسلم الولد ريحان من الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم
الولد في الدنيا سرور وفي الآخرة نور وعن النبي صلى الله عليه وسلم من كان له بنت فهو متعب
ومن كان له بنتان فهو متقل ومن كان له ثلاث بنات فبأس عباد الله أعينده فانه معي في الجنة
وأشار بأصبعيه له في مجمع الاحباب وعن النبي صلى الله عليه وسلم أكثروا من تقييل
اولادكم فان لكم بكل قبله درجة

(باب مناقب العباس رضي الله عنه)

قال له النبي صلى الله عليه وسلم ألا أبشرك يا عم قال بلى قال ان الله بنى لابراهيم عليه السلام
قصر من يا قوة خضراء وبني لي قصر من يا قوة بيضاء وبني لك قصر من يا قوة حمراء فأنت بين
حبيب وخليل وقال له صلى الله عليه وسلم يوما يا عم اتبعني ببنيك فتبعه بهم فخطاهم بشملة وقال

اللهم ان هذا عبي واهل بيته وعترتي فاسترهم من النار كما استرتهم بهذه التربة المباركة باب ولا مدبر
 الا قال آمين آمين آمين وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم العباس واولاده العباس ولين
 احبهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم من آذى عبي فقد آذاني قال عمر رضي الله عنه على المنبر
 ايها الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرى العباس كما يرى الولد لوالده ويعظمه ويحبه
 فاقصدوا ايها الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في عهده واتخذوه وسيلة الى الله تعالى فيما تامل
 بكم قال الحب الطبري هذا حديث صحيح مات العباس سنة اثنيتين وثلاثين وقيل
 سنة اربع وثلاثين وهو ابن ثمان وثلاثين سنة أدرك في الاسلام اثنيتين وثلاثين ودفن بالقيس
 قال مؤلفه رحمه الله تعالى وقد زرت قبره والمجد لله وفي العصابة العباس بن مرداس رضي الله
 عنهم ما قبره بالقيس وقد زرت قبره ايضا والله أعلم

(باب في مناقب حمزة رضي الله عنه)

فهو عم النبي صلى الله عليه وسلم وابن بنت عم امه وأخوه من الرضاعة كما تقدم في المولد الشريف
 وكان له صلى الله عليه وسلم اثني عشر عمًا أدرك الاسلام منهم اربعة أبوطالب مات كافرا وحمزة
 أسلم والعباس أسلم وأبو لهب مات كافرا وهو أكبرهم سنا كناه الله تعالى بذلك لان اسمه عبد
 العزى والعزى صنم ولم يصف العبودية في كتابه لصنم ولان الاسم أشرف من الكنية فخطه
 الله من الاعلى الى الادنى وكان اهله يريدون ان يسموه لهب لكثرة جماله بأبي النور أو بأبي
 الضياء مع اتفاق أبيه على احدي الكنتين فصرفهما الله عنهما وأجرى على السنتين الكنية
 الاولى لتطابق المسكني أسلم حمزة في السنة الثانية من النبوة وسبب اسلامه انه كان في الصيد
 فمرا بوجهه بالعمى فوجد النبي صلى الله عليه وسلم فسيه وأذاه فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه
 وسلم وهناك جارية تستمع فلما جاء حمزة أخبرته الجارية فغضب وأتى أبا جهل فضرب رأسه بالقوس
 فشججه وقال اتسب محمدانا في دينه وأنا أقول كما يقول محمد فعرفت قريش عز محمد باسلام حمزة
 قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انه مكتوب عند الله في السماء السابعة حمزة بن
 عبد المطلب أسد الله وأسدر رسول الله وقال صلى الله عليه وسلم خيرا عما في حمزة وقال ابو هريرة
 رضي الله عنه لما قتل حمزة ورآه النبي صلى الله عليه وسلم وقد مثل به بكى بكاء كثيرا وقال رجل
 الله أي عم لقد كنت وصي ولا للرحم فعولا للخيرات فوالله لان اظفر في الله بالقوم لانه لمن ربه
 منهم فنزل عليه في مكانه وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به واتن صبرتم له ونحبر الصابرين
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل اصبر وكفر عن عيینه وكان مقتله رضي الله عنه في غزوة
 أحد على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة وهو ابن تسع وخمسين سنة

*(باب فضائل هذه الامة المرحومة زادها الله شرفا وكراما وذكربعض من فيها من العلماء
 والاولياء باسمائهم وتواريخهم وذكرا ابراهيم وموسى وعيسى والمختصر والياس
 عليهم الصلاة والسلام)*

قال الله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس الآية قال الرازي في قوله تعالى كنتم خيرا مة ما خرجت للناس أي خلقتهم أي صرتم خيرا مة لانكم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله وقال النبي صلى الله عليه وسلم من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر كان خليفته الله في أرضه وخليفته رسوله وخليفته كتابه وقدم الأمر بالمعروف لانه انخف من النهي عن المنكر (فان قيل) الأمر والنهي فرع الايمان والايمان أصل فكيف قدم الفرع على الأصل (فالجواب) أن الايمان يشترك فيه جميع الائم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من محاسن هذه الامة (فان قيل) قد شاركنكم في ذلك غيرهم (فالجواب) انهم يأمرون بالمعروف وهو الاسلام وينهون عن المنكر وهو الكفر بالسيف وغيرهم كان ينهى عن المنكر بلسانه قال ابن عباس رضي الله عنهما أعطى الله امة محمد صلى الله عليه وسلم تشريفا بآية وله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته ثم قال ابن عباس رضي الله عنهما عندى اشرف من هذا قال الله تعالى لموسى عليه السلام لا تخف انك أنت الاعلى وقال لهذه الامة ولا تهزوا ولا تعجزوا وانتم الاعلون وقال لابراهيم عليه السلام واتخذ الله ابراهيم خليلًا وقال لهذه الامة يحبهم ويحبونه وقال لموسى وكلم الله موسى تكليمًا وقال لهذه الامة فاذكروني اذ كرم وقال لعيسى وأيدناه بروح القدس وقال لهذه الامة وأيدهم بروح منه وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم ولسوف يعطيك ربك فترضى وقال لامته رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه وقال أيضا دخل النبي صلى الله عليه وسلم على ام هاني فنام عندها وضحك في نومه ثلاث مرات فلما استيقظ سأله فقال قال لي جبريل ان الله تعالى قد وهب لك جميع أمتك فضحك وسعدت صوتا فقلت يا جبريل ما هذا قال هذا صوت الجنة تقول كل يوم خمس مرات واشوقاه الى امة محمد صلى الله عليه وسلم وكونها تقول خمس مرات اشارة الى الصلوات الخمس وعرضت على الامم فرأيت أمتي وجوههم كالقمر ليلة البدر قال ابن ابى وقاص أحد العشرة خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من مكة تريد المدينة فلما كنا قريبا من عزور انزل ثم رفع يديه ودعا ساعة ثم خر ساجدا ثم قام ورفع يديه ودعا ساعة ثم خر ساجدا ثم قام ورفع يديه ودعا ساعة ثم سألته فأعطاني ثلثها فسجدت شكر الربى ثم سألته فأعطاني ثلثها فسجدت شكر الربى ثم سألته فأعطاني ثلثها فسجدت شكر الربى رواه أبو داود وفي الخبر خلق الله تعالى للعرش ثلثة نوره برج طواره ألف عام وبين البرج والبرج كذلك وخلق بينهم ملائكة كائجن والانفس يقولون اللهم اغفر لعبادة امة محمد صلى الله عليه وسلم (ورأيت) في نور السور للامام موسى رضي الله عنه اوحى الله تعالى الى شعيب عليه السلام قل ابني اسرائيل سميتكم أحبابي فهان عليكم ذلك وساؤثر بهذا الاسم من يطيعنى ويعقل أمرى هم قوم اذا زكت أعمالهم أى كثرت عملوا ان ذلك منى واذا أقسموا لم يقسموا بغيرى أبعت اليهم نبيا أميا مختارا اجعل لامة خيرا مة رعاية للشمس يعنى يراعون بها أوقات الصلاة فيبادرون الى ادائها يصلون الى قياما وعودا ويطهرون الوجوه والأطراف ينادى مناديتهم من جنوا له ماء لهم دوى كدوى التحلل اذا غصوا واهلوا وفى واذا ذرعوا كبروفى واذا

تنازعوا بصوفي قال الطوسي ومن رحمة الله بهذه الأمة أن جعل لهم في آخر حياتهم وجعل أعمارهم قصيرة وضاعف لهم الثواب وثوידه قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أعظم لهم ثوابهم وأكثر من طاعاتهم فإن أعمارهم قصيرة فقال الله تعالى يؤتون أجرهم مرتين فقال يا رب زد لهم قال من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها قال يا رب زد لهم قال كمل حبة أنبتت سبع سنابل في كل حبة مائة حبة قال يا رب زد لهم قال انما يؤتى الصابرون أجرهم بغير حساب (طيفة) رأيت في كتاب البركة نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم سبع مرات الأولى يقول الله تعالى يا محمد من أطاعني من امتك جازيته كما ينبغي (الثانية) أنظر إلى جوارحهم السبعة فان عصوني بسنة وأطاعوني بواحدة وهبت الستة الواحدة (الثالثة) من تاب منهم من المعصية أخرجته من ذنوبه كيوم ولدته أمه (الرابعة) من أمر منهم على ذنب يلبته بالاسقام حتى اطهره (الخامسة) من أذنب ذنبا يعلم انه قد اساء غفرت له ولا أتاى (السادسة) أفتح عليهم الهاوية أربعين يوما في الصيف والزمهرير أربعين يوما في الشتاء يكون ذلك حظهم من النار يوم القيامة (السابعة) اذا قامت القيامة أحاسبهم حساب المولى الكريم للعبد الضعيف (حكاية) قال وهب بن منبه اشريت جارية أعجمية فأصبحت فصيحة فسألتها عن ذلك فقالت رأيت في المنام كان الدنيا صارت جرة نار وفيها طريق إلى الجنة فأقبل موسى عليه السلام وخلفه اليهود فالتفت اليهم وقال انا امرتكم أن تهودوا فسقطوا يمينا وشمالا ثم أقبل عيسى وخلفه النصارى فالتفت اليهم وقال انا امرتكم أن تنصروا فسقطوا يمينا وشمالا ثم أقبل محمد صلى الله عليه وسلم ومعهم أمته فالتفت اليهم وقال انا امرتكم أن تؤمنوا بربكم فآمنتهم فلا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون فمروا خلفه حتى دخلوا الجنة وبقيت أنا مع امرأتين على النار فقال الله تعالى انظروا هل قرأتما قرآنا فقال ملك هل قرأتما الفاتحة فانتبهت وأنا فصيحة ليس بلساني بحجة فعلمني يا مولاي الفاتحة قاله في روض الافكار (فائدة) قال أبو هريرة وابن عباس رضي الله عنهم ما من تولى اذان مسجد من مساجد الله يريد بذلك وجه الله أعظم الله ثواب أربعين ألف نبى وأربعين ألف صديق وأربعين ألف شهيد ويدخل في شفاعته أربعون ألف أمة في كل أمة أربعون ألف رجل وله في كل جنة من الجنان أربعون ألف مدينة في كل مدينة أربعون ألف قصر في كل قصر أربعون ألف دار في كل دار أربعون ألف بيت في كل بيت أربعون ألف سرير على كل سرير زوجة من المحور العين بين يدي كل زوجة أربعون ألف وصيفة في يد كل وصيفة أربعون ألف مائدة على كل مائدة أربعون ألف قصعة في كل قصعة أربعون ألف لون من الطعام وعليها من المحلى والمحل ما لا يعلم عدده الا الله تعالى رأيت في تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب طيفة قال النبي صلى الله عليه وسلم من بلغه عن الله فضيلة فلم يصدقها لم ينالها وقال جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من بلغه عن الله شيء فيه فضيلة فأخذ به أيمانا ورجاء ثوابه أعطاه الله ذلك وإن لم يكن كذلك وعن مرة بن جندب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من توفنا فاسبع الوضوء ثم خرج من بيته يريد المسجد فقال حين

عشر مرات وهي ان في خلق السموات والارض ثم قال ابن عباس رضي الله عنهما تفكر في الموت واهواله فقال تفكر في خسران الدنيا وتفكر في عذاب النار
 أحب الى الله تعالى من قول العبد اللهم اغفر لي ذنوبي ورحمة طاعة الله
 لكل رحمة ربى حين يقسمه ثم قال على حسب العصيان في القسم
 قال في عقائد الحقائق قال الشيخ الصادق خلق الله ثلاث بساط من نور سعة كل بساط ألف عام
 فهي الاول بساط القرية والثاني بساط الخدمة والثالث بساط المحبة فأجلس نور محمد صلى الله
 عليه وسلم على كل بساط ألف عام ثم أمره أن يصلي على بساط الخدمة ركعتين فبقي في تكبيرة
 الأحرار ألف عام وفي القيام كذلك وفي الركوع كذلك وفي الاعتدال كذلك وفي السجود
 كذلك وفي الجلس بين السجدين كذلك وفي السجدة الثانية كذلك وهكذا في الركعة
 الثانية وبقي في السلام عن اليمين ألف عام وفي السلام على الشمال كذلك ثم قال لا اله الا الله
 وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير اللهم اني روح لطيف
 فاجعلني في بدن عزيز وابعثني الى خلائك ليؤمنوا بوحدايتك وادهوهم الى خدمتك فان قصروا
 فانت الموصوف بالكرم والرحمة من الازل الى الابد واقبل شفاعتي فيهم فاجابهم الحق سبحانه
 وتعالى أقبل شفاعتك وأجود عليهم بالرحمة وقيل انه صلى الله عليه وسلم بكى عند الموت فسأله
 جبريل عن ذلك فقال اخاف على امتي أن يعذبهم الله قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم
 وانت فيهم ثم غاب جبريل ثم قال ان الله يقرئك السلام ويقول لك كن طيب النفس على امتك
 فان شفقتي عليهم أكثر من شفقتك وما كان الله يعذبهم وهم يستغفرون وقال النبي صلى الله
 عليه وسلم كتب الله كتابا قبل أن يخلق الخلق بألف عام في ورقة آسن ثم وضعها على العرش ثم
 نادى يا أمة محمد ان رجتي سبقت غضي أعطيتكم قبل أن تسألوني وغفرت لكم قبل أن
 تستغفروني قال النبي صلى الله عليه وسلم الله أرحم بامتي من الوالدة الشفوقة بولدها وعنه
 صلى الله عليه وسلم ما من أمة الا وبعضها في النار وبعضها في الجنة وأمتي كلها في الجنة وعن أبي
 موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم أمتي مرحومة لا عذاب عليها في الآخرة عجل
 عقابها في الدنيا بالزلزل والفتن فاذا كان يوم القيامة دفع الى كل رجل من أمتي رجل من اهل
 الكتاب فقيل هذا فدأوك من النار

« (فصل في ذكر ابراهيم عليه السلام) »

ابن آزر وهو تاجر بمشاة نوقية وفتح الرام وحامه همله قال العلاقي في قوله تعالى عسى أن يعفئك
 ربك مقاما محمودا قال النبي صلى الله عليه وسلم أما ترضون أن يكون ابراهيم وعيسى فيكم يوم
 القيامة أما ابراهيم فيقول أنت دعوتني فأجعلني من أمتك وذكره في الشفاء أيضا (حكاية)
 رأى ابراهيم في منامه جنة عرضها السموات والارض أشجارها الا اله الا الله وأغصانها محمد
 رسول الله وغمارها سبحان الله والحمد لله مكتوب على الابواب أعدت لمجد وأمه فلما أصبح قص

رؤيا على قومه فقالوا ومن محمد وأمه قال لا أعلم فجاء جبريل وقال ان الله تعالى يقول محمد
 حبيبى ونسبى من خلقى لولا ما خلقت الدنيا ولا الجنة ولا النار وهو آخر نبى فى الدنيا وأول
 شافع فى القيامة وأمه أكرم الامم على والجنة محرمة على المخلوق حتى يدخلها محمد وأمه وقال
 مقاتل ذكر الله تعالى ابراهيم فى القرآن فى احد وسبعين موضعاً منها قوله تعالى واتقوا آياتنا
 ابراهيم رشده من قبل أى صلاحه وهداه من قبل بلوغه قاله الكواشى وقال ابن عباس رضى
 الله عنه من قبل موسى وسماه الله تعالى شجرة بقوله تعالى توعد من شجرة مباركة لان الانبياء
 من ذريته وكان مولده فى زمن النمرود فيقفا هو قتلوا واذا يطيرن ابيضين فقال احدهما
 ويلك يا غم وذا ناطا اثر المشرق وهذا ما اثر المغرب وقد جاء فى الحديث ان ابراهيم فاذاد حاله
 لله فلا تكذبه فان خبراً زريذلك فقال لعلهما من مردة الجن ثم نام تلك الليلة فوجد
 بين عينيه نوراً عظيماً خربه فقلع عينه فسأل المعبرين عن ذلك فقالوا لعل ههنا من اختلاف
 الاطعمة فلما خرجوا من عنده قالوا هذه الرؤيا تدل على زوال ملكه ثم نام فرأى كان القمر خرج
 من ظهر آزر واتصل نوره من الارض الى السماء وسمع قائلاً يول جاء فان خبراً زريذلك فتال هذا
 من كثرة عبادتى للاصنام ونخدمتى لهم ثم نام النمرود فى تلك الليلة فرأى كان سريره قد استدار
 بالاسرة واذا برجل على سريره وهو من أحسن الناس وجهاً فى يده اليمنى الشمس وفى الاخرى
 القمر فقال الرجل اعبداً لك فقال انه روض وهسل من الله سوى قال نعم اله الارض والسماء ثم
 قال لسريره ترتزل بقدره الله تعالى فتزل حتى سقط النمرود عنه فاقبض النمرود مرعوباً فان خبراً زر
 بذلك فقال هذا يدل على زيادة الملك ثم نام فرأى النمرود نوراً ساطعاً من الارض الى السماء
 ورأى رجالاً يصعدون ويهبطون واذا برجل جميل قالوا لله بلى تعجى الارض بعد موتها فان خبر
 الكهان بذلك وقال ان لم تخبروني بهذه الرؤية والا عذبتكم فقالوا أمه لنا ثلاثة أيام فلما خرجوا قالوا
 لا زرهذه رؤيا تدل على مولود من اقرب الناس الى النمرود يذبحه فى ملكه فخذلنا الا مان منه
 حتى نخبره ففعل فقال يا آزر أنت اقرب الناس الى وفلان فضرب عنه واعماه الله عن آزر ووكل
 الذباحين بالمحامل فذبحوا مائة الف غلام (وفى العرائس) انه عزل الرجال عن النساء فاذا
 حاضت المرأة تركها مع زوجها حتى تطهر فاذا طهرت عزلها فدخل آزر على زوجته فواقعها فحملت
 بابراهيم فلما كانت ليلة الولادة دخلت بيت الاصنام ليخففها واعنها الا لم تفرغت الاصنام عن الاسرة
 فخرجت مرعوبة فقال من هذه قالوا امرأة وزيرك آزر ومعناه الاعرج وقيل الشيخ الهرم فاراد أن
 يقول اقبضوا عليها فزال تركوها فوضعتها فى مغارة وسدت عليه وكانت تتعاهده فرأته بعض
 من احد اصابعه آتينا ومن الاخر عسلا فيل ولدته بين الكوفة والبصرة وقيل ولدته بقرية من
 قرى دمشق يقال لها برزة قال العلائى والاشهر من الافوال انه ولد بأرض من العراق ولما هاجر
 الى الشام تعبد فى المقام ببرزة فلما بلغ سنة كان اول كلامه ارق قال يا أمه من ربي قالت أنا قال
 فمن ربي قالت أبوك قال حسن ربي أبي قالت النمرود قال من رب النمرود فلما طمت وجهه وفى
 العرائس لم يملك ابراهيم فى السرب الذى أخفته أمه فيه الا خمسة عشر يوماً اليوم كالشهر والشهر

كالسنة ثم طلب الخروج بعد غروب الشمس فأخرجته واسمها نونا فتطرقا إلى الباب وقال ما هذه
 قيل ابل وبقر وخيل فقال لا بد لها من رب خالق ثم نظر إلى البعائم وقال يا رب هذه القبة
 الخضراء استديرة على الاقطار وما هذه الاشجار والنباتات فيهم القوي والضعيف
 والقوي والضعيف والغني والفقير من صنع هذا كله قالت النمرود ثم انرا الليل رأى نوراً
 هذاربي ثم طلع القمر فقال هذاربي ثم طلعت الشمس فقال هذاربي فقالت امه لا يبه هذاربي
 المولود الذي يغرد ينشأ فيبلغ ذلك النمرود فقال يا ابراهيم من تعبد قال الرب قال وای الرب قال
 رب العالمين فقيل النمرود هو الرب فقال الذي تخافني فهو يهدين الآية قال فصف لي ربك قال
 يحيى ويعيت فقال النمرود أنا حي وأميت ثم دعا برجلين وجب عليهما القصاص فقتل أحدهما
 وترك الآخر فقال ابراهيم ان الله يأتي بالشمس من المشرق فأتى بها من المغرب فتيقن النمرود
 وكان أمام ابراهيم فقال الله تعالى يا جبريل ان قال أنا الذي أتيت بها من المشرق فاقب الفلك
 وأت بها من المغرب قال أبوه يا ابراهيم لو خرجت إلى عيدنا لا عجبك ديننا فخرج معهم فلما كان في
 أثناء الطريق نظروا في النجوم أي فيما نجم له من الزاى وقالت عائشة كان علم النجوم من النبوة
 ثم بطل فقال اني ستم لان كل من يموت يسقم وقيل انه كان محموا في تلك الساعة فرجع إلى
 بيت الاصنام وأخذ فاسا فجعلهم جذاً أي قطعاً ثم عاق الفأس في عنق الصنم (مسئلة) قال
 أبو الطيب الحميلة جائزة واستدل بما فعله ابراهيم عليه السلام وبقوله تعالى ونخذ بيدك ضغثاً
 فاضرب به ولا تحنت فلو قال لزوجه ان دخلت الدار فأتب طالق ثلاثاً فالحيلة ان يخلعها ثم
 تدخل الدار ثم يتزوجها فتصل اليمين وان تزوجها بعد المخلع وقبل دخولها الدار فلا يقع الطلاق
 أيضاً فلو قال لبعده ان دخلت الدار فأتب طالق ثلاثاً فالحيلة ان يبيعه أو يهبه فإذا دخل الدار فلا يقع
 العتق ويستترده من الذي اشتراه يبيع أو هبة فلما رجعوا إلى بيت الاصنام قالوا من فعل
 هذا يا لهتنا قالوا سمعنا في يذكركم يقال له ابراهيم قالوا فأتوا به على أعين الناس لعلمهم
 يشهدون عليه بالفعل أو يشهدون عدا به الذي نعد به له فلما ظهرت عليهم الحجة بعد ان جرى
 الله على آسنتهم الحق بقوله انكم أنتم الظالمون بعبادة من لا ينطق وأدركتهم الشقاوة ورجعوا
 إلى كفرهم قال الله تعالى ثم نكسوا على رؤسهم أي انقلبوا عن تلك الحالة التي اقروا على انفسهم
 بالنظم إلى المجادلة بالباطل فقال رجل من الاكراد حرقوه فحسف الله به الارض فهو يتجمل
 فيها إلى يوم القيامة قال القزويني قال ابل يس لعنه الله أنامع الاكراد في راحة فانهم لا يخالفونه
 فبنوا حظيرة ماؤها ثمانون ذراعاً وعرضها أربعون ذراعاً وناذى النمرود أيها الناس اجمعوا
 المحطب لنارا ابراهيم فكانت المرأة تغزل وتشتري المحطب بفنزلها النار ابراهيم فلما جعوا المحطب
 أوقدوا النار من كل جانب سبعة أيام فلما أرادوا اللقاء عجزوا فعلمهم ابل يس صنعة الخنثيق وأول
 من رمى به في الاسلام نبي الله ابراهيم الخليل عليه السلام فقيدهوا ابراهيم وجعلوه في الخنثيق
 فصحت السموات والارض والملائكة ضجعة واحدة وقالوا ربنا خليك يلقى في النار وليس
 في الارض يبدلك غيره فأذن لنا في نصره فقال هو خليلي ليس لي خليل غيره وأنا الله ليس له اله

غيري فان استغاث بكم فاعثروه فان لم يدع غيري فانا واهل بيوتنا نقتلوا بيني وبينه فلما ارادوا القاءه
 في النار جاءه مخاذن المياه وقال ان اردت اتحدث النار ضحك بالمياه وجاءه مخاذن الهواء وقال ان
 شئت طيرت النار عنك في الهواء فقال لا حاجة لي اليكم حسي الله ونعم الوكيل وعن النبي صلى
 الله عليه وسلم لما قيل ما ابراهيم عليه السلام في النار قال لا اله الا انت سبحانك رب العالمين لك الحمد
 ولك الملك لا اله الا انت قال المصطفى لما ارادوا القاءه في النار جاءه عشرة رجال فلم يقدروا على
 حمله في المصنق فحجزوا به من كل جهة فحجزوا به من كل جهة فحجزوا به فحجزوا به فقال ابراهيم اراكم
 لا تخافون القاصي في النار قالوا نعم فقال اذكروا الله في النار قالوا نعم فقال اذكروا الله في النار قالوا نعم فقال اذكروا الله في النار
 الرحمن الرحيم فرموه في النار فعارضه جبريل في الهواء فقال ابراهيم عليه السلام ما لك فلا قال
 الا تستعين بربك في خلاص نفسك قال النفس معيبة فلا تسألني من ذلك قالوا نعم فقال ابراهيم
 روحك قال الروح عارية والعارية مردودة قال يسأله قلبك قال القلب له يفعل به ما يشاء قال
 الاتخاف من النار قال من اوقدها قال النمرود قال من حكم بذلك قال الجليل قال فاجعل راض
 بحكم الجليل فقال الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم قال الامام النووي في تهذيب
 الاسماء واللغات فبردت النار من المشرق الى المغرب (لطيفة) موسى عليه السلام خاف من
 العصا و ابراهيم عليه السلام ما خاف من النار لان المحبة من صنع الله والنبي يخاف من صنع
 الخالق سبحانه وتعالى والنار من صنع النمرود والنبي لا يخاف من صنع غيره الله فان قيل ابراهيم
 حين القي في النار لم ينزعج وعند ذبح الولد انزعج (فالجواب) لما القي في النار كان نور محمد في جبينه
 وعند الزبح كان النور قد انتقل الى اسماعيل وتقدم في فضل البسمة قد رسته يوم القي فيها وكم
 اقام بها قال العلاقي بعث الله جبريل الى ابراهيم عليهما الصلاة والسلام بقميص من الجنة
 وقال ان ربك يقرئك السلام ويقول اما علمت ان النار لا تحرق احبابي فلما رآه النمرود وهو بالذال
 المهية سأله قال يا ابراهيم هل تستطيع ان تخرج منها سالما قال نعم فلما خرج قال نعم الرب ربك
 لا ذبحن له اربعة آلاف بقرة قربانا قال لا يتقبل الله حتى تؤمن به فاستمر على كفره حتى اهلكه
 الله بالبهوض وقيل انه سجد لا ابراهيم سجدة واحدة فقال الله تعالى لو كانت هذه السجدة لي
 الغفرت له (فائدة) من سنن ابراهيم عليه الصلاة والسلام المختار وتقدم في مناقب المحسن
 والمحسن وهو اول من اختتن من الرجال واول من اختنت من النساء هاجروا اول من تقب اذنها
 وقد ولد جماعة من الانبياء عليهم السلام محتونين آدم وشيث وادريس ونوح ولوط ويوسف
 وموسى وشعيب وسليمان ويحيى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم أي شاء الله لهم المختار فكان
 انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ورأيت في البسيط للا واحد أي أوحى الله الى ابراهيم
 تطهر فتمضمض فأوحى الله اليه تطهر فاستنشق فأوحى الله اليه تطهر فاستاك فأوحى الله اليه
 تطهر فقص شاربه فأوحى الله اليه تطهر فاستنحب فأوحى الله اليه تطهر ففرق رأسه فأوحى الله اليه
 تطهر فخلق عانته فأوحى الله اليه تطهر فتنفأ بطنه فأوحى الله اليه تطهر فقلم اظفاره فأوحى
 الله اليه تطهر فنظرق جسده ماذا يصنع فاختتن بعد مائة وعشرين سنة وقال غيره ابن ثمانين

سنة فمختن نفسه بالقدم قتال لما شديدا فقال له جبريل قد استجبت لبراهيم قبل أن آتيت
 يا له المختان فقال امتلت أمر ربى فرفع الله عنه الالم في الحال ومختن اسماعيل وهو ابن ثلاث
 عشرة سنة ومختن اسحاق وهو ابن سبع عشرة سنة فامختان واجب الاعلى المختنى فيهم بالحكمة
 في المختان ان لكل عضو عبادة وعبادة الفرج المختان وقيل سبب المختان ان ابراهيم عليه
 السلام وقع بينه وبين العمالة فجعل المختان لاهل الاسلام وهو اول من ختن وتقدم في فضل
 الخضاب والقصر يح ان المختان تنفع من الاورام البلغمية والسوداوية وتقوى الاعضاء المنضوبة
 وهو بارد بابس واذا نفع القرنفل في الماء ومخنت به المختان سود الشعر وحسنه وعن النبي صلى الله
 عليه وسلم عليكم بسيد الخضاب المختان واول من قص شاربه وقلم أطافره فصار ذلك سنة لامة
 محمد صلى الله عليه وسلم لان ابراهيم عليه السلام لما ابتلاه الله بهذه الاشياء المتقدمة فأعطاها وفي
 بها جعله الله اماما يقتدى به اهل الاديان كلهم يعظمونه ويتشرفون به ديناً ونسباً ويسن أن
 يبدأ في قص الشارب وتقليم الاظفار وتنفال البط باليمن ويكره تأخيرها عن أربعين يوماً كراهة
 شديدة قاله في الروضة وقد اعتبر هذا العدد في مواضع منها خراجه طينة آدم أربعين يوماً قاله
 في الروضة وواعد موسى أربعين ليلة للنجاة والنبوة تكون بعد أربعين سنة وفي قواعد ازركتنى
 عن الخليلي من غنى أن يكون نبياً في زمن نبي فان غنى أن يكون هو هذا النبي فقد كفر وكذا لو غنى
 بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والحكمة تظهر بعد أربعين يوماً وغالب النفاس أربعين يوماً
 والنطقة تتغير من حال الحال في كل أربعين يوماً والارض تتغير في كل أربعين يوماً فلهذا اختار
 الانبياء في كل أربعين يوماً كلمة واحدة وكل نبي من الانبياء أعطاها الله قوة أربعين رجلاً ومحمد
 صلى الله عليه وسلم أعطاها قوة أربعين نبياً والابدال من هذه الامة أربعين يوماً واذا مات واحد
 مؤمن يكي عليه موضع عبادته أربعين يوماً ومن شرب الخمر قبل صلاة أربعين يوماً وحذ
 المحر في شرب الخمر أربعين يوماً ومعتظم الشتاء أربعين يوماً وبين التفخيت أربعين سنة وينزل المطر
 على الخلق بعد موتهم أربعين يوماً حتى تنبت الاجسام والمولود يحنث بعد أربعين يوماً ولا تصح
 الجمعة عند الشافعي والامام احمد الا بأربعين رجلاً ويونس عليه السلام تنم بذنه في بطن
 الحوت أربعين يوماً ومحمد صلى الله عليه وسلم طهر أمره لما بلغ أصحابه أربعين رجلاً (قائدة)
 عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قلم أطافره يوم السبت خرج منه
 الداء ودخل فيه الشفاء ومن قلم أطافره يوم الاحد خرج منه الفقر ودخل فيه الغنى ومن قلم
 أطافره يوم الاثنين خرج منه الجنون ودخلت فيه الصحة ومن قلم أطافره يوم الثلاثاء خرج منه
 البرص ودخل فيه الشفاء ومن قلم أطافره يوم الاربعاء خرج منه الوسواس والخوف ودخل
 فيه الامن ومن قلم أطافره يوم الخميس خرج منه الجذام ودخلت فيه العافية ومن قلم أطافره
 يوم الجمعة خرجت منه الذنوب ودخلت فيه ارجة قال في تحفة الحبيب فيما راد على الترغيب
 والترهيب انه حديث متصل الاسناد وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
 من أخذ شاربه يوم الجمعة كان له بكل شعرة تسقط منه عشر حسنة والله تعالى أعلم

﴿فصل في ذكر موسى عليه السلام﴾

صكان بينه وبين ابراهيم عليه السلام ألف عام وهو موسى بن عمران بن يصر بن فاهث
ابن لاوي بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين (قال موسى)
يا رب اني أجدني التوراة أمة هي خير أمة أخرجت للناس فاجعلها أمة متى قال تلك أمة محمد قال
يا رب اني أجدني التوراة أمة يحجون فلا يرجعون الا وقد غفرت لهم فاجعلها أمة متى قال تلك أمة
محمد (قال) يا رب اني أجدني التوراة أمة أناجيلهم في صدورهم فاجعلها أمة متى قال تلك أمة
محمد قال يا رب اني أجدني التوراة أمة يصومون شهرا واحدا فتغفر لهم ذنوب أحد عشر شهرا
فاجعلها أمة متى (قال) تلك أمة محمد (قال) يا رب اني أجدني التوراة أمة تبدل سيئاتهم حسنات
فاجعلها أمة متى قال تلك أمة محمد (قال) يا رب اني أجدني التوراة أمة هم آخر الأمم في الاسلام
والسابقون الى الجنة فاجعلها أمة متى قال تلك أمة محمد (قال) يا رب فاجعلني من أمة محمد
صلى الله عليه وسلم فلهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه الا اناسي
(قال كعب الاحبار) وجدت في التوراة أمة محمد صلى الله عليه وسلم يعيشون على الارض
والارض تستغفر لهم ووجدت مع كل واحد قضيا من نور وهو الاسلام ووجدت أحدهم يخر
ساجدا فلا يرفع رأسه حتى يغفر الله له ووجدت الجنة تشاق اليهم كل يوم خمس مرات ووجدتهم
يصومون شهرا واحدا وهو رمضان فيعطون بكل يوم تسعة عشر عشاء عام عن جهنم ووجدتهم
ماوي لهم وحسن ما يب قال في روضة العلماء قال موسى يا رب اغفر لي ولبنى اسرائيل قال قد
غفرت لحد ولا مته و ثوابهم هندي كواب الانبياء غضي عليهم بعيدا قبل منهم اليسير واعطيهم
الكثير ولا أجب عنهم التوبة ماداموا يقولون لا اله الا الله فخر موسى ساجدا وقال يا رب
اجعلني من أمة محمد فقال أنت وجميع الانبياء من أمة محمد صلى الله عليه وسلم (وقال الطوسي)
في كتاب نور التوراة أمة محمد صلى الله عليه وسلم تدعى في التوراة صفوة الرحمن وقال النسفي قال
وهب جلت أم موسى به ليلة عاشوراء وهي ليلة الجمعة وذلك انه قيل لعمران اذا رأيت نجما كذا
يلقي شعاعه على وجهك فانطلق الى أهلك وأودع الودعة التي في ظهرك فكان عمران يراقب
النجم وكان لا يفارق فرعون ليلا ولا نهارا فلما رأى النجم ألقى الله النوم على فرعون فذهب
عمران الى زوجته يوحنا بنت يصر بن لاوي بن يعقوب وكان فرعون قد جعل حول قصره
سباعا قال السباع يا عمران انطلق في حفظ الله تعالى قال وهب لما جلت أم موسى به تطلقت
كل دابة وقالت لفرعون يا منعون جلت أم موسى به فأين المهرب فلما ولدته جعلته في تابوت
وطرحته في اليم فلم تبق دابة في البحر الا اثرت على التابوت الجواهر وكان في البحر سبعون
ألف حاموسة لكل حاموسة سبعون ألف قرن من زمرذبالذال المعجمة فحملته على قرونها
وقالوا هذا موسى كليم الله وعلق حول النيل ألف فتديل من فتاديل الفردوس ومكت في البحر
ثلاثة أيام وقيل أربعين يوما وكان آخر من حمله حوت يونس عليه السلام فرجعت أمه الى بيتها
حين ألقته فحياءها الشيطان في صورة نسان وقال ان موسى أخذ فرعون وأطعمه للسباع
فأخبرها جبريل بالحق فخرجت بنات فرعون يوما الى النيل وبين بلاء فسمعن صوتا من حمله

أعطاه الله العافية فعملته كلهن فعاقاهن الله تعالى فلما نظرت إليه آسية عرفت أنه عدو فرعون
فأنطقه الله تعالى وقال يا آسية خذيني فاني قررة عين لك وبلا على فرعون أي وهو الوليد بن
مصعب فان الفراعنة ثلاثة فرعون موسى الوليد بن مصعب وستان فرعون ابراهيم والريان بن
الوليد فرعون يوسف (قال العلائي) في سورة يوسف لما أخذته آسية وبلغ من العرسنتين خله
فرعون وقبله بين عنيه فقبض بحبته بشماله وضربه بيمينه فدعا بالسيف ليقتله فتعرضت إليه
آسية فامتحنته بكتاب وجعل فقبض على ذنب الكلب فسكن غضبه فلما بلغ أربع سنين صنع
فرعون مائدة ونادى منادان فرعون يريد أن يأكل مع ولده فاجتمع الناس وكان فرعون
لا يأكل من الطعام الا لقمته واحدة فقدم له طعام فأكل منه لقمته وأمر برفعه فقبضه موسى
فأكل لقمته أخرى وأمر برفعه فقبضه موسى فأكل لقمته أخرى وأمر برفعه فأخذته موسى وصبه
على رأسه فدعا بالسيف ليقتله فتعرضت إليه آسية فامتحنته بقررة وجررة فأخذ الجرة فأحرق
لسانه فان قيل كيف أحرق الجرة لسانه دون يده (فالجواب) من وجوه الاول ان الكهنة
أنحرت بزوال ملكه على يد مولود لا يضره ماء ولا نار فلما وجدوه في البحر سالوا قال فرعون هذه
العلامة الاولى فاراد أن ينظر الى العلامة الثانية فامتحنته بجررة وقررة فأحرق لسانه سترامن الله
تعالى محال موسى على فرعون (الثاني) أحرق لسانه لانه قال لفرعون يا أبت وسلمت يده لانها
سكت وجهه فرعون الثالث أحرق لسانه دون يده لانه كان عليه السلام في حلقه حدة وعنده
عجلة وسرعة فاراد الله منع لسانه من النطق حتى لا يبوح بسر الرسالة قبل وقتها قال مؤلفه رحمه
الله تعالى وهذا الجواب أحسن من الثاني لان اللسان أول ما تحرك بقوله يا بني وفي كتاب
العقائد قالت آسية لفرعون كيف تقتله وقد صار في منزلك وبين يديك كذلك العبد اذا قام
الى الصلاة بين يدي ربه يتجاوز عن عقابه ويكرمه باحسانه (قال العلائي) في سورة القصص ان
كاهنا قال يا فرعون يولد مولود في بني اسرائيل يكون هلاكك على يديه فأمر بذيح الاطفال وهذا
من سخافة عقله وحمقه فانه ان صدق الكاهن لم ينفعه القتل قال وهب قتل سبعين ألف طفل
وقال غيره مائة وأربعين وكل القوايل بالخوامل فكانت القابلة التي وكلها بأمر موسى صديقة
لها فلما وضعت دخل حبه في قلب القابلة قالت لامة احفظيه فاني أظنه عدو فلما خرجت
القابلة رآها بعض اتباع فرعون فأرادوا الدخول على أم موسى فألقته في التنور وهو يلتهب
نارا فلما دخلوا قالوا ما صنعت القابلة قالت هي صديقة لي فلما خرجوا لم تعلم مكانه حتى سمعت
بكاؤه من التنور ثم أخرجه من النار وهي دهشة وقد طاش عقلها ثم أوحى الله الى أمه في المنام
وقيل قال لها جبريل ذلك فيكون وحي اعلام لا وحي رسالة كما تكلمت الملائكة مع مريم وغيرها
ولا يلزم من كلامهم الرسالة أن أرضعته فأرضعته ثلاثة أشهر وقيل أربعة قال مجاهد كان
الوحي قبل الولادة وقال السدي بعدها قال القرطبي والاول أظهر والثاني يساعده قوله تعالى
فاذا خفت عليه فألقه في اليم وهو نيل مصر ولا تخافي ولا تحزني انارادوا اليك والخوف من شيء
لم يقع والحزن من شيء وقع فذهبت الى نجار فقالت اصنع لي تابوتا قال ولم قالت انخافيه ولدي

وكرهت الكذب فلما وضعت في التابوت انطلق التجار ليخبروا بنين فأمسك الله لسانه فأشار بيده فلم يفهموا فلما رجع انطلق لسانه فرجع اليهم فأنعقد لسانه وأخذ الله ببصره فقال في نفسه أن رد الله على بصري وأطلق لساني أكن مع هذا الغلام ولا أدل عليه أحدا فرد الله عليه ببصره وأطلق لسانه فخر يساجدا وقال يا رب دلني على هذا العبد الصالح فدل الله عليه فآمن به (قال الماوردي) وهو مؤمن آل فرعون وقال القرطبي هو أيضا الذي قال لموسى يا موسى إن الملائكة يأتون بك ليقتلوك أي يقتلوا رؤسك على قتلك واسمه خزقل وهو ابن عم فرعون وقيل اسمه شمعان قال المدارقني ولا يعرف شمعان بالشين المعجمة الا مؤمن آل فرعون فائدة اشارة الناطق لغوا لا فيما لو أشار مسلم الى كافر انما من يهتبه الكفار الى صف المسلمين وأشار الكافر بالقبول اشارة مفهومة وقال كل منهما أردت الا ان كان كان ~~أشار~~ المحقق الدماغي اشارة الشيخ في رواية الحديث كمنطقه ولو قال أنت طالق وأشار بأصابعه وقع من الطلاق بعدد ما أشار به من أصبعين أو الثلاث ان نوى ذلك واشارة الاخرس كمنطقه الا اذا شهد بالاشارة فلا تقبل أو حلف بالاشارة فلا تنعقد بمينه أو حلف لا يكلم زيدا ثم حصل الخرس فكلمه بالاشارة لا يحسن أو خاطب بالاشارة في الصلاة لا تبطل على الاصح والاشارة مقدمة على العبارة في مسائل منها لو قال أصلي خلف زيد هذا فبان غيره صحت صلاته وكذا لو قال أصلي خلف هذا الامام واعتقد زيد اقبان غيره ولو صلى خلف رجل وعنده أنه زيد فبان غيره رجح النووي الصحة أيضا ولو صلى على جنازة ظن أنهم عشرة فلما سلم ظهر انهم أحد عشر أعاد على الجميع قال الزركشي ويحتمل أنه صلى على من لم يصل عليه أولا ولو قال محاض أنت طالق في هذا الوقت للسنة وقع الطلاق تغليب الاشارة والله أعلم قال ابن عباس رضي الله عنهما كان لفرعون بنت برصا فجمع الاطباء فقالوا لا تبرأ الا من البحر في يوم كذا فلما كان ذلك اليوم جلس فرعون على النيل ومعه آسية وبنته تلاعب الجوارى وتنضح عليهن الماء واذا بالتابوت تضربه الامواج فوضعه بين يدي فرعون فأرادوا فتحه فحجزوا فرات آسية النورية فاذا هو موسى يحض من أحد أصبعيه فألقى الله محبته في قلب آسية فأخذت بنت فرعون من ريقه ومسحت به فذهب برصها فقال بعض أتباعه لعل هذا هو المولود الذي يخاف منه فأمر بقتله فقالت آسية هذا أكبر من سنة وأنت امرت بدمي أطلق هذه السنة فدعه يكون عندي قرة عين لي ولك فقال فرعون قرة عين لك وأما أنا فلا حاجة لي به وعن نبينا عليه الصلاة والسلام لو قال قرة عين لي كما هو لك لهداه الله كما هداه الله فاما علمت أمه أن فرعون أخذها طاش عقلها وأصبح فؤادها فارغا من غير ولد ها وقالت لاخته مريم وقيل كاثوم قصبة أي اتبعت خبره فلما رآته وصلى الى فرعون ولم يرضع من امرأة غير أمه كما قال تعالى وحرمتا عليه المراضع أي منعناه من الارتضاع فهو وتحريم منع لا تحريم شرع من قبل أي من قبل محبتي أمه فجاءت بها والصبي على يد فرعون يبكي ويطلب الارتضاع فلما رآه التقم ثديها قال فرعون انه لم يرضع الا منك فقالت لبني طيب فدفعه اليها وأعطاهما كل يوم دينار فلم يبق أحد من آل فرعون الا أهدى لها الجواهر وانما

جاز لها أخذ الأجرة على أرضها ولدها لانه مال حربي فكانت تأخذ على الكواشي فلما قطعت ردة الى فرعون فلما بلغ أشده وهو أربعون سنة وأعلم في دينه وآبائه علم ان فرعون وقومه على الباطل فتكلم بالحق فدعاهم الى الله تعالى وتعالى فرعون منه علامة النبوة فأوحى الله اليه يا موسى ألق عصاك فإذا هي حية تسعى لها صوت تحاويه الجبال وكانت قبل ذلك كالفرس يركبها وإذا نام تدور حوله وتطرد الذئب عن غنمه وإذا اشتد الحر تفرعت فيكون في ظلها وفي الظلام تنور ليه وإذا عطش خرج منها عين ماء فيشرب منها وإذا استقى من ماء يثر تصير شفتاهادلو وإذا استوحش تؤانسه بالخطاب فأقبل موسى على فرعون وقال ان الله تعالى أرسلني اليك وهو يقول يا عبدى خلقتك ورزقتك وأحسن اليك وانعت عليك ولك أربع مائة عام تبارزني بالعداوة فهل لك من المصالحة بكلمة واحدة لا اله الا الله أغفر لك ما قد سلف وأعطيك غرائب التحف وازيدك أربع مائة أخرى وكان فرعون في قبة ملوها ثمانون ذراعاً وله كرسي في أعلاها فقبال يا موسى أمهلنا الى يوم الزينة قيل هو يوم السبت وقيل هو يوم عيدهم فأمرهم بجمع سبعين ألف ساحر فاختر منهم سبعة آلاف فاجتمع الناس في ذلك اليوم وفرعون على سريره في القبة على رأسه تاج بصفايح الذهب وفيه جوهرة عظيمة اذا طلعت الشمس لا يستطيع أحد ان يلا عينيه من النظر الى وجهه فالتقوا سبعين جلام من الجبال والعصى الملوثة من الزيبق قال وهب كانت الجبال فرسخت في فرسخ فلما اشتد البحر تحرك ذلك كله فأقبل موسى عليه السلام وعليه جبة صوف ويده العصا وقد حصل له خوف فقال الله تعالى لا تخف انك انت الاعلى والى عصاك فالتقاها فصارت حية أنيابها كالأسنة ففتحت فاهها وكانت العصا كلما مرت على صخرة صارت رملاً فابتلعت سحرهم ثم مالت نحو العصا كرفعهم بعضهم بعضها ونفذت فيهم سهام العصا ثم توجهت نحو قبة فرعون فوضعت فكها الاسفل على أسفل القبة والاعلى على أعلاها فنادى يا موسى الا مان فلما رأت السحرة ذلك علموا انه من قدرة الله تعالى المالك نفروا ساجدين وقالوا آمنا برب العالمين (لطيفة) الباطل له صولة وماله دولة كان للسحرة صولة وما كان لسحرهم دولة جاؤا لاجل فرعون وهامان وعليهم ثياب الخذلان فسبق لهم من ربهم توقيع الا مان فجازاهم بسجدة واحدة قصور الجحنان وانت يا مؤمن تسجد كثير لاجل الرحمن فلك الفوز والامان (فائدة) لما توجه موسى صلوات الله عليه الى فرعون لعنة الله عليه دعا بهؤلاء الدعوات لا اله الا الله العلي العظيم سبحان الله رب السموات السبع ورب الارضين وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اللهم اني أدرك بك في نحرهم وأعوذ بك من شره فاكفنيه واستعين بك عليه فاكفنيه بما شئت فتحول خوفه أمنا (موعظة) رأيت في البحر المحيط لابي حيان كام الله موسى في الف مقام وعلى أثر كل مقام يرى النور على وجهه ثلاثة أيام ولم يقرب النساء منذ كلم الله وفي غير البحر المحيط ناهى بمائة ألف كلمة وأربعة وعشرين ألف كلمة في كل كلمة يقول يا موسى قتلت نفسا بغير نفس وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم وروى النسائي والبيهقي عن

النبي صلى الله عليه وسلم قتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا وقال النبي صلى الله عليه
 وسلم ثلاثة من جاء بهم مع إيمان دخل الجنة من أي باب شاء وزوج من المحور العين كما شاء من
 أدى ديناً خفياً وعفا عن قاتله وقرأ في دبر كل صلاة مكتوبة قل هو الله أحد عشر مرات فقال
 أبو بكر الصديق أو أحداً من نبي رسول الله فقال أو أحداً من رواء الطبراني وقوله ديناً خفياً أي
 من غير بيضة عليه (حكاية) لما دخل موسى عليه السلام مصر وقت القياولة وقيل بين المغرب
 والعشاء وذلك قوله تعالى علي حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته
 وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكره موسى بيده في صدره
 فقتله فدفنه في الرمل والوكز يكون في الصدر فلما كان في اليوم الثاني وإذا بالكافر الذي من
 شيعته موسى قد استغاث به أيضاً على كافر آخر فلما أراد موسى أن يضربه قال الذي من شيعته
 وقد ظن أن موسى يريد ضربه لما قال موسى أنك لغوي مبين يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت
 نفساً بالأمس فهرب الكافر إلى فرعون فقال إن الذي قتل فلان بالأمس هو موسى ومن المحن
 التي رفع الله بها درجات موسى عليه السلام قارون ابن عمه وقيل ابن خالته وذلك أن الله تعالى
 لما أهلك فرعون أمره أن يكتب التوراة في ألواح الذهب فقال يارب وأين الذهب فأرسل الله
 إليه جبريل فعلمه الكيمياء فعلم موسى أخته زوجة قارون ثلثاً وبوسع ثلثاً وطلوت ثلثاً فتعلم
 قارون من زوجته ولم يزل يتضرع إلى موسى حتى علم الجميع فركب في زينته في أربعين ألف
 فارس بالاقبية المحرير المنسوج بالبحر وهرق في موسى عليه السلام في طريقه فقال اني ركب
 اقتلاك فقال موسى وأنادعوت الله لأجلك يا أرض خذيه فلما غابت قوائم فرسه قال انما دعوت
 لاجل مالي وداري فقال يا أرض خذنا جميعاً وقيل انه قال يا موسى خذ المال واعف عني فقال
 يا أرض خذيه فاستغاث بموسى سبعين مرة فقال الله تعالى وعزني وجلالي لو استغاث بي مرة
 واحدة لأغتنه قال القرطبي فهو يخسف به كل يوم قائمة فاذا وصل الساعة قامت الساعة ونفخ
 في الصور (قال في العقائق) ان الله تعالى قال للعوت لا تجعل يونس في حساب القوت انما هو
 ودبعة عندك كما كان موسى في التابوت وأقام يونس في بطن الحوت ثلاثة أيام وقيل أربعين يوماً
 فلما سمع يونس تسبيح أهل البحر سمعهم فسمعه قارون فقال لازبانية من هذا فمساها يونس
 قال دعوني أكله فقالوا لم يؤذن لنا في ذلك فجاءهم الاذن فتال أيها العبد الصالح ما فعل يونس
 فأوصل الله صوته إلى يونس فقال من أنت قال انا قارون الشقي فقال ان موسى قدمنا
 فتأسف قارون عليه وعلى موت زوجته أخت موسى فقال الله لازبانية ارفء واعنه العذاب إلى
 قيام الساعة حيث رحم أهله والله أعلم (الطيفة) رأيت في ربيع الأبرار عن ابن عباس رضي الله
 عنهما خلق الله تعالى طيراً في زمن موسى عليه السلام له وجه كوجه الانسان وأربعة أجنحة
 من كل جانب وخلق له ذكراً مثلها وقال يا موسى خلقت طيراً يحب أناس بها وجهه لمتها زيادة
 في كرامته لك علي بن إسرائيل وجعلت رزقها في الوحوش التي حول بيت المقدس فسكن نسلها
 فلما مات موسى انتقلت إلى أرض الحجاز وصارت تحطف الصبيان فدعا عليها خالد بن سنان

العيسى عليه السلام بعد ارتقاع عيسى بن مريم عليه السلام فقطع الله نسلها وفي غيره لما قال موسى عليه السلام رب ارنى أنظر اليك قال ارفع رأسك يا موسى ان أردت أن تسكن ظل عرشي يوم لا ظل الا ظلي فكن للقيم كالاب الرحيم وللارملة كالزوج العطوف يا موسى ارحم ترحم يا موسى كما تدن تدان يا موسى قل لى اسرائيل انه من لقيني وهو جاحد بمحمد أدنحتم النار قال يا رب ومن محمد قال وعزتي وجلالي ما خلقت نبيا كرم من محمد كبت اسمه مع اسمي على العرش قبل السموات والارض والشمس والقمر بالفي ألف عام وعزتي وجلالي الجنة محرمة على جميع الخلق حتى يدخلها محمد وأمه قال يا رب ومن أمة محمد قال أمته المحمادون على كل حال يشدون أوساطهم ويظهرون الاطراف صائمون النهار رهبان بالليل أقبل منهم اليسير وادخلهم الجنة بشهادة ان لا اله الا الله قال يا رب اجعلني نبي تلك الامة قال نبيها منها قال يا رب اجعلني من أمة ذلك النبي قال يا موسى استقدمت واستأخروا لكن سأجمع بينك وبينه في دار الجلال (قال العلائي) في قوله تعالى وما كنت بجانب الطور إذ نادينا قال وهب قال موسى يا رب ارنى محمد وأمه قال انك لن تصل اليهم ولكن ان شئت ناديت أمته وأسمعتك أصواتهم قال نعم فقال الله تعالى يا أمة محمد فقلوا من اصلا ب الا يا عوبطون الامهات ليك اللهم ليك فقال ان رحمتي سبقت غضبي وعفوي سبق عقابي قد أعطيتكم قبل ان تسألوني وأجبتكم قبل ان تدعوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني من جاءني منكم يوم القيامة بشهادة ان لا اله الا الله وأن محمد عبدي ورسولي ادخلته الجنة وان كانت ذنوبه أكثر من زبد البحر فاجدد الله على نعمه التي ذكرناها إلهاماً وعلماً ووقوم موسى أعلمهم وما ألهمهم قال تعالى اومى عليه السلام وذكرهم بآيات الله أي بما أنعم عليهم من هلاك فرعون وسلامتهم وقيل ذكرهم بما فعل الله بالأم الماضية وأما قوله تعالى قل للذين آمنوا هو عمر بن الخطاب يغفروا للذين لا يرجون أيام الله أي لا يخافون وذلك أن جاهلا شتم عمر بن الخطاب بمكة اه (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا وأدخله الجنة برحمة تعطى من حرمك وتصل من قطعك وتعفو عن ظلمك رواه الطبراني وقال المحاكم صحيح الاسناد وقال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا الله واصلموا ذات بينكم فان الله يصلح بين المسلمين وقال المحاكم صحيح الاسناد والله أعلم

(فصل في ذكر عيسى عليه السلام) *

وامه من بنات سليمان عليه السلام بينها وبينه أربعة وعشرون جذا وفي الحديث انها سألت ربها ان يطعمها كما لا دم له فأطعمها البحر اذ ولما أهبط ابليس لعنه الله قال لا تأخذن من عبادك جندا وهن النساء فقال الله تعالى لا تأخذن من خلقي جندا وهو البحر اذ ودم كتب على صدر المجراد جند الله الاعظم (قال الطوسي) في كتاب نور النوران أمة محمد تدعى في الانجيل الحكماء العلماء (حكاية) قال محمد بن جرير نوحنا جماعة في طلب العلم فنزلنا بدنية واشتغلنا بالعلم فنفتدت نفقتنا فأردنا الزجوع واداب يهودى فدفع لكل واحد منا ثلاثة دراهم وهكذا أربعين مرة فسألنا عن ذلك فقال قرأت في التوراة فاذا فيها أفضل نفقة في سبيل الله على متعللي العلم

فأرأيت أحدا من اليهود يطلب ما تطلبون فودعناه فوجدنا الحج فرأيت يومنا حول الكعبة
فقلنا له ما السبب قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال إن الله تعالى قد أكرمك
بالإسلام يا نفاعك على أهل العلم فأسلمت على يديه وكان في داري سبعة عشر نفسا وكل واحد
منهم رأى مثل ما رأيت فأسلموا جميعا (قال في تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب) عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال عيسى يارب أخبرني عن هذه الأمة المرحومة قال إنها أمة محمد
حكما وعلماء كانوا من الحكمة والعلم أنبياء يرضون مني باليسير من العطاء وارضى منهم باليسير
من العمل وادخلهم الجنة بقول لا إله إلا الله وعن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال
الله تعالى يا عيسى اني باعث من بعدك أمة اذا أصابهم ما يحبون جدوا الله تعالى واذا أصابهم
ما يكرهون احتسبوا وصبروا ولا حلم ولا علم قال يارب كيف يكون هذا قال اعطيتهم من نخلي
وعلى قاله العلاء في قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال النبي صلى الله عليه وسلم
في حديث وان عيسى أخى ليس بيني وبينه نبي وأنا أولى الناس به قال في كتاب العرائس كانت
مريم تتعبد في المسجد الحرام مع رجل من قومها يقال له يوسف ولهما قلب يعني بئرا حقل
واحد منهما يأتي بماء في يوم من كهف فلما كان في يوم مريم خرجت إلى الماء فنزعت درعها
في الكهف فجاءها جبريل في صورة رجل وهو قوله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله
يشرك إلا آية فأخذ التراب الذي فضل من تراب آدم ونفخ في جيب درعها فلما استتقت
آلها وليست درعها تحرك الولد في بطنها فلما جاءها المخلص تحوالت إلى اختيارها من الجامع
فانكر عليها يوسف وقال يا مريم هل يذت الزرع من غير بذرة قالت نعم أنبت الله الزرع يوم
خلقه من غير بذرة فلما تحوالت عند اختيارها امرأة زكريا وكانت حاملا يحيى قالت يا مريم أجد
الذي في بطني يسجد للذي في بطني وتقدم في باب الزهد في فضل التوكل أن الحمل والوضع كان
في ساعة واحدة قال النيسابوري كان الوضع بعد الزوال قال الرازي في قوله تعالى يا مريم
ان الله اصطفاك أي رخصها لخدمة المسجد وهي أنى وما غدتها أمها طرفة عين وكان رزقها
يأتها من الجنة وقال الأكثرون كفها زكريا في حال طفوليتها وقيل بعد قطعه أو أسعها كلام
الملائكة شفاها ولم يتفق ذلك لغيرها من النساء وطهرت أي من الحيض فقالوا ان مريم لم تحض
ومن كذب اليهود ومن كل معصية واصطفاك على نساء العالمين بأن وهب لها عيسى من غير
أب وفي حديث حديث من نساء العالمين أربع مريم وآسية امرأة فرعون وخديجة وفاطمة
قال الرازي وهذه الآية تدل على أن مريم أفضل من الجميع ولا يجوز أن يكون الاضطفاء
النسائي هو الأول لأن التكرار غير لائق قال البرماوى في شرح البخاري حملت مريم بعيسى
ولها ثلاث عشرة سنة وعاش بعد نفع عيسى ستا وستين سنة وماتت ولها مائة واثنان عشرة
سنة وأم يحيى اسمها أريشا بفتح الهمزة وبالهمزة بفتح الميملة وتشديد النون فلما وضعت
عيسى وبلغ تسعة أشهر دفعته إلى المكتب قال الزمخشري في ربيع الأبرار كيس الصبيان
أشد بهم بغضا لا كتاب فقال المعلم يا عيسى قل بسم الله فقال عيسى بسم الله الرحمن الرحيم

فقال له قل أبجد فقال أتدري ما معناه قال لا قال الألف هو الله والباء هي أمة الله والميم جلال
الله والمدال دين الله هوزا لها ماوية جهنم والواو ويل لاهل النار والزاى زقيلهم حتى حطت
الخطايا عن المستغفرين كلن كلام الله غير مخلوق سيعرض أى صاع بصاع قرشيت أى تقررهم
أى تحشرهم جميعا فقال المعلم يا مريم نحذى ولدك لأن ولدك لا يحتاج الى معلم ونحن النبي
صلى الله عليه وسلم عيسى أرسلته أمة للكتاب فقال له المعلم قل بسم الله فقال عيسى
ما معنى بسم الله قال لا أدري فقال الباء بها الله والسين سناء الله والميم ملك الله قال فى ربيع
الابرار عن النبي صلى الله عليه وسلم أمتي يأتون يوم القيامة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم
فتثقل حسنتهم فى الميزان فتقول الامم ما أخرج موازين أمة محمد فتقول الانبياء كان ابتداء
كلامهم ثلاثة أسماء من أسماء الله تعالى لو وضعت فى كفة وسيئات المخلائق فى كفة لرجحت
حسنتات أمة محمد صلى الله عليه وسلم (حكاية) مر عيسى عليه السلام وهو صغير مع أمة على
مدينة فوجد أهلها محبة عين على باب ملكهم فسألهم عن ذلك فقالوا ان زوجته تريد الولادة وقد
عسر عليها وهم يسألون الأصنام فى التخفيف عنها فقال ان وضعت يدي على بطنها خرج الولد
سريعا فتجسسوا من صغره فادخلوه على ملكهم فقال ان أخبرتك بما فى بطنها تؤمن بالله قال نعم
قال فى بطنها صبي فى خذه شامة سوداء وفى ظهره شامة بيضاء ثم قال أقسمت عليك يا ولدي بالذى
خلق المخلوق وقسم الرزق أن تخرج فخرج الولد سريعا وتقدم فى باب الدعاء ما يقال عند الولادة
من امرأة وغيرها فأراد الملك أن يؤمن فنهقه قومه وقالوا ان مريم ساحرة وقد أخرجها قومها من
بيت المقدس قال وهب أول آية عيسى عليه السلام أن أمة أضافت به رجلا من أكابر مصر كان
يأوى اليه المساكين فسرق ماله فاتهم به المساكين فقال عيسى يا أمة ادعيه يجمع المساكين
فى داره فلما جمعهم أخذهم مقعدا وجعله على عاتق أعى وقال قم به فقال الاعى أنا ضعيف فقال
له عيسى كيف قويت على ذلك البارحة وكان هو الذى أخذ المال مع المقعد ثم ان هذا الرجل
أخذ عرس الولد ولم يكن عنده شراب فاهتم لذلك فدخل عيسى بيتا له وكل اناه وضع يده فيه
امتلا شرابا وهو يومئذ ابن اثنتى عشرة سنة (حكاية) قال الكلاباذى اعترض ابليس لعنه
الله لعيسى عليه السلام بالطريق فى عفة بقرب بيت المقدس فقال من أنت قال روح الله وعبد
وابن أمة فقال ابليس لعنه الله لا بل أنت اله الارض لانك تحي الموتى وتبرئ المريض والابرص
والأكه وهو الذى خلق أعى فقال عيسى عليه السلام العظمة للذى خلقتى وبأذنه شفيتهم
ولو شاء أمرنى فقال ابليس هلم حتى آمر الشياطين بالسجود لك فإراهم بنوا آدم فيسجدون لك
فتكون اله الارض فقال عيسى سبحان الله وسبحه وتعالى عما تقول ملء سمائه وارضه وعدد
خلقه ورضاء نفسه ومبلغ علمه ومنتهى كلماته وزنة عرشه فنزل جبريل وميكائيل واسرافيل فنفخ
ميكائيل على ابليس نحو المشرق فصدم عين الشمس فوق محترقاتهم نفخ عليه اسرافيل نحو
المغرب فوقع فى عين حمة التى تغرب فيها الشمس كلما طلع غرقه جبريل حتى أقام فيها سبعة أيام
فكان بعد ذلك يخاف من عيسى (حكاية) كان عيسى عليه السلام يخبر الصبيان بما يأكله

أباؤهم وما يدخرونه في الولد إلى أبويه فيقول اطعموني من كذا فيقولون من أخبرك فيقول عيسى فنه واصديانهم عن عيسى وجعلواهم في بيت واسع فقال عيسى أين صدياؤكم هل هم في هذا البيت فقالوا ما فيه إلا قردة ونحنا زير فقال كذلك يكونون فقصوا الباب فوجدوا أولادهم قردة ونحنا زير وعن النبي صلى الله عليه وسلم كيف تهلك أمة أنا في أولها والمسيح في آخرها رأيت في قوت القلوب لابي طالب المكي وفي حديث آخر للقرطبي ولن يخزي أمة أنا في أولها وعيسى في آخرها رآه الله تعالى أعلم

(فصل في ذكر الخضر والياس عليهما السلام)

قال أنس ابن مالك رضى الله عنه رأيت شيئا يقول اللهم اجعلني من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فقلت له من أنت قال الخضر ورأيت في تفسير القرطبي في سورة المافات قال أنس كنت في غزاة مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما كنا عند البحر وهو مدائن صالح سمعنا صوتا يقول اللهم اجعلني من أمة محمد المرحومة المغفولة لما فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أنس انظر ما هذا الصوت قد دخلت الجبل فرأيت رجلا أبيض الرأس واللحية طوله أكسكتر من ثلثة أذراع فقال اقرأ محمد أمي السلام وقل له أنك الياس يريد الاجتماع بك فجاءه محمد صلى الله عليه وسلم فتأخرت عنهما فتحدثنا طويلا فنزلت عليهما أمائدة من السماء فدعوني فأكلت معهما كثرى ورمانا وكرسا فلما اكنا جاءت صحابة فأخذت الياس وأنا أنظر إلى بياض ثيابي فقلت يا رسول الله هذا طعام من السماء قال نعم قال ذلك ينزل به جبريل في كل أربعين يوما مرة قوله في كل عام شربة من زمزم فأنخضروا الياس يصومان رمضان كل عام ليلة القدر قال أنس سمعوا هذه الأمة تكون يوم القيامة ثلاثة أثلاث ثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا وثلث يأتون بذنوب عظام فيقول الله تعالى وهو أعلم من هؤلاء فتقول الملائكة هؤلاء المذنبون فيدبر الله تعالى أرخلوهم في سعة رحمتي قال في الزهر العائج كان لعمر بن الخطاب جارية اسمها زائدة فخرجت يوما أتاني بالخطب للجهين فرأيت فارسا لم ترأه من قبله قال العمارس لها يا زائدة أذا رأيت محمدا فتولي له رخصا وان حازن الجنة ان يقرئت السلام وقولي له ان الله قسم الجنة أثلاثا لامة ثلث يدخلونها بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا وثلث يشفع بهم النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائق في سورة النكهة اسم الخضر خضر بن عامر بن عامر بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال التمامي انه نبي معمر محبوب عن الازهار (موسطة) قال موسى للخضر ليهما السلام بم أطلعك الله على الغيب قال بترك المعاصي قال أوصني قال يا موسى كن بسلاما ولا تكن غضايا وكن نقا طاولا تذكر ضارا وانزع عن اللجاجة ولا عيش في غير حاجة ولا تفعلك من غير عجب ولا تعبر المخطئين بخطاياهم وأنت على خطيئتك يا ابن عمران وروى الامام أحمد بسنده عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم سمى الخضر خضرالا لأنه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتر خضراء وقال مجاهد دار الخضر ياق الى أن يرب الله الارض ومن عليها قال عمرو بن دينار الخضر والياس حيان مادام القرآن في الارض فاذا رجع ماتا

قال

قال القرطبي في سورة المصافات أصاب الياس مرض شديد فيكي فأوحى الله إليه بكاءك حرسا
على الدنيا وخوفا من الموت أو خوفا من النار فقال لا وعزتك انما يزعم كيف محمدك
المحمدون بعدى ويصوم الصائمون بعدى فقال الله تعالى لا وعزتك الى وقت لا يذكرك فيه
ذا كرى منى الى يوم القيامة وقال ابراهيم التيمي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال
كل ما يحكى عن الخضر حق وهو عالم أهل الارض ورأس الابدال وهو من جنود الله تعالى
(حكاية) قال الشيخ عثمان الصرفيني كنت في بداية أمرى تأثما على سطح دارى تحت السماء لا
فربى خمس حمامات فقالت احداهن بلسان فصيح سبحان من عنده خزائن كل شئ وسمعت
الآخرى تقول سبحان من بعث الانبياء حجة على خلقه وفضل عليهم محمد صلى الله عليه وسلم
وسمعت الاخرى تقول سبحان من أعطى كل شئ خلقه ثم هدى وسمعت الاخرى تقول كل ما فى
الدنيا باطل الا ما كان لله ورسوله وسمعت الاخرى تقول يا أهل الغفلة قوموا الى رب عظيم
يعطى الجزيل ويتغفر الذنب العظيم قال فوقعت مغشيا على فلما أفقت نزعت الله من قلبي حب الدنيا
فما هدت الله أن أسلم نفسي الى شيخ يديننى على الله تعالى ثم سافرت لا أدري أين أتوجه فرأيت
شيحا كبيرا هيبه فقال الشيخ السلام عليك يا عثمان فقلت له وعليك السلام من أنت قال الخضر
كنت الساعة عند الشيخ عبد القادر رضى الله عنه فقال يا أبا العباس قد جذب البارحة رجل
من أهل صرفين اسمه عثمان قد نودى من فوق سبع سموات مرحبا بك يا عثمان يا عبدى وقد
عاهد ربى أن يسلم نفسه لشيخ يدينه على ربه فاذهب اليه فانك تجدته فى الطريق فالتفتى به قال
الخضر يا عثمان الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه سيد العارفين فى عصره فعليك بالزمته
فأشهرت بنفسى الا وأنا عند الشيخ عبد القادر فقال مرحبا بى جذبه ولا يبال سنة الطير
وجمع له كثيرا من الخير ثم ألبسنى طاقية واجلسنى فى الخلوة شهرا وأصابت من صحبتته خيرا كثيرا
ووقع من منافع الحمام فى باب الكرم قال العلائى كان الخضر عليه السلام بن خالة ذى القرنين
وزوجه ومشيرو وذو القرنين من ذرية يوتان بن نوح عليه السلام ويساعده ما فى العرائس فانه
جعل بين الخضر وبين سام بن نوح أربعة أجداد وكان فى زمن ابراهيم وقد اجتمع به فى مكة قال
مقاتل كان ابراهيم بقلسطين فسمع صوتا فقبل ما هذا قال ذو القرنين فقال لرجل اذهب اليه
فاقرئه منى السلام فلما جاءه قال الخليل ههنا قال نعم فنزل عن فرسه فقبل بيته ويده مسافة
بعيدة فقال ما كنت لاركب بأرض فيها خليل الله فقام له ابراهيم وسلم عليه وأهدى له بقرا
وغنما وحمل له ضيافة وكان الخضر صاحب لوائه الا عظم وقيل كان ذو القرنين بن موسى
وعيسى وهو أحد الأربعة الذين ملكوا الدنيا وسليمان عليه السلام وبخت قصروا الفرو وسجلكها
خامس من هذه الامة وهو المهدي قال جعفر بن محمد كان لذى القرنين صديق من الملائكة فقال
له أخبرنى عن عبادة الملائكة فى السماء قال منهم قيام وقعود وسجود الى يوم القيامة ثم يوقلون
سبحاتك ما عبدناك حق عبادتك فقال ذو القرنين انى أحب أن أعيش حتى أعبد الله حق
عبادته فقال الملك ان أردت ذلك فان فى الارض عينا يقال لها عين الحيات من شرب منها

لا يموت حتى يسأل ربه الموت لكنهما في ظلمة فيجمع العلماء وقال هل قرأتم في كتب الله ان في
الارض عينا يقال لها عين الحياة فقال واحد منهم نعم عند مطلع الشمس في ظلمة فسار ذو القرنين
على ألف فرس من الخيل المخضر ليكر لقوة نظرها وتقدم المخضر امامه بألف فارس فقال المخضر
كيف يفعل من ضل منا عن صاحبه ونحن في ظلمة فقال اذا ضللت عن الطريق فأتق هذه
الخززة في الارض ودفع اليه خرزة حراء فاذا صاححت فليرجع اليها الضال فسار المخضر بين يديه
فاذا ارتحل هذا فليدنا المخضر يسيرا اذا صار ضيه وادفع غلب على ظنه ان العين فيه فرمى الخززة
فأضاءت الظلمة وصاححت الخززة فاذا هي على حافة عين ماؤها أبيض من اللبن وأحلى من العسل
فقال لا محابة امكنوا ثم نزل فشرب منها وادخل وسار ذو القرنين وقد أخطأ العين فنزلوا بارض
حراء فيها ضوء لا يشبه الشمس والقمر وفيها قصر عليه حديدية طويلة وعليها طير من موم أظنه الله
الحديدية متعلق بين السماء والارض فقال الطير يا ذا القرنين ما جئ بك الى ههنا أما لك فاك
ما وراءك ثم قال يا ذا القرنين أخبرني هل كثرت البناء بما يحصى والآن جرحا قال نعم فانتفض الطير وانتفض
حتى بلغ ثلث الحديدية ثم قال هل كثرت شهادة الزور قال نعم فانتفض وانتفض حتى ملا الحديدية وسد
جدار القصر فخاف ذو القرنين ثم قال هل ترك الناس شهادة أن لا اله الا الله قال لا فرجع الى
عادته ثم رأى رجلا فوق سطح القصر فقال من أنت قال صاحب الصور وقد اقتربت الساعة وأنا
أنتظر أمر ربي ثم أعطاه حجرا وقال ان شيع شيعت يا ذا القرنين وان جاع جعت فاخذ الحجر ورجع
الى أصحابه وأخبرهم بالقصر وما رآه وجعل الحجر في كفة الميزان وأخرى كفة فرجع ذلك الحجر حتى زاد
أجارا كثيرة وفي كل ذلك يرجع عليهم الحجر فوضع في مقابله الحجر كفت تراب فاستوى الميزان فقال
المخضر عليه السلام هذا مثل ضربه الله لابن آدم لا يشبع حتى يحنو عليه التراب ورجع الاسكندر
الى بلده وعمر منارة الاسكندرية طوله ثمانية ذراع وخمسون ذراعا بناها على قنطرة من
زجاج على سرطان من نحاس في أعلاها امرأة يرى منها جيش الروم اذا تجهزوا للغزو وفارس ملك
الروم يقول ان فيها كنز ذي القرنين فهدموا منها شيئا فبطل طلسم المرأة ولما مات ذو القرنين اجتمع
المخضر موسى عليهما السلام وكان من أمرهما ما ذكره الله في كتابه العزيز حتى دخلوا القرية التي اقام
المخضر عاياه السلام فيها المجدار وهي انطاكية وقيل الناصرة وانطاكية أيضا هي مدينة الرجل
الذي في يس ومدينة الرجل الذي في القمص مصر والرجل خرقل والذي في يس حبيب التجار
من النبي صلى الله عليه وسلم وبينهما ستائة عام على يد رسول عيسى الثلاثة وهم يحيى ويونس
وسمعون قال له قومه من أنت قال وما لي لأعبد الذي فطرني أي خلقتني واليه ترجعون أضاف
الفطرة اليه لان الفطرة أثر النعمة وكانت عليه اظهر وأضاف الرجوع اليهم لان فيه معنى الرجوع
وهو بهم ألق قال البخوي انه في الجنة حي يرزق وكان يتصدق بنصف كسبه ويطعم عياله نصفها
ومدائن الشعراء مدائن مصر ومدينة النمل ومدينة صالح وهي النجروا تسعة الرهط كانوا أشرف
قوم صالح فلما هلكهم الله خرج صالح بالموثمين وهم أربعة آلاف الى مدينة حضر باليمن فلما حضر
فيها صالح مات فسميت حضر موت قال الكاظمي في قوله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين

اصطفى قال هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم اصطفاهم الله تعالى لعرفته وطاعته فلما أقام المخضر
 الجمدار قال موسى لو شئت لا اتخذت عليه أجرا (فان قيل) كيف كره موسى أكل طعام شعب
 حين دعاهم للاكل لما سقى الاغنام لبناته منهن صفورا ياتزوجهام موسى واليهاتنسب بادا المؤلف
 رحمه الله تعالى صفورية ماتت بها أو نزلتها ولم يذكر ذلك مع المخضر حيث قال لو شئت لا اتخذت
 عليه أجرا قيل لان أخذ الاجرة على الصدقة لا يجوز واما الاستيجار فيجوز اشارة الجمدار لما ثل هو
 العبد العاصي تحت كثره وهو قلبه فيه التوحيد وأبواب المعاصي أربعة وأبو العبد العاصي ابراهيم
 قال تعالى ملة ابيكم ابراهيم فكما ان المخضر أقام الجمدار للغلامين اليتيمين لاجل ابيهما الصالح
 كذلك العبد العاصي يقومه الله تعالى بالتوبة لاجل ابيه ابراهيم ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم
 قاله الدامغاني وتقدم غيره (نظيره) جوارح المؤمن سفينته والبحر الدنيا والتجارة هي الطاعة
 والملك الظالم هو الشيطان فوسمك برك بالعصية حتى لا يرغب الشيطان في أخذك كما ان
 السفينة لما عابها المخضر لم يأخذها الملك وعن النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم
 تذنبوا لم تخشيت عليكم ما هو واشد منه وهو الحب وما أنكر موسى على المخضر خرق السفينة نودي
 يا موسى لما أقتلك أملك في التابوت في البحر ألت كنت في حقتنا كذلك فحفظ السفينة فلما
 أنكر عليه قتل الغلام نودي يا موسى أنسيت أنك قتلت نفسا بغير حق يا موسى لو أن النفس التي
 قتلتها أقرت لي بالتوحيد طرفة عين لا صابك العذاب والسفينة كانت لعشرة مساكين اخوة
 وورثها من ابيهم خمسة يعملون في السفينة أحدهم مجذوم والثاني أعور والثالث أعرج والرابع
 أدرأى احدى خصيتيه أكبر من الاخرى والخامس محموم لا تفارقه الحمى وخمسة لا يطبقون
 العمل أحدهم مقعد والثاني أصم والثالث أبكم والرابع أعمى والخامس مجنون والله أعلم قال
 العلافي ان المخضر والياس باقيا الى يوم القيامة فالمخضر يدور في البحار يهدي من ضل فيها
 والياس يدور في الجبال يهدي من ضل فيها هذا ما بينهما في النهار وفي الليل يجتمعان عند سد
 يأجوج ومأجوج يحرسانه قال قتادة ليس في ناحية البحر المظلم طريق الى البر الا من ناحية السد
 في ناحية الشمال في منقطع بلاد الترك وليس لياجوج ومأجوج طعام الا الافاعي من ذلك
 البحر يرسل الله تعالى سحابة فتغرف منه الافاعي ثم تطرها عليهم فيأكلها يأجوج ومأجوج
 (وسئل) النبي صلى الله عليه وسلم عن يأجوج ومأجوج هل بلغتهم دعوتك قال جرت عليهم ليلة
 المعراج فدعوتهم الى الله فلم يجيبوا وقد بسطنا الكلام على يأجوج ومأجوج في صلاح الارواح
 قال علي اسم ذي القرنين عبد الله بن الضحالك وقيل مرزبان وسعى بذي القرنين لانه ملك المشرق
 والمغرب وقيل عاش قرنين وهما مائتا سنة وقيل غير هذا (قوله تعالى) تغرب في عين حثة قيل
 حارة وقال الجمهور رأى ذات جأ وطين أسود قال بعض العلماء ليس المراد من قوله تعالى حتى اذا
 بلغ مغرب الشمس حتى اذا بلغ مطلع الشمس أنه انتهى الى جرمها ومسها لانها تدور مع السماء
 حول الارض وهي أعظم من أن تدخل في عين من عيون الارض لانها أكبر من الارض بمائة
 وستين مرة وانما المراد أنه انتهى الى مد العمران من الجهتين فوجداه في رأى العين تغرب في عين

حجة كما شاهدناها في الارض المستوية كأنها تدخل تحتها وكما أن راكب البحر يرى كأنها تغيب
 في البحر ورأيت في تفسير القرطبي في سورة يس أن الشمس إذا غربت دخلت محراباً تحت العرش
 تسبح الله حتى تصبح وهي مخلوقة من نور العرش والقمر من نور الكرسي وهو أسرع سيرة منها وهو
 في غلاف من ماء فكل ليلة يظهر منه شيء من الغلاف حتى يتكامل فيقطع الملك في ثمانية
 وعشرين ليلة وذلك عدد المنازل المنتظمة على اثني عشر برجاً لكل برج منزلتان وثلاث والسنة
 تدور على أربع فصول ولكل فصل سبع منازل أول الفصول فصل الربيع وأيامه اثنان وتسعون
 يوماً ولها خامس عشر من أذرتقطع الشمس فيه سبع منازل وثلاثة بروج وهي الحمل والمعا والممالة
 والمور والمجوزاء ثم يدخل فصل الصيف في خمسة عشر يوماً من خريزان وعدد أيامه اثنان
 وتسعون يوماً وتقطع الشمس فيه سبع منازل وثلاثة بروج وهي السرطان والاسد والسنبلة ثم
 يدخل فصل الخريف في خمسة عشر يوماً من ايلول وعدد أيامه أحد وتسعون يوماً وتقطع الشمس
 فيه سبع منازل وثلاثة بروج وهي الميزان والمقرب والقوس ثم يدخل فصل الشتاء في أحد
 عشر يوماً من كانون الاول وعدد أيامه تسعون يوماً وربعاً تكون أحد وتسعين يوماً وتقطع الشمس
 فيه سبع منازل وثلاثة بروج وهي المجدى والدالى والمحوت (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) هذا
 باعتبار زمان القرطبي وأما باعتبار زماننا فقد أخبرني عن له قوة في علم التقويم أن فصل الربيع
 يدخل في ثاني عشر أذرو فصل الصيف في ثالث عشر خريزان والمخريف في خامس عشر ايلول
 والشتاء في ثالث عشر من كانون الاول وأيام كل فصل أحد وتسعون يوماً وثمان يوم ونصف ثمن
 يوم والله أعلم ثم إن فصل الربيع معتدل بين الحرارة والبرودة يصلح فيه إخراج الدم بالجسامة
 أو الفصادة ولا يمتلأ فيه من الطعام والاصيف حار يابس يصلح فيه الاغتسال بالماء البارد ولبس
 الكتان وأكل الحوامض كالخضرية والخوخية والمخريف بارد يابس يصلح فيه ترك الجماع
 والاغتسال بالماء الفاتر وللشيوخ بالمحقة وللكهول بالاسهال والشتاء بارد رطب يصلح فيه أكل
 لحم الضأن ذون السمك واللبن وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب أن يدخل بيته ليلة الجمعة
 ويخرج منه إذا جاء الصيف ليلة الجمعة (تشرين الاول) أحد وثلاثون يوماً فتتحرك الشرقية
 في أوله وفي ثالث وعشرين منه يدخل الناس بيوتهم من البرد وإذا قطع الخشب في ثالث عشره
 لا يسوس (فائدة) قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه رأيت رجلاً معلقاً بأستار الكعبة وهو
 يقول يا من لا يشغل شأن عن شأن أذقني برد عقوقك وحلاوة رحمتك فقلت يا عبد الله أعد علي
 كلامك فقال والذي نفس الخضر بيده وكان هو والخضر لا يقولن عبد عقب كل فريضة
 الا غفرت ذنوبه وإن كانت مثل رمل عالج أو عدد الفطر أو ورق الشجر قال الياضي في روض
 الراحين كنت جالساً ببیت المقدس بعد عصر الجمعة فرأيت رجلين أحدهما
 في تحلقنا والآخر طويل عرض وجهه ذراع فقلت من أنتما قال الخضر وهذا الياس
 من صلى العصر يوم الجمعة ثم استقبل القبلة ثم قال يا الله يا رحمن حتى تغيب الشمس
 لم يسأل الله شيئاً الا أعطاه فقلت للخضر ما طعامك قال الكرفس والكسرى

وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان أنى المخضر والياس يحجان في كل عام ويشريان
من زرم شربة فتكفيهما إلى قابل وطعامهما الكرفس وكان المخضر عليه السلام يقول اللهم
انى استغفرك لما تبت اليك منه ثم عدت اليه واستغفرك لما وعدتك من نفسي ثم انخلقتك
واستغفرك لما أردت به وجهك فخالطه ما ليس لك واستغفرك للنعم التي أنعمت بها على
فتة وبت بها على معصيتك واستغفرك يا عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم من كل ذنب أذنبته
أو عصيته في ضياء النهار وسواد الليل في ملا أو خلأ أو سرا أو علانية يا حكيم قال الا وزاعى من
قاله غفرت ذنوبه ولو كانت مثل ورق الشجر وقطر السماء (لطيفة) تكلم ابن الجوزي في معنى
قوله تعالى كل يوم هو في شأن عامين فاجب بنفسه فوثب اليه رجل من المجلس فقال يا ابن
الجوزي ما يصنع ربنا في هذه الساعة فسكت ونحتم المجلس ثم قال في اليوم الثاني والثالث
فرأى في تلك الليلة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا ابن الجوزي أتدرى من السائل
قلت لا يا نبي الله قال هو المخضر فاذا سألك فقل له شؤون يديها ولا يتديها فلما أصبح قال له
ما يصنع ربنا في هذه الساعة قال شؤون يديها ولا يتديها فقال المخضر صل وسلم على من علمك
في المنام (قائدة) اعلم جعلني الله واياك من صالحى الأمة أن أوله نبي الله محمد صلى الله عليه
وسلم وآخره نبي الله عيسى بن مريم عليه السلام ولكن من أمة صلى الله عليه وسلم وفيها
رجل مختلف في نبوته أى وهو المخضر عليه السلام وأوسطها الصحابة كل واحد له شفاععة وقال
الشافعي رحمه الله تعالى مات النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون ستون ألفا بالمدينة وثلاثون في
غيرها حكاه الذهبي في التحرير قال في تفسير ابن عطية في قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه تضرع في أمة فأوحى الله اليه ان شئت جعلت حسابهم اليك قال
لا يا رب أنت أرحمهم منى فقال الله تعالى اذا لا تخزيك فيهم (حكاية) قال سالم بن عبد الله بن
عمر بن الخطاب رضى الله عنهم رأيت البارحة في المنام جميع الانبياء مع كل نبي أربعة مصابيح
ومع كل واحد من اصحابه مصباح واحد ورأيت واحدا قد أضاء له المشرق والمغرب في كل شعرة
من رأسه مصباح ومع كل واحد من اصحابه أربع مصابيح فقلت من هذا قالوا هذا محمد صلى الله
عليه وسلم وكان كعب الا حبار خلفه يسمع فقال عن من تروى هذا قال عن رؤيا رأيتها في المنام
فقال والله لكأنت قرأت التوراة فرأيت هذا فيها وفيها رجل مختلف في نبوته وهو المخضر عليه
السلام وأوسطها الصحابة كل واحد منهم له شفاععة وفي الحديث أهل الجنة مائة وعشرون مصفا
ثمانون من هذه الامة فتكون هذه الامة ثلثي أهل الجنة (فان قيل) أهل الجنة أكثر أم أهل
النار (فالجواب) من وجوه (الاول) قوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقابل ما هم
(الثاني) قوله صلى الله عليه وسلم من كل ألف واحد والباقي لا يلبس ذكره الرازي في تفسير سورة
النساء (الثالث) قوله صلى الله عليه وسلم أنتم في الامم كشجرة بيضاء في جدار ثور أسود ولا شك
ان المؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم أكثر من آمن بالانبياء من امهم (فان قيل) اذا كان أهل
جهنم أكثر من أهل الجنة فكيف يقول مولانا عز وجل حكاية عن ابيس لعنه الله لا تتخذ من

عادل نصيباً مفروضاً والنصيب لا يقتضي الكثرة (فالجواب) هذا باعتبار البشر أما إذا اعتبرنا
 الملائكة مع المؤمنين من البشر صار حزب الله أكثر (وجواب آخر) المؤمنون وإن كانوا قليلين
 فهم كثيرون عند الله بالمرتبة والدرجة بخلاف حزب الشيطان
 * (فصل في ذكر كرامات من المشهورين بالكنية باسمائهم وتوارى عنهم من الصحابة رضي الله
 عنهم وغيرهم) *

(أبو بكر الصديق) اسمه عبدالله أسلم أبوه عثمان يوم الفتح وتقدم في مناقب أبي بكر (أبو أيوب
 الأنصاري) اسمه خالد بن زيد قبره ببلاذ الروم يستسقون به (أبو عبيدة بن الجراح) تقدم في
 مناقب العشرة (أبو موسى الأشعري) اسمه عبدالله بن قيس (ولده أبو بردة) اسمه الحارث عمه
 أبو بردة اسمه عامر (أبو بردة الأسلي) اسمه فضلة (أبو حنيفة) اسمه وهب بن عبدالله (أبو الجهم)
 عم عائشة من الرضا عنه أفلح (أبو بكر) من فضلاء الصحابة بالبصرة اسمه نعيم بن حارث
 (أبو الدرداء) اسمه عويم بن مالك قال في شرح المذهب كان أبو الدرداء فقيهاً ولي القضاء بدمشق
 لعثمان بن عفان مات سنة اثنتين وثلاثين قبره في دمشق في باب القصر (أبو ذر) اسمه جندب
 ابن جنادة قال ابن العسما دكنى بأبي ذر لأنه خير خيراً فطلع عليه المذرفوزنه فلم يزد شيئاً فقال
 انظروا إلى هذا المذرم يظهر في ميزان الدنيا وميزان الآخرة يطيش بذرة واحدة أي وهي النملة
 الصغيرة المجرأة قال في الروضة يحمل قتله دون الفل الأسود (أبو سعيد الخدري) اسمه سعد بن
 مالك وأمه أم سليمان قال في شرح المذهب ومالك أبو سعيد كان صحابياً أيضاً (أبو طيبة) حاجم
 النبي صلى الله عليه وسلم اسمه دينار وقيل نافع وقيل ميسرة (أبو طلحة الأنصاري) اسمه زيد بن
 سهل (أبو العاص بن الربيع) زوجة النبي صلى الله عليه وسلم زينب كما تقدم في مناقب فاطمة
 وقيل القاسم (أبو قتادة) اسمه الحارث وقيل النعمان (أبو كامل) اسمه قيس وقيل عبدالله
 (أبو واقد الليثي) اسمه الحارث بن مالك (أبوليلي) اسمه بلال وقيل داود شهيد درا (أبو هريرة
 اسمه عبد الرحمن قال يارسول الله إن أمة دعوتها إلى الإسلام فأسمعتني فيك ما أكره فقال اللهم
 اهدهم أبي هريرة قال فخرجت أعد ولا بشرها فرأيت الباب مردوداً فلما أحست بي خرجت
 وهي تقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله فخرجت وأنا أبكي من الفرح كما
 كنت أبكي أولاً من الحزن وقلت يا نبي الله قد استجاب الله دعائي لك ادع الله أن يحبني وأمي إلى
 المؤمنين فامن مؤمن ولا مؤمنة إلا ويحبنا واسم أمه أمية وقيل آمنة (أبو أمامة) اسمه صدى
 بضم الصاد وفتح الدال وتشديد الهمزة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مائة حديث وخمسين
 حديثاً (أبو زرعة الحافظ) اسمه عبدالله بن عبد الكريم (أبو بكر) اسمه دلف (أبو تراب النخشي
 اسمه عكرمة بداره وبلده نخشب من وراء النهر مات سنة خمس وأربعين ومائتين (أبو سليمان
 الداراني) اسمه عبد الرحمن (أبو يزيد البسطامي) اسمه طيبة وبن عيسى مات سنة إحدى وستين
 ومائتين (أبو علي الروذبادي) اسمه محمد بن أحمد مات سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وروذباد قرية
 من قرى بغداد (أبو عبد الرحمن السلمي) اسمه حسين بن محمد مات سنة أربع مائة وأثنى عشر

(ابو سعيد الخزاز) اسمه احمد بن عيسى مات سنة اثنين وسبعين ومائتين (الامام ابو حنيفة رضى الله عنه) اسمه الثمان بن ثابت مات ببغداد سنة خمسين ومائة وهو ابن تسعين سنة ختم القرآن في الموضع الذي مات فيه ستة آلاف مرة وجاءته امرأة وهو في الدرس فالتقت له فتفاحة نصفها احمر ونصفها اصفر فاخذها وكسرها وأطعمها اليماقة فماتت المرأة الجواب فسئل عن ذلك فقال انها ترى الهرة والصفرة حتى تغتسل فقلت لها حتى ترى الطهر الا يبعض كباطن التفاحة وتقدم بعض محاسنه في باب التقوى وفي باب فضل العلم (الامام مالك رضى الله عنه) مات سنة تسع وتسعين ومائة وكان يمنع من الصلاة بعد العصر فدخل يوما الجامع فقال له صبي قم فاركع ركعتين فقام فصلى فقبل له كيف خالعت مذهبك فقال خشيت ان اكون من الذين قيل لم اركعوا الا بركعون (الامام الشافعي رضى الله عنه) اسمه محمد بن ادريس ولد سنة خمسين ومائة ومات سنة أربع ومائتين ومائتين أخبرني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه عالم قريش بجلائق الارض علما وأوصى قبل موته أن يمرر بجنازته على باب السيدة نفيسة ففعلوا فصلى عليه ثم ماتت بعده بأربع سنين رضى الله عنهما (الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه) مات سنة احدى وأربعين قال الشافعي رضى الله عنه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال اكتب الى أبي عبد الله أحمد بن حنبل واقربه مني السلام وقل له انك ستحقن وتدعى الى خلق القرآن فلا تحبهم فسيرفع الله لك علما يوم القيامة قال أحمد بن شعيب من زار قبر أحمد بن حنبل وبشر المحافي بطالبني يوم القيامة بحجة وعرة وقال بعضهم رأيت الصراط في المنام وعند رجل كل من عمرا طاه خافا ففقت من هذا قيل أحمد بن حنبل قال بعضهم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسأله عن الامام أحمد فقال اسأل عنه موسى فسأله فقال هو من الصديقين وقال بعضهم رأيت زبيدة في المنام وكنيتها أم الزبر وشعرها أبيض فسألتها عن ذلك فقالت الساجدوا الامام أحمد والضرب زفرت جهنم زفرة فلم يسق أحد في القبور الا ابيض شعره ولم يضر به الجسد اول ضربة بالسوط شق ظهره فقال اللهم اهدهم بصره ثم رآه بعد ذلك وهو أعشى فسأله عن ذلك فقال حتى يخرج الروح قبل أن تقول القرآن مخلوق فقال الامام أحمد اللهم ان كان صادقا فرد عليه بصره فرد الله عليه بصره وفي السوط الاول قال سم الله وفي الثاني قال لا حول ولا قوة الا بالله وفي الثالث قال ان القرآن كلام الله غير مخلوق وفي الرابع قال قل ان يصيبنا الا ما كتب الله لنا ثم انقطعت حاشية سرويله فقال اللهم اني أسألك باسمك الذي ملأت به العرش ان كنت تعلم اني على الصواب فلا تهلك سنري فرفعت سراوله قال معروف الكرخي رأيت رجلا في المنام فقلت له من أنت قال موسى بن عمران قلت موسى بن عمران الذي كلم الله قال نعم ثم رأيت ثلاثة نزلوا من سقف البيت فقلت من هؤلاء قال عيسى بن مريم ونبيكم محمد وأحمد بن حنبل وجملة العرش والملائكة يشهدون أن القرآن كلام الله غير مخلوق (امام الحديث) ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ية من آيات الله بحسنى على وجه الارض قال النودى سمع البخاري من البخاري أي دفع صحيح البخاري من البخاري سيدهوى ألف رجل وسكان يحضر مجلسه عشرون ألفا

وروى عنه الترمذي والنسائي وقال محمد بن بشر شيخ البخاري حفاضة الدنيا أربعة مسلم بنديا بوزن
والبخاري بخاري وأبوزرعة بالري وعبيد بن عبد الرحمن الدارمي بسمرقند (إمام المحدثين) مسلم
ابن الحجاج مات سنة إحدى وستين ومائتين (ابن بنت الشافعي) اسمه أحمد بن محمد وأمه اسمها
زينب مات سنة تسع ومائتين (الأوزاعي) تقدم في باب المحبة (القفال الكبير) اسمه محمد بن
علي مات سنة خمس وستين وثلاثمائة والقفال بالله غير تقدم في فضل أكرام المشايخ في باب العدل
(الروائي صاحب الحلية) اسمه عبد الواحد بن اسماعيل مات سنة اثنين وخمسة مائة (القاضي
أبو الطيب) اسمه طاهر بن عبد الله مات سنة تسع وخمسين وأربعمائة قال له النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام يا فقيه فكان يقتر بذلاث ويقول معاني النبي صلى الله عليه وسلم فقام عاشر مائة
عام وعامين (الماوردي) اسمه علي بن محمد مات سنة أربع وستين وثلاثمائة (أبو منصور
البغدادي الاستاذ) اسمه عبد القاهر بن طاهر مات سنة تسع وعشرين وأربعمائة (العبادي)
بفتح العين وتشديد الباء اسمه محمد بن أحمد مات سنة ثمان وخمسين وأربعمائة (الشيخ أبو حامد)
اسمه أحمد بن محمد مات سنة ست وأربعمائة (الذهلي) تقدم في المعراج (البغوي) اسمه حسين بن
مسعود كان يأكل الخبز وحده ثم أكله بالزيت فقطع مات سنة عشرة وخمسة مائة (إمام الحرميين)
اسمه عبد الملك مات سنة ثمان وسبعين وأربعمائة (والده) الشيخ أبو محمد اسمه عبد الله بن
يوسف مات سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة قال بعضهم لو جاز أن يبعث الله نبيا بعد محمد لكان
الشيخ أبو محمد الجويني (القشيري) اسمه عبد الكريم مات سنة خمس وستين وأربعمائة (الشيخ
أبو اسحاق الشيرازي) تقدم في باب فضل العدل (الخطابي) اسمه حمد بفتح الحاء وسكون
الميم مات سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة (الحناطي) اسمه حسين بن محمد كان في زمانه يدعى الحنطة
مات بعد الأربعمائة (الحمالي) اسمه أحمد بن محمد مات سنة خمس عشرة وأربعمائة (المنوي)
اسمه عبد الرحمن مات سنة ثمان وسبعين وأربعمائة (الحاكم) تقدم في باب المولد (النسائي)
اسمه أحمد بن شعيب مات سنة ثلثمائة (الترمذي) اسمه محمد بن عيسى مات سنة تسع وسبعين
ومائتين بترمذ (أبوداود) اسمه سليمان مات بالبصرة سنة خمس وسبعين ومائتين (ابن ماجه)
اسمه محمد بن يزيد القزويني مات سنة ثلاث وتسعين ومائتين (البرار) اسمه أحمد بن عمر مات
بالرملة سنة اثنين وتسعين ومائتين (ابن أبي الدنيا) اسمه سيد الله بن محمد بن إدريس مات سنة
أحدى وثمانين ومائتين (الطبراني) مسوب إلى طبرية ببلاذخ مات سنة ثلاث وثلاثين
باصبهان (الدارقطني) اسمه علي مات ببغداد سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة (البيهقي) اسمه
أحمد بن حسين وكان جبالا من جبال العلم مات سنة ثمان وخمسين وأربعمائة (الغزالي)
اسمه محمد بن محمد بن محمد قال القاضي أبو بكر أخذت علم التصوف عن الغزالي فلما رجعت إلى
بلاذى ركبت البصر فهاجت أمواجه فقلت يا أيها الجبراسكن فأنما عليك بحر من تلك فظهرت لي
دابة وقالت أخبرني عن عدة المسوخ زوجها فلم أعلم جوابا فخرجت إلى الإمام الغزالي وأخبرته
فقال إن مسخ حيوانا تعد عدة الطلاق لأن أرواح باقية وإن مسخ جادا فعد عدة وفاة لأن

الروح فارقت البدن فرجعت الى البصر فطلعت الدابة فاحبرتها بالجواب فقالت ذلك البصر
 لا انت ماتت سنة خمس وخمسمائة (الغيب الطبري) اسمه احمد بن عبد الله مات سنة ست
 وسبعين وخمسمائة (الرافعي) اسمه عبد الكريم بن محمد مات سنة ثلاث وعشرين وستمائة
 (الرازي) اسمه محمد بن عمرو هو شيخ نسيخ النووي مات سنة ست وستمائة (ابن الصلاح)
 اسمه عثمان بن عبد الرحمن قال ما فعلت صغيرة في عمري مات سنة ست واربعين وستمائة (ابن
 عبد السلام) اسمه عبد العزيز مات سنة اثنين وثلاثين وستمائة (النووي) اسمه يحيى مات
 سنة ست وسبعين وستمائة (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) رأيت في المنام فقرأت عليه الفاتحة
 فقال ما يتوفاك الله الا وموعدك راض ثم نقل عن والده رحمه الله تعالى أنه قال رأيت في المنام
 كان السماء كتب عليها بالنور بخط غليظ فقلت ما هذا قال كلام النووي (السهروردي صاحب
 العوارف) اسمه عمر بن محمد مات سنة اثنين وثلاثين وستمائة (القرطبي) اسمه محمد بن أحمد
 مات سنة احدى وسبعين وستمائة (ابن دقيق العيد) مات سنة اثنين وستمائة (ابن الرفعة)
 اسمه أحمد بن محمد مات سنة ستة عشر واربعائة (السيدي) اسمه علي بن عبد السكافي مات
 سنة ست وخمسين وستمائة (الاذري) اسمه أحمد بن أحمد مات سنة ثلاث وثمانين وستمائة
 (الاسنوي) اسمه عبد الرحيم مات سنة اثنين وسبعين وستمائة (النيسابوري) اسمه حسن بن
 محمد لم أقف على وفاته بل رأيت قطعة من تفسيره بخطه قال فرغت من تعاليقه حادي عشر المحرم
 عام ثمان وعشرين وستمائة (الياضي) اسمه عبد الله مات بحكمة سنة ثمان وسبعين وستمائة
 (البلقيني) اسمه عمر بن رسلان مات سنة ثمان وثمانمائة (الدميري) اسمه محمد بن موسى مات
 سنة ثمان وثمانمائة (المحيطي) اسمه أبو بكر مات سنة تسع وثمانمائة فهذا ما يسر الله تعالى به
 من ذكر الصحابة والعلماء والاولياء الذين شرفت بهم هذه الامة وغالبهم مدكور في كتابي هذا
 تبركا ومحبة والمرجع من أحب ان شاء الله تعالى والله أعلم

﴿باب ذكر اشياء من فعلها حرمه الله على الناس رؤيته منها﴾

وهي بحمد الله كثيرة وهلا أنا ان شاء الله تعالى اذكر من الكثير اليسير ومن اليسير عن النبي صلى الله
 عليه وسلم ما من عبد من متحابين في الله يستقبل أحدهما الا تحرق في فمهما ويصليان على النبي
 صلى الله عليه وسلم لم يتفرقا حتى يغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر رواه ابن السني وفي البخاري
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من اغبرت قدما في سبيل الله حرمه الله على النار وعن النبي صلى
 الله عليه وسلم من صلى قبل الظهر أربعاً وبعد أربعاً حرمه الله على النار وعن النبي صلى الله عليه
 وسلم من صلى أربع ركعات بعد زوال الشمس يحسن قراءتهن وركوعهن وسجودهن صلى الله
 سبحانه ألف ملك ويستغفرون له حتى الليل وفي كتاب البركة عن النبي صلى الله عليه وسلم من
 صلى أربع ركعات عند زوال الشمس يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي عصمه الله في
 أهله وماله ودينه ودينه وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال امتي يصلون هذه الأربع ركعات

[illegible]

عليكم بالطعام البارد فانه دواء الاوان الحار لا بركة فيه (وفي العوارف) عن النبي صلى الله عليه وسلم التفتيح في الطعام يذهب البركة وقال انس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت الجنة اللهم اجره مني (لطيفة) قال رجل يا رسول الله اريد منك ناقة اركبها وشاة احلبها فقال له اجتزت أن تكون مثل عجوز بني اسرائيل فقيل وما عجوز بني اسرائيل قال ان موسى لما خرج ببني اسرائيل من مصر اظلم عليهم القمر فقال ما هذا فقال العلماء ان يوسف اخذ علينا العهد أن لا نخرج من مصر الا بجسده فقال موسى أيكم يعلم قبره قالوا لا يعلم قبره الا هذه العجوز فسألهما عن ذلك فقالت لا أفعل حتى تعطيني حكي قال وما حكيك قالت أكون معك في الجنة (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) آدم عليه السلام علم الاسماء فحصل له الشرف عند الملائكة ولهذا كان يعلم موضع الماء فحصل له الشرف عند الطيور فكان يقول لسلامان يا بني الله الماء ههنا فينزل في ذلك المكان فاذا حفر واوجدوا الماء وهذا العجوز افادها علمها بقبر يوسف ان تكون في الجنة مع موسى عليه السلام كذلك المؤمن اذا استفاد علما ظهر شرفه على غيره قال النبي صلى الله عليه وسلم من طالب العلم لغير الله لم يخرج من الدنيا حتى يأتي قلبه للعلم فيكون لله ومن طالب العلم فهو كاصباح نهاره وكالقائم ليله فان بابا من العلم يتعلمه الرجل خير له من أن يكون أبو قيس ذهبا له ينفق في سبيل الله وقال علي رضي الله عنه العلم يقوي الرجل على المرور على الصراط ذكره كاه ارازي في تفسيره وسيأتي على هذا زيادة وتقدم في باب فضل العلم قال المقرئ من اطاع مولاه وخالف هواه كانت الجنة مأواه ومن عصى في عصيانه وارحى زمام طغيانه واتبع هوى نفسه وشيئانه كانت النار أولى به (وذكر في الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة (قائدة) تختم بها الباب رأيت في الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة ان ابي بن كعب قال للبراء بن مالك رضي الله عنهما ما تشتهي قال سوية قاتورا فطعمته حتى اشبعه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان المرء اذا فعل ذلك باخيه لوجه الله لا يريد بذلك جزاء ولا شكورا بعث الله الى منزله عشرة من الملائكة يسبحون الله ويهللونه ويكبرونه ويستغفرون له ولا كاملا فاذا كان المحول كتب الله له مثل عبادة اولئك الملائكة وحق على الله أن يطعمه من طيبات الجنة في جسد الخلد وملك لا يبيد (قال مؤلفه) البراء بن مالك رضي الله تعالى عنه في تهذيب الاسماء واللغات وانما ذكر البراء بن عازب وروى ثمانية وخمسة احاديث وهو صحابي ابن صحابي واي بن كعب رضي الله عنه روى مائة حديث وأربعة وستين حديثا قالت عائشة رضي الله عنها قل لي النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد يا رب الارباب قال الله تعالى ليسك يا عبيدي سل تعط فرحم الله امرأه اقال يا رب الارباب أسألك الحياة من النار وهي دار الهوان والعقاب والفوز بالجنة محل الرضوان ومجمع الاحباب للمسلمين ومؤلف هذا الكتاب من غير عذاب يسبق يا كريم يا وهاب والله أعلم

* (باب ذكر الجنة) *

قال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم أي بادروا بالطاعة واقربوا الى ربكم وجنة عرضها السموات والارض قال ابن عباس رضي الله عنهما تقترن السموات والارض بعضها الى بعض فذلك عرض الجنة خلق الله الجنة قال لها امتدي قالت يا رب الى كم امتد قال امتدي مائة ألف فامتدت ثم قال لها امتدي قالت يا رب الى كم امتد قال امتدي مقدار رحمتي فهي تمتد ابدا لا تبتدين ليس لها طرف كما ان رحمة الله ليس لها طرف ورأيت في تفسيرنا صرا للدين السمري في قوله تعالى قل لو كان البحر ممدادا لكانت ربي للجنة لئلا ينفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي أي لو كان البحر ممدادا لكانت ربي للجنة لئلا ينفد البحر قبل أن تنفذ كلمات المؤمنين وقال ابن عباس رضي الله عنهما انها تقدم من حين خلقها الله تعالى الى يوم القيامة (الطيفة) لما خرج يوسف من الحب وخر به اخوته قالت الملائكة ربنا انهم يضربون يوسف فقال هذا في ملك مصر والتولية على نرائنها قليل كذلك المؤمن اذا وقع في سكرات الموت تقول الملائكة ربنا قد وقع عبدك في كرب الموت فيقول الله تعالى هذا في نعيم الجنة قليل وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة واستقر اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار امر الله تعالى جبريل أن يحضر الاولياء في مقعد صدق أي في مجلس حق فيأتي الى اهل الجنان والاولياء في مقام صيرهم فينادي الاولياء فيخرجون من قصورهم فيقول الله تعالى ما تريدون فيقولون نريد وعدك من موفيتك مع لذيذ كلامك أنت وعدتنا بذلك فيناديهم يا معشر الاولياء والاحباب ها أنا ربكم بالارباب فاذا شاهدوا وجهه الكريم ثم قالوا له سجدا فيقول ارفعوا رؤسكم وانفثوا الى حبيبتكم فليس هذا يوم نصب أي نعب أنتم احبتي وهذه جنتي ثم توضع لهم المسائدة من اصناف الجواهر قد حفت بهم الولدان فهم يا كلون والى وجهه الحبيب ينظرون ثم يقول قائل منهم هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه مولانا قد كنت وعدتنا في كتابك أن تسقيننا أنت فيقول تعالى صدق وليي اشرب هنيئا امرئنا غايث شعرا لا وال كاس على فمه وتقباد الكاسات الى افواه الاولياء من تحت اذيال العرش بلا واسطة ثم يقول الله تعالى احبابي ما تحبون مني فيقولون صوت داود فيقول الله تعالى يا داود اتل على الاولياء كلامي فيقول داود بسم الله الرحمن الرحيم ان المتقين في مقام أمين في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقاربين فيطوون وفي رواية فيطرون مائتي عام ثم يقول الله تعالى اتحبون كلامي مني فيقولون نعم جل جلاله فيقول أنا الرحمن الرحيم علم القرآن فيقيمون في الملكوت ألب عام وتقدم أن سورة الرحمن عروس القرآن وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يبعث الله جبريل الى غرفة من غرف الجنة فينادي بأعلى صوته يا أهل السعادة يا أهل الكرامة ان السلام يقرشكم السلام ويا مكرم أن تزوروه فيستوون على الخيل كالبرق وعلى نجائب من يا قوت حتى يلتقوا بالنجباء جل جلاله فيقول مرحبا بزوارى ووفدى وجيرانى في جنتي اسقوهم فيؤتى الى أسفلهم درجة بنسب ألف ابريق في كل ابريق لون من الشراب وطعم ليس في الاخر ويسقى

اعلاهم سبع مائة ألف ابريق مع سبع مائة ألف غلام ثم يقول الجبار جل جلاله مرحبا بزوارى
ووفدى اكسوهم فيؤتى بكسوة احدىهم بين اصبعي الملك مستطين حلة ثم يقول مرحبا بزوارى
ووفدى طيبوهم فتفوح رائحة من تحت العرش يقال لها الميثرة تهطل على اركان المسك شبه الندى
ثم يقول مرحبا بزوارى ووفدى وعزنى وجلالى ما خلقت الجنة الا لاجلكم فيكشف الحجاب
فينظرون اليه جل جلاله (ومما رآته في نعيم الجنة) انهم اذا استقروا في الجنة يرسل الله الى كل
واحد تفاحة مع ملك فيأخذها فيرى فيها جارية وكأبا من العزيز الحكيم قد اشتقت اليك فزرنى
فيركب الرجال على خيل من ياقوتة جراء لكل فرس جناحان من فضة وجناحان من ذهب
ويركب النساء على الهودج فتسير الرجال الى محمد ونسیر النساء الى فاطمة قد جعلهن الله ايكارا
عربا أي عاشقات لازواجهن اقربا أي على سن واحد ثلاثة وثلاثين سنة كسنى عيسى عليه
السلام فاهلها على سن عيسى وطول آدم وهو ستون ذراعا في سبعة اذرع وعلى محسن يوسف
وعلى نحاق محمد وعلى صوت داود فتزل النساء في ابوان من درة بيضاء عند فاطمة والرجال
في ميدان من مسك فيه كراسي الذهب وبين الرجال والنساء حجاب من نور فيسلم الحق جل
جلاله على الرجال واحد بعد واحد ويسلم على النساء كذلك ويقول مرحبا بعبادي وأولياي
فيضيضهم ثم يقول يا ملائكتي اطربوهن فتناتهن الملائكة بمغاني الجنة وهن المحور العين
فيتواجدون من الطرب فاذا افاقوا قالوا ربنا تعجب ان نسمع كلامك فيقول يا داود اسمعهم كلامي
فيرقى على منبره ويقرأ الزبور فيتواجدون من الطرب فاذا افاقوا قال يا عبادي هل سمعتم صوتنا
أطيب من هذا فيقولون لا يا ربنا فيقول وعزنى وجلالى لا سمعتمكم أطيب منه يا محمد قم وارق
واقرأ سورة طه ويس قيزيد في صوت محمد في الحسن على صوت داود سبعين ضعفا فيتواجدون
من الطرب وتهتز الكراسي من تحتهم فاذا افاقوا قال يا عبادي هل سمعتم صوتنا أطيب من هذا
فيقولون لا يا ربنا فيقول وعزنى وجلالى لا سمعتمكم أطيب منه فيتكام سبحانه وتعالى بسورة
الانعام فيطرب القوم فتتأيل الاشجار والقصور ويهتز العرش فيكشف الحجاب عن وجهه جل
جلاله ويقول يا عبادي من أنا فيقولون أنت ربنا فيقول أنا السلام وانتم المسلمون ثم يقول
يا ملائكتي قدموا لهم نجائب غير النجيب التي قد واصلها فيركب الرجال على خيل بلق اجنتها
تخضر والنساء على نجائب اقاربها من ذهب ثم يدخلون سوق المعرفة فيسأل بعضهم بعضا أين
أنت يا فلان فيقول مسكني الفردوس ويقول الآخر أنا في جنة عدن ويقول الآخر أنا في جنة
المخلد ويقول الآخر أنا في جنة المأوى على اختلاف درجاتهم (واول) الجنان دار الجلال
من الأولوالابيض (وثانيها) دار السلام من ياقوتة حجر (وثالثها) جنة المأوى من زبرجد
أخضر (ورابعها) جنة المخلد من مرجان اصفر (وخامسها) جنة النعيم من فضة بيضا
(وسادسها) جنة الفردوس من ذهب حجر (وسابعها) جنة عدن من درأبيض
(وثامنها) دار القرار (لطيفة) عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
أن خلق الله جنة عدن بيضاء ولبنة من ياقوتة حجر ولبنة من زبرجدة خضراء

سبطانها مسك وحشيتها زعفران وحصباء وما للؤلؤ وترابها العنبر ثم قال لها انطقي فقالت
 قد أفلح المؤمنون فقال وعزني وجلالي لا يحاورني فيك بخيل وقال ابن عباس رضي الله عنهما
 ان في الجنة شجرة ثمرها كأنه الرمان فإذا أراد ولي الله الكسوة تحدت اليه من غصنها
 فانفلتت عن اثنين ~~سبعين~~ حلة ألوانا بعد ألوان ثم تنطبق فتخرج كما كانت (قال في روض
 المحقائق) جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله أفي الجنة سمع فسكت حتى
 جاء جبريل فقال أين السائل فقال ها أنا يا رسول الله فقال أن في الجنة لمدينة لها حاققان من
 آواؤه جراء ~~سبعين~~ فيها سبعين عام فيها حور أبكار وقيد علم القرآن فإذا أراد
 أهل الجنة أن يتلذذوا ركبوا دوابهم فثم الراكب على فرس من ياقوتة ~~سبعين~~ ومنهم الراكب
 على نسيبة من زمردة خضراء فإذا أتوا المدينة نزلوا عن دوابهم فتموضع لهم منابر من نور ~~سبعين~~
 المحواري بين أيديهم يقرؤون القرآن بأصوات لم يسمع السامعون مثلهما فقال الاعرابي هل أنت
 مزوجني واحدة منهن إذا أطلعتك قال على أن أزوجهك بشتين وسبعين زوجة فقال لأعصيك
 أبدا قال ابن عباس رضي الله عنهما قصور الجنة عدد نجوم السماء وأنهارها عدد نجوم السماء
 وفيها نهر يقال له نهر الزوجة يجري في جميع الجنان (وفي تذكرة القرطبي) يعرفون الصباح برفع
 الحجاب والمساء بارتفاعه وأوقات الصلاة بالتهليل والتكبير ويعرفون يوم الجمعة بالزيارة لله تعالى
 ويعرفون الشهر بالمدايا والتحف تأتيهم الملائكة بها من الله تعالى في رأس كل شهر ويعرفون
 العام بقول الملائكة لهم أن الله يدعوكم للطعام فهو لهم عيد من العام الى العام ويرجون من
 المحور العين في ذلك اليوم وذكر القرطبي في سورة الواقعة عن خالد بن الوليد عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان الرجل من أهل الجنة ليجسك التفاحه من تفاح الجنة فتعلق في يده فتخرج
 منها حوراء لو نظرت للشمس لا تخبئها من حسناتها ولا تنقص التفاحه فقال رجل يا أبا سليمان
 ان هذا الجيب لا ينقص من التفاحه شيء قال نعم كالسراج اذا أخذت منه سرج كثيرة
 لم ينقص منه شيء وقال ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله المحوراء مع أصابع رجليها الى
 ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها الى ثديها من المسك ومن ثديها الى عنقها من العنبر ومن
 عنقها الى رأسها من الكافور الأبيض وشعرها من القرنفل عليها سبعون حلة مثل شقائق
 النعمان (وذكر القرطبي في سورة الرحمن) في قوله تعالى كأنهن الياقوت والمرجان أي هن
 في صفاء الياقوت وبياض المرجان وقال النبي صلى الله عليه وسلم أن المرأة من نساء أهل
 الجنة ليري بياض ساقها من وراء سبعين حلة قال قتادة فيهن خيرات حسان أي خيرات
 الاخلاق حسان الوجوه حور مقصورات أي محبوسات في الخيام من الدر لم يطمئن أنس
 قبلهم ولا جان أي لم يمسهن احد قبل أزواجهن وسعى الله المحور العين هذا الاسم لشدة بياض
 عيونهن وسوادها قال أبو هريرة والذي أنزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة
 ليزدادون حسنا وجمالا كما يزدد أهل الدنيا مراما وضعفا وان الفقير من أهل الجنة ليبلغ ملكه
 ألف عام (وذكر القرطبي) في قوله تعالى على سرر موضونة أي منسوجة بالذهب

مشيكة بالدر والياقوت وفرش مرفوعة على كاهين كاهين السماء والأرض يطوف عليهم ولدان
مخلدون قيل هم أطفال المسلمين وقيل هم أطفال المشركين قيل هم أطفال الجنة
يا كواب وهي كيزان لا حزن لها ولا حزن لها ولا حزن لها ولا حزن لها ولا حزن لها ولا حزن لها
الذي صلى الله عليه وسلم أقل أهل الجنة درجة من يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم ويبدل
تخدم صحفان واحدة من ذهب والآخرى من فضة في كل واحدة لون ليس في الأخرى مثله
ياكل من آخرها مثل ما يأكل من أولها يبدل لا آخرها من اللذة والطيب مثل ما يبدل لا ولها ثم
يكون بعد ذلك عرقا كريحا المسك الأزفر يعني الذي لا تخط فيه لا يبولون ولا يتغوطون
ولا يتخبطون اخوانا على سرر متقابلين وفي حديث أبي هريرة خمسة عشر ألف خادم وفي حديث
أبي سعيد الخدري ثمانون ألف خادم ثم قرأ إذا رأيتم حسبتهم أولوا مشورا ثم إذا بلغ الذم منهم
كل مبلغ وظنوا أن لا نعيم أفضل منه تجلى عليهم الرب جل جلاله فينظرون إلى وجهه فيقول يا
أهل الجنة هاتوني فيتجاوبون بتهيل الرحمن وقال رجل يا نبي الله إذا كان الخادم كاللؤلؤ فكيف
يكون الخادم فقال بينهما كاهين القمريلة البدر وبين أصغر الكواكب وعن النبي صلى الله عليه
وسلم ما من عبد يصوم يوما من رمضان الأزواج من المحور العين سبعين في نجمة من درة بحوفة
على كل امرأة منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون الأخرى ويعطى سبعين لونا من الطيب
ليس منها لون على لون الأخرى لكل امرأة منهن سرير من ياقوتة جواهر موشحة بالدور على كل
سرير سبعون فراشا على كل فراش سبعون أريكة والأرائك السرر كل امرأة سبعون ألف
وصيفة محتاجا وسبعون ألف وصيف مع كل وصيف صحفة من ذهب يبدل لا آخر لخدمة منها لذة لم
يبدلها ولا ولها ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوتة جواهر عليه سواران من ذهب موشح
بياقوت أحمر هذا بكل يوم يصومه من رمضان سوى ما عمل من الحسنات وعن النبي صلى الله
عليه وسلم في الجنة شجرة يقال لها طوبى فيقول الله لها تقى لعبدي عما شاء فتفتق عن فرس
بسرجه ومجامع وهيته كما شاء وتتفق له عن الراحة برحله وأزمارها وهيشتها كما شاء وقال النبي
صلى الله عليه وسلم إن أدنى أهل الجنة منزلة الذي يركب في ألف ألف من خدمه من ولدان
المسلمين على خيل من ياقوت أحمر لها أجنحة من ذهب وأكرمهم عند الله من ينظر إلى وجهه
الكریم بكرة وعشيا ثم قرأ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة (قال في فردوس العارفين) قال محمد
ابن الصباح يؤتى بأهل الولاية يوم القيامة فينقسمون ثلاثة أقسام فيقول الله تعالى لكل واحد
من القسم الأول ماذا عملت من الطاعات فيقول يارب خلقت الجنة ونعيمها فسهرت لها ليلي
وظمئت لها نهارى فيقول أنت انما عملت للجنة ومن فضلى عليك أنى أعتقتك من النار ثم يقول
لكل واحد من القسم الثاني ماذا عملت من الطاعات فيقول يارب خلقت النار وعذابها فسهرت
لها ليلي وظمئت لها نهارى فيقول انما عملت خوفا من النار فقد أعتقتك منها ثم يقول لكل واحد
من القسم الثالث ماذا عملت من الطاعات فيقول حبالك وشوقا إلى لقاءك فيقول أنت عبدى
حقا ارفعوا الحجاب عن عبيدى فقد كان شوقه إلى وشوقى إليه أشد فيرفعون الحجاب ثم يقول الله

وعدني ربّي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا وفي حديث آخر أن الله أعطاني سبعين
 ألفا يدخلون الجنة بغير حساب فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله فهل لا استزديته فقال
 قد استزديته فأعطاني هكذا وفتح الراوي يديه وفي رواية يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير
 حساب فقال عمر زدنا يا رسول الله فقال مع كل واحد من السبعين ألفا سبعون ألفا قال زدنا
 يا رسول الله قال وثلاث حثيات من حثيات الرب عز وجل قال زدنا يا رسول الله فصاح أبو بكر
 وقال حسبت يا عمر حسبتا فقال عمر يا أبا بكر دع رسول الله صلى الله عليه وسلم يزدا من فضل
 ربنا فقال أبو بكر والذي بعثه بالحق نبيا أن الخلق كله لا يأتي حثية من حثيات ربنا عز وجل
 وذكر في كتاب العقائق دخل أبو بكر الصديق في الأيام التي مات فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وبكى عند قبره فغلبه النوم فرأه عمر كأنه يتكلم في منامه فأيقظه فقال يا عمر قطعت منامي كنت
 الساعة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت العرش وهو يقول يا محاسن يا رب أمتي يا رب أمتي
 فقلت يا رسول الله دع ربك يقض مراده فخرج النداء وهيناك وهيناك قالها مرتين فأيقظتني
 يا عمر فلا أدري كم وهبه فهتف بهما هاتف من القبر الشريف وهين الكل والله أعلم (قال أبو
 حازم) رضي الله عنه بلغني أن من قال إذا فرغ المؤمن من الصلاة لا اله الا الله وحده لا شريك له كل شيء
 هالك الا وجهه اللهم أنت الذي مننت علي بهذه الشهادة وما شهدت بها الا لك ولا يتقبلها غيرك
 مني فأجعله لي قربة عندك وحجابا من نارك واغفر لي ولوالدي ولكل مؤمن ومؤمنة بك
 برحمتك يا أرحم الراحمين أنت على كل شيء قدير ادخله الله الجنة بغير حساب والله أعلم قال مؤلفه
 رحمه الله تعالى) انما تحقت بهذه القائده لقول النبي صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله
 الا الله دخل الجنة فكانت كتابي بها ارجو من الله تعالى الكريم أن يفتح لي وللسلمين بها ولقوله
 تعالى هل جزاء الا احسان الا احسان قال البغوي أي هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد
 الا الجنة قال القرطبي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله
 تعالى هل جزاء من أنعمت عليه بمعرفتي وتوحيدي الا ان اسكنه جنتي وحظيرة قدسي برحمتي وفي
 المورد العذب اذا قال العبد لا اله الا الله خرج من فيه عمود من نور فيقف بين يدي الله تعالى
 فيقول الله تعالى للنور اذهب الى عرشي فيقول لا وعزتك لا اذهب حتى تغفر لقاتلي فيقول
 الله تعالى وعزتي وجلالي اني لم أجرك على لسانه الا وقد غفرت له وهذه الكلمة تقابل بالنظر الى
 وجه الله تعالى (قال الخواص رضي الله عنه) رأيت رجلا تحت شجرة قد اشرف على الموت من
 العطش فقلت يا لهي انهارك في الارض جارية وبحارك في أقطارها طامية وهذا الحب يموت
 عطشا ففتح عينيه وقال يا خواص وعزته لوسة اني بحار المشرق والمغرب مارويت الا بالنظر الى
 وجهه الكريم قال علي رضي الله عنه من أراد أن يكال بالمكيال الا وفي من الا جرف ليكن آخر
 كلامه عن مجازة سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
 قدم الجزء الثاني من نزهة المجالس ومنقبة النفائس بالمطبعة الكاسية بمصر الخيرية
 على ذمة المطبعة المذكورة في نصف ربيع الاول (سنة ١٢٨٣) هجرية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد فيقول المتوكل على ربه الوهاب محمد حسين
 الخشاب لما كان كتاب نزعة المجالس ومنهيب الفتن للشيخ الامام العالم العلامة عبد الرحمن
 المصنوع الشافعي تفعده الله برحمته من أجل الكتب التي يتعظ بها ويستأنس بها قد تكرر
 طبعه لكثرة الشوق اليه لما حواه من النواذر والنقائس والمواعظ التي لم تجتمع في أمثاله
 إلا أنه لم يمتنع في تعديده قلماء من طبعه هذه المرة بالطبعة الكسائية بمصر سنة ١٢٨٥
 والبريدية في نسخة من ابتداء ملزمة (١٠) من الجزء الأول ومن ملزمة (٧) من الجزء الثاني
 وجدت في أثناء التصحيح نسخة بالخط في مجلدين فصلت بها المقابلة مع النسخة المطبوعة أولا
 وما وجد في النسخة التي بالخط من زيادة يتوقف الكلام عليها بوضع هنا بتمامه وتارة لم يوضع
 بتمامه لأنه قد وجد في النسخة المطبوعة أولا زيادة لم توجد في النسخة التي بالخط وبالعكس
 وقد وجد في النسخة المطبوعة أولا لفظ مسائل أو فرائد أو لمائث في ذكر الأولى ولثانية
 أو الأولى فقط ويترك بقية ما ترجم له وقد وجد أيضا لفظ لهما فتان أو مستلذان في ذكر الأولى
 ويترك الثانية وهكذا فتكتب البقية من النسخة التي بالخط وكل من زيادة يتوقف المعنى عليها
 نالت من النسخة التي بالخط تخطرت المطالع الطبع أولا وهذه رقدت بعد الطبع في الجزء
 الثاني في بعض صفحات وهي في ص ٨١ س ٢٤ صوابه فلم يزل ناسبه وفي ص ٨٥ س
 ١١ فصفت وفي ص ٨٩ س ٣١ كيف اضافة اليه وفي ص ١٤١ س ٢ صوابها
 دطاليه وفي تصحيح غيرنا في الجزء المذكور ص ٩ في ص ٢٨ بعد قوله يساوي عشرة
 قص وهو (١٠) الأولى قل ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم
 من سأل الناس في غير فاقة نزلت به أو عيال لا يطيقهم جأيرم أليس عليه لحم وفي
 ص ١٠ في ص ٥ صوابه لطيفة وفي النسخة المذكورة في ص (١٠) صوابه الا قليل
 وفي ص ١٢ في ص ١٦ عند قوله جزاء شره في الدنيا دون الآخرة قص وهو (الثانية)
 قال محمد بن واسع رضي الله عنه اشتهت كبد أمشويا أربعين سنة ثم حرمت لمجها لعل أن يقع
 في سهمي من الغنمة شاءت كل منها شهوتي فرئت في السام ثم نزلت من أسماها فكتبوا
 هذا خرج لي قال شجاع وهذا خرج مجاهد وهذا خرج رياء ثم نصرنا الله فلهذا شهدوا
 اشتهى كبد أمشويا فقلت يا الله لا تدعني أنياب إلى الله لا أعود أعود وفي ص ١٤ س ١٦
 صوابه موضعان وفي ص ١٩ س ٢٦ صوابه مؤمنة رحمة الله تعالى على من يذكر
 معه الخ في الملازم التي طبعت أولا والمرجوع من الضرر استغفر الله عن سيئاتي
 فاني لست بمنبذ ولا كبري صغح ومن ستره تراءى الله عليه في الدنيا والآخرة
 تراءى سائرنا والسلام عن من لا يبعد